



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir



حياه الامام الهادي عليه السلام
دراسه و تحليل

باقر شريف القرشي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حياه الامام على الهادى (عليه السلام) - دراسه و تحليل

كاتب:

باقر شريف قرشى

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

الفهرس

٥	الفهرس
٢١	حياه الامام على الهادى عليه السلام: دراسه و تحليل
٢١	اشاره
٢١	تقديم العلامه القرشى
٢٥	مقدمه الكتاب
٢٥	اشاره
٢٦	سبب تأليف هذا الكتاب
٢٧	و أما هذا الكتاب
٢٨	حياته فى ظل أبيه
٢٨	اشاره
٢٩	اسمه و نسبه الشريف
٢٩	ولادته
٢٩	اشاره
٢٩	سنه الولاده
٢٩	شهر الولاده
٢٩	بيان العلامه المجلسى
٣١	يوم الولاده
٣١	يوم ولادته من أيام الاسبوع
٣١	امه الطاهره
٣١	اشاره
٣١	اسمها و نسبها
٣٢	الثناء عليها
٣٢	لماذا من الجوارى؟
٣٤	تعيين المؤدب لولده

٣٥	التنصيب على امامته
٣٦	طلب السيف من أبيه
٣٦	وصايا الامام الجواد
٣٦	اشاره
٣٧	وقفه للتأمل
٣٨	اخباره باستشهاد والده
٣٩	القابه و أوصافه
٣٩	اشاره
٣٩	القابه في الروايات و النصوص
٣٩	خطيب الشيعة
٣٩	التقى
٣٩	الصادق
٤٠	ساتر الامه، عالم الامه
٤٠	المكتفى بالله و الولي لله
٤٠	الأمين
٤٠	الناصح
٤٠	الهادي الى الله
٤٠	طاهر الجنبه، صادق اللهجه
٤١	الفعال
٤١	امين الله على وحيه
٤١	القابه المشهوره في الكتب
٤٢	القابه في الكتب الرجاليه
٤٣	النص على امامته
٤٣	اشاره
٤٤	النصوص العامه
٤٤	النصوص الخاصه

- ٤٤ اشارة
- ٤٤ نص الرسول الله
- ٤٥ نص الامام الحسين
- ٤٥ نص الامام الباقر
- ٤٦ نص الامام الصادق
- ٤٦ نص الامام الرضا
- ٤٦ نص الامام الجواد
- ٤٨ سمو مقامه
- ٤٨ اشارة
- ٤٩ مقامه عند المتوكل العباسي
- ٥٠ مقام الامام الهادي عند الطبيب النصراني
- ٥١ يوسف بن يعقوب يصف الامام
- ٥٣ محمد بن طلحة الشافعي
- ٥٣ ابن الصباغ المالكي
- ٥٣ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي
- ٥٣ محمد أبو الهدى أفندي
- ٥٣ الهاشمي الحنفي
- ٥٤ احمد بن محمد بن خلكان
- ٥٤ عبدالله بن أسعد اليافعي
- ٥٤ الحافظ ابن كثير
- ٥٤ ابن حجر الهيتمي
- ٥٤ احمد بن يوسف القرمانى
- ٥٤ الشبراوى الشافعي
- ٥٥ السويدي البغدادي
- ٥٥ الشيخ مؤمن الشيلنجي
- ٥٥ خيرالدين الزركلى

٥٥	ابن روزبهان الشافعى
٥٥	ابوعبدالله الجنيدى
٥٥	محمد خواجه پارساى البخارى
٥٥	السيد عباس المكى
٥٦	ابن العماد الحنبلى
٥٦	ابن شهر اشوب
٥٦	الشيخ المفيد
٥٦	و قال أحد القدماء
٥٦	القطب الراوندى
٥٦	وقفه قصيره مع ابن العماد
٥٨	الامام الهادى و تأثيره على الناس
٥٨	اشاره
٥٨	تأثيره على أهل المدينه
٥٨	تأثيره على الحكام و الولاه
٥٩	تأثيره على يحيى بن هرثمه
٥٩	تأثيره على أبى عبدالله الجنيدى
٥٩	هيئته و جلاله قدره
٥٩	اشاره
٥٩	ترجل الناس حين دخول الهادى
٥٩	انصتوا اجلالا له
٦١	سكوت الطير حين دخول الامام
٦١	منعنا شده هيئته
٦٢	لما رأيته لم أتمالك نفسى
٦٢	شيلوا الستر بين يديه
٦٢	سجود خمسون خزرى اجلالا له
٦٣	الامام الهادى و الحاسدون عليه

٦٦	ايمانه و عبادته
٦٦	اشاره
٦٦	قول اليافعى فى عبادته الامام
٦٦	ما قاله سعيد الحاجب
٦٦	و وصف يحيى عبادته
٦٧	و عن لسان كافر الخادم
٦٧	غزاره علمه
٦٧	اشاره
٦٨	الامام الهادى و الاخبارات الغيبية
٦٨	اشاره
٦٨	اخباره باستشهاد والده
٦٩	اخباره بقضاء حوائج عتاب
٦٩	اخباره بخراب بلده سامراء
٦٩	اخبار الامام بما فى نفس الجعفرى
٦٩	اخبار الامام بما فى نفس العريضى
٧٠	اتق الله فيما أردت أن تفعله
٧١	اخبار الامام بما سيفعله جعفر
٧١	اخبار الامام بقتل الخلفاء و أعوانهم
٧٢	لفت نظر
٧٣	جواب المسائل الصعبة
٧٨	مرجعيته العاليه للفتاوى الفقيهيه
٧٨	اشاره
٧٨	الامام و تفسيره المال الكثير
٧٨	تعصب القوم على تفسير الامام
٧٩	حكم الامام فى نصرانى فجر بامرأه مسلمه
٨٠	تكلم الامام بسائر اللغات

٨٠	اشاره
٨٠	تكلم الامام بالهنديه
٨٠	تكلم الامام باللغه التركيه
٨٠	تكلم الامام باللغه الفارسيه
٨٠	تكلم الامام بالسقلايه
٨١	استجابته دعواته
٨١	اشاره
٨١	استجابته دعائه لأوليائه
٨١	استجابته دعائه على أعدائه
٨٢	الامام قبل الهجره الى سامراء
٨٢	اشاره
٨٣	موئل الشيعة
٨٤	الامام الهادى فى حصار العباسيين
٨٥	دخول جماعه من العلويين على الامام
٨٦	دخول أبى هاشم الجعفرى على الامام
٨٦	الامام الهادى و الحالف بالله كاذبا
٨٧	اخباره بموت الوائق
٨٧	طلب الامام من على بن مهزيار
٨٨	الامام و الرجل الخراسانى فى الحج
٨٩	اللقاء مع الحذاء و فرحه من رجوع عمه
٨٩	هذا نور أراكه بطاعتك لى و لأبائى
٩٠	وصايا و حوائج كثيره الى داود الضرير
٩١	حسد بريجه و وشايته الى المتوكل
٩١	حديث الهجره و وقائع الطريق
٩١	اشاره
٩١	كتاب الامام الهادى و جواب المتوكل

- ٩٢ دخول يحيى الى المدينة و ضجيج أهلها
- ٩٢ اشاره
- ٩٣ وقفه قصيره مع القارئ الكريم
- ٩٤ اللقاء مع بريجه فى بدايه الطريق
- ٩٤ الوقائع فى طريقه الى سامراء
- ٩٦ حادثه أخرى فى طريق الامام الى سامراء
- ٩٧ مرور الامام من دارالسلام
- ٩٨ وكلاء الامام الهادى
- ٩٨ اشاره
- ٩٩ الحسن بن راشد
- ٩٩ اشاره
- ٩٩ كتاب الامام الهادى الى على بن بلال
- ١٠٠ كتاب الامام الى مواليه فى بغداد
- ١٠١ تبادل الكتب و الرسل بين الامام و وكيله
- ١٠١ سرح الى بدفتر كذا
- ١٠١ ترجم الامام على أبى على بن راشد
- ١٠١ ايوب بن نوح
- ١٠١ اشاره
- ١٠١ تنصيب الامام على وثاقه أيوب
- ١٠٢ تنصيب الامام بوكاله أيوب
- ١٠٢ على بن جعفر الهمانى
- ١٠٣ جعفر بن سهيل
- ١٠٣ عثمان بن سعيد العمري
- ١٠٤ على بن الحسين بن عبدربه
- ١٠٤ على بن مهزيار الأهوازي
- ١٠٥ على بن الريان

- ١٠٥ وضع الشيعة فى عصر الهادى
- ١٠٥ اشاره
- ١٠٥ مناطق الشيعة و مراكزهم
- ١٠٥ اشاره
- ١٠٥ العراق
- ١٠٧ بلاد فارس (ايران)
- ١٠٧ اشاره
- ١٠٧ ما روى عن الهادى فى قم و أهله
- ١٠٨ اساليب اتصال الامام بالشيعة
- ١٠٨ اشاره
- ١٠٨ اسلوب المكاتبه
- ١٠٨ اشاره
- ١٠٨ رساله غير مقروءه الى المدينه
- ١١٠ رساله الامام الى داخل السجن
- ١١٠ ارسال الرسل من دون حمل الكتاب
- ١١١ استخدام الكلمات السريه
- ١١١ استخدام العمليات السريعه
- ١١٢ حفظ الشيعة من سخط السلطان
- ١١٢ اشاره
- ١١٢ نهى الامام محمد بن الريان
- ١١٢ نحن على قارعه الطريق
- ١١٢ ارجعوا فليس هذا وقت الوصول
- ١١٢ كل هذا خوفا من نصر
- ١١٢ الشيعة و سلاطين الجور
- ١١٣ اشاره
- ١١٣ جعل العيون و الرقابيه الشديده

- ١١٤ قطع الأرزاق
- ١١٤ سجنهم و مصادره أموالهم
- ١١٤ قتل الشيعة و إبادتهم
- ١١٤ اشاره
- ١١٩ قتل ابن راشد و ابن بند
- ١١٩ وضع العلويين فى عصره
- ١١٩ اشاره
- ١١٩ الضغط و الاضطهاد
- ١١٩ اشاره
- ١٢١ الظلم القاسى بحق العلويات
- ١٢١ الاستهانه بالعلويين و ايداؤهم
- ١٢٢ الحبس و التعذيب
- ١٢٣ القتل و الاباده
- ١٢٣ اشاره
- ١٢٤ موقف الامام الهادى
- ١٢٥ دخول الجعفرى على قاتل يحيى بن عمر
- ١٢٤ شراء الغنم و تقسيمه سرا
- ١٢٧ الامام الهادى و الدور الخاص
- ١٢٧ اشاره
- ١٢٧ حفظ الامام العسكرى من كيد الأعداء
- ١٢٨ موت محمد و كشف الغطاء عن أبى محمد
- ١٢٨ اشاره
- ١٣١ دراسه الموضوع
- ١٣٤ التنصيص على امامه العسكرى
- ١٣٤ تمهيد الامام الهادى لغيبه المهدي
- ١٣٨ الامام الهادى و أصحابه

- ١٣٨ اشاره
- ١٣٩ عدد أصحابه
- ١٣٩ الامام الهادى و تعظيم أصحابه
- ١٤٠ اكرام الفقهاء و العلماء منهم
- ١٤٠ اشاره
- ١٤١ لولا من يبقى بعد غيبه قائمكم
- ١٤٢ مقام علماء الشيعة فى يوم القيامة
- ١٤٢ استماع عقايد أصحابه
- ١٤٢ اشاره
- ١٤٢ ابونواس و عرضه حديث الصادق
- ١٤٢ استماع عقايد عبدالعظيم الحسنى
- ١٤٥ ارشاد أصحابه و وعظهم
- ١٤٥ اشاره
- ١٤٥ الامام الهادى و ارشاد أبى هاشم
- ١٤٥ ارشاد الحسن بن مسعود
- ١٤٥ ان تارك التقيه كتارك الصلاة
- ١٤٥ انكم قومم عداؤكم كثيره
- ١٤٦ الهى ما جزاء من شهد أنى رسولك
- ١٤٨ ان الأحلام لم تكن فيما مضى
- ١٤٨ امر الموالمين بأخذ معالم الدين منهم
- ١٤٨ اشاره
- ١٤٨ سل عبدالعظيم الحسنى
- ١٤٨ اعتمادا على كبير فى حبنا
- ١٤٨ هذا دينى و دين آبائى
- ١٤٩ الدعاء لأصحابه و لشيعته
- ١٥٢ الاعانات المالىه

- ١٥٣ اشاره
- ١٥٣ ثلاثون ألف درهم الى أعرابي
- ١٥٤ تسعون ألف دينار الى ثلاثة من أصحابه
- ١٥٤ مائه مثقال ذهب الى أبي هاشم
- ١٥٥ تقسيم اللحم على الأقارب
- ١٥٥ ارشاداته الطبيه
- ١٥٧ موقف الامام الهادى من البدع
- ١٥٧ اشاره
- ١٥٨ موقف الامام ضد الغلو و الفلاه
- ١٥٨ اشاره
- ١٥٨ على بن الحسكه القمى
- ١٥٨ اشاره
- ١٥٨ رساله أحمد بن محمد بن عيسى الى الهادى
- ١٥٩ رساله بعض الموالين الى الامام و جوابه
- ١٦٠ موقف الامام من ابن حسكه
- ١٦٠ محمد بن نصير النميرى
- ١٦٠ اشاره
- ١٦١ موقف الامام من النميرى
- ١٦١ الفارس بن حاتم القزوينى
- ١٦١ اشاره
- ١٦١ كتاب ابراهيم بن محمد فى أمر الفارس
- ١٦٢ موقف الامام من فارس القزوينى
- ١٦٢ تحذير الشيعة من فتنه القزوينى
- ١٦٣ منع الموالين من دفع الأموال اليه
- ١٦٥ امر الامام بقتل فارس
- ١٦٥ الامام يأمر أبوالجنيد بقتل فارس

- ١٦٥ ----- تفصيل القصة بروايه الكشى
- ١٦٦ ----- الحسن بن محمد بن بابا القمى
- ١٦٦ ----- اشاره
- ١٦٦ ----- موقف الامام الهادى من ابن بابا
- ١٦٦ ----- ملعون هو و فارس
- ١٦٦ ----- الامام الهادى و سائر الفرق الضاله
- ١٦٦ ----- اشاره
- ١٦٧ ----- استبصار على بن يقطين الأهوازى
- ١٦٨ ----- رجوع الملاح البصرى من القول بالوقف
- ١٦٨ ----- صالح بن الحكيم و تركه القول بالوقف
- ١٦٨ ----- رجوع ادريس بن زياد من القول بالوقف
- ١٦٩ ----- استبصار اثر اخباره بالموت
- ١٧٠ ----- الحمد لله الذى هدانى
- ١٧١ ----- مع ابن مهزيار الشاك فى امامته
- ١٧٢ ----- مع القاصد من قم
- ١٧٣ ----- نعم! يا سيدى لقد كنت شاكا!
- ١٧٣ ----- فتنه الجدل فى القرآن
- ١٧٣ ----- اشاره
- ١٧٤ ----- موقف الامام الهادى
- ١٧٥ ----- التحذير من الصوفيه
- ١٧٦ ----- لفت نظر
- ١٧٦ ----- الامام الهادى و المدرسه العقائديه
- ١٧٦ ----- اشاره
- ١٧٦ ----- ما جاء فى التوحيد عنه
- ١٧٦ ----- ما جاء عن الهادى فى الرؤيه
- ١٧٧ ----- دروس توحيديه لفتح بن يزيد

- ١٨٠ سبحان من لا يحد و لا يوصف
- ١٨٠ ليس القول ما قال الهشامان
- ١٨٠ الله واحد لا واحد غيره
- ١٨١ الاشياء كلها له سواء
- ١٨٢ ان لله ارادتين و مشييتين
- ١٨٢ ان الله المشيئة يقدم ما يشاء و يؤخر
- ١٨٢ انت فى المكان الذى لا يتناهى
- ١٨٢ لم يزل الله عالما بالاشياء
- ١٨٣ ما هى أدنى المعرفة بالله
- ١٨٣ بالعلم علم الأشياء قبل كونها
- ١٨٤ ما لكم و لقول هشام
- ١٨٤ ان الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه
- ١٨٤ رساله الامام فى القضاء و القدر
- ١٨٤ اشاره
- ١٩٨ تفسير صحه الخلق
- ١٩٨ اشاره
- ٢٠٣ وقفه قصيره
- ٢٠٦ الامام الهادى و الروايه عن آبائه
- ٢٠٦ اشاره
- ٢٠٦ ما أدرى أيهما أحسن
- ٢٠٦ الامام الصادق و من شكى اليه الفقر
- ٢٠٧ من خلق رأس آدم
- ٢٠٧ العلم وراثته كريمه
- ٢٠٧ يا جبرئيل ما هذه القبه
- ٢٠٧ اذكر ما جئت له
- ٢٠٩ خمس يذهب ضياعا

- ٢٠٩ من أدى لله مكتوبه فله دعوه مستجابه
- ٢٠٩ قصار المعانى عن الامام الهادى
- ٢١٣ خلفاء عصره
- ٢١٣ اشاره
- ٢١٣ المعتصم العباسى
- ٢١٤ الواثق
- ٢١٤ اشاره
- ٢١٥ اخبار الامام بموت الواثق
- ٢١٦ المتوكل العباسى
- ٢١٦ اشاره
- ٢١٧ احضار الامام الى سامراء
- ٢١٧ حقد المتوكل بالنسبه الى الامام
- ٢١٧ اشاره
- ٢١٨ اسكان الامام فى خان الصعاليك
- ٢١٨ الاستهانه بالامام فى المجلس
- ٢١٩ استهانه اخرى بالامام
- ٢١٩ تفصيل القصة بشكل آخر
- ٢٢١ و أراد أيضا أن يحط من كرامته
- ٢٢٢ خوف المتوكل من الامام الهادى
- ٢٢٢ اشاره
- ٢٢٢ ارعاب الامام ضمن استعراض عسكرى
- ٢٢٢ فزع المتوكل من انتشار شخصيه الامام
- ٢٢٣ قبول سعايه الوشاه
- ٢٢٥ تفتيش بيت الامام ليلا
- ٢٢٦ رصد الأموال من قم المقدسه
- ٢٢٧ الامام الهادى فى حبس المتوكل

- ٢٢٩ تخطيط قتل الامام الهادى
- ٢٣٠ خطه قتل الامام من خلال انزاله بين السباع
- ٢٣١ امر المتوكل بقتل الامام الهادى
- ٢٣١ وهم بقتل الامام أيضا
- ٢٣٢ دعاء الامام على المتوكل
- ٢٣٧ اخبار الامام بقتل المتوكل
- ٢٣٩ هلاك المتوكل
- ٢٤٠ وقفه للتأمل
- ٢٤٢ محمد المنتصر
- ٢٤٣ المستعين
- ٢٤٣ اشارته
- ٢٤٤ خلع المستعين
- ٢٤٥ الامام الهادى و المستعين
- ٢٤٦ المعتز العباسى
- ٢٤٦ اشارته
- ٢٤٧ الامام الهادى و المعتز العباسى
- ٢٤٨ الى الرفيق الأعلى
- ٢٤٨ اشارته
- ٢٤٨ سنه الوفاه
- ٢٤٨ شهر الوفاه
- ٢٤٩ يوم الشهاده
- ٢٤٩ عله الوفاه
- ٢٥٠ من الذى قتل الامام
- ٢٥١ الامام الهادى فى فراش المرض
- ٢٥٢ وصايا الامام الهادى
- ٢٥٢ حزن الامام العسكرى على والده

٢٥٢ حزن الشيعة في مصاب الامام

٢٥٣ تشييع الجثمان الطاهر

٢٥٥ مرقد الامام الهادي

٢٥٧ پاورقى

٣٠٤ تعريف مركز

حياه الامام على الهادى عليه السلام: دراسه و تحليل

اشاره

سرشناسه : قرشى باقر شريف ١٩٢٦ م -

عنوان و نام پديد آور : حياه الامام على الهادى عليه السلام: دراسه و تحليل تاليف باقر شريف القرشى تحقيق مهدى باقر القرشى.

وضيقت ويراست : [ويراست؟].

مشخصات نشر : [بى جا] مهر دلدار ١٤٢٩ق. ٢٠٠٨م. ١٣٨٧.

مشخصات ظاهرى : ٤٤٥ص.

شابك : ٩٦٤-٩٤٥٦٣-٨-٤

يادداشت : عربى.

يادداشت : كتابنامه: ص. [٤١٥] - ٤٢٣؛ همچنين به صورت زيرنويس.

موضوع : على بن محمد (ع) ، امام دهم ٢١٢ - ٢٥٤ق -- سرگذشتنامه

موضوع : Ali ibn Muhammad Imam X -- Biography

شناسه افزوده : قرشى مهدى باقر ، محقق

رده بندى كنگره : BP٤٩ / ق٤٠٩ ١٣٨٧

رده بندى ديويى : ٢٩٧/٩٥٨٣

شماره كتابشناسى ملى : ١٢٦٣٧٨٣

تقديم العلامه القرشى

بسم الله الرحمن الرحيم فى سيره أئمه الهدى، و مصابيح الاسلام، و منابع الحكمة فى دنيا الاسلام ملتقى أصيل للمثل العليا، و القيم الرفيعة التى يعتر بها كل كائن حى من بنى الانسان، فقد تجسدت فى سيرتهم و سلوكهم سيره و سلوك جدهم الرسول صلى الله عليه و آله الذى فجر ينابيع العلم و الحكمة فى الأرض. و من شموع العتره الطاهره، و كواكبها المشرقه الامام الأعظم الهادى عليه السلام فقد شابه جده الامام أميرالمؤمنين عليه السلام فى مواهبه و عبقرياته و فى محنه و بلواه، فقد ابتلى كأعظم ما يكون الابتلاء بطاغيه زمانه، و فرعون هذه الأمة المتوكل العباسى الذى اقتترف كل ما حرم الله تعالى من اثم، فقد قضى معظم

حياته الأثمه بالظلم و الجور و الاستبداد، و كان من أعظم جرائمه أنه صب جام غضبه على عتره رسول الله صلى الله عليه و آله

فحرم عليهم بلغه العيش، وقد ذكر المؤرخون و الرواه صوراً قاسيه من ظلمه لذريه رسول الله صلى الله عليه و آله، كان منها أن الساده فى المدينه المنوره عز عليهم الثوب الذى يلبسونه و الطعام الذى يأكلون، و كانوا فى غلس الليل البهيم يجوبون فى الشوارع لعلمهم يعثرون على ما ألقى من فضلات الطعام فيقتاتون به الحدائق الوردية مخطوط فى مكتبه الامام أمير المؤمنين عليه السلام. و اذا بلغه أن مسلماً أوصلهم و لو بقليل من المال نكل به أفضع التنكيل و أقساه. و من عظيم ما اقترف هذا الطاغية من الموبقات و المنكرات، هدمه لقبر [صفحہ ۸] المظلوم الغريب سيد شباب أهل الجنة الامام الحسين عليه السلام و انزله العقاب الصارم على من تشرف بزيارته، فقد فرض عليهم الضرائب الثقيله، و لم يكتف بذلك، و انما أمر بقطع أيديهم و تصفيه أجسادهم، و لم تهتم شيعه أهل البيت عليهم السلام بهذه الاجراءات القاسيه الظالمه، فكانوا يهرعون بلهفه و شوق الى زياره المرقد العظيم الذى صار منارا للكرامه الانسانيه و كعبه للوافدين، فما أظلت قبه السماء مكاناً قط أشرف و لا أزكى و لا أنور من مرقد سيد الشهداء، فالسعيد السعيد الذى يحضى بزيارته، و لثم ضريحه يقول الجواهرى: تعاليت من مفرع للحتوف و بورك قبرك من مفرع تلوذ الدهور به فمن سجد على جانبيه و من ركع لقد انطوت أيام المتوكل العباسى، فقد انتقم الله تعالى منه شر انتقام، فقد هجم عبيه الأتراك بايعاز من ولده الشريف الجليل، و كان الطاغية سكرانا ثملاً قد ملأ جوفه بالخمير، فقطعه الأتراك بسيوفهم اربا اربا، و معه رئيس وزرائه قد احتضنه و هو الفتاح بن خاقان، فلم يعرف لحم أحدهما

من الآخر، وقد ملئت كؤوس الخمر من لحمهما، فكانت مقبره لتلك الجيف التي عادت الله ورسوله، وهذا مصير كل من عادى الامام عليه السلام. و من الجدير بالذكر أن البحترى قد رثاه بقصيده كان منها: هكذا فلتكن منايا الكرام بين ناي و مزهر و مدام بين كأسين أورثاه جميعا كأس لذاته و كأس الحمام لقد رثاه البحترى بقصيدته التي حكت مجونه و خلاعته، و تمرده على القيم الاسلاميه، فقد وافته المنيه، و هو بين كؤوس الخمر و آلات الطرب، و كانت الشعراء ترثي الملوك بعد وفاتهم بالأسى و الحزن، و تذكر ما منيت به الأمه بعد فقدهم من البر و الرعايه و الاحسان و الخير العميم. [صفحه ٩] و على أى حال فقد كان الامام الهادى عليه السلام فى طليعه الناقمين على هذا الطاغية الفاجر، و قد عانى منه صورا قاسيه من الظلم و الاعتداء فكان يزرجه فى ظلمات السجون فى مكان رأيته فى سجون فى سامراء كما كان يعتقله فى الليل، و يبالغ فى ظلمه و الاعتداء عليه و هو صابر محتسب. و قد عرض بصوره مفصله و دقيقه و شامله لحياه هذا الامام العظيم شيخنا المفدى حجه الاسلام و المسلمين الشيخ محمد جواد الطبسى أيدته الله و أعزه و حماه من كل مكروه، فقد رفع لى ولدى العلامة الفاضل الشيخ مهدي فصول هذا الكتاب فوجده حافلا بجميع المقومات العلميه، فلم يترك بادره من حياه الامام عليه السلام الا عرض لها و قد دل ذلك على مدى تتبعه و جهوده شكر الله مساعيه، و أجزل له المزيد من الأجر، و أعزه و رعاه و حفظه ذخرا للاسلام. ١٥ / محرم الحرام / ١٤٢٦

مقدمه الكتاب

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بجميع محامده كلها، على جميع نعمه كلها، ثم الصلاه والسلام على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه و مبلغ رسالاته و على آل الطيبين الطاهرين الغر الميامين. أما بعد: فان من أفضل نعم الله و أتمها على الامه الاسلاميه نعمه وجود الامه من أهل البيت عليهم السلام الذى فضلهم على العباد و جعلهم خلفاء فى أرضه و أمناء على دينه. فمن أداء شكر نعمه تبارك و تعالى، معرفه هذه الأنوار المقدسه الذى من جهلهم ضل عن دينه و عن معرفه نبيه و رسوله. و لما لم يمكن الوصول الى معرفتهم الا- من أهله، فعليه أن نتأمل فيما ورد عن الله على لسان نبيه، و عن نبيه بما ورد فى لسان الروايات و الأحاديث الاسلاميه. و السبب فى ذلك أولا- لأنهما أعرف بهم من غيرهم، و الثانى أن غيرهما أراد اطفاء نورهم و اخفاء فضائلهم حينما عرف أنهم أساس الاسلام. اذا كيف يرجى فى الاهتمام بنشر فضائلهم و مناقبهم، كما قرأنا كل ذلك من المواقف السليبيه التى اتخذوها تجاه العتره الطاهره عليهم السلام و لكن أبى الله الا أن يتم نوره و لو كره المشركون. و نحن و ان لم يمكننا حصر هذه الروايات و دراستها بكاملها، نقدم بعض ما ورد فى شأنهم، عملا بالقاعده المعروفه ما لا يدرك كله لا يترك كله. [صفحه ١١] فالأئمه هم الساده الولاه و القاده الحماه الذين اصطفاهم الله و انتجبهم و ارتضاهم، و هم الذين عملوا بالهدى و دين الحق، هم العروه الوثقى و الحجه

على أهل الدنيا والوسيله الى الله. وهم الذين حفظ الله بهم دينه و رزق عباده و أخرج بركات الأرض و دفع العذاب عن خلقه، و أنزل رحمته. و هم الذين استنقذ الله بهم عباده من ضلاله الشرك و ضلاله الفتنة. مثلهم مثل سفينه نوح التي من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و هلك، و مثلهم مثل النجم في السماء و الشمس في رائعه النهار. هم الثقل الأصغر الذي قرن طاعتهم بطاعته تبارك و تعالى. فحقيق بهم أن يقال في شأنهم و علو مقامهم: لله در هذا البيت الشريف، و النسب الخضم المنيف و ناهيك به من فخار، و حسبك فيه من علو مقدار، فهم جميعا في كرم الأرومه و طيب الجرثومه كأسنان المشط، متعادلون، و لسهام المجد مقتسمون، فياله من بيت عالي الرتبه سامى المحله، فلقد طاول السماك علا و نبلا، و سما الفرقدين منزله و محلا و استغرق صفات الكمال، فلا يستثنى فيه بغير و لا بالا، انتظم في المجد هؤلاء الأئمه انتظام اللئالي و تناسقوا في الشرف فاستوى الأول و التالي، و كم اجتهد قوم في خفض منارهم و الله يرفعه و ركبوا الصعب و الذلول في تشتيت شملهم و الله يجمعه، و كم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله و لا يضيعه. و الامام على بن محمد العسكري عليه السلام الملقب بالهادى هو أحدهم و عاشرهم، الذي أتحف الله وجوده الى العباد.

سبب تأليف هذا الكتاب

لما فرغت من تأليف كتاب حياه الصديقه فاطمه عليها السلام، نويت أن أكمل البحث [صفحه ١٢] و الدراسه عن حياه الامام زين العابدين عليه السلام الذي بدأت به منذ سنين، لكن اقترح على بعض الساده الأفاضل بتقديم

البحث عن حياة الامام الهادى عليه السلام لعل منها أنه قل ما كتب عنه و عن ولده فاستغربت من كلامه لظنى أن الباحثين و أصحاب الفكر و القلم قديما و حديثا قد ألفوا ما فيه غنى و كفايه. فما وصلت الى كنه كلامه الا بعد الشروع، فرأيت مع الأسف الشديد أنهم قد ألفوا مئات الكتب و الرسائل الفقيهيه و الكلاميه و التفسيريه و غير ذلك و لكن لم يتطرقوا حتى لحياه الامام الهادى عليه السلام الفقيهيه و الكلاميه، فكيف بافراد كتاب خاص يتضمن البحث عن حياته عليه السلام. نعم، كثر تعجبي حينما تصفحت بعض الفهارس و رأيت أن ما كتب عنه لا يتجاوز الثلاثين. فيا عجبا من هذه الغفله بالنسبه الى أولياء النعم. أفلا يستحق هذا الامام و هكذا سائر الأئمه عليهم السلام أن يكتب عنهم فى كل سنه كتابا عن حياتهم و التعريف بشخصيتهم، و كم تركت هذه الغفله من نتائج سلبيه على المسلمين من عدم معرفه امامهم. فلماذا، و لأى سبب؟! و لذلك قويت عزمى و صرفت همتى ليلا و نهارا على انجاز هذا العمل حتى أن وفقنى الله جل و علا لذلك. شكرا لما من على بحبهم و بولايتهم.

و أما هذا الكتاب

فهو الكتاب الثالث الذى صدر من موسوعتنا الكبيره فى حياه العتره الطاهره عليهم السلام فهو يحتوى على دراسه موضوعيه شامله لحياه الامام الهادى عليه السلام من ولادته الى استشهاده و هو مرتب ضمن فصول: ك «حياته فى ظل والده»، «أسماء و ألقابه»، «أمه الطاهره»، «النص عليه»، «سمو مقامه الشريف»، «إيمانه و عباداته»، «هيئته و جلاله قدره»، «غزاره علمه»، «استجابته دعواته»، «حياته قبل الهجرة الى سامراء»، «حديث الهجرة عللها»، «وقائع الطريق»، [صفحه ١٣] «و كلاءه عليه السلام»، «وضع الشيعة فى

عصره»، «وضع العلويين في عصره»، «الامام و الدور الخاص»، «موقفه عليه السلام من البدع»، «الامام الهادي عليه السلام و المدرسه العقائديه» «ما روى عنه عن آباءه»، «قصار المعاني عن الامام الهادي عليه السلام»، «الامام عليه السلام و أصحابه»، «خلفاء عصره»، «استشهاده و الأقوال في ذلك»، «تشييع جثمانه الطاهر» و «مدفنه عليه السلام». و قد تابعنا هذه الدراره حسب الجهد و الطاقه في عشرات الكتب و المصادر التاريخيه و الحديثيه و الرجاليه و الكلاميه و التفسيريه و الأخلاقيه. أسئل الله جل و علا أن يوفقنا لاتمام هذه الموسوعه، لعلى أدبت بعض الواجب بحقوق النبي و أهل بيته الكرام عليه و عليهم السلام. و أملى من أصحاب الفكر و القلم أن يتحفونا بما غفلنا عنه أو لم نعر عليه، تكميلا لما قدمناه. و ختاماً أقدم خالص شكرى الى الأستاذ الكبير و المحقق الخبير صاحب التأليفات النافعه و الفكره السليمه فضيله العلامة آيه الله الشيخ باقر شريف القرشى - حفظ الله تعالى - على تقديمه لهذا الكتاب كما نشكر الأساتذه و أصحاب السماحه و من شوقنا على انجاز هذا العمل المبارك على الخصوص ولدى العزيز و قره عيني «محمد هادي» الذي ساعدني في مراحل من هذا الكتاب متمنيا لهم السعاده و دوام التوفيق. انه سميع مجيب. قم المقدسه محمد جواد الطبسي ١١ / ذى القعدة الحرام / ١٤٢٥ [صفحه ١٧]

حياته في ظل أبيه

إشارة

عاش الامام على بن محمد العسكري عليه السلام في ظل والده الكريم سنوات قليلة لا تتجاوز الثمان و ان لم يكن في هذه المده أيضا بكاملها حاضرا في المدينه المنوره، فانه احضر في عده مرات الى بغداد الى أن استشهد عليه السلام في آخر مره دخلها في سنه ٢٢٠ من الهجره النبويه. و يختص هذا

الفصل بذكر اسمه و نسبه و امه الطاهره و غير ذلك مما عثرنا عليه في الكتب التاريخيه في هذا المقطع من حياته عليه السلام.

اسمه و نسبه الشريف

هو الامام أبو الحسن علي بن محمد الهادي ابن الامام الجواد، ابن الامام علي الرضا، ابن الامام موسى الكاظم، ابن الامام جعفر الصادق، ابن الامام محمد الباقر، ابن الامام علي السجاد (زين العابدين) ابن الامام الحسين الشهيد، ابن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام. أحد الأئمة الاثني عشر و هو الامام العاشر و والد الامام الحسن العسكري و جد الامام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف. [صفحه ١٨]

ولادته

اشاره

لاخلاف بين المؤرخين في أن الامام الهادي عليه السلام ولد بصريا في المدينه المنوره [١] و هي قريه أسسها الامام موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثه أميال من المدينه، و قد كثر ذكرها في الحديث. [٢].

سنه الولاده

و اختلفوا في سنه و ولادته على قولين، فقال المفيد في الارشاد [٣] و الاربلي في كشف الغمه [٤] و النيسابوري في روضه الواعظين [٥] و الكليني في الكافي [٦] و الطبرسي في اعلام الوري [٧] و ابراهيم بن هاشم [٨] و ابن شهر اشوب [٩] و الطبرسي في تاج المواليد [١٠] و الشيخ البهائي [١١] انه ولد في سنه ٢١٢ من الهجره النبويه. و قال ابن عياش [١٢] و الحافظ عبدالعزيز [١٣] و ابن الخشاب [١٤]. [صفحه ١٩] و الاربلي [١٥] و ابن الصباغ المالكي [١٦] و سبط بن الجوزي [١٧] و البغدادي، [١٨] و ابن أبي الثلج البغدادي، [١٩] انه ولد في سنه أربع عشر و مائتين.

شهر الولاده

و اختلفوا أيضا في الشهر الذي ولد فيه على قولين. القول الأول في شهر رجب و قال به الاربلي [٢٠] و ابن عياش [٢١] و ابراهيم بن هاشم [٢٢] و الشيخ في أحد قولييه [٢٣] و ابن الصباغ المالكي [٢٤] و الكفعمي [٢٥]. القول الثاني في ذى الحجه و قال به ابن شهر اشوب [٢٦] و الحافظ عبدالعزيز [٢٧] و الكليني [٢٨] و النيسابوري [٢٩] و البغدادي [٣٠] و المفيد في الارشاد [٣١] و في مسار الشيعه. [٣٢]. [صفحه ٢٠]

بيان العلامه المجلسي

و انتصر العلامه المجلسي في باب مولد الامام الجواد عليه السلام للقائلين بولادته في شهر رجب بعد بيان ولاده الامام الجواد عليه السلام في رجب كما عن مصباح الشيخ و قال: قال ابن عياش، خرج علي يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضی الله عنه «أللهم انى أسألك بالمولودين في رجب: محمد بن علي الثاني و ابنه علي بن محمد المنتجب» الدعاء و ذكر ابن عياش أنه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام. بيان: ذكر الكفعمي في حواشي البلد الأمين، بعد ذكر كلام الشيخ و بعض

أصحابنا كأنهم لم يقفوا على هذه الروايه، فأوردوا هنا سؤالاً و أجابوا عنه وصفتها: ان قلت: ان الجواد و الهادي عليهما السلام لم يُلدا في رجب فكيف يقول الامام الحجه عليه السلام بالمولودين في رجب؟ قلت: انه أراد التوسل بهما في هذا الشهر لا كونهما ولدا فيه. قلت: و ما ذكره غير صحيح هنا، أما أولاً فلأنه انما يتأتى قولهم على بطلان روايه ابن عياش و قد ذكرها الشيخ، أما ثانياً فلأن تخصيص التوسل بهما في رجب ترجيح من غير مرجح لولا الولاده، و أما ثالثه فلأنه

لو كان كما ذكره، لقال عليه السلام: الامامين و لم يقل المولودين. [٣٣]. أقول: و كان عليه أن يرجح قول ولادته في رجب المرجب و لكن سكت و لم يرجح أحد الأقوال. [صفحة ٢١]

يوم الولاده

و اختلفوا أيضا في يوم ولادته الى خمسة أقوال: القول الأول: في اليوم الخامس من ذى الحجه و قال به ابن شهر اشوب [٣٤] و الحافظ عبدالعزيز [٣٥] و الطبرسى [٣٦]، و المفيد [٣٧]. القول الثانى: في اليوم الخامس من شهر رجب و قال به الاربلى [٣٨] و ابن عياش [٣٩]. القول الثالث: في اليوم الثانى من شهر رجب و قال به الكفعمى [٤٠] و ابن عياش في قول ثان له [٤١]. القول الرابع: في اليوم الثالث عشر من شهر رجب و قال به ابراهيم بن هاشم [٤٢]. القول الخامس: في اليوم السابع و العشرين من ذى الحجه و قال به الشيخ في المصباح [٤٣].

يوم ولادته من أيام الاسبوع

و اختلفوا أيضا في أنه أى يوم كانت ولادته من أيام الاسبوع فهو أيضا على قولين: [صفحة ٢٢] القول الأول: ولد في يوم الجمعة، و به قال الكفعمى [٤٤]. القول الثانى: ولد في يوم الثلاثاء، كما قال به النيسابورى في روضه الواعظين [٤٥] و ابن عياش [٤٦] فتلخص من جميع هذه الأقول على أن الأكثر ما عليه الشيعة انه عليه السلام ولد في سنه ٢١٢ و في شهر ذى الحجه في اليوم الخامس عشر منه كما عليه المفيد و غيره و نظن أنه القول الأصح من بين هذه الأقوال و ان لم يرجح ذلك، العلامه المجلسى. و يؤيد ذلك ما أفاده السيد عبدالله شبر؛ حيث يقول: و الأشهر في سنه ولادته عليه السلام انها سنه مائتين و اثنى عشر من الهجره. [٤٧].

امه الطاهره

اشاره

كانت ام الامام على بن محمد العسكرى عليه السلام من المؤمنات العارفات و الصالحات المتهججات و أثنى عليها الامام و سائر من عرفها و عرف علو مكانتها و سمو مقامها.

اسمها و نسبها

اختلف في اسمها الشريف، فقيل هي ام ولد يقال لها شمامه [٤٨] و يقال لها سمانه [٤٩] يقال لها أيضا: منفرشه [٥٠] و يقال ان امه، المعروفه بالسيدة ام الفضل [٥١]. [صفحة ٢٣] و قيل اسمها سوسن [٥٢] و الظاهر انه لاخلاف في أنها كانت ام ولد، و لا خلاف أيضا من أنها كانت من المغرب و لذلك كان يقال لها سمانه المغربيه [٥٣] او منفرشه المغربيه. [٥٤]. قال الطبرى: حدثنى أبوالمفضل محمد بن عبدالله، قال: حدثنى أبوالنجم بدر بن عماره الطبرستانى قال: حدثنى أبوجعفر محمد بن على، قال روى محمد بن الفرغ بن ابراهيم بن عبدالله بن جعفر قال دعانى أبوجعفر محمد بن على، فأعلمنى أن قافله قد قدمت و فيها نخاس و معه جوار و دفع الى سبعين دينارا و أمرنى بابتياح جاريه و صفها لى. فمضيت و علمت بما أمرنى، فكانت الجاريه ام أبى الحسن و روى ان اسمها سمانه و كانت مولده. [٥٥].

و أثنى الامام الهادى عليه السلام امه الطاهره بعبارات ما يفهم منها عظم شأنها، كما رواه لنا الطبرى فى دلائل الامامه عن محمد بن الفرج و على بن مهزيار عن السيد عليه السلام أنه قال: امى عارفه بحقى، و هى من أهل الجنه، لا يقربها شيطان مارد و لا ينالها كيد جبار عنيد، و هى مكلؤه بعين الله التى لا تنام و لا تتخلف عن امهات الصديقين الصالحين. [٥٦]. قال الشيخ حسين بن عبدالوهاب: و اسم امه على ما رواه أصحاب الحديث سمانه، و كانت من القانتات. [٥٧]. [صفحه ٢٤]

لماذا من الجوارى؟

قد تيبا در الى ذهن القارئ الكريم، أنه لماذا كانت أكثر أمهات الأئمه عليهم السلام من الجوارى؟ ألم تكن نساء حرات فى المدينه و ألم تتوفر البنات فى بنى هاشم و آل أبى طالب، فلما ذا لم يتزوج أئمتنا بهن لتحضين بالسعاده الأبدية؟ قلنا أولا ان أمر التسرى كان شايعا فى ذلك اليوم، فمثلا كان الامام على عليه السلام و هكذا بقيه المعصومين عندهم الجوارى و قد تزوجوا بهن و أولدن، فكثير من أبناء المعصومين كانوا من أبناء الجوارى. فلرب جاريه كانت خير من غيرها و كان فيها المؤهلات لأن تكون اما لامام و لم تكن هذه المؤهلات فى جاريه أخرى بل حره أخرى و ان كانت ولدتها الأئمه عليهم السلام. اذا فكان الاصطفاء منهن لعل منها ايمانها التى رحجتها حتى على الحره. و ثانيا: و لعل هذا الاصطفاء من الجاريات لتأليف القلوب و لجلب الموده المحبه حيث كانت القلوب تشتاق اليهم أكثر فأكثر. و ثالثا: الأفضل أن نقول و هذه أيضا من الأسرار لأنهم عليهم السلام لم يقدموا على كل جاريه رغم كثره الجوارى فى المدينه و

بغداد و غيرها من البلدان، فلو تأملنا في قصه أم الهادي و اعطاء الامام الجواد لمحمد بن الفرج مبلغا من المال و أمره بابتياح جاريه وصفها له في حين ان الامام لم يكن رآها من قبل و لا عرفها ظاهرا. و هكذا لو تأملنا في قصه شراء ام القائم المهدي عليه السلام، لا تضححت المسئلة أكثر فأكثر. و اليك خلاصه ما قاله الامام الهادي عليه السلام لبشر بن سليمان النخاس في شراء ام القائم عليه السلام. قال بشر: فينما أنا ذات ليله في منزلي بسر من رأى و قد مضى هوى من الليل [صفحه ٢٥] اذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعا فاذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام يدعوني اليه، فلبست ثيابي و دخلت عليه فرأيته يحدث ابنه أبا محمد و اخته حكيمه من وراء الستر، فلما جلست قال: يا بشر انك من ولد الأنصار و هذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت و اني مزكيك و مشرفك بفضيله تسبق بها شأو الشيعة في الموالاة بها: بسر أطلعك عليه و أنفذك في ابتياح أمه، فكتب كتابا ملصقا بخط رومي و لغه روميه و طبع عليه بخاتمه، و أخرج شستقه صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً فقال: خذها و توجه بها الي بغداد و أحضر معبر الفرات ضحوه كذا، فاذا وصلت الي جانبك زواريق السبايا و برزن الجوارى منها، فستحذق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس و شرادم من فتيان العراق، فاذا رأيت ذلك فأشرف من البعد علي المسمى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك الي أن يبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا كذا لابسه

حريرتين صفيقتين

تمتّع من السّفور و لمس المعترض و الانقياد لمن يحاول لمسها و يشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخه روميه، فاعلم أنها تقول: و اهتك ستره فيقول بعض المبتاعين على بثلاثمائه دينار فقد زادني العفاف فيها رغبه، فتقول بالعريه: لو برزت في زي سليمان و على مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبه فأشفق على مالك، فيقول النخاس: فما الحيله و لا بد من بيعك؟! فتقول الجاريه: و ما العجله و لا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه و الي أمانته و ديانتته، فعند ذلك قم الي عمر بن يزيد النخاس و قل له: ان معي كتابا ملصقا لبعض الأشراف كتبه بلغه روميه و خط رومي و وصف فيه كرمه و وفاه نبه و سخاه فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه، فان مالت اليه و رضيته فأنا و كيله في ابتاعها منك. [صفحه ٢٦] قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجاريه، فما نظرت في الكتاب بكت بكاءا شديدا، و قالت لعمر بن يزيد النخاس بعني من صاحب هذا الكتاب و حلفت بالمحرجه المغلظه انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابنيه مولاي عليه السلام من الدنانير و الشستقه الصفراء، فاستوفاه مني و تسلمت منه الجاريه ضاحكه مستبشره.... [٥٨]. تلخص أنه رغم وجود الحرات و الجوارى، لكن اصطفاء الائمة عليهم السلام بعضهن لتكون اما لبعض المعصومين عليهم السلام، مسئله مهمه و غامضه لا يسعنا التدخل في ذلك.

تعيين المؤدب لولده

عين الامام الجواد عليه السلام في المدينه مؤدبا لولده الهادي عليه السلام يسمى بأبي ذكوان. كما

عين قبل ذلك من تقدمه من المعصومين عليهم السلام كالنبي صلى الله عليه وآله بالنسبه الى فاطمه، فانه سلمها الى أم سلمه قبل أن يتزوجها الامام أميرالمؤمنين عليه السلام [٥٩] والصادق عليه السلام بالنسبه الى موسى بن جعفر عليه السلام. [٦٠]. و السر في ذلك على فرض صحه الروايات سندا، هو ترغيب الناس وحثهم على اتباع سنه التعليم و الترييه عند المؤدبين و المعلمين و عدم استنكافهم لهذه المهمه لتعليم الصبيان، القرآن و الاحكام الشرعيه بعد تعلمهم القراءه و الكتابه عندهم. و الا فانهم غنى عن ذلك. لأن الذى تربي في حجر النبي أو أحد المعصومين لم [صفحه ٢٧] يكن له بحاجه الى معلم أو مؤدب و قد عرف كل شئ حتى في صغره. و سيمر عليك ما رواه الصفار، عن محمد بن عيسى، عن هارون، عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام، قال: بينا أبوالحسن عليه السلام عند مؤدب له يكنى أبا ذكوان و أبوجعفر عندنا، أنه ببغداد و أبوالحسن يقرأ في اللوح على مؤدبه اذ بكى بكاء فسأله المؤدب مم بكأؤك؟ فلم يجبه. فقال ائذن لى بالدخول، فأذن له فارتفع الصياح..... ثم خرج الينا فسألناه عن البكاء؟ فقال: ان أبى توفى الساعه. [٦١].

التنصيب على امامته

و من أهم ما أدركه الامام الهادى عليه السلام فى عهد أبيه هو التنصيب على امامته من قبل والده الجواد عليه السلام. فصدرت عنه النصوص الى اميه بن على القيسى و الصقر بن دلف و اسماعيل بن مهران، تصرح بامامه ولده الهادى عليه السلام فى الثامنه من عمره الشريف. و أما النصوص فأوردناها فى فصل مستقل و نشير هنا الى بعضها: ١- روى الخزاز عن على بن محمد السندى، قال محمد بن

الحسن، قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن أميه بن علي القيسي، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام من الخلف من بعدك؟ قال: ابني علي، ثم قال: انه سيكون حيره. قال: قلت الى أين؟ فسكت ثم قال: الى المدينه. [صفحه ٢٨] قلت: و الى أى مدينه؟ قال: مدينتنا هذه و هل مدينه غيرها. [٦٢]. ٢- و عن الصدوق فى كمال الدين، بسنده عن الصقر بن دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول: الامام بعدى ابني علي أمره أمرى و قوله قولى و طاعته طاعتي و الامامه بعده فى ابنه الحسن. [٦٣].

طلب السيف من أبيه

يروى أنه كان صغيراً فأجلسه والده عليه السلام فى حجره و طلب منه ما يجب. فطلب منه شئ ما يحير العقول. نعم طلب منه سيفاً كأنه شعله من نار حتى يضرب به رقاب الظالمين و الغاصبين لحقوق محمد و آل محمد عليهم السلام. قال فى عيون المعجزات: روى الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه، أن أبا جعفر عليه السلام لما أراد الخروج من المدينه الى العراق و معاودتها أجلس أبا الحسن فى حجره بعد النص عليه و قال له: ما الذى تحب أن اهدى اليك من طرائف العراق؟ فقال عليه السلام: سيفاً كأنه شعله نار، ثم التفت الى موسى ابنه و قال له: ما تحب أنت؟ فقال: فرسا. فقال عليه السلام: أشبهنى أبو الحسن، و أشبه هذا أمه. [٦٤].

وصايا الامام الجواد

اشاره

وصى الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام بوصايا فى أمره ولده علي و ساير [صفحه ٢٩] أولاده عليه السلام و أشهد علي وصيته أحمد بن أبي خالد و كتب هذا الوصيه أحمد بخطه و شهد غيره عليها. روى الكليني فى الكافي عن محمد بن جعفر الكوفى، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الحسين الواسطى، سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر عليه السلام (يحكى أنه أشهد علي هذه الوصيه المنسوخه: شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر) أن أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أشهده، أنه أوصى الى علي ابنه بنفسه و أخواته و جعل أمر موسى اذا بلغ اليه، و جعل عبدالله بن المساور قائماً على تركته من الضياع و الأموال و النفقات و الرقيق و غير ذلك، الى أن

يبلغ على بن محمد، صير عبدالله بن المساور ذلك اليوم (اليه) يقوم بأمر نفسه و أخواته و يصير أمر موسى اليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها، و ذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذى الحجه سنه عشرين و مائتين و كتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه و شهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، و هو الجواني على مثل شهاده أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب و كتب شهادته بيده، و شهد نصر الخادم و كتب شهادته بيده. [٦٥].

وقفه للتأمل

لا يخفى عليك اضطراب المتن لأن الوصيه لم تكن بخط الامام و انما كتب أحمد هذه الشهاده بخطه و لذلك نجد للعلامه المجلسي و لغيره بيان و تلخيص و ارجاع للضمائر. أما بيان العلامه المجلسي، فقال بعد ذكره هذه الوصيه عن الامام الجواد عليه السلام: [صفحه ٣٠] بيان: لعله عليه السلام للتقيه من المخالفين الجاهلين بقدر الامام عليه السلام و منزلته و كماله في صغره و كبره اعتبر بلوغه في كونه وصيا و فوض الأمر ظاهرا قبل بلوغه الي عبدالله، لئلا يكون لقضاتهم مدخلا في ذلك، فقوله عليه السلام اذا بلغ يعني أبا الحسن عليه السلام و قوله عليه السلام صير أي بعد بلوغ الامام عليه السلام صيره عبدالله مستقلا في امور نفسه و كل امور أخواته اليه، قوله و يصير بتشديد اليا أي عبدالله أو الامام عليه السلام أمر موسى اليه أي الى موسى بعدهما أي بعد فوت عبدالله الامام عليه السلام و يحتمل التخفيف أيضا و قوله على شرط أبيهما متعلق بيقوم في الموضعين. [٦٦]. و نقل محقق البحار في

الهامش عن صالح في المقصود من هذه الوصيه قال: حاصله أنه أوصى الى ابنه بامور نفسه و أخواته و تربيتهن و جعل أمر موسى ابنه الى موسى عند بلوغه، و جعل عبدالله بن المساور قائما على التركه، الى أن يبلغ على ابنه، فاذا بلغ صير ابن المساور القيام على التركه، الا أمر موسى فانه يقوم بأمره لنفسه بعد على و ابن المساور على ما شرط عليه السلام في صدقاته و موقوفاته [٦٧].

اخباره باستشهاد والده

أخبر الامام الهادي عليه السلام و هو في الثامن من عمره باستشهاد والده الامام محمد بن على الجواد عليه السلام في بغداد. و هو في المدينه المنوره و كان في تلك اللحظه عند مؤدب له يكنى أبا ذكوان. و اليك ما روى عنه عليه السلام. ١ - روى الصفار عن محمد بن عيسى عن هارون، عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أبوالحسن عليه السلام عند مؤدب له يكنى أبا ذكوان و أبوجعفر عندنا، أنه ببغداد و أبوالحسن يقرأ في اللوح على مؤدبه؛ اذ بكى بكاء، فسأله المؤدب [صفحه ٣١] مم بكأوك؟ فلم يجبه، فقال: ائذن لى بالدخول، فأذن له فارتفع الصياح و البكاء من منزله، ثم خرج الينا فسألناه عن البكاء؟ فقال: ان أبى توفى الساعه؟ فقلنا بما علمت؟ فقال: دخلنى من اجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك، فعلمت أنه قد مضى، فتعرفنا ذلك الوقت من اليوم و الشهر، فاذا هو قد مضى فى ذلك الوقت. [٦٨] . ٢- و عن على بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبى الفضل الميشائى، عن هارون بن الفضل، قال: رأيت أبوالحسن على بن محمد عليهما السلام فى اليوم الذى توفى فيه أبوجعفر، فقال: انا

لله و انا اليه راجعون، مضى أبو جعفر، فقيل له و كيف عرفت؟ قال: لأنه تداخلى، ذله لم أكن أعرفها. [٦٩]. ٣- و روى محمد بن الحسن الملقب بسجاده عن الحسن بن علي الوشاء، قال: حدثتني ام محمد مولاة أبي الحسن الرضا عليه السلام بالحيره تو هي مع الحسين بن موسى، قال: دنا أبو الحسن علي بن محمد من الباب و هو يردد، فدخل جلس في حجر أم ايمن بنت موسى. فقالت: فديتك مالك؟ قال: ان أبي مات و الله الساعه. فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاه أبي جعفر عليه السلام و أنه توفي في ذلك اليوم الذي أخبر. [٧٠]. [صفحه ٣٥]

القابه و أوصافه

إشارة

لقب الامام علي بن محمد العسكري عليه السلام بألقاب كثيره في الروايات و الأحاديث الاسلاميه و غيرها، و رواه جمع من الصحابه عن رسول الله صلى الله عليه و آله. و هذه الألقاب وردت ضمن نصوص صريحه على امامه الاثمه الاثني عشر. و قسمنا ألقابه الى ثلاثه أقسام. منها ما ورد النص بذلك و منها الى ألقابه المشهوره في كتب السير و التاريخ و منها الى ألقابه في كتب الرجال و التراجم و أسانيد و الروايات و ما أطلق عليه في هذه الكتب.

القابه في الروايات و النصوص

خطيب الشيعه

و في المائه منقبه بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله أنا و اردكم على الحوض، و أنت يا علي الساقى، و الحسن الذائد و الحسين الأمر، و علي بن الحسين الفارض، و محمد بن علي الناشر، و جعفر بن محمد السائق، و موسى بن جعفر محصى المحبين و المبغضين و قاصع المنافقين و علي بن موسى مزين المؤمنين، و محمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، و علي بن محمد خطيب شيعته و مزوجهم الحور العين و الحسن بن الحسن علي سراج أهل الجنة، [صفحه ٣٦] يستضيئون به، و القائم شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء و يرضى. [٧١].

النقى

روى الصدوق في كمال الدين بسنده عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قاله رسول الله: حدثني جبرئيل عن رب العزه جل جلاله أنه قال: من علم أن لا اله الا أنا وحدى و أن محمدا عبدي و رسولي و أن علي بن أبي طالب خليفتي و أن الأئمه من ولده حججى، أدخله الجنة برحمتى... فقام جابر بن عبدالله الأنصارى فقال: يا رسول الله و من الأئمه من ولد علي بن أبي طالب؟ قال..... ثم النقى علي بن محمد..... [٧٢].

الصادق

روى الخزاز بسنده عن سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: معاشر الناس انى راحل عنكم عن قريب و منطلق الى المغرب؛ أوصيكم فى عترتى خيرا.... معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، و من افتقد القمر فليتمسك

بالفرقدين، و من افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهراه بعدى.... قال فلما نزل عن منبره عليه السلام تبعته حتى دخل بيت عائشه فدخلت عليه و قلت: بأبى أنت و امى يا رسول الله سمعتك تقول: اذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر.... و أما النجوم الزاهره فهم الأئمه التسعه من صلب الحسين..... و الصادقان على و الحسن.... [٧٣]. [صفحه ٣٧]

ساتر الامه، عالم الامه

و عن ابن شاذان بسنده عن عبدالله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى بن أبى طالب عليه السلام: يا على أنا نذير الأمه و أنت هاديها.... و على بن محمد ساترها و عالمها.... [٧٤].

المكتفى بالله و الولى لله

و روى الخزاز أيضا بسنده عن عائشه فى حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه و آله حدثه به جبرئيل قال فيه: كذا أخبرنى ربى جل جلاله، أنه سيخلق من صلب الحسين ولدا و سماه عنده عليا... و يخرج من صلبه ابنه و سماه عنده عليا المكتفى بالله و الولى لله.... [٧٥].

الأمين

روى الصدوق بسنده عن أبى نصره قال: لما احتضر أبو جعفر محمد بن على الباقر عند الوفاه دعا بابنه الصادق ليعهد اليه و ذكر الحديث.... قال جابر: فقرأت فاذا فيه أبو القاسم محمد بن عبدالله المصطفى امه آمنه، أبو الحسن على بن أبى طالب امه فاطمه بنت أسد.... أبو الحسن على بن محمد الأمين امه جاريه اسمها سوسن.... [٧٦].

الناصح

روى الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبه بسنده عن أمير المؤمنين أنه قال: قال [صفحه ٣٨] رسول الله صلى الله عليه و آله فى الليله التى كانت فيها وفاته لعلى: يا أبا الحسن أحضر صحيفه و دواه، فاملا رسول الله صلى الله عليه و آله وصيته حتى انتهى الى هذا الموضع فقال: يا على انه سيكون بعدى اثنا عشر اماما... فاذا حضرتك الوفاه فسلمها الى ابنى الحسن.... فاذا حضرته الوفاه فليسلمها الى ابنه على الناصح.... [٧٧].

الهادى الى الله

روى البحرانى فى الانصاف عن هدايه الحضينى بسند عن سلمان الفارسى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله فلما نظر الى قال: يا سلمان ان الله تبارك و تعالى لم يبعث نبيا و لا رسولا الا جعل له اثنى عشر نقيبا.... ثم خلق من صلب الحسين تسعه ائمه.... ثم على بن محمد الهادى الى الله [٧٨].

طاهر الجنبه، صادق اللهجه

روى الخزار القمى بسنده عن أبى هريره عن النبى فى حديث قال: يا حسين أنت الامام بن الامام أبو الأئمه تسعه من ولدك ائمه

أبرار، الى أن قال: وضع يده على كتف الحسين عليه السلام و قال: يخرج من صلبه رجل مبارك سمي جده علي.... و يخرج من صلب محمد، علي ابنه طاهر الجنبه صادق اللهجه.... [٧٩].

الفعال

و روى البحرانى عن كمال الدين بسند عن مجاهد قال قال ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: ان الله تبارك و تعالى ملكا يقال له درائيل.... ثم قال: [صفحه ٣٩] و الائمة بعدى الهادى و المهتدى و الناصر، و المنصور و الشفيع و النفاع و الأمين و المؤمن و الامام و الفعال و العلام و من يصلى خلفه عيسى بن مريم. [٨٠].

امين الله على وحيه

و فى اثبات الهداه فى حديث طويل عن جابر بن عبدالله الأنصارى فى حديث اللوح الذى رآه و فيه: و اختتم للسعاده لابنه على و لى و ناصرى و الشاهد فى خلقى و أمينى على و حى. [٨١].

القابه المشهوره فى الكتب

و اشتهر أيضا بألقاب شريفه و ذكرها المؤرخون عند ذكرهم لحياته عليه السلام، و ان اشترك بعضها فى القسم الأول من ألقابه عليه السلام. كالنجيب و المرتضى و الهادى و النقى و العالم و الفقيه و الأمين و المؤمن و الطيب و المتوكل و العسكرى و أبى الحسن الثالث و الفقيه العسكرى [٨٢] و الناصح و المفتاح [٨٣] و القائم [٨٤] و المتقى [٨٥] و اشتهر هو و أبوه الجواد و ابنه الحسن العسكرى عليهم السلام بابن الرضا [٨٦]. قال ابن الصباغ المالكى: و أشهرها الهادى و المتوكل و كان يأمر أصحابه أن يعرضوا عن تلقيبه بالمتوكل لكونه يومئذ لقباً للخليفه جعفر المتوكل ابن [صفحه ٤٠] المعتصم [٨٧] و أضاف الاربلى قائلاً: و أشهرها المتوكل و كان يخفى ذلك يأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لأنه كان لقب الخليفه يومئذ. [٨٨]. قلت و لم نجد لهذا اللقب رغم اشتهاره على حد قول الاربلى و ابن الصباغ المالكى، أصل روائى يدل عليه و أن أمكن وجوده و لم نعثر عليه. و أما لقب العسكرى فمنسوب الى عسكر سر من رأى الذى بناه المعتصم و أقام بها الامام أكثر من عشرين سنه. نسب السمعانى جماعه الى عسكر سامراء و منهم الامام الهادى عليه السلام و قال: و جماعه ينتسبون الى عسكر سر من رأى الذى بناه المعتصم لما كثر عسكره وضاقت عليه بغداد و تأذى به الناس و انتقل الى هذا

الموضع بعسكره و بنى بها البنيان المليحه و سمي سر من رأى، و يقال لها: سامره و سامراء و سميت العسكر، لأن عسكر المعتصم نزل بها، و ذلك فى سنه احدى و عشرين و مأتين، فمن نسب، الى العسكر بالعراق فلأجل سكناه سامراء. ثم قال: فمن عسكر سامراء أبو الحسن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر العلوى المعروف بالعسكرى من عسكر سر من رأى. أشخصه جعفر المتوكل على الله من مدينه رسول الله الى بغداد ثم الى سر من رأى، فقدمها و أقام بها عشرين سنه و تسعه أشهر الى أن توفى بها فى أيام المعتز و هو أحد من يعتقد فيه الشيعة، الامامه و يعرف بأبى الحسن العسكرى.... [٨٩].

القابه فى الكتب الرجاليه

لكل واحد من الأئمه الهداه ألقاب مخصوصه و مشتركه و قد تعارفت عليه [صفحه ٤١] أصحاب الرجال فى كتبهم و لقب الهادى عليه بأربعة ألقاب منها ما يختص به و منها مشترك مع العسكرى و الحجه القائم المهدي (ع) و يميز من القرائن الموجوده منها: ١- الصادق: قال الأردبيلي و يطلق الصادق على أبى الحسن الثالث عليه السلام بقرنيه روايه محمد بن عيسى عن الحسين بن عبيد، قال: كتبت اليه يعنى أبا الحسن الثالث عليه السلام فى باب الزيادات فى كتاب الصوم و روايه محمد بن عيسى العبيدى عن الحسين بن عبيد قال كتبت الى الصادق عليه السلام فى آخر باب تلقين المحتضر من أبواب الزيادات. [٩٠].

٢- الفقيه: و قال عليه السلام و اطلق الفقيه على أبى الحسن العسكرى عليه السلام فى باب الصلوه فى السفر من أبواب الزيادات و يطلق الفقيه (أيضا) على صاحب الأمر عليه السلام بقرنيه روايه محمد بن عبدالله

بن جعفر الحميرى مكاتبته عن الفقيه عليه السلام مرتين فى باب حد حرم الحسين عليه السلام و اخرى فى باب ما تجوز الصلاه فيه من اللباس و مكاتبته الى صاحب الأمر عليه السلام على ما فى ترجمته. [٩١] . ٣- و الطيب: و قال يطلق على الهادى عليه السلام بقرنيه روايه محمد بن عيسى عن محمد بن رجاء الخياط، قال: كتبت الى الطيب عليه السلام فى (يه) فى باب اللقطه و الضاله و روايه محمد بن عيسى عن محمد بن رجاء الأرجاني، قال: كتبت الطيب عليه السلام فى (فى) فى باب لقطه الحرم و كون محمد بن رجاء من أصحاب الهادى عليه السلام. [٩٢] . ٤- الرجل: و قال عليه السلام و الرجل يطلق على أبى الحسن الثالث الهادى عليه السلام. بقرينه [صفحه ٤٢] روايه محمد بن عيسى عن محمد بن الريان، قال: كتبت الى الرجل عليه السلام فى (يب) فى باب كميّه الفطره و فى (بص) فى باب مقدار الصاع روايه سهل بن زياد، عن محمد بن الريان قال: كتبت الى الرجل عليه السلام فى (فى) فى باب الثوب يصيبه الدم، و فى (يب) فى باب تطهير الثياب، و كون محمد بن الريان من أصحاب أبى الحسن الثالث الهادى عليه السلام، سليمان بن حفص المروزي عن الرجل العسكرى عليه السلام فى باب كيفيه الصلاه. [٩٣] . و قال أيضا: و كلما ورد عن الرجل فالظاهر أنه العسكرى [٩٤] . [صفحه ٤٥]

النص على امامته

اشاره

وردت نصوص كثيره على امامه الامام على بن محمد الهادى عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله عموما و خصوصا و قد رواها جمع كثير من الصحابه، عنه صلى الله عليه و آله، منهم ابن عباس و سلمان الفارسى و جابر بن عبد الله

الأنصارى و أبوهريره، و حذيفه بن اليمان و على بن أبى طالب و الحسن بن على و الحسين بن على، و جابر بن سمره و غيرهم.

النصوص العامه

و نقصد بالنصوص العامه الأحاديث التى وردت عنه صلى الله عليه و آله فى أن الأئمه من قريش و انهم من بنى هاشم، و ان أحد عشر منهم، من صلب على بن أبى طالب عليه السلام. و وردت هذه الأحاديث بألفاظ مختلفه و اليك بعضها: روى البخارى فى الجزء الرابع (كتاب الاحكام) بسنده عن جابر بن سمره ان النبى صلى الله عليه و آله قال: يكون بعدى اثنا عشر أميرا، فقال كلمه لم أسمعها. فقال أبى: انه قال: كلهم من قريش. [٩٥]. و نقل الحنفى عن كتاب موده القربى بسنده عن ابن سمره عن النبى صلى الله عليه و آله أنه [صفحه ٤٦] قال: بعدى اثنا عشر خليفه ثم أخفى صوته، فقلت ما الذى أخفى صوته قال: قال كلهم من بنى هاشم. [٩٦]. و روى القندوزى أيضا فى الينابيع فى باب ٧٧: عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أنا سيد النبیین و على سيد الوصیین و ان أوصيائى بعدى اثنا عشر أولهم على و آخرهم القائم المهدي. [٩٧].

النصوص الخاصه

اشاره

و نقصد بهذه النصوص ما ورد عن النبى و أهل بيته الكرام بتسميه الأئمه الاثنى عشر، و رواها أيضا جمع من الصحابه و التابعين و غير ذلك، منهم الكميت بن أبى المستهل، و أبو الهيثم التميمى، و علقمه بن محمد الحضرمى، و دعبل بن على الخزاعى، و اميه بن على القيسى، و الصقر بن أبى دلف و اسماعيل بن مهران و غيرهم. و قد جمع هذه الأحاديث الخزاز القمى و غيره. و النصوص كثيره و نكتفى ببعضها عنهم عليهم السلام.

نص الرسول الله

روى الخزاز بسنده عن ابن عباس، قال: قدم يهودى على رسول الله صلى الله عليه و آله يقال له نعثل فقال: يا محمد انى أسألك عن أشياء تلجلج فى صدرى منذ حين فان أنت أجتبنى عنها أسلمت على يدك، قال سل يا أباعماره. فقال: يا محمد صف لى ربك، فقال صلى الله عليه و آله: ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه و كيف يوصف الخالق [صفحه ٤٧] الذى تعجز الحواس، أن تدركه الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحده و الأبصار الاحاطه به.... (قال اليهودى) صدقت يا محمد، فأخبرنى عن وصيك من هو؟ فما من نبى الا و له وصى، ان نبينا موسى بن عمران، أوصى الى يوشع بن نون. فقال: ان وصيى و الخليفه من بعدى على بن أبى طالب و بعده سبطاى الحسن و الحسين، تتلوه تسعه من صلب الحسين أئمه أبرار. قال: فسمهم لى؟ قال: نعم اذا مضى الحسين فابنه على، فاذا مضى على، فابنه محمد، فاذا مضى فابنه جعفر فاذا مضى فابنه موسى، فاذا مضى فابنه على، فاذا مضى على فابنه محمد، فاذا مضى فابنه على فاذا

مضى على فابنه الحسن، فاذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن عليه السلام فهذه اثنا عشر اماما على عدد نقباء بنى اسرائيل.... [٩٨].

نص الامام الحسين

و روى الخزاز أيضا بسنده عن يحيى بن يعمن، قال: كنت عند الحسين عليه السلام اذ دخل عليه رجل من العرب متلثما أسمر شديد السمره فسلم ورد الحسين عليه السلام، فقال: يا بن رسول الله.... فأخبرني عن عدد الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: اثنا عشر عدد نقباء بنى اسرائيل. قال: فسمهم لى. قال: فأطرق الحسين عليه السلام ثم رفع رأسه فقال: نعم اخبرك يا أخا العرب. ان الامام و الخليفة بعد رسول الله، أمير المؤمنين على، و الحسن و أنا و تسعه من ولدى منهم على ابنى و بعده محمد ابنه، و بعده جعفر و بعده موسى ابنه [صفحه ٤٨] و بعده على ابنه و بعده محمد ابنه و بعده على ابنه و بعده الحسن ابنه و بعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدى.... [٩٩].

نص الامام الباقر

و أيضا فى كفايه الأثر بسنده عن الورد بن الكميت عن أبيه الكميت بن أبي المستهل، قال: دخلت على سيدى أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام، فقلت يا بن رسول الله انى قد قلت فيكم أبياتا أفتأذن لى فى انشادها؟ فقال: انها أيام البيض؟ قلت: فهو فيكم خاصه. قال: هات فأنشأت أقول: أضحكنى الدهر و أبكاني و الدهر ذو صرف و ألوان لتسعه بالطف قد غودروا صاروا جميعا رهن أكفان فلما بلغت الى قولى: من كان مسرورا بما مسكم أو شامتا يوما من الآن فقد ذللتم بعد عز فما أدفع ضيما حين يغشانى أخذ بيدي و قال: اللهم اغفر لكميت ما تقدم من ذنبه و ما تأخر. فلما بلغت الى قولى: متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثانى قال: سرىعا ان شاء الله. ثم قال: يا أبا

المستهل ان قائمنا هو التاسع من ولد الحسين لأن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر و هو القائم. قلت يا سيدى فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ [صفحه ٤٩] قال: أولهم على بن أبى طالب و بعده الحسن و الحسين و بعد الحسين، على بن الحسين، و أنا ثم بعدى هذا وضع يده على كتف جعفر. قلت: فمن بعد هذا؟ قال: ابنه موسى و بعد موسى ابنه على و بعد على ابنه محمد و بعد محمد ابنه على و بعد على ابنه الحسن و هو أبو القائم الذى يخرج فيملاً الدنيا قسطاً و عدلاً و يشفى صدور شيعتنا.... [١٠٠].

نص الامام الصادق

و عنه أيضا بسنده عن علقمه بن محمد الحضرمى، عن الصادق عليه السلام قال: الاثمه اثنا عشر. قلت: يابن رسول الله فسمهم لى؟ قال: من الماضين على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على، ثم أنا. قلت فمن بعدك بابن رسول الله؟ قال: انى قد أوصيت الى ولدى موسى و هو الامام بعدى. قلت: فمن بعد موسى؟ قال على ابنه يدعى بالرضا يدفن فى أرض الغربه من خراسان. ثم بعد ابنه محمد و بعد محمد ابنه على و بعد على الحسن ابنه و المهدي من ولد الحسن.... [١٠١].

نص الامام الرضا

و فى كفايه الأثر بسنده عن عبدالسلام بن صالح الهروى قال سمعت دعبل بن [صفحه ٥٠] على الخزاعى يقول: أنشدت مولاي على بن موسى عليه السلام قصيدتى التى أولها مدارس آيات عفت من تلاوه.... فلما انتهيت الى قولى: خروج امام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات يميز فينا كل حق و باطل و يجزى على النعماء و النقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثم رفع رأسه الشريف الى و قال: يا خزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدرى من هذا الامام و متى يقوم؟ قلت: لا- يا مولاي الا أنى سمعت بخروج امام منكم و يطهر الأرض من الفساد و يملأها عدلاً. فقال: يا دعبل الامام بعدى محمد ابنى و بعد محمد ابنه على و بعد على ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر.... [١٠٢].

نص الامام الجواد

وردت نصوص من الامام الجواد عليه السلام على امامه ولده الهادى عليه السلام منها: ١- روى الخزاز عن على بن محمد السندى قال محمد بن الحسن، قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن هلال، عن اميه بن على القيسى، قال: قلت لأبى جعفر الثانى عليه السلام من الخلف من بعدك؟ قال: ابنى على. ثم قال: انه سيكون حيره. قال: قلت الى أين؟ فسكت ثم قال: الى المدينة. قلت: و الى أى مدينه؟ [صفحه ٥١] قال: مدينتنا هذه و هل مدينه غيرها. [١٠٣]. ٢- و عن الصدوق فى كمال الدين بسنده عن الصقر بن دلف قال سمعت أباجعفر محمد بن على الرضا عليهما السلام يقول: ان الامام بعدى ابنى على أمره أمرى و قوله قولى و طاعته طاعتي و الامامه بعده فى

ابنه الحسن. [١٠٤]. ٣- و عن اعلام الورى و الارشاد عن الكلينى عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن اسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر من المدينه الى بغداد فى الدفعه الأوله خرجتیه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك انى أخاف عليك فى هذا الوجه؟ فالى من الأمر بعدك؟ فكر بوجهه الى ضاحكا و قال: ليس الغيبه حيث ظننت فى هذه السنه. فلما استدعى به المعتصم صرت اليه، فقلت له: جعلت فداك، فأنت خارج، فالى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الى فقال: عند هذه يخاف على، الأمر من بعدى الى ابنى على. [١٠٥]. ٤- روى المفيد فى الارشاد، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن الحسن بن محمد، عن الخيرانى عن أبيه، أنه قال، كنت ألزم باب أبى جعفر عليه السلام للخدمه التى وكت بها و كان أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى الأشعرى يجرى فى السحر من آخر كل ليله ليتعرف خبر عله أبى جعفر عليه السلام. و كان الرسول الذى يختلف بين أبى جعفر بين الخيرانى اذا حضر، قام أحمد و خلايه الرسول. قال الخيرانى: فخرج ذات ليله و قام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس، و خلايى الرسول، و استدار أحمد، فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول: ان [صفحه ٥٢] مولاك يقرأ عليك السلام و يقول لك: انى ماض و الأمر صائر الى ابنى على، و له عليكم بعدى ما كان لى عليكم بعد أبى ثم مضى الرسول، و رجع أحمد الى موضعه، فقال ما الذى قال لك؟ قلت: خيرا، قال: قد سمعت ما قال، و أعاد على ما سمع، فقلت له:

قد حرم الله عليك ما فعلت، لأن الله يقول: ولا تجسسوا فإذا سمعت فأحفظ الشهادة لعلنا نحتاج، إليها، و اياك أن تظهرها الى وقتها، قال: و أصبحت و كتبت النسخه الرساله فى عشره رقاغ و ختمتها و دفعتها الى عشره من وجوه أصحابنا و قلت: ان حدث بى حدث الموت قبل أن اطالبكم بها فافتحوها و اعلموا بما فيها. فلما مضى أبو جعفر عليه السلام: لم أخرج من منزلى حتى عرفت أن رؤساء العصابه قد اجتمعوا عند محمد بن الفرغ يتفاوضون فى هذا الأمر، فكتب الى محمد بن الفرغ يعلمنى باجتماعهم عنده، و يقول: لو لا مخافه الشهره لصرت معهم اليك، فاحب أن تركب الى، فركبت و صرت اليه، فوجدت القوم مجتمعين عنده، فتجارينا فى الباب، فوجدت أكثرهم قد شكوا. فقلت لمن عنده الرقاغ و هم حضور: أخرجوا تلك الرقاغ، فأخرجوها، فقلت لهم: هذا ما أمرت به، فقال بعضهم: قد كنا نحب أن يكون معك آخر ليتأكد هذا القول. فقلت لهم: قد أتاكم الله بما تحبون، هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لى بسماع هذه الرساله فاسأله فساله القوم، فتوقف عن الشهاده، فدعوته الى المباهله، فخاف منها. فقال: قد سمعت ذلك و هى مكرمه كنت احب أن يكون لرجل من العرب، فأما مع المباهله فلا طريق الى كتمان الشهاده، فلم يبرح القوم حتى سلموا لأبى الحسن عليه السلام. [١٠٦]. [صفحه ٥٥]

سمو مقامه

اشاره

وصف الامام على بن محمد العسكرى عليه السلام عدد كثير من معاصريه و غيرهم ممن شهدوا بفضله أو سمعوا بوصفه و جلاله قدره و سمو مقامه، فجرى المدح و الثناء على لسانهم أو على قلمهم، و نورد فى هذا الفصل بما جاء عن الخليفه العباسى و

عن ملازميه و مقربيه و بما جاء من انطباعات شخصيه عن بعض المؤرخين سنه و شيعه و ان كان الامام غنيا عن التعريف بعد ما ذكر في جلاله قدره عن الرسول و ما ورد عن المعصومين عليهم السلام في شأنه عليه السلام. و اليك هذه الانطباعات:

مقامه عند المتوكل العباسي

يظهر من كتاب المتوكل العباسي الى الامام الهادي عليه السلام أنه عظم في عينه و هو في المدينه، و لما دخل سامراء كان معظما عنده و ان كان حسد الخليفه مانعا من اظهار ذلك في كثير من الموارد. قال في رسالته الى الهادي عليه السلام: أما بعد ان أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، مؤثر من الامور فيك و في أهل بيتك، لما فيه صلاح حالك و حالهم و يثبت عزك و عزهم و ادخال الأمر عليك و عليهم يتغى بذلك رضا الله و أداء ما افترضه عليه فيك و فيهم.... و قد ولى أمير المؤمنين مما كان يليه [صفحه ٥٦] عبدالله بن محمد من الحرب و الصلاه بمدينه الرسول لمحمد بن فضل و أمره باكرامك و احترامك و توقيرك و تجليلك و الانتهاء الى أمرك و رأيك و عدم مخالفتك و التقرب الى الله تعالى و الى أمير المؤمنين بذلك و أمير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بقربك و التيمن بالنظر الى ميمون طلعتك المباركه.... [١٠٧]. و كان المتوكل مع حقه و بغضه لآمل أبي طالب و على الخصوص بالنسبه الى الامام الهادي عليه السلام يكرمه و يحترمه يجله اذا دخل عليه الى أن حسده أحد الأشرار فقال يوما له: ما يعمل أحد بك أكثر مما عمله بنفسك في على بن محمد، فلا يبقى في الدار الا من يخدمه و لا

يتعبونه بشيل ستر و لا فتح باب و لا شئ و هذا اذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا،دعه اذا دخل يشيل
الستر لنفسه و يمشى كما يمشى غيره.... [١٠٨].

مقام الامام الهادى عند الطبيب النصرانى

روى الطبرى فى دلائل الامامه قال: و حدثنى أبو عبدالله القمى، قال: حدثنى ابن عوس، قال: حدثنى أبو الحسن محمد بن
اسماعيل بن أحمد النهلى الكاتب بسر من رأى سنه ثمان و ثلاثين و ثلاثائه، قال: كنت بسر من رأى أسير فى درب الحصا
فرأيت يزداد النصرانى تلميذ بختيشوع و هو منصرف من دار موسى بن بعا، فسا يرنى و أفضى بنا الحديث أن قال: أترى هذا
الجدار؟ تدرى من صاحبه؟ قلت من؟ قال الفتى الحجازى يعنى على بن محمد الرضا عليه السلام و كنا نسير فى فناء داره. قلت
فما شأنه؟ قال: ان كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت كيف؟ [صفحة ٥٧] قال: سأخبرك بأعجوبه لا تسمع بمثلها و لا غيرك و
لكن لى الله عليك كفيل انك لا تحدث به أحدا فانى رجل طبيب ولى معيشه أرهاها عند هذا السلطان. قلت لك ذلك. قال:
بلغنى أن الخليفه استقدمه من الحجاز فرقا منه أن تنصرف وجوه الناس اليه و يخرج هذا الأمر من بيته، ثم سكت. قلت فحدثنى
فانما أنت نصرانى لا يتهمك أحد ان حدث فى هذا الشأن و قد ضمنت لك الكتمان. قال: لقيته منذ أيام و هو على فرس أدهم
و عليه ثياب سود و عمامه سوداء و هو أسود اللون، فوقف اعظاما له و قلت فى نفسى: لا و حق المسيح ما خرج من فمى حديث
النفس، ثياب سود ودابه سوداء و رجل

أسود، سواد فى سواد، فلما بلغ الى أحد النظر الى و قال لى: قلبك أسود مما ترى عيناك من سواد فى سواد فى سواد. قلت له: فما أجبت؟ قال: سقط فى يدي و لم أحر جوابا. قلت: أفما ابيض قلبك لما شاهدت. قال: الله أعلم. قال أبى فلما اعتل يزداد بعث الى فحضرت عنده. فقال ان قلبى ابيض بعد اسوداده و أنا أشهد أن لا اله الا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أن على بن محمد حجه الله على خلقه و ناموسه و مات فى مرضه فحضرت الصلاة عليه. [١٠٩]. [صفحه ٥٨]

يوسف بن يعقوب يصف الامام

قال القطب الرواندى: ان هبه الله بن أبى منصور الموصلى قال: كان بديار ربيعه كاتب نصرانى و كان من أهل كفر توثا، يسمى يوسف بن يعقوب، و كان بينه و بين والدى صداقه، قال: فوافانا فنزل عند والدى فقال له والدى: ما شأنك قدمت فى هذا الوقت؟ قال: قد دعيت الى حضره المتوكل و لا أدري ما يراد منى، الا أنى اشتريت نفسى من الله بمائه دينار، و قد حملتها لعلى بن محمد بن الرضا عليه السلام معى. فقال له والدى: قد وفقت فى هذا. قال: و خرج الى حضره المتوكل و انصرف الينا بعد أيام قلائل فرحا مستبشرا. فقال له والدى حدثنى حديثك. قال: صرت الى سر من رأى، و ما دخلتها قط، فنزلت فى دار و قلت: أحب أن اوصل المائه الى ابن الرضا عليه السلام قبل مصيرى الى باب المتوكل، و قبل أن يعرف أحد قدومى. قال: فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب، و أنه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصرانى يسأل عن

دار ابن الرضا؟! لا- آمن أن ينذر بي فيكون ذلك زياده فيما احاذره. قال: ففكرت ساعه في ذلك، فوقع في قلبي أن أركب حمارى و أخرج في البلد، فلا أمنعه من حيث يذهب، لعلى أقف على معرفه داره من غير أن أسأل أحدا. قال: فجعلت الدنانير في كاغذه و جعلتها في كمي، و ركبت فكان الحمار يخترق الشوارع و الأسواق يمر حيث يشاء الى أن صرت الى باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول، فلم يزول، فقلت للغلام سل لمن هذه الدار؟ فقليل هذه دار (على بن محمد) ابن الرضا! فقلت: الله أكبر دلالة و الله مقنعه. [صفحه ٥٩] قال: و اذا خادم أسود قد خرج من الدار فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم. قال: انزل. فنزلت فأقعدني في الدهليز، و دخل، فقلت في نفسي: و هذه دلالة اخرى من أين عرف هذا الخادم اسمى (و اسم أبى) و ليس في هذا البلد من يعرفنى و لا دخلته قط؟! قال: فخرج الخادم فقال: المائة الدينار التى في كمك في الكاغذه هاتها؟! فناولته اياها. فقلت: و هذه ثالثه ثم رجع الى، فقال: ادخل. فدخلت اليه و هو في مجلسه وحده، فقال: يا يوسف أما آن لك أن تسلم؟ فقلت: يا مولاي قد بان (لى من البرهان) ما فيه كفايه لمن اكتفى. فقال: هيهات أما أنك لا تسلم، و لكن سيسلم ولدك فلان و هو من شيعتنا. فقال يا يوسف: ان أقواما يزعمون أن ولايتنا لا ننتفع أمثالك، كذبوا و الله انها لتنتفع أمثالك امض فيما وافيت له، فانك سترى ما تحب (و سيولد لك ولد مبارك). قال: فمضيت الى باب المتوكل فقلت كل ما

أردت فانصرفت. قال هبه الله: فلقيت ابنه بعد (موت أبيه) و هو مسلم حسن التشيع، فأخبرني أن أباه مات على النصرانية، و أنه أسلم بعد موت والده. و كان يقول: أنا بشاره مولاي عليه السلام. [١١٠].

محمد بن طلحه الشافعي

قال ابن الصباغ المالكي عند ذكره الامام الهادي عليه السلام: و أما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن طلحه فمنها ما حل في الأذان محل جلالها باتصافها و اكتناف اللئالي اليتيمه بأصدافها و شهد لأبي الحسن على الرابع ان نفسه موصوفه بنفائس [صفحه ٦٠] أو صافها، و أنه نازل في الدرجه النبويه في دار أشرافها و شرفات أغرافها فمن ذلك أن أبا الحسن كان قد خرج يوما من سر من رأى الى قريه لمهم عرض له.... [١١١].

ابن الصباغ المالكي

قال في الفصول المهمه: قال بعض أهل العلم فضل أبي الحسن على بن محمد الهادي قد ضرب على الحره قبابه، و مد على نجوم السماء أطنابه، فما تعد منقبه الا و اليه نحيلتها، و لا تذكر كريمه، الا و له فضيلتها، و لا تورده محمده الا و له تفضيلها و جملتها و لا تستعظم حاله سننيه الا و تظهر عليه اولتها استحق ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد بخصايصه، و مجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشرب حفظ الراعي لقلايصه، فكانت نفسه مهذبه، أخلاقه مستعذبه، و سيرته عادله و خلاله فاضله، و ميازه الى العفاه واصله و زموع المعروف بوجود وجوده عامره آهله، جرى من الوقار و السكون و الطمأنينه و العفه و النزاهه و الخمول في النباهه على و تيره نبويه، و شنشنه علويه و نفس زكيه و همه عليه لا يقاربها أحد من الأنام و لا يدانيها، و طريقه حسنه لا يشاركه فيها خلق و لا يطمع فيها. [١١٢].

محمد بن يوسف الكنجي الشافعي

قال في كفايه الطالب: و هو الامام بعده - الجواد عليه السلام - مولده بصريا، من المدينه للنصف من ذى الحجه اثنتي عشره و مائتين و توفي بسر من رأى في رجب سنه أربع و خمسين و مائتين و له يومئذ احدى و أربعون سنه و دفن في داره بسر من رأى و خلف من الولد أبا محمد الحسن العسكري ابنه. [١١٣]. [صفحه ٦١]

محمد أبو الهدى أفندي

قال في كتابه ضوء الشمس: قد علم المسلمون في المشرق و المغرب أن رؤساء الأولياء و ائمه الأصفياء من بعده عليه الصلاه و السلام من ذريته و أولاده الطاهرين، يتسلسلون بطنا بعد بطن، و جيلا بعد جيل الى زمننا هذا، و هم الأولياء، الأولياء بلاريب، و قادتهم الى الحضرة القدسيه المحفوظه من الدنس و العيب و من في الأولياء الصدر الأول بعد الطبقة المشرفه بصحبه النبي الكريم كالحسن و الحسين و الباقر و الكاظم و الصادق و الهادي التقى و النقي و العسكري. [١١٤].

الهاشمي الحنفي

قال في كتابه ائمه الهدى: فلما زاعت شهرته (أى الهادي) استدعاه الملك المتوكل من المدينه المنوره حيث خاف على ملكه و

زوال دولته اليه بماله من علم كثير و عمل صالح و سداد رأى و قول حق و أسكنه بدار ملكه بالعراق فى عاصمه سامراء و أخيرا دس اليه السم.... [١١٥].

احمد بن محمد بن خلكان

قال فى وفيات الأعيان: أبو الحسن الهادى ابن محمد الجواد بن على الرضا عليه السلام و هو أحد الأئمه الاثنى عشر كان قد سعى به الى المتوكل و قيل: ان فى منزله سلاحا و كتبا و غيرها من شيعة و أوهموه انه يطلب الأمر لنفسه فوجه اليه بعده من الأتراك ليلا فهجموا عليه فى منزله على غفله، فوجدوه فى بيت مغلق [صفحة ٦٢] عليه، و عليه مدرعه من شعر، و على رأسه ملحفه من صوف و هو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن و الوعيد و الوعيد ليس بينه و بين الأرض بساط الا الرمل و الحصى. [١١٦].

عبدالله بن أسعد اليافعى

قال فى مرآه الجنان: أبو الحسن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوى الحسينى عاش أربعين سنة و كان متعبدا فقيها اماما. [١١٧].

الحافظ ابن كثير

قال فى البدايه و النهايه: و أما أبو الحسن على الهادى فهو ابن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين الحسين الشهيد ابن على بن أبى طالب، أحد الأئمه الاثنى عشر و هو والد الحسن بن على العسكرى، و قد كان عابدا زاهدا نقله المتوكل الى سامراء فأقام بها أزيد من عشرين سنة بأشهر، و مات بها فى هذه السنه - سنه ٢٥٤ - و قد ذكر للمتوكل أن بمنزله سلاحا و كتبا كثيره من الناس، فبعث كبسه فوجدوه جالسا مستقبل القبلة و عليه مدرعه من صوف و هو على التراب ليس دونه حائل، فأخذوه كذلك فحملوه المتوكل الى. [١١٨].

ابن حجر الهيثمى

قال فى الصواعق المحرقة: على العسكرى سمي بذلك لأنه لما وجه لاشخاصه [صفحة ٦٣] من المدينه النبويه الى سر من رأى و أسكنه بها، كانت تسمى العسكر، فعرف بالعسكرى، و كان وارث أبيه علما و سخاء. [١١٩].

احمد بن يوسف القرمانى

قال فى أخبار الدول: الفصل التاسع فى ذكر بيت الحلم و العلم و الأيدى، الامام على بن محمد الهادى رضى الله عنه: ولد بالمدينه و امه ام ولد و كنيته أبو الحسن، و لقبه الهادى و المتوكل و كان أسمر، نقش خاتمه الله ربي عصمتى من خلقه و أما مناقبه فنفيسه و أوصافه شريفه. [١٢٠].

الشبراوى الشافعى

قال فى الاتحاف بحب الأشراف: العاشر من الأئمه على الهادى ولد بالمدينه فى رجب سنه أربع عشره مائتين، و كراماته كثيره.

السويدي البغدادي

قال في سبائك الذهب: ولد بالمدينة وكنيته أبو الحسن، ولقبه الهادي و كان أسمر اللون، نقش خاتمه الله ربي هو عصمتي من خلقه و مناقبه كثيره. [١٢٢].

الشيخ مؤمن الشبلنجي

قال في نور الأبصار: و مناقبه كثيره، قال في الصواعق: كان أبو الحسن العسكري وارث أبيه علما و سخاء و في حياه الحيوان: سمى العسكري لأن [صفحه ٦٤] المتوكل لما كثرت السعايه فيه عنده أحضره من المدينة و أقره بسر من رأى. [١٢٣].

خير الدين الزركلي

قال في الأعلام: أبو الحسن العسكري على الملقب بالهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر، الحسيني الطالب، عاشر الأئمة الاثني عشر، و أحد الأتقياء الصلحاء، ولد بالمدينة و وشى به الى المتوكل العباسي فاستقدمه الى بغداد، و أنزله في سامراء [١٢٤].

ابن روزبهان الشافعي

و قال في وسيله الخادم الى المخدوم: اللهم صل و سلم على الامام العاشر مقتدى الحى و النادى سيد الحاضر البادى، حارز نتيجه الوصايه و الامامه من المبادى، السيف الغاضب على رقبه كل مخالف و معادى، كهف الملهوفين فى النوادى و العوادى، قاطع العطش من الأكباد الصوادى، الشاهد بكمال فضله الأجاب الأعادى، ملجأ أوليائه بولائه يوم ينادى المنادى أبى الحسن على النقى الهادى بن محمد الشهيد بكيد الأعداء، المقبور بسر من رأى. [١٢٥].

ابوعبدالله الجنيدى

قال في مآثر الكبراء: و الله تعالى لهو خير أهل الأرض، و أفضل من برأه الله تعالى. [١٢٦]. [صفحه ٦٥]

محمد خواجه پارساى البخارى

قال في كتاب فصل الخطاب: و كان أبو الحسن على الهادى عابدا فقيها اماما، قيل للمتوكل ان فى منزله أسلحه يطلب الخلافه، فوجه اليه رجالا هجموا عليه، فدخلوا داره فوجدوه فى بيته و عليه مدرعه من شعر و على رأسه الشريف ملحفه من صوف و هو مستقبل القبله، ليس بينه و بين الأرض بساط الا الرمل و الحصى و هو يترنم بآيات من القرآن فى الوعيد و الوعيد فحملوه اليه على ألبسته المذكوره فلما رآه عظمه و أجلسه الى جنبه فكلمه فبكى المتوكل بكاء طويلا.... [١٢٧].

السيد عباس المكي

قال فى كتابه نزّهه الجليس: و أما فضائل الهادى عليه و على آباءه السلام فليس لها حد و معجزاته لا يحصرها العد. [١٢٨].

ابن العماد الحنبلى

و قال فى شذرات الذهب فى حوادث سنه أربع و خمسين و مائتين: و فيها أبو الحسن على بن الجواد، محمد بن الرضا على بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق العلوى الحسينى المعروف بالهادى كان فقيها اماما متعبدا و هو أحد الأئمه الاثنى عشر الذين تعتقد غلاه الشيعه عصمتهم كالأنبياء، سعى به الى المتوكل و قيل له: ان فى بيته سلاحا و عده و يريد القيام، فأمر من هجم عليه منزله فوجده فى بيت مغلق و عليه مدرعه من شعر يصلى ليس بينه و بين الأرض فراش و هو يترنم بأيات من القرآن فى الوعد و الوعيد.... [١٢٩]. [صفحه ٦٦]

ابن شهر اشوب

قال فى المناقب: و كان أطيب الناس بهجه و أصدقهم لهجه، و أملحهم من قريب، و أكملهم من بعيد، اذا صمت علتة الهيئه و الوقار، و اذا تكلم سماه البهاء، و هو من بيت الرساله و الامامه، و مقر الوصيه و الخلافه، شعبه من دوحه النبوه منتضاه مرتضاه، و ثمره من شجره الرساله مجتناه مجتباها، ولد بصريا من المدينه النصف من ذى الحجه سنه اثنتى عشره و مائتين. [١٣٠].

الشيخ المفيد

قال فى الارشاد: و كان الامام بعد أبى جعفر عليه السلام ابنه أبو الحسن على بن محمد لاجتماع خصال الامامه فيه تكامل فضله و انه لا وارث لمقام أبيه سواه و ثبوت النص عليه بالامامه و الاشاره اليه من أبيه بالخلافه.... [١٣١].

و قال أحد القدماء

هو أبو الحسن الثالث، سماه الله بالنقى فى اللوح الذى أهداه الله الى نبيه الذى فيه أسماء الاثنى عشر من حججه المتبحر فى العلم و الزهد، المتكامل فى الفضل و الفضائل، صاحب المعجزات الباهره علامه الزمان، علم أهل البيت، سلاله الطاهرين، الآيه الكبرى على تل المخالى، هادى الخلق الى الحق المصباح فى الظلمات، سراج بنى هاشم، لطف العرب و العجم. [١٣٢].

القطب الراوندى

قال رحمه الله فى الخرايج و الجرائح: و أما على بن محمد النقى عليهما السلام، فقد اجتمعت [صفحه ٦٧] الامامه فيه، و تكاملت علومه و فضله، و ظهرت هيئته على الحيوانات كلها. و كانت أخلاقه و أخلاق آباءه و أبناءه عليهم السلام خارق العاده. و كان بالليل مقبلا على القبلة لا يفتتر ساعه، عليه جبه صوف، و سجاده على حصير. و لو ذكرنا محاسن شمائله لطال بها الكتاب. [١٣٣].

وقفه قصيره مع ابن العماد

أقول: نسب ابن العماد الحنبلى ضمن الثناء على الامام الهادى عليه السلام مسئله الغلو الى الشيعه، لاعتقادهم بعصمه الأئمه الاثنى

عشر و لكن ليست هذه بأول تهمه يوجهها ابن العماد و أمثاله من المؤرخين الى الشيعة. فانه ان لم يعتقد للامام الهادى عليه السلام مرتبه ساميه دون سائر الناس، فلم يبق فرق بين الامام و المأموم، اذا فلماذا لقبه بالامام؟! و ان اعتقد أن مرتبه الامام الهادى عليه السلام أعلى و أعظم من سائر الناس فلماذا يستغرب من قول الشيعة أنه كان معصوما حتى يتجرأ بالهجوم عليهم و نسبه الغلو اليهم؟! فهل يصح أن ننسب الى بعض هؤلاء الذين ينكرون عصمه الأنبياء ما لا يرضون به فى حين أن الأنبياء كانوا معصومون، و عصمتهم ثابتة بالآيات القرآنيه. و ثانيا: هل المعصيه و الذنب تعد رجسا أم لا؟ فان كانت رجسا لا يجوز نسبه المعصيه اليهم لانهم منزهون عن ذلك لأن الله طهرهم عن المعاصى و الأرجاس حيث يقول: يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا. [١٣٤] فكيف تنكرون عصمتهم و الله أثبت ذلك لهم؟! [صفحه ٦٨] و مما يزيد تعجبي من أمثال ابن العماد، هو التناقض و التهافت فى أقوالهم فتاره يشيرون الى موارد من

فسقهم و فجورهم و ادمانهم لشرب الخمر و أخرى يعتقدون بامامه هؤلاء الفسقه و يطلقون لقب أمير المؤمنين، و خليفه المسلمين، أو امام المسلمين على شخص فاسق فاجر شارب للخمر و معلن بالفسق كالمتوكل العباسى و لا يتأملون فى هذه النسبه الباطله اليهم أدنى تأمل!! فكيف يرضى المؤمن الذى يتحرز عن المعاصى يرى امامه يشرب الخمر و يعصى الله؟ فياليتته فسر لنا معنى الامام الذى يعتقدده. فلا شك أنه لما لم يرى من هؤلاء الأئمه الا الفسق و شرب الخمر، فلذلك استغرب من اعتقاد الشيعة بعصمه أئمتهم الاثنى عشر الذين طهرهم الله تطهيرا. و الا فالمسئله ثابتة لا غبار عليها و من أراد التوسع فى ذلك فليراجع مجمع البيان للعلامه الطبرسى و الفصول المختاره للشيخ المفيد و التبيان للشيخ الطوسى و مرآه العقول للعلامه المجلسى و غير ذلك من المصادر. [صفحه ٧١]

الامام الهادى و تأثيره على الناس

اشاره

و من مظاهر شخصيته العاليه أنه كان له تأثير كبير على العدو و الصديق و القريب و البعيد فكل من سمع باسمه أو التقى به تآقت نفسه و انجذب اليه و أظهر الاخلاص و الود له ما كان حيا. فهذا الخلق السامى لم تكن فقط فى الأيام التى كان فى سامراء، بل كان الناس ينجذبون اليه و هو بالمدينه المنوره. و اليك نماذج مما نقل فى المصادر الاسلاميه من هذه التأثيرات.

تأثيره على أهل المدينه

لا شك ان سعايه عبدالله بن محمد امام الحرب و المحراب فى مدينه الرسول أو بريجه العباسى الى المتوكل كانت نتيجته تأثير الامام الهادى على أهل المدينه و انجذاب الناس اليه و لا شك أن الحسد، منعهم أن يرو هذه الحاله من أهل المدينه بالنسبه الى الامام الهادى و عدم توجه الناس اليهم. اما عبدالله بن محمد، فقد وجه كثير من الاتهامات الى المتوكل ليثيره على الامام الهادى عليه السلام و أما بريجه: فقد كتب الى المتوكل: ان كان لك فى الحرمين [صفحه ٧٢] حاجه فأخرج على بن محمد، منها فانه قد دعا الناس الى نفسه و اتبعه خلق كثير.... [١٣٥]. و يدل على ذلك أيضا ضجيج أهل المدينه لما رأوا يحيى بن هرثمه و أنه حضر لاشخاص الامام الى سامراء. قال سبط بن الجوزى: قال يحيى فذهبت الى المدينه، فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على على عليه السلام و قامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد، لم يكن عنده ميل الى الدنيا. قال يحيى فجعلت اسكنهم و أحلف لهم انى لم أومر فيه بمكروه.... [١٣٦].

تأثيره على الحكام و الولاه

و من دلائل تأثيره عليه السلام على الناس و خصوصا على الحكام و الولاه و الامراء، أنهم كانوا يعظمون هذه الشخصيه الكريمه و يؤكدون على المحافظه على سلامته عليه السلام، لأنه ولده رسول الله صلى الله عليه و آله و طلبوا من يحيى بن هرثمه الذى تولى احضار الامام الى سامراء أن لا يثير المتوكل عليه. قال ابن الجوزى بعد نقل قصه احضار الامام الى سامراء بأمر المتوكل و بواسطه يحيى بن هرثمه. قال يحيى: فلما قدمت به بغداد، بدأت

باسحاق بن ابراهيم الطاهري - و كان واليا على بغداد - فقال لى: يا يحيى! ان هذا الرجل قد ولده رسول الله، و المتوكل من تعلم، فان حرضته عليه قتله، و كان رسول الله خصمك يوم القيامة. فقلت له: و الله ما وقفت منه الا على كل أمر جميل. ثم صرت به الى سر من رأى، فبدأت بوصيف التركي، فأخبرته بوصوله، [صفحة ٧٣] فقال: و الله لئن سقط منه شعره لا يطالب بها الا سواك، فتعجبت كيف وافق قوله قول اسحاق.... [١٣٧].

تأثيره على يحيى بن هرثمه

لقد مر عليك ان يحيى كان هو المتولى لاشخاص الامام الهادى عليه السلام الى سامراء، و ذلك بأمر المتوكل العباسى و كما يظهر من حاله قبل أن يرى الامام، انه كان من الحشويه، و لم يكن من الموالين لأهل البيت بل كان يفرح و يضحك من غلبه ذلك الخارجى على الكاتب الشيعى. و لكن لما رأى حب الناس له و ميلهم اليه و ما رأى منه المعاجز و الكرامات فى الطريق الى سامراء، أثر ذلك فى نفسه و عظم الامام فى عينه، فقال بعد ما فتش بيت الامام عليه السلام و لم يجد فيه سوى المصاحف و كتب الأدعيه و كتب العلم، قال: فعظم فى عيني و توليت خدمته بنفسى و أحسنت عشرته. [١٣٨].

تأثيره على أبى عبدالله الجنيدى

و مر عليك أيضا ان عبدالله الجنيدى الذى كان ظاهر الغضب و العداوه لأهل البيت، كيف ترك العداه و صار مواليا و لآل البيت ببركه مجالسه الامام الهادى عليه السلام، و كان يقول فى شأنه عليه السلام: و هذا و الله خير أهل الأرض و أفضل من خلق.... [١٣٩]. [صفحة ٧٧]

هيئته و جلاله قدره

اشاره

لقد أثبت التاريخ عن كل المعصومين عليهم السلام صورا جميله عن جلاله قدرهم و عظم شأنهم و أثبت عن الامام الهادى عليه السلام أيضا ما يدل على ذلك بحيث كانت تؤثر هذه العظمه و الهيئه حتى على الطيور و الحيوانات. فكان الخلفاء كثيرا ما يرتعدون و يخافون من هيئته.

ترجل الناس حين دخول الهادى

روى الحسن بن عبد القاهر الطاهري عن محمد بن الحسن بن الأشتر العلوى، قال: كنت مع أبى على باب المتوكل و أنا صبى فى جمع الناس ما بين طالبى الى عباسى الى جعفرى، و كان اذا جاء أبو الحسن عليه السلام ترجل الناس كلهم حتى يدخل، فقال بعضهم لبعض: لم ترجل لهذا الغلام، و ما هو بأشرفنا و لا أكبرنا سنا؟ و الله لا ترجلنا له. فقال أبو هاشم الجعفرى: و الله لترجلن له صغره اذا رأيتموه فما هو الا- أن أقبل و بصروا به، حتى ترجل له الناس كلهم، فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا ترجلون له؟ فقالوا له: و الله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا. [صفحة ٧٨]

انصتوا اجلالا له

و عن أبى الحسين سعيد بن سهلويه البصرى و كان يلقب بالملاح، قال: كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمى البصرى و كنت عنده بسر من رأى، اذ رآه أبوالحسن عليه السلام فى بعض الطرق، فقال له: الى كم هذه النومه؟ أما آن لك أن تنتبه منها؟ فقال لى جعفر: سمعت ما قال لى على بن محمد عليه السلام قد و الله قدح فى قلبى شيئاً. فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفه وليمه و دعانا فيها، و دعا أبالحسن عليه السلام معنا؛ فدخلنا فلما رأوه أنصتوا اجلالاً له، و جعل شاب فى المجلس لا يوقره و جعل يلفظ و يضحك؛ فأقبل عليه فقال: يا هذا أتضحك فيك و تذهل عن ذكر الله تعالى و أنت بعد ثلاثه أيام من أهل القبور. قال: فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون: فأمسك الفتى و كف عما هو عليه و طعمنا و خرجنا، فلما كان بعد اليوم اعتل الفتى و

مات فى الؤوم الثالث من أول النهار و دفن فى آخره. [١٤٠].

سكوت الطير حين دخول الامام

و فى الخرايج قال: و منها ما قال أبوهاشم الجعفرى أنه كان للمتوكل مجلس شبابيك فى حيطانه و جعل فيها الطيور التى تصوت، فاذا كان يوم السلام جلس فى ذلك المجلس، فلا- يسمع ما يقال له و لا يسمع و ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور، فاذا وافاه على بن محمد الرضا عليه السلام سكتت تلك الطيور بأجمعها؛ لا يسمع لها صوت الى أن يخرج من عنده فاذا خرج من باب المجلس عادت الطيور فى [صفحه ٧٩] أصواتها، قال: و كان عنده عده من القوابج فكانت لا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف، فاذا انصرف عادت فى القتال. [١٤١].

منعنا شده هيبتة

نقل المؤرخون قصة طويله عن غضب المتوكل العباسى و اراده قتله يوما فأمر باحضار أربعة من الخزر الجلاف الذين لا يفقهون و أمرهم بقتل الامام على بن محمد، أن دخل عليهم. قال: فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه من السرير اليه و سبقه فانكب عليه فقبل بين عينيه و يديه و سيفه بيده و هو يقول: يا سيدى يا ابن رسول الله يا خير خلق الله، يا ابن عمى يا مولاي يا أباالحسن.... ما جاء بك يا سيدى فى هذا الوقت؟ قال؟ جائئى رسولك، فقال المتوكل يدعوك. فقال: كذب ابن الفاعله ارجع يا سيدى من حيث أتيت، يا فتح يا عبيدالله يا معتز شيعوا سيدكم و سيدى، فلما بصروا به الخزر خروا سجدا مذعنين، فلما خرج دعاهم المتوكل و قال للترجمان: أخبرنى بما يقولون. ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتكم به؟ قالوا: شده هيبتة، رأينا حوله أكثر من مائه سيف لم نقدر أن نتاملهم فمنعنا ذلك أمرتنا به، و امتلأت قلوبنا من ذلك

رعبا. فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك. [١٤٢]. أقول و سيمر عليك تفصيل القصة في باب خلفاء عصره عليه السلام.

لما رأته لم أتمالك نفسي

و في المناقب عن ابن سهلويه: وقع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مرارا [صفحة ٨٠] يسأله أن يقدمه على ابن أخيه و يقول: انه قد حدث و أنا عم أبيه. فقال عمر: ذاك له. فقال: أفعّل. فلما كان من الغد أجلسه و جلس في الصدر، ثم أحضر أبا الحسن فدخل، فلما رآه زيد قام من مجلسه و أقعده في مجلسه و جلس و قعد بين يديه، فقيل له في ذلك. فقال: لما رأته لم أتمالك نفسي. [١٤٣].

شيلوا الستر بين يديه

قال العباس بن محمد الملقب بهريسه يوما للمتوكل: ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمله بنفسك في علي بن محمد، فلا يبقى في الدار الا من يخدمه و لا يتعبونه بشيل ستر و لا فتح باب، و لا شيء و هذا اذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه اذا دخل يشيل الستر لنفسه و يمشى كما يمشى غيره، فتمسسه بعض الجفوه. فتقدم أن لا يخدم و لا يشال بين يديه ستر، و كان المتوكل ما رئى أحد ممن يهتم بالخير مثله. قال: فكتب صاحب الخبر اليه: أن علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم و لم يشال أحد بين يديه فهب هواء رفع الستر له، فدخل. فقال: اعرفوا خبر خروجه، فذكر صاحب الخبر، هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج فقال: ليس نريد هواء يشيل الستر، شيلوا الستر بين يديه. [١٤٤]. [صفحة ٨١]

سجود خمسون خزرى اجلالا له

و في ثاقب المناقب عن أبي جعفر المشهدى باسناده عن محمد بن حمدان عن ابراهيم بن بلطون عن أبيه قال: كنت أحجب المتوكل فاهدى له خمسون غلاما من الخزر، فأمرني أن أستلمها و أحسن اليهم، فلما تمت سنه، كنت واقفا بين يديه اذ دخل عليه أبو الحسن علي بن محمد التقى عليهما السلام، فلما أخذ مجلسه أمرني أن أخرج الغلمان من بيوتهم فأخرجتهم. فلما بصروا بأبي الحسن عليه السلام سجدوا له بأجمعهم فلم يتمالك المتوكل أن قام يعجر رجله حتى خلف الستر، ثم نهض أبو الحسن عليه السلام فلما علم المتوكل بذلك خرج الى و قال: ويلك يا بلطون ما هذا الذي فعلت بهؤلاء الغلمان؟ فقلت لا و الله ما أدرى، قال: سلهم، فسألهم عما

فعلوا، فقالوا: هذا رجل يأتينا كل سنة فيعرض علينا الدين يقيم عندنا عشره أيام و هو وصى نبي المسلمين. فأمرني بذبحهم، فذبحتهم عن آخرهم، فلما كان وقت العتمه صرت الى سيدى عليه السلام، فاذا خادم على الباب فنظر الى، فلما بصرتى قال: ادخل. فدخلت فاذا هو عليه السلام جالس. فقال: يا بلطون ما صنع القوم؟ فقلت يابن رسول الله ذبحوا و الله عن آخرهم. فقال لى كلهم؟ فقلت اى و الله. فقال عليه السلام أتحب أن تراهم؟ فقالت: نعم يابن رسول الله، فأومى بيده أن أدخل الستر فدخلت فاذا أنا بالقوم قعدوا و بين أيديهم فاكهه يأكلون. [١٤٥].

الامام الهادى و الحاسدون عليه

غضب عدد كثير من الناس على الامام الهادى عليه السلام و حسدوه لما رأوا فيه من [صفحه ٨٢] الآيات و الكرامات و المعجزات، و لما رأوا فيه غزارة العلم و طيب الأخلاق و سمو المقام و اقبال الناس عليه و تفضيله على الآخرين. فلذلك حسده بريحه او عبدالله بن محمد و هو المدينه و طلب من المتوكل أن يخرج من المدينه، و طلب زيد بن موسى من عمر بن الفرغ أن يجلسه مكان الهادى، و طلب يحيى بن أكنم من المتوكل أن يترك السؤال عنه، حتى لا يظهر علمه أكثر مما ظهر، و سعى به البطحائى الى المتوكل حتى هجموا عليه ليلا- فى بيته الى آخر ما تقرأه فى حياه الهادى عليه السلام. من هذه المواقف السلبيه ضده عليه السلام. و نحن نكتفى هنا ببعض الفقرات و نحيل أصل ما جرى فى ذلك فى الفصل المخصص به. ١- قال فى عيون المعجزات: و روى أن بريحه صلى الصلاه بالحرمين و كتب الى المتوكل، ان كان لك فى الحرمين حاجه فأخرج

على بن محمد منهما، فانه قد دعا الناس الى نفسه و اتبعه خلق كثير و تابع اليه.... [١٤٦]. ٢- قال الطبرسى: رفع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مرارا يسأله أن يقدمه على ابن أخيه و يقول: انه حدث و أنا عم أبيه، فقال عمر ذلك لأبي الحسن عليه السلام، فقال: افعل واحده اقعدنى غدا قبله ثم انظر، فلما كان من الغد، أحضر عمر أبا الحسن عليه السلام، فجلس فى صدر المجلس ثم أذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدى أبى الحسن عليه السلام، فلما كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس فى صدر المجلس ثم أذن لأبى الحسن عليه السلام فدخل، فلما رآه زيد، قام من مجلسه و أقعده فى مجلسه و جلس بين يديه. [١٤٧]. ٣- و قال أيضا: و كان المتوكل يجتهد فى ايقاع حيله به و يعمل على الوضع من قدره فى عيون الناس فلا يتمكن من ذلك. [١٤٨] و منه أنه لما وصل الامام الهادى الى [صفحة ٨٣] سامرا، تقدم المتوكل أن يحتجب عنه فى منزله، فنزل فى خان يعرف بخان الصعاليك فقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراذ دار له فانتقل اليها. [١٤٩] و منه انه كان يقول: و يحكم أعيانى أمر ابن الرضا وجهدت أن يشرب معى و يناد منى فامتنع.... [١٥٠]. ٤- قال ابن عياش و حدثنى أبوطاهر الحسن بن عبدالقاهر الطاهرى، قال: حدثنا محمد بن الحسن الأشر العلوى قال كنت مع أبى على باب المتوكل و أنا صبى فى جمع من الناس ما بين طالبى الى عباسى و جعفرى، و نحن وقوف اذ جاء أبو الحسن ترجل الناس حتى دخل. فقال بعضهم لبعض: لم

نترجل لهذا الغلام و ما هو بأشرفنا و لا بأكبرنا و لا بأسننا، و الله لا ترجلنا له. فقال أبوهاشم الجعفرى: و الله لتترجلن له صغره اذا رأيتموه فما هو الا- أن أقبل و بصروا به حتى ترجل له الناس كلهم. فقال لهم أبوهاشم الجعفرى: أليس زعمتم أنكم لا ترجلون له؟ فقالوا له: و الله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا. [١٥١]. ٥- و قال يحيى بن أكثم فى حديث له مع الهادى عليه السلام فى مجلس المتوكل تقديم أسئله من صعاب المسائل اليه ليجيب الامام عليها، مخاطبا المتوكل: ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شىء بعد مسائلى، فانه لا يرد عليه شىء بعدها الا دونها، و فى ظهور علمه تقويه للرافضه. [١٥٢]. ٦- و حسده العباس بن محمد الملقب بهريسه فقال يوما للمتوكل: ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمله بنفسك فى على بن محمد، فلا يبقى فى الدار الا من يخدمه [صفحة ٨٤] و لا يتعبونه بشيل ستر، و لا فتح باب و لا شىء و هذا اذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه اذا دخل يشيل الستر لنفسه و يمشى كما يمشى غيره فتمسه بعض الجفوه.... [١٥٣]. ٧- و أنكر الفقهاء فى عصره، حكمه فى نصرانى فجر بامرأه مسلمه، حسدا منهم طلبوا من المتوكل أن يبين العله فى ذلك. قال جعفر بن رزق الله: قدم الى المتوكل رجل نصرانى فجر بامرأه مسلمه فأراد أن يقيم عليه الحد، فأسلم. فقال يحيى بن أكثم: الايمان يمحو ما قبله، و قال بعضهم يضرب ثلاثه حدود، فكتب المتوكل الى على بن محمد النقى يسأله، فلما قرأ

الكتاب كتب: يضرب حتى يموت، فأنكر الفقهاء ذلك فكتب اليه يسأله عن العله فقال: بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده و كفرنا بما كنا مشركين.... [١٥٤]. ٨- و سعى به البطحائي الى المتوكل فقال: عنده سلاح و أموال، فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب أن يهجم ليلا عليه، و يأخذ ما يجد عنده من الأموال و السلاح يحمل اليه.... [١٥٥]. ٩- و حسده بعض المخالفين و استهان به في دار المتوكل فدعا عليه الامام، لما كان كاذبا في دعواه فوقع الرجل ميتا. كما روى المسعودي في اثبات الوصيه: أنه دخل دار المتوكل، فقام يصلى فأتاه بعض المخالفين فوقف حياله فقال له: الي كم هذا الرياء؟ فأسرع الصلاه و سلم، ثم التفت اليه فقال: ان كنت كاذبا نسحك الله. فوقع الرجل ميتا فصار حدثا في الدار. [١٥٦]. [صفحة ٨٧]

ايمانه و عبادته

اشاره

اعترف المؤلف و المخالف على أن ايمان المعصومين بالله تعالى و عبادتهم، كانت بمستوى لم يصل أحد من البشر اليهم، و كانوا يعبرون عنهم بأزهد الأمم، أعبد الأمم، أتقى الامه، أفضل الامه الى غير ذلك من العبارات التي اطلقت على فاطمه و على و الحسن الحسين و ساير الائمة عليهم السلام. و أما بالنسبه الى عباد الهادي عليه السلام فلها نماذج كثيره و ان لم ينقل الينا، لأن المقصود من الحصار عليه كان اخفاء ما عنده من الفضائل و المناقب لا اظهاره لئلا يعرفهم الناس كي ينتمون اليهم. و قد مر عليك في فصل سمو مقامه الكريم انطباعات عن شخصيته الكريمه من عدد كثير ممن تحدث عن فضائله و مناقبه و مكارمه.

قول اليافعي في عبادته الامام

قال اليافعي و غيره: عاش أربعين، و كان متعبدا فقيها اماما استفته المتوكل مره و وصله بأربعة آلاف درهم و هو أحد الاثنى عشر الذين تعتقد الشيعة الغلاة عصمتهم و كان قد سعى به المتوكل و قيل له: أن في منزله سلاحا و كتبا و أوهموه انه يطلب الخلافه. فوجه من هجم عليه و على منزله فوجدوه وحده في بيت مغلق [صفحة ٨٨] و عليه مدرعه من شعر و على رأسه ملحفه من صوف و هو مستقبل القبله، ليس بينه و بين الأرض بساط الا الرمل و الحصى و هو يترنم بآيات من القرآن في الوعد و الوعيد... [١٥٧] قال المسعودي: فحمل على حاله تلك الى المتوكل و قالوا له: لم نجد في بيته شيئا و وجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبله. [١٥٨].

ما قاله سعيد الحاجب

و قال سعيد الحاجب واصفا حاله الامام حينما هجم عليه في بيته بأمر المتوكل: صرت الى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل، و معي سلم فصعدت منه الى السطح و نزلت من الدرجه الى بعضها في الظلمه فلم أدر كيف أصل الى الدار فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار: يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعه، فلم ألبث حتى أتوني بشمعه فنزلت فوجدت عليه جبه من صوف و قلنسوه منها و سجاده على حصير بين يديه و هو مقبل على القبله... [١٥٩].

و وصف يحيى عبادته

و وصف ابن هرثمه عبادته و لزومه المسجد قائلا: فذهبت الى المدينة، فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس

بمثله، خوفا على على وقامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد لم يكن عنده ميل الى الدنيا... [١٦٠]. و قال أيضا ثم فتنشت منزله فلم أجد فيه الا مصاحف و أدعيه و كتب العلم... [١٦١]. [صفحة ٨٩]

و عن لسان كافور الخادم

و فى الأمالى عن الفحام، عن عمه عمر بن يحيى، عن كافور الخادم، قال: قال لى الامام على بن محمد عليهما السلام: اترك لى السطل الفلانى فى الموضع الفلانى لأتطهر منه للصلاه، و أنفذنى فى حاجه و قال: اذا عدت فافعل ذلك ليكون معدا اذا تأهبت للصلاه و استلقى عليه السلام لينام و أنسيت ما قال لى و كانت ليله بادره فحسست به و قد قام الى الصلاه. و ذكرت أننى لم أترك السطل، فبعدت عن الموضع خوفا من لومه و تألمت له حيث يشقى بطلب الاناء فنادانى نداء مغضب فقلت: انا لله أيش عذرى أن أقول نسيت مثل هذا و لم أجد بدا من اجابته. فجئت مرعوبا. فقال: يا ويلك أما عرفت رسمى أننى لا أتطهر الا بماء بارد فسخت لى ماء فتركته فى السطل؟ فقلت: و الله يا سيدى ما تركت السطل و لا الماء. قال: ألحمد لله، و الله لا تركنا رخصه و لا- رددنا منحه، ألحمد لله الذى جعلنا من أهل طاعته، و وفقنا للعون على عبادته، ان النبى صلى الله عليه و آله يقول: ان الله يغضب على من لا يقبل رخصه. [١٦٢]. [صفحة ٩٣]

غزاره علمه

اشاره

و من آيات الله تعالى الظاهره فيه أنه كان كسائر الأئمه الهداه من أعلم الناس و أفضلهم فى عصره، فهو ممن كان ينحدر عنه السيل و لا- يرقى اليه الطير. كان فى الثامن من عمره الشريف، فأخبرنى باستشهاد والده الكريم و هكذا صدرت عنه اخبارات غيبية، أجاب عن مئات المسائل الفقيهيه و غير ذلك، أجاب عن صعاب المسائل الاسلاميه حتى حسده الأعداء و طلبوا من المتوكل العباسى أن لا يسئله حتى لا يظهر علمه

للناس. كان عنده ثلاثه و سبعون اسما من اسم الله الأعظم الذى لم يكن عند آصف بن برخيا الا حرف منه. كما عن على بن محمد النوفلى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: اسم الله الأعظم ثلاثه و سبعون حرفا و انما كان عند آصف حرف واحد، فتكلم به فانحرق له الأرض فيما بينه و بين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الأرض فى أقل من طرفه عين، و عندنا منه اثنان و سبعون و حرف واحد عند الله مستأثر به فى علم الغيب. [١٦٣]. و سيوافيك فى هذا الفصل بعض ما روى عنه ما يدل على ذلك: [صفحه ٩٤]

الامام الهادى و الاخبارات الغيبية

اشاره

و من دلائل علمه أنه أخبر بأشياء غيبية و لم تقع بعد، او وقعت و لم يعلم به أحد، أو أخبر بما فى النفس و الغائب، و هكذا أخبر باستشهاد والده الكريم و هو فى بغداد و لم يعلم أحد به فى مدينه الرسول، و أخبر أيضا بالحبس و الافراج عن بعض أصحابه، و بخراب سامراء بعد العمران، و هكذا أخبر بضلاله جعفر الكذاب و بقتل المتوكل و موت الواثق و غير ذلك.

اخباره باستشهاد والده

روى الصفار عن محمد بن عيسى، عن هارون عن رجل كان رضيع أبى جعفر عليه السلام، قال: بينا أبو الحسن عليه السلام عند مؤدب له يكنى أبا ذكوان و أبو جعفر عندنا، أنه ببغداد و أبو الحسن يقرأ فى اللوح على مؤدبه؛ اذ بكى بكاء، فسأله المؤدب مم بكاؤك؟ فلم يجبه، فقال: ائذن لى بالدخول، فأذن له فارتفع الصياح و البكاء من منزله، ثم خرج الينا فسألناه عن البكاء؟ فقال: ان أبى توفى الساعه. فقلنا بما علمت؟ فقال: دخلنى من اجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك، فعلمت أنه قد مضى فتعرفنا ذلك الوقت من اليوم و الشهر، فاذا هو قد مضى فى ذلك الوقت. [١٦٤]. و عن على بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبى الفضل الميشائى، عن هارون بن الفضل، قال: رأيت أبا الحسن على بن محمد عليهما السلام فى اليوم الذى توفى فيه أبو جعفر، فقال: انا لله و انا اليه راجعون، مضى أبو جعفر. فقيل له: و كيف عرفت؟ [صفحه ٩٥] قال: لأنه تداخلت ذله لم أكن أعرفها. [١٦٥]. و روى محمد بن الحسن الملقب بسجاده، عن الحسن بن على الوشاء، قال: حدثتني ام محمد مولاه أبى الحسن الرضا عليه السلام بالحيره،

و هي مع الحسين بن موسى، قال: دنا أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام من الباب و هو يردد، فدخل و جلس في حجر ام أيمن بنت موسى، فقالت فديتك مالك؟ قال: ان أبي مات و الله الساعه. فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاه أبي جعفر عليه السلام، و أنه توفي في ذلك اليوم الذي أخبر. [١٦٦].

اخباره بقضاء حوائج عتاب

و في المناقب: وجه المتوكل عتاب بن أبي عتاب الى المدينة، يحمل علي بن محمد عليه السلام الى سر من رأى و كانت الشيعة يتحدثون أنه يعلم الغيب، و كان في نفس عتاب من هذا شيء، فلما فصل من المدينة و قد لبس لباده و السماء صاحيه فما كان بأسرع من أن تغيمت و أمطرت، فقال عتاب: هذا واحد ثم لما وافى شط القاطول رآه مقلق القلب، فقال له: مالك يا أبا أحمد؟ فقال: مقلق بحوائج أتمسها من أمير المؤمنين، قال له، فان حوائجك قد قضيت، فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه. فقال: الناس يقولون: انك تعلم الغيب و قد تبينت من ذلك خلتين. [١٦٧].

اخباره بخراب بلده سامراء

روى الشيخ في الأمالي عن الفحام عن المنصوري، عن عم أبيه، عن علي بن [صفحة ٩٦] محمد عليهما السلام في حديث أنه قال له: تخرب سر من رأى حتى (لا-) يكون فيها خان، و يقال للماره و علامه تدارك خرابها تدارك العماره في مشهدي من بعدى [١٦٨]. و قال عليه السلام لعلي بن محمد النوفلي: يا علي ان هذا الطاغية يتبلى ببناء لا تتم، يكون حتفه فيها قبل تمامها على يد فرعون من فراعنه الأتراك. [١٦٩].

اخبار الامام بما في نفس الجعفري

و عن الكليني عن علي بن محمد، عن اسحاق بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد مضي ابنه أبو جعفر، و أنا افكر في نفسي اريد أن أقول كأنهما يعني أبا جعفر و أبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى اسماعيل ابني جعفر بن محمد عليهما السلام و ان قصتهما كقصتهما اذ كان أبو محمد المرجي بعد أبي جعفر، فأقبل علي أبو الحسن قبل أن أنطق، فقال: نعم يا أبا هاشم بدالله [١٧٠] في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا في موسى بعد مضي اسماعيل ما كشف به عن حاله و هو كما حدثتك نفسك و ان كره المبطلون [١٧١].

اخبار الامام بما في نفس العريضي

روى الشيخ أبو جعفر الطوسي باسناده عن أبي عبدالله بن عياش، قال: حدثني أحمد بن زياد الهمداني و علي بن محمد التستري قالان: حدثنا محمد بن الليث المكي، قال: حدثني اسحاق بن عبدالله العلوي العريضي قال: و حك في صدرى ما الأيام التي تصام؟ فقصدت مولانا أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام و هو [صفحة ٩٧] بصريا، و لم أجد ذلك لأحد من خلق الله، فدخلت عليه، فلما بصر بي قال عليه السلام، يا اسحاق جئت تسألني عن الأيام التي تصام فيها و هي أربعة، أولهن يوم السابع و العشرين من رجب و فيه اليوم السابع عشر من ربيع الأول، و الخامس و العشرين من ذى القعدة، و يوم الغدير و قال في آخره: قلت صدقت جعلت فداك، لذلك قصدت، أشهد انك حجه الله علي خلقه. [١٧٢].

قال الطبري: وحدثني أبو عبد الله القمي، قال حدثني ابن عباس قال حدثني أبوطالب عبيد الله بن أحمد، قال: حدثني مقبل الديلمي، قال: كنت جالسا على با بنا بسر من رأى و مولانا أبو الحسن راكب لدار المتوكل، فجاء فتح القلانسي و كانت له خدمه لأبي الحسن، فجلس الى جانبي و قال: ان لي على مولانا أربعمائه درهم، فلو أعطانيها لانتفعت بها. فقلت: ما كنت صانعا بها؟ قال: أشتري بمائتي درهم خرقا تكون في يدي أعمل منها قلانس و أشتري بمائتي درهم تمرا أعمله نبيذا. فأعرضت بوجهي و لم أكلمه لما ذكر و أمسكت، و أقبل أبو الحسن على اثر هذا الكلام و لم يسمعه أحد، فلما أبصرته قمت اجلالا له فنزل عن دابته و هو مقطب الوجه. فذهبت لدار الدواب، فدعاني و الغضب يعرف في وجهه. فقال: يا مقبل، ادخل و

أخرج أربعمائه درهم و ادفعها الى هذا الملعون فتح، و قل له: هذا حقك فاشتر منها خرقا بمائتي درهم و اتق الله فيما أردت أن تفعله فى [صفحہ ۹۸] المائتي درهم الباقية فأخرجتها اليه و حدثته فبكى و قال: والله لا شربت نبيذا و لا مسكرا أبدا و صاحبك يعلم. [۱۷۳]. أقول: ستتحدث فى المجلد الثانى من هذا الكتاب عن أولاد الامام و منهم جعفر المعروف بالكذاب.

اخبار الامام بما سيفعله جعفر

روى الصدوق فى اكمال الدين قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات، قال: أخبرنا صالح بن عمر بن عبدالله بن محمد بن زياد عن امه فاطمه بنت الهيثم المعروف بابن شبانه، قال: كنت فى دار أبى الحسن على بن محمد العسكرى عليه السلام فى الوقت الذى ولد فيه جعفر، فرأيت أهل الدار قد سروا به. فصرت الى أبى الحسن، فلم أره مسرورا بذلك، فقلت له: يا سيدى مالى أراك غير مسرور بهذا المولود؟ فقال: يهون عليك الأمر فانه سيضل خلقا كثيرا. [۱۷۴].

اخبار الامام بقتل الخلفاء و أعوانهم

و أخبر عليه السلام و هو فى المدينه و هكذا حينما كان فى سامراء، بموت بعض الخلفاء الغاصبين و بقتل بعضهم الآخر كالوائق و المتوكل و كما أخبر بقتل بعض أعوانهم و وزراءهم كابن الزيات و غيره. ۱- روى الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن [صفحہ ۹۹] خيران الأسباطى قال: لما قدمت على أبى الحسن عليه السلام المدينه فقال لى: ما خبر الوائق عندك؟ قلت جعلت فداك خلفته فى عافيه، و أنا أقرب الناس عهدا به، عهدي به منذ عشره أيام، قال: فقال لى: ان أهل المدينه يقولون: أنه مات، فلما قال لى الناس، علمت أنه هو ثم قال لى: ما فعل جعفر؟ قلت: خلفته أسوء الناس حالا فى السجن. قال: أما أنه صاحب الأمر. ما فعل الزيات؟ قلت: جعلت فداك الناس معه و الأمر أمره. قال فقال: أما أنه شوم عليه، قال: ثم سكت، و قال لى: لا بد أن تجرى مقادير الله أحكامه. يا خيران مات الوائق وقعد المتوكل جعفر، و قد قتل ابن الزيات. قلت:

متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بسته أيام. [١٧٥]. ٢- وعن الطبرسي عن الحسن بن محمد بن جمهور في كتاب الواحده وقال: حدثني أخى الحسين بن محمد قال: كان لى صديق مؤدب لولد بغا أو وصيف - الشك منى - فقال لى: قال الأمير منصورفه من دار الخليفه: حبس أميرالمؤمنين هذا الذى يقولون ابن الرضا عليه السلام اليوم و دفعه الى على بن كركر فسمعته يقول: أنا أكرم على الله تعالى من ناقه صالح: تمتعوا فى داركم ثلاثه أيام ذلك وعد غير مكذوب. قال: ليس يفصح فى الكلام ولا- بالآيه، أى شئ هذا؟ قال: قلت أعزك الله يوعد، انظر ما يكون بعد ثلاثه أيام؛ فلما كان من الغد [صفحه ١٠٠] أطلقه و اعتذر اليه، فلما كان فى اليوم الثالث و ثب اليه باعن و يعلون و تامش و جماعه منهم، فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده خليفه. [١٧٦].

لفت نظر

قد يستغرب بعض الجهله من سماع هذه الاخبارات الغيبه عن الامام الهادى أو عن سائر الائمه أو ينكر أن يكون الامام عالما بالامور الغيبه، مستدلا على ذلك بأن علم الغيب خاص بالله، فلا- يظهر على غيبه أحدا، و لكنه غفل عن التأمل فى بقيه الآيه الشريفه حيث قال جل و علا: الا من ارتضى من رسول [١٧٧]. فلو قيل سلمنا أن الله تعالى يظهر على غيبه الرسول أيضا، و لكن الامام خارج عن دائره الرسول. قلنا فهل آصف بن برخيا الذى اطلع على علم من الكتاب كان رسولا، فاذا لم يكن رسولا فمن أين له هذا العلم الخاص بالرسول. فاذا كان هذا الانتقال و الايداع جائز من سليمان النبى الذى ارتضاه الله، الى

وصيه، فليكن هذا الأمر أيضا جاز من النبي صلى الله عليه وآله الى أمير المؤمنين و منه الى سائر أوصيائه عليهم السلام و منهم الهادى و هكذا الأمر بالنسبه الى تأويل الآيات التى لا يعلمه الا الله، من النبي الذى تلقاه من الله جلا و علا. اذا فلا استغراب اذا أخبر الامام ببعض المغيبات حيث انتسب هذا العلم الى آباءه و هم عن النبي صلى الله عليه وآله الذى أظهر الله اليه هذه العلوم الغيبية، لأنهم هم الذين ارتضاهم الله و منحهم هذا العلم، لا أنهم هم شركاء الله فى علم الغيب. و يؤيد ما ذكرناه ما نقله العلامة الحائرى فى كتابه الالهام عن المفسر الكبير، [صفحه ١٠١] الطبرسى فى ذيل الآيه الشريفه: و لله غيب السموات و الأرض [١٧٨] قال: انا لا- نعلم أحدا من الشيعة استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق و انما يستحق الوصف بهذا من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد و هذه صفه القديم سبحانه، و من اعتقد أن غير الله تعالى يشركه فيه واحد من المخلوقين فهو خارج عن مله الاسلام، و أما ما عن أمير المؤمنين و ائمه الهدى من الاخبار بالغايبات فان الجميع متلقات من النبي صلى الله عليه وآله مما اطلعه عليه. [١٧٩].

جواب المسائل الصعبه

و قال المتوكل لابن السكيت سل ابن الرضا مسأله عوصاء بحضرتى، فقال: لم بعث الله موسى بالعصا و بعث عيسى عليه السلام بابراء الأكمه و الأبرص و احياء الموتى و بعث محمد بالقرآن و السيف؟ فقال أبو الحسن عليه السلام، بعث الله موسى عليه السلام بالعصا واليد البيضاء فى زمان الغالب على أهله السحر، فأناهم من ذلك ما قهر، سحرهم و بهرهم، و أثبت

الحججه عليهم، و بعث عليه السلام بابراء الأ-كمه و الأبرص و احياء الموتى باذن الله فى زمان الغالب على أهله الطب، فأتاهم من ابراء الأ-كمه و الأبرص و احياء الموتى باذن الله فقهرهم و بهرهم. و بعث محمد بالقرآن و السيف فى زمان الغالب على أهله السيف الشعر، فأتاهم من القرآن و السيف ما بهر به شعرهم و بهر سيفهم و أثبت الحججه به عليهم. فقال ابن السكيت: فما الحججه الآن؟ قال: العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب. [صفحه ١٠٢] فقال يحيى بن اكرم: ما لابن السكيت و مناظرته؟ و انما هو صاحب نحو و شعر و لغه. و رفع قرطاسا فيه مسائل، فأملا على بن محمد عليه السلام على ابن السكيت جوابها و أمره أن يكتب: سألت عن قول الله تعالى قال: «الذى عنده علم من الكتاب» فهو آصف بن برخيالم يعجز سليمان عن معرفه ما عرف آصف، و لكنه أحب أن يعرف امته من الجن الانس أنه الحججه من بعده، و ذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك، لثلا يختلف فى امامته و ولايته من بعده، و لتأكيد الحججه على الخلق. و أما سجود يعقوب لولده، فان السجود لم يكن ليوسف و انما كان ذلك من يعقوب و ولده طاعه الله تعالى و تحيه ليوسف عليهماالسلام، كما أن السجود من الملائكه لم يكن لآدم عليه السلام. فسجود يعقوب و ولده و يوسف معهم شكرا لله تعالى باجتماع الشمل ألم تر أنه يقول فى شكره فى ذلك الوقت: رب قد آتيتنى من الملك. [١٨٠]. و أما قوله: فأن كنت فى شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب، [١٨١] فان المخاطب بذلك رسول

الله صلى اله عليه وآله و لم يكن فى شك مما أنزل الله اليه، و لكن قالت الجهله: كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكه و لم يفرق بينه و بين الناس فى الاستغناء عن المأكل و المشرب فى الأسواق، فأوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله. فاسأل الذين يقرؤن الكتاب [١٨٢] بمحضر من الجهله هل بعث الله نبيا قبلك الا و هو يأكل الطعام و يشرب الشراب و لك بهم اسوه يا محمد. و انما قال: فان كنت فى شك و لم يكن للنصفه كما قال: تعالوا ندع أبناءنا [صفحه ١٠٣] و أبناءكم [١٨٣] و لو قال نبتهل فنجعل لعنه الله عليكم لم يكونوا بجيبوا الى المباهله، و قد علم الله أن نبيه مؤد عنه رسالته و ما هو من الكاذبين و كذلك عرف النبى صلى الله عليه وآله بأنه صادق فيما يقول و لكن أحب أن ينصف من نفسه. و أما قوله: و لو أن ما فى الأرض من شجره أقلام [١٨٤] فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام و البحر مداد يمد سبعة أبحر حتى انفجرت الأرض عيوننا كما انفجرت فى الطوفان، ما نفذت كلمات الله و هى عين الكبريت و عين اليمين و عين برهوت و عين طبريه و حمه ما سيدان تدعى لسان و حمه افريقيه تدعى بسيلان، و عين با حوران، و نحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى. و أما الجنه ففيها من المأكل و المشارب و الملاهى و ما تشتهيہ الأنفس و تلذ الأعين أباح الله ذلك لآدم و الشجره التى نهى الله آدم عنها و زوجته أن لا يأكلا

منها شجره الحسد، عهد الله اليهما أن لا ينظر الى من فضل الله عليهما و على خلائقه بعين الحسد، فنى و لم نجد له عزمًا [١٨٥] . و أما قوله أو يزوجهم ذكرانا و اناثا [١٨٦]، فان الله تعالى زوج الذكران المطيعين و معاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست على نفسك بطلب الرخص لارتكاب المحارم و من يفعل ذلك يلق اثاما، يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهانا ان لم يتب. فأما شهادته امرأه وحدها التى جازت فهى القابلة جازت شهادتها مع الرضا، فان لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة، لأن [صفحہ ١٠٤] الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فان كان وحدها قبل قولها مع يمينها. و أما قول على عليه السلام فى الخنثى فهو كمال قال: يرث من المبال و ينظر اليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرءاتا و تقوم الخنثى خلفهم عريانه و ينظرون الى المرآه الشئ و يحكمون عليه. و أما الرجل الناظر الى الراعى و قد نزا على شاه، فان عرفها ذبحها و أحرقها و ان لم يعرفها قسمها الامام الى نصفين و ساهم بينهما، فان وقع السهم على أحد القسمين فقد انقسم النصف الآخر ثم يفرق الذى وقع عليه، اليهم السهم نصفين فيقرع بينهما، فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيهما وقع السهم عليها ذبحت و أحرقت، و قد نجى سائرهما و سهم الامام سهم الله لا يخيب. و أما صلاة الفجر و الجهر فيها بالقراءة لأن النبى كان يغسل بها فقراءتها من الليل. و أما قول أمير المؤمنين: بشر قاتل ابن صفيه بالنار لقول رسول الله

و كان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصره لأنه علم أنه يقتل في فتنه النهروان. و أما قولك: ان عليا قاتل أهل صفين مقبلين و مدبرين و أجهز على جريحهم و أنه يوم الجمل لم يتبع موليا و لم يجهز على جريحهم و كل من ألقى سيفه و سلاحه آمنه، فان أهل الجمل قتل امامهم و لم يكن لهم فئه يرجعون اليها و انما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين و لا محتالين و لا متجسسين و لا مبارزين، فقد رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم فيه رفع السيف و الكف عنهم اذ لم يطلبوا عليه أعوانا. و أهل صفين يرجعون الى فئه مستعده و امام منتصب، يجمع لهم السلاح من الرماح و الدروع و السيوف، و يستعد لهم يسنى لهم العطاء و يهين لهم الأموال و يعقب مريضهم و يجبر كسيرهم و يداوى جريحهم و يحمل راجلهم و يكسوا [صفحه ١٠٥] حاسرهم، و يردهم فيرجعون الى محاربتهم و قتالهم. فان الحكم في أهل البصره الكف عنهم، لما ألقوا أسلحتهم، اذ لم تكن لهم فئه يرجعون اليها، و الحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم، و يجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين في الحكم. و لو لا أمير المؤمنين عليه السلام و حكمه في أهل صفين و الجمل، لما عرف الحكم في عصاه أهل التوحيد، فمن أبى ذلك عرض على السيف، و أما الرجل الذي أقر باللواط فانه أقر بذلك متبرعا من نفسه و لم تقم عليه بينه و لا أخذه سلطان و اذا كان للامام الذي من الله أن يعاقب في الله، فله أن يعفو في الله، أما سمعت الله يقول لسليمان،

هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب، [١٨٧] فبدأ باليمن قبل المنع. فلما قرآه ابن أكرم قال للمتوكل: ما نحب ان تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسألي فإنه لا يرد عليه شيء بعدها الا دونه، وفي ظهور علمه تقويه للرافضه. [١٨٨].

مرجعته العاليه للفتاوى الفقيهه

اشاره

اشتهر الامام الهادى عليه السلام بالعلم و الفقه رغم المضايقات من قبل الدوله العباسيه. بحيث كان عليه السلام هو الملجأ و المرجع الأعلى للأجوبه على الأسئلة الفقيهه التي كانت تطرح و لم يجدوا لها حلا فقهيا. و كثيرا ما كان يحسد على هذه المرتبه الساميه و المقام العلمى. كما حسده جمع من الناس كيجيى بن أكرم و غيره و منعوا المتوكل العباسى أن يسئله لئلا يظهر علمه و يصير سببا لتقويه الرافضه حسب [صفحه ١٠٦] قولهم. [١٨٩] و مع ذلك كان المتوكل يسأله المسائل الصعاب الفقيهه و يعمل به من دون أن يرحج قول باقى الفقهاء على قوله.

الامام و تفسيره المال الكثير

قال فى المناقب: قال أبو عبد الزيادى: لما سم المتوكل نذر الله ان رزقه الله العافيه أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفى اختلف الفقهاء فى المال الكثير، فقال له الحسن حاجبه، ان أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فمالي عندك؟ قال عشره آلاف درهم و الا ضربتكم مائه مقررعه. قال: رضيت، فأتى أبا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك. فقال: قل له يتصدق بثمانين درهما. فأخبر المتوكل فسأله ما العله؟ فأتاه فسأله فقال قال: ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه و آله: «لقد نصركم الله فى مواطن كثيره» [١٩٠] فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطنا. فرجع اليه فأخبر ففرح، و أعطاه عشره آلاف درهم. [١٩١] و لقد أفتى الشهيد الثانى بما لو نذر الصدقه من ماله بشى كثير باعطاء ثمانين درهما عملا بروايه أبى بكر الحضرمى عن أبى الحسن عليه السلام [١٩٢].

تعصب القوم على تفسير الامام

و نقل السمعانى فى أنسابه هذه القصة و لكن أضاف أنه: عجب قوم من ذلك [صفحه ١٠٧] و تعصب قوم عليه. و اليك ما نقله فى كتابه: و قيل: ان المتوكل فى أول خلافته اعتل فقال: لئن برئت لأتصدقن بدنانير كثيره، فلما برئ، جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك فاختلفوا، فبعث الى على بن محمد بن على يعنى أبا الحسن العسكرى فسأله، فقال: يتصدق بثلاثه و ثمانين ديناراً، فعجب قوم من ذلك و تعصب قوم عليه، و قالوا ليسأله أمير المؤمنين من أين له هذا، فرد الرسول اليه فقال له، قل لأمير، المؤمنين فى هذا الوفاء بالنذر، لأن الله تعالى قال: لقد نصركم الله فى مواطن كثيره [١٩٣] فروى أهلنا جميعا أن المواطن فى الوقائع والسرايا والغزوات كانت ثلاثه و ثمانين موطنا و ان يوم حنين كان الرابع و

الثمانين، و كلما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع له و آجر عليه في الدنيا والآخرة.... [١٩٤].

حكم الامام في نصراني فجر بامرأه مسلمه

و اشكل الأمر أيضا على الفقهاء الذين كانوا في بطانه المتوكل على رجل نصراني فجر بامرأه مسلمه ثم و لما أرادوا عليه الحد أسلم. و أفتى كل منهم بحسب نظره فلم يقتنع المتوكل فكتب الى الامام الهادي يسأله عن حكمه. روى ابن شهر اشوب عن جعفر بن رزق الله قال: قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأه مسلمه فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم. فقال يحيى بن أكثم: الايمان يمحو ما قبله و قال بعضهم: يضرب ثلاثه حدود، كتب المتوكل الى على بن محمد النقي عليه السلام، يسأله. فلما قرء الكتاب، كتب: يضرب حتى يموت فأنكر الفقهاء ذلك فكتب اليه [صفحه ١٠٨] يسأله عن العله؟ فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده و كفرنا بما كنا به مشركين. [١٩٥] قال: فأمر به المتوكل فضرب به حتى مات. [١٩٦]. و يفهم من روايه الكافي ان المتوكل كان يثقل عليه جواب الامام الهادي عليه السلام. فروى عن على بن ابراهيم، عن أبيه عن بعض أصحابه ذكره، قال: لما سم المتوكل نذر ان عوفى أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفى سأل الفقهاء عن حد المال الكثير، فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: مائه ألف و قال بعضهم عشرة الآف، فقالوا فيه أقاويل مختلفه، فاشتبه عليه الأمر، فقال رجل من ندمائه يقال له: صفعان الأ تبعث الى هذا الأسود فتسأل عنه. فقال له المتوكل: من تعنى ويحك؟ فقال له: ابن الرضا. فقال له: و هو يحسن من هذا شيئا؟ فقال: ان أخرجك من هذا فلى عليك

كذا و كذا، و الا فاضربني مائه مفرعه. فقال المتوكل: قد رضيت يا جعفر بن محمود! صر اليه و سله عن حد المال الكثير. فسار جعفر بن محمود الى أبي الحسن على بن محمد عليه السلام فسأله عن حد المال الكثير فقال: الكثير: ثمانون. فقال له جعفر: يا سيدى انه يسألنى عن العله فيه. فقال له أبو الحسن عليه السلام ان الله عزوجل يقول: لقد نصركم الله فى مواطن كثيره. فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين. [١٩٧]. [صفحه ١٠٩]

تکلم الامام بسائر اللغات

اشاره

و من مناقبه عليه السلام أنه كان يتكلم بشتى اللغات بحيث كان يتعجب ذلك منه العربى و غير العربى.

تکلم الامام بالهنديه

و فى المناقب عن جعفر الفزارى عن أبى هاشم الجعفرى قال: دخلت على أبى الحسن عليه السلام فكلمنى بالهنديه، فلم احسن أن أرد عليه، و كان بين يديه ركوه ملاًحصا، فتناول حصاه واحده و وضعها فى فيه و مصها مليا ثم رمى بها الى فوضعتها فى فمى فو الله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثه و سبعين لسانا أولها الهنديه. [١٩٨].

تکلم الامام باللغه التركيه

و عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت بالمدينه حتى مر بها بغا أيام الواثق فى طلب الأعراب. فقال أبو الحسن: أخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبيه هذا التركى فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته، فمر بنا تركى فكلمه أبو الحسن بالتركيه، فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته، قال فحلفت التركى و قلت له ما قال لك الرجل؟! قال: هذا نبى؟ قلت ليس هذا نبى. قال دعانى باسم سميت به فى صغرى فى بلاد التركيه ما علمه أحد الا الساعه. [١٩٩]. [صفحه ١١٠]

تکلم الامام باللغه الفارسيه

١- و عن أبى هاشم أيضا قال: كنت عند أبى الحسن ٧ و هو مجدر فقلت للمتطب «آب گرفت» ثم التفت الى و تبسم و قال: تظن أن لا- يحسن الفارسيه غيرك؟ فقال له المتطب: جعلت فداك تحسنها؟ فقال: أما فارسيه هذا فنعم، قال لك احتمال الجدرى ماء. [٢٠٠]. ٢- و عنه أيضا: قال: لى أبو الحسن عليه السلام و على رأسه غلام: كلم الغلام بالفارسيه أعرب له فيها، فقلت للغلام: نام تو چيست؟ فسكت الغلام. فقال له أبو الحسن عليه السلام: يسألك ما أسمك؟ [٢٠١]. ٣- و عن البصائر عن محمد بن الحسين، عن على بن مهزيار عن الطيب الهادى عليه السلام: قال: دخلت عليه فابتدأنى فكلمنى بالفارسيه. [٢٠٢].

تکلم الامام بالسقلايه

٥- و عنه أيضا عن محمد بن عيسى، عن على بن مهزيار قال: أرسلت الى أبى الحسن غلامى و كان سقلايا، فرجع الغلام الى متعجبا. فقلت: مالك يا بنى؟ قال: كيف لا أتعجب؟ ما زال يكلمنى بالسقلايه كأنه واحد منا! فظننت أنه انما دار بينهم. [٢٠٣] و أضاف ابن شهر اشوب فى آخره و قال: و انما أراد بهذا الكتمان عن القوم. [٢٠٤]. [صفحه ١١٣]

و من عظیم نعم الله و آلائه على الأئمة الهداه عليهم السلام أن استجاب دعواتهم فى حق الأولياء و الأعداء لكرامتهم على الله عزوجل حيث صرح بذلك الهادى عليه السلام قائلا: ان الله علم منا أن لا نلجأ فى الملمات الا اليه و عودنا اذا سألناه الاجابه [٢٠٥]. أما بالنسبه الى الأولياء فكان الفرغ لهم بعد الشده و أما الأعداء فكان الهلاك مدرکہم اثر دعاء الامام عليهم. و اليك نماذج من ذلك.

استجابہ دعاءہ لأوليائه

استجاب الله دعاءه لكثير من أولياءه كعبد الرحمن و أيوب بن نوح، و أحمد بن اسحاق و على بن محمد الجمال و غيرهم. ١ - و عن على بن محمد الجمال، قال: كتبت الى أبى الحسن أنا فى خدمتك و أصابنى عله فى رجلى لا أقدر على النهوض و القيام بما يجب، فان رأيت أن تدعوا لله أن يكشف علتى و يعيننى على القيام بما يجب على و أداء الأمانه فى ذلك و يحملنى من تقصيرى من غير تعمد منى و تضييع ما لا أتعمده من نسيان يصيبنى فى حل، و يوسع على و تدعوا لى بالثبات على دينه الذى ارتضاه لنيبه عليه السلام. [صفحه ١١٤] فوق: كشف الله عنك و عن أبيك. قال: و كان بأبى عله و لم أكتب فيها فدعا له ابتداء. [٢٠٦]. ٢ - و عن أيوب بن نوح قال: كتبت الى أبى الحسن عليه السلام ان لى حملا فادع الله أن يرزقنى ابنا، فكتب الى اذا ولد فسمه محمدا، قال: فولد ابن لى فسميته محمدا. [٢٠٧]. و قد ذكرنا هذه الموارد فى فصل الامام و أصحابه فراجع و لا نعيد.

استجابہ دعائہ على أعداءہ

دعا الامام على المشبعذ الهندى و على المتوكل و على ابن الخضيب و غيرهم. فأما المشبعذ فقد افترسه الأسد، بدعاء الامام عليه فى المجلس، و أما المتوكل فقتل بعد ثلاثه أيام. ١ - قال المجلسى: و روى أنه لما كان فى يوم الفطر فى السنه التى قتل فيها المتوكل، أمر المتوكل بنى هاشم بالترجل و المشى بين يديه و انما أراد أن يترجل أبوالحسن عليه السلام. فترجل بنوهاشم و ترجل أبوالحسن، و اتكأ على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون

و قالوا يا سيدنا، ما فى هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه و يكفينا الله به تعزز هذا؟ قال لهم أبو الحسن عليه السلام: فى هذا العالم من قلامه ظفر أكرم على الله من ناقة ثمود، لما عقرت الناقة، صاح الفصيل الى الله تعالى، فقال الله سبحانه «تمتعوا فى داركم ثلاثه أيام ذلك وعد غير مكذوب»، [٢٠٨] فقتل المتوكل يوم الثالث. [٢٠٩]. [صفحه ١١٥] ٢- و فى اثبات الهداه: قال و روى عنه انه حين ألح عليه ابن الخضيب فى الدار التى يطلبها منه بعث اليها: لأقعدن بك من الله مقعدا لا يبقى لك باقيه، فأخذه الله عزوجل فى تلك الأيام. [٢١٠]. ٣- و فى مهج الدعوات فى حديث طويل انه قال لزرافه بعد ما قتل المتوكل اثر دعائه عليه السلام: انه لما بلغ منى الجهد رجعت الى كنوز نتوارثها من آبائنا هى أعز من الحصون و السلاح و الجنن، و هو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت الله به عليه فأهلكه الله.... [٢١١]. ٤- و قال ابن سنان: دخلت على أبى الحسن ٧، فقال يا محمد: حدث بآل فرج حدث؟ فقلت مات عمر. فقال ألحمد لله على ذلك - أحصيت له أربعا و عشرين مره - ثم قال: أفلا تدرى ما قال لعنه الله لمحمد بن على أبى؟ قال: قلت لا. قال خاطبه فى شىء قال: أظنك سكرانا فقال أبى: اللهم ان كنت تعلم أنى أمسيت لك صائما فأذقه طعم الخرب و ذل الأسر، فو الله ما ان ذهب الأيام حتى ضرب ما له و ما كان له، ثم أخذ أسيرا فهو ذات مات. [٢١٢]. [صفحه ١١٩]

الامام قبل الهجره الى سامراء

اشاره

عاش الامام الهادى عليه السلام من

يوم ولد الى سنة ٢٣٦ فى المدينه المنوره بين الضيق و الرخاء من قبل الخلفاء العباسيين. ضيقوا عليه فى بدايه أمره بحجه التربيه و التعليم، ثم رفع الحصار عنه. قصده القريب و البعيد و العدو و الولى ليستفيد من علومه الغزيره، و أخذوا عنه الفقه و التفسير و الأخلاق و الآداب و سائر العلوم الاسلاميه و هو فى حدائه سنه. حج فى بعض السنين التى كان فى مدينه الرسول، الى بيت الله الحرام. كان عليه السلام كأبيه و جده مأوى الشيعة و مرجعهم.

موئل الشيعة

قال الشيخ محمد حسين المظفر واصفا حاله الامام بعد أبيه الى أن هاجر من المدينه: فكان موئل الشيعة و مرجعهم منهل و راد العلم و مرتع رواده، فنهلوا من مشرعه و رتعوا الخصب من ربيعه كما كان حالهم مع آبائه الغر، هذا أمر يسترعى الانتباه و يستلفت الأنظار، أيحسن ابن هذه السن من الناس القراءه و الكتابه دون أن يكون أن له شئ من معرفه أو علم. فكيف يكون جامعه العلوم لا يسئل عن شئ، الا و الجواب لديه حاضر، و لا يبتدى فى البيان عن مسئله الا و أبهر العقول فيما يبديه، أيجوز هذا فى غير من ألهمه الله العلم و العرفان، و لو كان على غير تلك الحال من العلم الالهى لما انقادت [صفحه ١٢٠] اليه خاضعه شيوخ الفضل و العلم، و أخذت عنه مأموم عن امام و رأت فيه أنه الحجه من الله و المعصوم عن الرجس العالم بكل شئ، و لو لم يكن رأوه و شاهدوه لكذبت الحوادث و الامتحانات ذلك الرأى و العقيدته فيه. بقى الهادى عليه السلام فى المدينه و الشيعة نافرته اليه للتفقه فى الدين و اغتنام محاسن

الامام الهادى فى حصار العباسيين

روى المسعودى فى اثبات الوصيه باسناده عن الحميرى، عن محمد بن سعيد مولى لولد جعفر بن محمد قال: قدم عمر بن الفرج الرخجى المدينه حاجا بعد مضى أبى جعفر فأحضر جماعه من أهل المدينه و المخالفين المعاندين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال لهم: ابغوا لى رجلا من أهل الأدب و القرآن و العلم، لا يوالى أهل البيت لأضمه الى هذا الغلام و اوكله بتعليمه و أتقدم اليه، بأن يمنع منه الرافضه الذين يقصد و نه يمسونه. فأسمعوا له رجلا من أهل الأدب يكنى أبا عبدالله و يعرف بالجنيدى متقدما عند أهل المدينه فى الأدب و الفهم، ظاهر الغضب و العداوه، فأحضره عمر بن الفرج و أسنى له الجارى من مال السلطان و تقدم اليه بما أراد و عرفه أن السلطان أمره باختيار مثله و توكيله بهذا الغلام. قال: فكان الجنيدى يلزم أبا الحسن فى القصر بصريا، فاذا كان الليل أغلق الباب و أقفله و أخذ المفاتيح اليه فمكث على هذا مده و انقطعت الشيعه عنه و عن الاستماع منه القراءه عليه، ثم انى لقيته فى يوم جمعه فسلمت عليه و قلت له: ما قال هذا الغلام الهاشمى الذى تؤدبه؟ فقال منكرا على: تقول الغلام و لا تقول الشيخ الهاشمى، انشدك الله هل تعلم [صفحه ١٢١] بالمدينه أعلم منى؟ قلت لا. قال: فانى و الله أذكر له الحزب من الأدب أظن أنى قد بالغت فيه فيملى على بما فيه أستفيده منه و يظن الناس انى أعلمه و أنا و الله أتعلم منه، قال فتجاوزت عن كلامه هذا كأنى ما سمعته منه. ثم لقيه بعد ذلك

فسلمت عليه و سألته عن خبره و حاله ثم قلت: ما حال الفتى الهاشمى فقال لى: دع هذا القول عنك هذا و الله خير أهل الأرض و أفضل من خلق، انه لربما هم بالدخول فأقول له تنظر حتى تقرأ عشرك فيقول لى أى السور تحب أن أقرأها أنا أذكر له من السور الطوال ما لم تبلغ اليه فى هذا بقراءه لم أسمع أصح منها من أحد قط، و خرم أطيب من مزامير داود النبى الذى اليها من قراءته يضرب المثل. ثم قال: هذا مات أبوه بالعراق و هو صغير بالمدينه و نشأ بين هذه الجوارى السود، فمن أين علم هذا؟ قال: ثم ما مرت به الأيام و الليالى حتى لقيته فوجدته قد قال بامامته و عرف الحق و قال به، و فى سبع سنين من امامته مات المعتصم فى سنه سبع و عشرين و مائتين و لأبى الحسن أربع عشره سنه و بويع لها رون الواصل بن المعتصم، و مضى الواصل فى سنه اثنتين و ثلاثين عشره سنه من امامه أبى الحسن و بويع للمتوكل جعفر بن المعتصم. [٢١٤].

دخول جماعه من العلويين على الامام

قال الشيخ فى المصباح: روى اسحاق بن عبدالله العلوى العريضى قال: اختلف أبى و عمومى فى الأربعة الأيام التى تصام فى السنه فركبوا الى مولانا أبى الحسن على بن محمد عليهم السلام و هو مقيم بصريا قبل مصيره الى سر من رأى، فقالوا: [صفحه ١٢٢] جئناك يا سيدنا لأمر اختلفنا فيه، فقال: نعم جئتم تسئلونى عن الأيام التى تصام فى السنه. فقالوا: ما جئناك الا لهذا. فقال عليه السلام: اليوم السابع عشر من ربيع الأول و هو اليوم الذى ولد فيه رسول الله صلى الله

عليه وآله، و اليوم السابع و العشرون من رجب اليوم، الذى بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، و اليوم الخامس و العشرون من ذى القعدة، هو اليوم الذى دحيت فيه الأرض من تحت الكعبة و استوت سفينه نوح على الجودى، فمن صام ذلك اليوم كان كفاره سبعين سنه، و اليوم الثامن عشر من ذى الحجه و هو يوم الغدير، يوم نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا أمير المؤمنين علما، فمن صام ذلك اليوم كان كفاره ستين عاما. [٢١٥].

دخول أبي هاشم الجعفرى على الامام

و فى الثاقب باسناده عن أبى هاشم الجعفرى قال: حججت سنه حج بعا، فلما صرت الى المدينه صرت الى باب أبى الحسن عليه السلام، فوجدته ركب فى استقبال بعا فسلمت عليه، فقال: امض بنا اذا شئت. فمضيت معه حتى اذا خرجنا من المدينه، فلما أصحرتنا التفت الى غلامه و قال: اذهب و انظر فى أوائل العسكر، ثم قال: انزل بنا يا أباهاشم. قال: فنزلت و فى نفسى أن أسأله شيئا و أنا أستحيى منه و اقدم و أؤخر، قال: فعمل بسوطه فى الأرض خاتم سليمان، فنظرت فاذا فى آخر الأحرف خذ، الآخر و اكنتم و فى الآخر و اعذر، ثم اقتلعه بسوطه و ناولنيه، فنظرته فاذا بنقره صافيه فيها أربع مائه مثقال، فقلت بأبى و امى لقد كنت شديد الحاجه اليها و أردت [صفحه ١٢٣] كلامك اقدم و أؤخر و الله يعلم حيث يجعل رسالته، ثم ركبنا. [٢١٦].

الامام الهادى و الحالف بالله كاذبا

روى المسعودى باسناده عن الحميرى عن محمد بن عيسى، عن على بن جعفر أن أبوالحسن أتى المسجد ليله الجمعة فصلى عند الاسطوانه التى حذاءه بيت فاطمه، فلما جلس أتاه رجل من أهل بيته، يقال له معروف قد عرفه على بن جعفر و غيره فقعد الى جانبه يعاتبه و قال له: انى أتيتكم فلم تأذن لى. فقال: لعلك أتيت فى وقت لم يمكن أن يؤذن لك على و ما علمت بمكانك و اخبرت عنك أنك ذكرتى و شكوتنى بما لا ينبغى. فقال الرجل: لا و الله ما فعلت و الا فهو برئ من صاحب القبر ان كان فعل. فقال أبوالحسن: علمت أنه حلف كاذبا. فقلت اللهم انه قد حلف كاذبا فانتقم منه فمات الرجل من غد و

اخباره بموت الواثق

و أخبر عليه السلام و هو بالمدينه بموت الواثق العباسى و لم يعلم به أحد حتى ورد خبره. فروى الكلينى عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطى قال: قدمت على أبى الحسن عليه السلام المدينه فقال لى: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته فى عافيه، أنا من أقرب الناس عهدا به، عهدى به منذ أيام، قال: فقال لى: ان أهل المدينه يقولون: انه مات، فلما أن قال لى الناس [صفحه ١٢٤] علمت أنه هو. ثم قال لى: ما فعل جعفر؟ قلت: تركته أسوء الناس حالا فى السجن. قال: فقال: أما أنه صاحب الأمر. ما فعل الزيات؟ قلت: جعلت فداك الناس معه و الأمر أمره. قال: فقال: أما انه شؤم عليه. قال: ثم سكت و قال لى: لا بد أن تجرى مقادير الله تعالى و أحكامه، يا خيران مات الواثق و قد قعد المتوكل و قد قتل ابن الزيات. فقلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بسته أيام. [٢١٨].

طلب الامام من على بن مهزيار

و فى بصائر الدرجات عن الحسن بن على السرسونى، عن ابراهيم بن مهزيار، قال: كان أبوالحسن عليه السلام كتب الى على بن مهزيار يأمره أن يعمل له مقدار الساعات، فحملناه اليه فى سنه ثمان و عشرين، فلما صرنا بسياله كتب يعلمه قدومه يستأذنه فى المصير اليه و عن الوقت الذى نسير اليه فيه و استأذن لابراهيم، فورد الجواب بالاذن أنا نصير اليه بعد الظهر، فخرجنا جميعا الى أن صرنا فى يوم صائف شديد الحر و معنا مسرور غلام على بن مهزيار. فلما أن دنوا من قصره اذ بلال قائم ينتظرنا، و كان بلال غلام أبى الحسن عليه السلام. قال: ادخلوا، فدخلنا حجره

و قد نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حيناً حتى خرج الينا بعض و معه قلال من ماء أبرد ما يكون، فشربنا ثم دعا بعلى بن مهزيار فلبث عنده الى بعد العصر، ثم دعاني فسلمت عليه و استأذنته أن يناولني [صفحہ ۱۲۵] يده فاقبلها، فمد يده فقبلتها، و دعاني و قعدت ثم قمت فودعته. فلما خرجت من باب البيت ناداني عليه السلام، فقال: يا ابراهيم، فقلت: لييك يا سيدى، فقال: لا تبرح. فلم نزل جالسا و مسرور غلامنا معنا، فأمر أن ينصب المقدار. ثم خرج عليه السلام فالقى له كرسى فجلس عليه و القى لعلى بن مهزيار كرسى عن يساره فجلس، و قمت أنا بجانب المقدار فسقطت حصاه، فقال مسرور: هشت فقال عليه السلام هشت ثمانيه، فقلنا نعم يا سيدنا. فلبثنا عنده الى المساء ثم خرجنا، فقال لعلى: رد الى مسرورا بالغداه فوجهه اليه، فلما أن دخل قال له بالفارسيه «بار خدا چون؟» فقلت له «نيك» يا سيدى فمر نصر فقال: «در بيند در بيند» فأغلق الباب، ثم ألقى رداءه على يخفينى من نصر حتى سألتنى عما أراد، فلقيه على بن مهزيار فقال له: كل هذا خوفا من نصر؟ فقال: يا أباالحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح. [۲۱۹].

الامام و الرجل الخراسانى فى الحج

و فى عيون المعجزات: حدثنى أبوالتحف المصرى، يرفع الحديث برجاله الى محمد بن سنان الزاهرى، قال: كان أبوالحسن على بن محمد عليه السلام حاجا، و لما كان فى انصرافه الى المدينه، وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار له ميت يبكى و يقول: على ماذا أحمل رحلى؟ فاجتاز عليه السلام فقيل له هذا الخراسانى من يتولاكم أهل البيت، فدنا عليه السلام من الحمار الميت فقال: لم تكن

بقره بنى اسرائيل بأكرم على الله منى، وقد ضربوا ببعضها الميت فعاش، ثم وكزه برجله اليمنى و قال: قم ياذن الله، فتحرك الحمار ثم قام، فوضع الخراسانى رحله اليه و أتى به الى المدينه، و كلما مر عليه السلام أشاروا اليه باصبعهم، قالوا هذا الذى أحيا حمار الخراسانى. [٢٢٠]. [صفحه ١٢٦]

اللقاء مع الحذاء و فرجه من رجوع عمه

و فى الكشى أيضا، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن يعقوب البيهقى قال: حدثنا عبدالله بن حمدويه البيهقى، قال: حدثنى محمد بن عيسى بن عبيد، عن اسماعيل بن عباد البصرى عن على بن محمد بن القاسم الحذاء الكوفى قال: خرجت من المدينه فلما جزت حيطانها مقبلا نحو العراق اذا أنا برجل على بغل له أشهب يعترض الطريق، فقلت لبعض من كان معى: من هذا؟ فقال: ابن الرضا عليه السلام. قال: فقصدت قصده، فلما رآنى أريده وقف لى فانتهدت اليه لأسلم عليه فمد يده فسلمت عليه و قبلتها. فقال: من أنت؟ فقلت: بعض مواليك جعلت فداك، أنا محمد بن على بن القاسم الحذاء. فقال: أما ان عمك كان ملتويا على الرضا. قال قلت: جعلت فداك رجع عن ذلك. فقال: ان كان رجع عن ذلك فلا بأس. و اسم عمه القاسم الحذاء و أبوبصير هذا يحيى بن أبى القاسم يكنى أبا محمد. [٢٢١].

هذا نور أراكه بطاعتك لى و لآبائى

روى الكشى عن محمد بن مسعود، قال: حدثنى على بن محمد قال: حدثنى أحمد بن محمد، عن على بن مهزيار قال: بينا أنا بالقرعاء فى سنه ست و عشرين و مائتين منصرفى عن الكوفه، و قد خرجت فى آخر الليل أتوضا أنا فأستاك و قد انفردت عن رحلى و من الناس، فاذا أنا بنار فى أسفل مسواكى تلتهب لها شعاع [صفحه ١٢٧] مثل شعاع الشمس أو غير ذلك، فلم أفزع منها و بقيت أتعجب و مستتها فلم أجد لها حراره فقلت: «الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون» [٢٢٢] فبقيت أتفكر فى مثل هذا و أطالت النار مكثا طويلا حتى رجعت الى أهلى و قد كانت السماء رشت و

كان غلماني يطلبون نارا و معى رجل بصرى فى الرحل فلما أقبلت قال الغلمان: قد جاء أبوالحسن و معه نار، و قال البصرى مثل ذلك حتى دنوت، فلمس البصرى النار فلم يجلدها حراره و لا غلماني، ثم طفئت بعد طول، ثم التهيت فلبثت قليلا، ثم طفئت، ثم التهيت، ثم طفئت الثالثه فلم تعد، فنظرنا الى السواك فاذا ليس فيه أثر نار و لا حر و لا شعث و لا سواد و لا شئ يدل على أنه حرق. فأخذت السواك فخبأته و عدت به الى الهادى عليه السلام، و ذلك فى سنه ست و عشرين بعد موت الجواد عليه السلام، فتحتم الغلظ فى التنازع قابلا و كشفت له أسفله و باقيه مغطى و حدثته بالحديث، فأخذ السواك من يدي و كشفه كله و تأمله و نظر اليه ثم قال: هذا نور. فقلت له: نور جعلت فداك؟ فقال: بميلك الى أهل هذا البيت و بطاعتك لى و لآبائى أراكه الله. [٢٢٣]

وصايا و حوائج كثيره الى داود الضير

و عن داود الضير قال: أردت الخروج الى مكه، فودعت أباالحسن بالعشى و خرجت فامتنع الجمال تلك الليله، أصبحت فجنث اودع القبر، فاذا رسوله يدعونى، فأتيته و استحييت و قلت جعلت فداك ان الجمال تخلف أمس، فضحك و أمرنى بأشياء و حوائج كثيره. فقال: كيف تقول؟ فلم أحفظ مثلها، قال لى فمد الدواه و كتب بسم الله الرحمن [صفحه ١٢٨] الرحيم أذكر ان شاء الله و الأمر بيدك كله. فتبسمت فقال لى: مالك؟ فقلت له خير. فقال: أخبرنى. فقلت له: ذكرت حديثا رجل من أصحابنا أن جدك الرضا عليه السلام كان اذا أمر بحاجته كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله، فتبسم فقال: يا دواد

لو قلت لك ان تارك التقيه كتارك الصلاه كنت صادقا. [٢٢٤]. قلت: و للعلامه المجلسي بيان في هذا الحديث و سنذكره في محله ان شاء الله.

حسد بريجه و وشايته الى المتوكل

و من الذين حسد الامام عليه السلام و كان بجتهد في التضييق عليه و انتزاعه من بين الناس بل و اخراجه من مدينه الرسول هو بريجه، المتولى لأمر الحرب و المحراب في مكه و المدينه، فكان يتربص به الدوائر الى أن ولى المتوكل العباسي، فاستغل الفرصه من تشدده على العلويين و سعى بالامام عليه السلام و كتب اليه كتابا يتهم فيه الامام بدعوه الناس الى نفسه و بكل ما يثير المتوكل عليه. فطلب منه أن يخرج الامام ان أراد المدينه و مكه المكرمه. و لما عرف الامام أن بريجه سعى به الى المتوكل، كتب كتابا اليه يذكر فيه كذب ما ادعاه بريجه. [صفحه ١٣١]

حديث الهجره و وقائع الطريق

اشاره

كان الامام الهادي عليه السلام يسكن في المدينه الى سنه ٢٣٦ هـ ق. مكرما معظما تأوى اليه القلوب المشتاقه من كل جانب، حتى حسده عبدالله بن محمد امام الحرب و المحراب في مدينه الرسول صلى الله عليه و آله على مكانته الساميه و مقامه الرفيع و حب الناس له. و أنه لما عرف نيه المتوكل و حقهده على آل الرسول، كتب اليه كتابا يتهم فيه الامام الهادي عليه السلام. فلما عرف الامام سعايه عبدالله و وشايته، كتب عليه السلام الى المتوكل كتابا يدفع عن نفسه كل تهمه أوردتها عبدالله في كتابه و اليك الكتاب بروايه الشيخ المفيد:

كتاب الامام الهادي و جواب المتوكل

قال المفيد: و كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينه الى سر من رأى، أن عبدالله بن محمد كان يتولى الحرب و الصلاه بمدينه الرسول صلى الله عليه و آله، فسعى بأبي الحسن الى المتوكل و كان يقصده بالأذى و بلغ أباالحسن عليه السلام سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبدالله بن محمد عليه و كذبه فيما سعى به، فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه و دعائه فيه الى حضور العسكر على جميل [صفحه ١٣٢] من الفعل و القول، فخرجت نسخه الكتاب و هي: بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد فان أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، مقدر من الامور فيك و في أهل بيتك ما يصلح الله به حالك و حالهم، و يثبت به عزك و عزهم و يدخل الأمن عليك و عليهم، يبتغي بذلك رضى به و اداء ما افترض عليك فيك و فيهم، و قد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب و الصلاه بمدينه الرسول صلى الله عليه و آله،

إذا كان على ما ذكرت من جهالته بحقك، و استخفافه بقدرتك، و عند ما قرفك به، و نسبك اليه من الأمر الذى قد علم أميرالمؤمنين براءتك منه و صدق نيتك فى برك و قولك و انك لم تؤهل نفسك لما فرقت بطلبه و قد ولى أميرالمؤمنين ما كان يلي ذلك، محمد بن الفضل، و أمره باكرامك و تبجيلك، الانتهاء الى أمرك و رأيك و التقرب الى الله و الى أميرالمؤمنين بذلك أميرالمؤمنين مشتاق اليك يجب احداث العهد بك و النظر اليك، فان نشطت لزيارته و المقام قبله ما أحببت شخصت و من اخترت من أهل بيتك و مواليك و حشمك على مهله و طمانينه، ترحل اذا شئت و تنزل اذا شئت و تسير كيف شئت و ان أحببت أن يكون يحيى بن هرثمه مولى أميرالمؤمنين و من معه من الجند يرحلون برحلك و يسرون بسيرك، فالأمر فى ذلك اليك و قد تقد منا اليك بطاعتك، فاستخر الله حتى توفى أميرالمؤمنين، فما أحد من اخوانه و ولده و أهل بيته و خاصته، ألطف منه منزله و لا- أحمد له اثره و لا- هو لهم أنظر و لا عليهم أشفق و بهم أبر و اليهم أسكن منه اليك و السلام عليك و رحمه الله و بركاته. [٢٢٥].

دخول يحيى الى المدينة و ضجيج أهلها

إشارة

ثم أن المتوكل العباسى أمر يحيى باختيار ثلاث مائه رجل، و أخذهم [صفحة ١٣٣] معه المدينة لاشخاص الامام الهادى عليه السلام. و لما وصل المدينة و دخلها ضج أهل المدينة لما رأوا انه يريد انتزاع الامام من بين أظهرهم و اشخاصه الى سامرا فخافوا على حياه الامام. قال سبط بن الجوزى: قال يحيى فذهبت الى المدينة، فلما دخلتها

ضح أهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على على وقامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد، لم يكن عنده ميل الى الدنيا. قال يحيى فجعلت أسكنهم و أحلف لهم انى لم أوامر فيه بمكروه و انه لا بأس عليه، ثم فتشت منزله فلم أجد فيه الا مصاحف و أدعيه و كتب العلم، فعظم فى عيني و توليت خدمته بنفسى و أحسنت عشرته. [٢٢٦].

وقفه قصيره مع القارئ الكريم

من الممكن أن يخطر بذهن القارئ الكريم عند ما يقرأ كتاب المتوكل الى الامام الهادى عليه السلام أن المتوكل العباسى أراد أن يخدم الامام و يستفيد من حضوره فى سامراء. نقول و كان هذا دأب الخلفاء العباسيين لانتزاع الأئمه من بين الناس، أن يكتبوا كتابا و يدعوهم الى حيث ما كانوا ظاهرا ولكن فى الحقيقه، المسئله بعكس ذلك. و الشواهد على ذلك كثيره: ١- اذا كان المقصود من بعث يحيى بن هرثمه، تسليم الرساله الى الامام الهادى عليه السلام فلماذا أمره بحشد القوى و اختيار ثلاثمائه رجل و قائدهم رجل خارجى من أعداء على بن أبى طالب. فهل تسليم كتاب الخليفه يحتاج الى حشد القوى. [صفحه ١٣٤] ٢ - لا شك ان الخليفه انما أمر يحيى بأخذ ثلاثمائه رجل معه، أراد ارباب أهل المدينه لئلا يمانعوا من أشخاص الامام الهادى عليه السلام فاذا كان قصد الخليفه غير ما قلناه فلماذا أرسل مع يحيى ثلاثمائه رجل. ٣ - و لا - شك أيضا ان المتوكل أمره و بأوامر سريره و ان لم ينقل الينا، بأن أهل المدينه أو بنى هاشم ان وقفوا بوجهك و لم يفسحوا المجال لاشخاص الامام الى سامراء فقاتلهم. ٤- ضجيج أهل المدينه و خوفهم على

حياه الامام أكبر دليل على أن عمله اشخاص الامام ما كانت سلميه و نتيجه خدمته له عليه السلام.

اللقاء مع بريجه فى بدايه الطريق

قال المسعودى: فلما كان بعد ثلاث عاد الى داره فوجد الدواب مسرجه الأثقال مشدوده قد فرغ منها و خرج متوجها نحو العراق و أتبعه بريجه مشيعا، فلما صار فى بعض الطريق، قال له بريجه: قد علمت وقوفك على أنى كنت السبب فى حملك، و على حلف بايمان مغلظه لئن شكوتنى الى أمير المؤمنين، أو الى أحد من خاصته و أبناءه لأجمرن نحللك و لأقتلن مواليك، و لأعورن عيون ضعيتك و لا فعلن و لأصنعن، فالتفت اليه أبو الحسن فقال له: ان أقرب عرضى اياك على الله البارحه و ما كنت لأعرضنك عليه، ثم لأشكونك الى غيره من خلقه. قال: فانكب عليه بريجه و ضرع اليه و استعفاه فقال له: قد عفوت عنك. [٢٢٧].

الوقائع فى طريقه الى سامراء

و فى الخرائج: روى يحيى بن هرثمه، قال: دعانى المتوكل، قال: اختر ثلاث [صفحه ١٣٥] مائه رجل ممن تريد و اخرجوا الى الكوفه فخلفوا أثقالكم فيها، و اخرجوا طريق الباديه الى المدينه، فاحضروا على بن محمد بن الرضا الى عندى مكرما معظما مبيجلا. قال: ففعلت و خرجنا و كان فى أصحابى قائد من الشراه - اى الخوارج - و كان لى كاتب يتشيع و أنا على مذهب الحشويه و كان ذلك الشارى يناظر ذلك الكاتب كنت استريح الى مناظرتها لقطع الطريق. فلما صرنا الى وسط الطريق، قال الشارى للكاتب: أليس من قول صاحبكم على بن أبى طالب أنه ليس من الأرض بقعه الا و هى قبر أو سيكون قبرا؟ فانظر الى هذه التربه أين من يموت فيها حتى يملأ الله قبورا كما يزعمون. قال: فقلت للكاتب هذا من قولكم؟ قال: نعم. قلت: صدق أين يموت فى هذه التربه العظيمه حتى يمتلى

قبورا و تضاحكنا ساعه اذ انخذل الكاتب فى أيدينا. قال: و سرنا حتى دخلنا المدينه، فقصدت باب أبى الحسن على بن محمد بن الرضا ٧. فدخلت عليه، فقرأ كتاب المتوكل، فقال: انزلوا و ليس من جهتى خلاف. قال: فلما صرت اليه من الغد و كنا فى تموز أشد ما يكون من الحر، فاذا بين يديه خياط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له و لغلمانة. ثم قال للخياط: أجمع عليها جماعه من الخياطين و اعمد على الفراغ منها يومك هذا و بكر بها الى فى هذا الوقت، ثم نظر الى و قال: يا يحيى اقضوا و طركم من المدينه فى هذا اليوم و اعمد على الرحيل غدا فى هذا الوقت. قال: فخرجت من عنده و أنا أتعجب من الخفاتين و أقول فى نفسى نحن فى تموز و حر الحجاز و انما بيننا و بين العراق مسيره عشره أيام فما يصنع بهذه الثياب؟ ثم قلت فى نفسى: هذا رجل لم يسافر و هو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه الى مثل هذه الثياب و العجب من الرفضه حيث يقولون بامامه هذا مع فهمه هذا. فعدت اليه فى الغد فى الوقت، فاذا الثياب قد احضرت فقال لغلمانة: [صفحه ١٣٦] ادخلوا اخذوا لنا معكم لباييد و برانس. ثم قال: ارحل يا يحيى. فقلت فى نفسى هذا أعجب من الأول أيخاف أن يلحقنا الشتاء فى الطريق حتى أخذ معه اللباييد و البرانس؟ فخرجت و أنا استصغر فهمه، فعبرنا حتى اذا وصلنا ذلك الموضع الذى وقعت المناظره فى القبور ارتفعت سحابه و اسودت و أرعدت و أبرقت حتى اذا صارت على رؤسنا أرسلت علينا بردا مثل الصخور و قد شد

على نفسه و على غلمانه الخفّاتين و لبسوا اللباييد و البرانس، قال لغمانه: ادفعوا الى يحيى لباده و الى الكاتب برنسا و تجمعنا و البرد يأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلا و زالت و رجع الحر كما كان. فقال لى يا يحيى أنزل من بقى من أصحابك ليدفن من قدمات من أصحابك فهكذا يملأ الله البريه قبورا. قال: فرميت نفسى عن دابتي و عدوت اليه و قبلت ركابه و رجله و قلت: أنا أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، و أنكم خلفاء الله فى أرضه و قد كنت كافرا و اننى الآن قد أسلمت على يدك يا مولاي. قال يحيى: و تشيعت و لزمتم خدمته الى أن مضى. [٢٢٨].

حادثة أخرى فى طريق الامام الى سامراء

و روى أبو محمد البصرى عن أبى العباس خال شبل كاتب ابراهيم بن محمد، قال: كنا أجرينا ذكر أبى الحسن عليه السلام، فقال لى: يا أبا محمد لم أكن فى شئ من هذا الأمر، و كنت أعيب على أخى و على أهل هذا القول عيبا شديدا بالدم و الشتم الى أن كنت فى الوفد الذين أوفد المتوكل الى المدينة فى احضار أبى الحسن عليه السلام فخرجنا الى المدينة. فلما خرج و صرنا فى بعض الطريق و طوينا المنزل و كان منزلا صائفا شديدا الحر، فسألناه أن ينزل. [صفحة ١٣٧] فقال: لا. فخرجنا و لم نطعم و لم نشرب، فلما اشتد الحر و الجوع و العطش، فبينما و نحن اذ ذلك فى أرض ملساء لا نرى شيئا و لا ظل و لا ماء نستريح فجعلنا نشخاص بأبصارنا نحوه، قال: و ما لكم، أحسبكم جياعا و قد عطشتم، فقلنا اى و الله

يا سيدنا قد عيننا. قال: عرسوا و كلوا و اشربوا. فتعجبت من قوله و نحن فى صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح اليه و لا نرى ماء و لا- ظلا. فقال: ما لكم عرسوا، فابتدرت الى القطار لانيخ ثم التفت و اذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظل تحتها عالم من الناس و انى لأعرف موضعها انه أرض براح فقراء. و اذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء و أبرد. فنزلنا و أكلنا و شربنا و استرحنا، و ان فينا من سلك ذلك الطريق مرارا فوقع فى قلبى ذلك الوقت أعاجيب، و جعلت أحد النظر اليه و أتأمله طويلا، و اذا نظرت اليه تبسم و زوى وجهه عينى. فقلت فى نفسى و الله لأعرفن هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجره فد فت سيفى و وضعت عليه حجرين و تغوطت فى ذلك الموضع و تهيأت للصلاه. فقال أبو الحسن: استرحتم؟ قلنا: نعم، قال: فارتحلوا على اسم الله، فارتحلنا. فلما أن سرنا ساعه رجعت على الأثر، فأتيت الموضع فوجدت الأثر و السيف كما وضعت و العلامه و كأن الله لم يخلق شجره و لا ماء و لا ظلالا و لا بللا، فتعجبت من ذلك و رفعت يدي الى السماء فسألت الله الثبات على المحبه و الايمان به و المعرفه منه و أخذت الأثر، فلحقت القوم. فالتفت الى أبو الحسن و قال: يا أبا العباس فعلتها؟ قلت: نعم يا سيدى، لقد كنت شاكا و أصبحت أنا عند نفسى من أغنى الناس [صفحه ١٣٨] فى الدنيا و الآخره. فقال: هو كذلك هم معدو دون معلومون لا يزيد رجل و لا ينقص [٢٢٩] .

مرور الامام من دار السلام

قال المسعودى فى اثبات الوصيه: قدم به

عليه السلام بغداد و خرج اسحاق بن ابراهيم و جملة القواد فتلقوه، فحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد الحلبي القاضي، قال: حدثني الخضر بن البزار و كان شيخا مستورا ثقة يقبله القضاء و الناس، قال: رأيت في المنام كأنى على شاطئ الدجلة بمدينة السلام في رحبه الجسر و الناس مجتمعون خلق كثير يزحم بعضهم بعضا و هم يقولون قد أقبل بيت الله الحرام. فبينما نحن كذلك اذا رأيت البيت بما عليه من الستار و الديباج و القباطى، قد أقبل مارا على الأرض يسير حتى عبر الجسر من الجانب الغربى الى الجانب الشرقى الناس يطوفون به و بين يديه دار خزيمه و هى التى آخر من ملكها بعد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر القمى و أبوبكر المفتى ابن اخت اسماعيل بن بلبل بدر الكبير الطولوى المعروف بالحمامى فانه أقطعها. فلما كان بعد أيام خرجت فى حاجه انتهيت الى الجسر، فرأيت الناس مجتمعين هم يقولون: قدم ابن الرضا المدينة فرأيته قد عبر من الجسر على شهرى تحته كبير يسير عليه المسير رفيقا و الناس بين يديه و خلفه و جاء حتى دخل دار خزيمه بن حازم فعلمت أنه تأويل الرؤيا التى رأيتها ثم خرج الى سر من رأى فتلقاه جملة أصحاب المتوكل حتى دخل اليهم فأعظمه و أكرمه و شهد له، ثم انصرف عنه الى دار اعدت له و أقام بسر من رأى. [٢٣٠]. [صفحه ١٤١]

وكلاء الامام الهادى

اشاره

ولى أمور الامام على بن محمد العسكرى عليه السلام، عده من أصحابه و خواصه فى مختلف النواحي و البلدان، كعلى بن الحسين بن عبدربه و الحسن بن راشد، و أيوب بن نوح، و على بن جعفر الهمانى، و جعفر بن سهيل

الصيقل، و عثمان بن سعيد العمري، و علي بن مهزيار، و علي بن الريان و غيرهم. و كان عليه السلام يأمر شيعته و مواليه ضمن أحكام و كتب و رسائل بالاتصال مع هؤلاء في مهام الأمور، و اليهم كانت ترجع أموال الامام عليه السلام و ذلك بتنصيب منه علي و كالتهم. و يفهم من الأحكام التي صدرت في و كاله هؤلاء، كان له عليه السلام تنظيم خاص في شؤون الوكلاء حتى بالنسبه الى الآخر، كما ستقف على هذه التنظيمات خلال سرد أسماءهم و التعرف عليهم.

الحسن بن راشد

اشاره

فمن الذين ولي اموره و كان و كلاله عنه عليه السلام، الحسن بن راشد، المكنى بأبي راشد، مولى لآل المهلب، بغدادى من أصحاب الامام الجواد و الهادى عليهما السلام. [صفحه ١٤٢] عده الشيخ في رجاله تاره من أصحاب الجواد عليه السلام برقم (٨) [٢٣١] و اخرى في أصحاب الهادى عليه السلام برقم) ١٠ (([٢٣٢] و عده الشيخ المفيد في رسالته العديده من الفقهاء الأعلام و الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال و الحرام الذين لا يطعن عليهم بشئ و لا طريق لدم واحد منهم. [٢٣٣]. و ذكره الشيخ الطوسى في كتاب الغيبه في جملة الممدوحين من و كلاله الائمة و المتولين لأموالهم عليهم السلام [٢٣٤]. صدرت و كالتة عن الامام الهادى عليه السلام بعد علي بن الحسين ابن عبد ربه و أقامه مقام علي بن الحسين و أمر مواليه ببغداد و المدائن و السواد و ما يليها بالطاعة عنه. و اليك النصوص و الرسائل على و كالتة:

كتاب الامام الهادى الى علي بن بلال

قال أبو عمر الكشى: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، حدثني محمد بن عيسى اليقطينى قال: كتب عليه السلام الى علي بن بلال في سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين: بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله اليك و أشكو طوله و عوده واصلى على النبي محمد و آله صلوات الله و رحمته عليهم، ثم انى أقمت أبا علي مقام حسين بن عبد ربه [٢٣٥]. فائتمنته على ذلك بالمعرفه بما عنده الذى لا يقدمه أحد، و قد أعلم أنك شيخ ناحيتك فأحبيت افرادك و اكرامك بالكتاب بذلك، فعليك بالطاعة له التسليم اليه، [صفحه ١٤٣] جميع الحق قبلك و أن تحض موالى على ذلك و تعرفهم من ذلك ما يصير سببا الى عونه و كفايته، فذلك توفير علينا

و محبوب لدينا، و لك به جزاء من الله و أجر، فان الله يعطى من يشاء أفضل الاعطاء و الجزاء برحمته، أنت فى وديعه الله و كتبت بخطى و أحمد الله كثيرا. [٢٣٦].

كتاب الامام الى مواليه فى بغداد

و كتب الامام عليه السلام الى مواليه فى بغداد و المدائن و السواد كتابا يصرح بوكاله ابن راشد، ما نصه: روى الكشى أيضا عن محمد بن مسعود، عن محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: نسخه الكتاب مع ابن راشد الى جماعه الموالى الذينهم ببغداد المقيمين بها و المدائن و السواد و ما يليها: أحمد الله اليكم ما أنا عليه من عافيه و حسن عائدته و اصلى على نبيه و آله، افضل صلواته و أكمل رحمته و رأفته، و انى أقمت أبا على بن راشد، مقام الحسين بن عبد ربه و من كان قبله من و كلائى و صار فى منزلته عندى و وليته ما كان يتولاه غيره من و كلائى قبلكم، ليقبض حقى، ارتضيته لكم و قدمته فى ذلك و هو أهله و موضعه. فصيروا رحمكم الله الى الدفع اليه و الى و أن لا- تجعلوا له على أنفسكم عله، فعليكم بالخروج عن ذلك و التسرع الى طاعه الله و تحليل أموالكم و الحقن لدمائكم، و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان و اتقوا الله لعلمكم ترحمون، و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تموتن الا و أنتم مسلمون، فقد أوجبت فى طاعته طاعتى و الخروج الى عصيانه الخروج الى عصيانى، فألزموا الطريق يأجركم الله و يزيدكم من فضله، فان الله بما عنده واسع كريم متطول على [صفحه ١٤٤] عباده رحيم نحن

و أنتم فى وديعه الله و حفظه و كتبه بخطى و الحمد لله كثيرا. [٢٣٧].

تبادل الكتب و الرسل بين الامام و وكيله

روى الكلينى عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبى على بن راشد، عن صاحب العسكر، قال قلت له جعلت فداك نوتى بالشئ فيقال هذا كان لأبى جعفر عندنا فكيف نصنع؟ فقال: ما كان لأبى جعفر عليه السلام بسبب الامامه فهو لى و ما كان غير ذلك فهو ميراث على كتاب الله و سنه نبيه. [٢٣٨].

سرح الى دفتر كذا

و فى البصائر عن محمد بن عيسى، عن أبى على بن راشد، قال: قدمت على أحمال، فأتاني رسوله قبل أن أنظر فى الكتب أن اوجهه بها اليه: «سرح الى دفتر كذا» و لم يكن عندى فى منزلى دفتر أصلا. قال: ففقت أطلب ما لا أعرف بالتصديق له، فلم أقع على شئ فلما ولى الرسول، قلت مكانك، فحللت بعض الأحمال فتلقاني دفتر لم أكن علمت به الا أنى علمت أنه، لم يطلب الا حقا فوجهت به اليه. [٢٣٩].

ترحم الامام على أبى على بن راشد

روى محمد بن يعقوب رقهه الى محمد بن فرج قال: كتبت اليه أسأله عن أبى على بن راشد، و عن عيسى بن جعفر، و عن ابن بند. و كتب الى: ذكرت ابن راشد رحمه الله انه عاش سعيدا و مات شهيدا و دعا [صفحه ١٤٥] لابن بند و العاصمى و ابن بند ضرب بعمود و قتل، و ابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاث مأه سوط و رمى به فى الدجله. [٢٤٠].

ايوب بن نوح

اشاره

و من الوكلاء الممدوحين و المقربين عند الامام الهادى عليه السلام هو أيوب بن نوح بن دراج النخعى أبو الحسن. كان وكيلا لأبى الحسن و أبى محمد العسكرى عليهما السلام، عظيم المنزله عندهما و كان شديد الورع، كثير العباده ثقه فى رواياته، و أبوه نوح بن دراج كان قاضيا بالكوفه و كان صحيح الاعتقاد... [٢٤١]. عده الشيخ فى الغيبه فى السفراء و الوكلاء الممدوحين و قال: ذكر عمرو بن سعيد المدائنى، قال: كنت عند أبى الحسن بصريا، اذ دخل أيوب بن نوح و وقف قدامه، فأمره بشئ ثم انصرف، و التفت الى أبو الحسن عليه السلام و قال: يا عمرو ان أحببت أن تنظر الى رجل من أهل الجنه فانظر الى هذا. [٢٤٢].

تنصيب الامام على وثاقه أيوب

و فى الكشى أنه صدر من الامام الهادى عليه السلام، بشأن أيوب بن نوح ما يدل على وثاقته و جلاله قدره فروى، عن محمد بن مسعود، قال حدثنى على بن محمد، قال حدثنى محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبى محمد الرازى قال: كنت أنا و أحمد بن أبى عبدالله البرقى بالعسكر، فورد علينا رسول من الرجل فقال لنا: الغايب العليل ثقه و أيوب بن نوح و ابراهيم بن محمد الهمدانى و أحمد بن حمزه و أحمد بن اسحاق ثقاه جميعا. [٢٤٣]. [صفحه ١٤٦]

قال أبو عمرو الكشي: في كتاب آخر: و أنا آمرک يا أيوب بن نوح أن تقطع الاكثار بينک و بين أبي علی، و أن يلزم کل واحد منکما ما وکل به، آمرک يا أبا علی بمثل ما آمرک. يا أيوب: أن لا تقبل من أهل بغداد و المداین شيئا يحملونه، و لا تلی لهم استيذانا علی و مر من أتاک بشئ من غير أهل ناحيتک أن يصيره الى الموکل بناحيته، و آمرک يا أبا علی في ذلك بمثل ما أمرت به أيوب، و ليقبل کل واحد منکما قبل ما أمرته به. [٢٤٤].

علي بن جعفر الهماني

و من الوکلاء الممدوحين علی بن جعفر الهماني. کان فاضلا مرضيا من وکلاء أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام [٢٤٥] عده الشيخ في رجاله تاره في أصحاب الهادي عليه السلام و قال: علی بن جعفر وکیل ثقه. [٢٤٦] و اخرى في أصحاب الامام العسكري قائلا: علی بن جعفر، قيم لأبي الحسن عليه السلام، ثقه. [٢٤٧]. روى الكشي عن محمد عن مسعود قال: قال يوسف بن السخت: کان علی بن جعفر وکیلا- لأبي الحسن، و کان رجلا من أهل همینيا، من قرى سواد بغداد، فسعى به الى المتوکل فحبسه، فطال حبسه و احتال من قبل عبدالله بن خاقان بمال ضمنه عنه بثلاثه آلاف دينار فکلمه عبدالله، فعرض جامعه علی المتوکل، فقال: يا عبدالله لو شککت فيک لقلت: انک رافضي، هذا وکیل فلان، و أنا عازم علی قتله. قال: فتأدى الخبر الى علی بن جعفر، فکتب الى أبي الحسن عليه السلام: يا سيدي، [صفحه ١٤٧] الله الله في، فقد والله خفت أن أرتاب. فوقع في رقعته: أما اذا بلغ الأمر ما أرى فسأقصد الله فيک.

و كان هذا فى ليله الجمعة، فأصبح المتوكل محموماً، فزداوت عليه حتى صرخ عليه يوم الاثنين فأمر بتخليه كل محبوس عرض عليه اسمه، حتى ذكر هو على بن جعفر، فقال لعبد الله لم لا تعرض على أمره؟ فقال: لا أعود الى ذكره. قال: خل سبيله، و سله أن يجعلنى فى حل، فخلى سبيله، و صار الى مكة بأمر أبى الحسن، فجاور بها، و برأ المتوكل من علته. [٢٤٨]. و دامت هذه الوكاله الى أن استشهد الامام الهادى و أنفذها الامام الحسن العسكرى عليه السلام، فكان قائماً بشئون الوكاله و كان ينفق النفقات العظيمة فى بعض السنوات التى كان يحضر الموسم. روى الشيخ الطوسى عن أحمد بن على الرازى، عن على بن مخلد الأيادى، قال: حدثنى أبو جعفر العمري - رضى الله عنه - قال: حج أبو طاهر بن بلال، فنظر الى على بن جعفر، و هو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك الى أبى محمد عليه السلام، فوقع فى رقعه: قد كنا أمرنا له بمائتا ألف دينار، ثم أمرنا له بمثلها، فأبى قبوله ابقاء علينا، ما للناس و الدخول فى أمرنا فيما لم ندخلهم فيه. [٢٤٩].

جعفر بن سهيل

و من وكلائه عليه السلام: جعفر بن سهيل الصيقل. عده الشيخ الطوسى من أصحاب الامام العسكرى عليه السلام و من وكلاء الأئمه عليهم السلام و قال: وكيل أبى الحسن و أبى محمد و صاحب الدار عليهم السلام. [٢٥٠]. [صفحه ١٤٨] قال السيد الخوئى و ثقه بعضهم، من أجل أنه كان و كيلاً عنهم عليهم السلام، ولكن تقدم فى المدخل أنه لا ملازمه بين الوكاله الوثاقه. [٢٥١].

عثمان بن سعيد العمري

و من وكلاء عليه السلام: عثمان بن سعيد العمري، عده الشيخ تاره من أصحاب الامام الهادى عليه السلام قائلاً: عثمان بن سعيد العمري، يكنى أبا عمرو السمان و يقال له الزيات، خدمه و له احدى عشر سنه، و له اليه عهد معروف و تاره فى أصحاب العسكرى عليه السلام قائلاً: عثمان بن سعيد العمري الزيات و يقال له: السمان، يكنى أبا عمرو جليل القدر، ثقه، و كيله عليه السلام. [٢٥٢]. و ذكره الشيخ الطوسى فى السفراء الممدوحين و روى عده روايات فى جلاله قدره منها: ما رواه عن جماعه، عن أبى محمد هارون بن موسى، عن أبى على محمد بن همام الاسكافى، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا أحمد بن اسحاق بن سعد القمى، قال: دخلت على أبى الحسن على بن محمد صلوات الله عليه فى يوم من الأيام، فقلت: يا سيدى، أنا أغيب و أشهد و لا تهبأ لى الوصول اليك اذا شهدت فى كل وقت، فقول من نقبل و أمر من نمثل؟ فقال لى صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقه، الأمين، ما قاله لكم فعنى يقوله، و ما أداه اليكم فعنى يؤديه. فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت الى أبى محمد ابنه، الحسن العسكرى عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام مثل

قولى لأبيه، فقال لى: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضى و ثقته فى المحيا و الممات فما قاله لكم فعنى يقوله، و ما أدى اليكم فعنى يقول، فاسمع له و أطع فانه الثقة المأمون. [٢٥٣]. [صفحه ١٤٩]

على بن الحسين بن عبدربه

و من وكلائه عليه السلام هو الثقة الجليل، على بن الحسين بن عبدربه [٢٥٤] كان و كيل الهادى عليه السلام قبل أبى على بن راشد. و طلب من الامام أن يدعو له فى زياده عمره، لكن أخبره الامام بأنه سيلقى ربه و هو خير له. روى أبو عمرو الكشى عن حمدويه بن نصير، قال حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا على بن الحسين بن عبدالله، قال: سألته أن ينسئ فى أجلى: فقال: أو كيفيك ربك ليغفر لك خيرا لك، قال: فحدث بذلك على بن الحسين اخوانه بمكه، ثم مات بالخزيمه فى المنصرف من سنته و هذا فى سنه تسع و عشرين و مائتين رحمه الله. فقال و قد نعى الى نفسى، قال و كان و كيل الرجل عليه السلام قبل أبى على بن راشد. [٢٥٥]. و فيه أيضا عن محمد بن مسعود، قال حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: كتب اليه على بن الحسين بن عبدالله يسأله الدعاء فى زياده عمره حتى يرى ما يحب. فكتب اليه فى جوابه: تصير الى رحمه الله خير لك، فتوفى الرجل بالخزيمه. [٢٥٦]. و نص الامام عليه السلام بوكالته فى كتابه الذى أقام فيه ابن راشد مقامه، و قال فيه: و انى أقمت أبا على بن راشد مقام على بن الحسين بن عبدربه و من كان قبله من وكلائى... [٢٥٧]. [صفحه ١٥٠]

على بن مهزيار الأهوازى

و من وكلاءه أيضا هو على بن مهزيار أبو الحسن الدورقى فى الثقة الجليل، الذى توكل لهم فى بعض النواحي. عدده الشيخ الطوسى فى رجاله تاره من أصحاب الرضا عليه السلام قائلا: على بن مهزيار أهوازى ثقة. [٢٥٨]. و تاره من أصحاب

الجواد عليه السلام قائلا: علي بن مهزيار الأهوازي [٢٥٩] و ثالثه في أصحاب الامام الهادي عليه السلام قائلا: علي بن مهزيار الأهوازي ثقه. [٢٦٠]. صرح النجاشي بوكالته عن الجواد و الهادي عليهما السلام و قال: و اختص بأبي جعفر الثاني و توكل له و عظم محله منه، و كذلك أبو الحسن الثالث عليه السلام و توكل لهم في بعض النواحي و خرجت الى الشيعة فيه توقعات بكل خير و كان ثقه في روايته لا يطعن عليه صحيحا اعتقاده... [٢٦١]. و ستقف على ترجمته في أصحاب الامام الهادي عليه السلام ان شاء الله.

علي بن الريان

و من و كلائه أيضا: هو علي بن الريان بن الصلت الأشعري القمي. ثقه، له عن أبي الحسن الثالث عليه السلام نسخه و كان و كيلا. [٢٦٢]. [صفحة ١٥٣]

وضع الشيعة في عصر الهادي

اشاره

زاد عدد الشيعة و من و الى أهل البيت في عهد الهادي عليه السلام و انتشروا في كثير من البلدان الاسلاميه و كان حالهم حال امامهم من الشده و الرخاء، فان كان الامام مضيقا عليه، فكانوا هم كذلك و ان خففوا عنه، أثرت هذه الحاله على شيعتهم أيضا. فمتهم من عاش على خوف و خطر يرتقب الوشاه عليه، و منهم من ترك بلاده و توارى خوفا على نفسه و أهله و منهم من القى القبض عليه وزج في السجون و منهم من خلد في السجن حتى مات و منهم من ضرب بالسياط و القى في الدجله. كل ذلك بسبب ولائهم لأهل البيت و تفضيلهم على سائر الناس. و كان الامام عليه السلام رغم الحصار الموجود عليه، يعتنى بهم و بشأنهم، فهم على اتصال دائم معه، اما بحضورهم في سامراء أو بارسال الرسل و الكتب اليه. و كان هو أيضا على اتصال دائم معهم بشتى الطرق سرا و علنا. و اليك في هذا الفصل الاشاره الى مناطقهم و طرق اتصال الامام بهم و بالعكس. و ما عانوه من السلطات الجائره كالتوكل و المستعين و المعتز و غيرهم:

مناطق الشيعة و مراكزهم

اشاره

تركز الشيعة في أيام الهادي عليه السلام في مناطق كثيره في العراق كالكوفه و بغداد، و سامراء و البصره و المدائن و ايران كالخراسان، و الرى و نيسابور و قم [صفحة ١٥٤] و آذربايجان و أهواز و بلاد اليمن و مدن اخرى وردت أسماءها في الروايات و الأحاديث الاسلاميه.

العراق

تحدث العلامة محمد حسين المظفر في كتابه القيم عن وجود مناطق و مدن شيعيه كثيره في العراق و أهمها الكوفه سامراء و البصره و المدائن و بغداد. و قال في ظهور التشيع في سامراء: و ظهر التشيع جليا بعد أن أقام الامامان فيها و شاهد الناس مالهما

من علم و سجايا حميده و مزايا دلت على أنهما فرعان من شجرة النبوه و وارثان لذلك العلم الالهى على الرغم من مناوأة العباسيين لهما اجتهادهم فى منع الناس من الاجتماع بالناس، ولكن الشمس تفيض على العالم أشعه تنمى الضرع و الزرع و ان حالت السحب دون ذلك الشعاع [٢٦٣] و يشهد لظهور التشيع فى سامراء ذلك اليوم ما ذكره اليعقوبى فى تاريخه فى وفاه الهادى عليه السلام قال: فصلى عليه فى الشارع المعروف بشارع أبى أحمد، فلما كثر الناس و اجتمعوا كثر بكأؤهم ضجتهم فرد النعش الى داره فدفن فيها... [٢٦٤]. و تحدث أيضا عن الكوفه فى زمن العسكرى و أبيه الهادى عليه السلام قائلا: و لا تسل عن الكوفه فى ذلك اليوم [٢٦٥] بل و فيما قبله و ما بعده فانها من أكبر مدن الشيعة فى الولاة. [٢٦٦]. و تحدث أيضا عن بغداد التى كانت من المراكز المهمه للشيعة و التى صارت بعدها حلقة الوصل بين عامه الناس و الوكلاء و الوكيل العام للامامين من بعده

عليه السلام، [صفحة ١٥٥] فقال: انه كان يسكنها خلق كثير من الشيعة. [٢٦٧] و تحدث أيضا عن المدائن و قال: و كانت المدائن يومئذ عامره و للتشيع فيها القدح المعلى و ما زالت المواصلات بينهم و بين الامام متواليه و لعل سلمان الفارسي أول من وضع فيها حجر التشيع و بنى عليه حذيفه بن اليمان. [٢٦٨].

بلاد فارس (ايران)

اشاره

و أما بلاد فارس فكانت كثيره من مدنها مواليه لآل البيت و ظهر التشيع فيها و شد الرحال منها، عدد كثير لزياره المعصومين و منهم الهادي عليه السلام، و كانت الرسل و الرسائل و الهدايا و الحقوق الشرعيه ترسل منها اليهم. و من جمله هذه المدن مدينه قم المقدسه التي كانت موردا للعنايه الشديده من قبل الهادي عليه السلام و هكذا من قبل الائمة من قبله و من بعده. فأصبحت هذه المدينه من أكبر المعاهد العلميه و أعظمها في زمن المعصومين عليهم السلام و تخرج فيها مئات الفحول و الفطاحل، و رجالات العلم و الفضيله كزكريا بن آدم و معظم الأشعريين.

ما روى عن الهادي في قم و أهله

روى المفيد في الاختصاص: و روى عن علي بن محمد العسكري عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام. قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما اسرى بي الى السماء الرابعه نظرت الى قبه من لؤلؤها أربعه أركان و أربعه أبواب كلها من استبرق أخضر. قلت: يا جبرئيل ما هذه القبه التي لم أر في السماء الرابعه أحسن منها؟ فقال: جيبى محمد هذه صورته مدينه يقال لها: قم يجتمع عباد الله المؤمنون [صفحة ١٥٦] ينتظرون محمدا و شفاعته للقيامه الحساب يجرى عليهم الغم و الهم و الأحزان و المكاره. قال: فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج؟ قال: اذا ظهر الماء على وجه الأرض. [٢٦٩]. و عن أبي مقاتل الديلمي نقيب الري، قال: سمعت علي بن محمد الهادي عليه السلام يقول: انما سمي قم به لأنه لما وصلت السفينه اليه في طوفان نوح عليه السلام قامت. و هو قطعه من بيت المقدس. [٢٧٠]. و عنه عليه السلام: ان نوح النبي عليه السلام لما وصل في

أيام الطوفان الى هذا المكان الذى هو قم توقف و سمي هذه القطعه من الأرض بقم. [٢٧١]. و روى الصدوق فى العيون عن محمد بن أحمد السنانى، عن أبى الحسين محمد بن جعفر الأسدى، عن سهل بن زياد، عن عبدالعظيم الحسنى قال: سمعت على بن محمد العسكري عليه السلام يقول أهل قم و أهل آبه مغفور لهم لزيارتهم لجدى على بن موسى الرضا عليه السلام بطوس، ألا فمن زار فأصابه فى طريقه قطره من السماء حرم الله جسده على النار. [٢٧٢]. قال المظفر: و أصبحت قم فى عهده [٢٧٣] و عهد أبيه من قبل، عاصمه كبرى من عواصم العلم الشيعيه و فيها من رواتهما مالا عد له، و من المؤلفين فى الحديث [صفحه ١٥٧] و فنون العلم جم غفير. [٢٧٤]. و قد ألفنا حول هذه البلده الطاهره و الحضاره الشيعيه فيها كتابا ضخما لا بأس بمراجعته ذلك. [٢٧٥]. و أما بالنسبه الى سائر المدن الشيعيه فيها فكثيره و سيمر عليك فى خلال الكتب أو الرسائل الفقهيه اليه أسماء كثيره من هذه المدن و هكذا أصحابه المنتسبين الى هذا المدن أو لسكانهم فيها.

اساليب اتصال الامام بالشيعة

اشاره

كان للامام الهادى عليه السلام حينما اجبر فى الاقامه بسامراء اتصالات سريره و غير سريره بالشيعة مضافا الى لقاءاته اليوميه و الاسبويه. و كانت هذه الأساليب تستخدم تاره لحفظ الشيعة، و تاره لحفظ الأسرار بينه و بين الشيعة و تاره لغير ذلك، فمنها.

اسلوب المكاتبه

اشاره

أرسل الامام عليه السلام رسائل كثيره بواسطه رسله سريره و غير سريره الى مناطق عديده منها الى قم و الى المدينه و الى سائر البلاد و هكذا أرسل بعض الرسائل السريه الى داخل السجن فى سامراء

رساله غير مقروءه الى المدينه

و فى الخراج: روى عن أحمد بن هارون، قال: كنت جالسا اعلم غلاما من غلمانة فى فازه داره اذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكبا على فرس له، فقمنا اليه [صفحه ١٥٨] فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه، فأخذ عنان فرسه بيده فعلقه فى طناب من أطناب الفازه، ثم دخل فجلس معنا، فأقبل على و قال: متى رأيك أن تنصرف الى المدينه؟ فقلت: الليله. قال: فأكتب اذا كتابا معك توصله الى فلان التاجر. قلت: نعم. قال يا غلام هات الدوات و القرطاس، فخرج الغلام ليأتى بهما من دار اخرى. فلما غاب الغلام صهل الفرس و ضرب بذنبه، فقال له بالفارسيه ما هذا الغلق؟ فسهل الثانيه، فضرب بيده، فقال له بالفارسيه: اقلع فامض الى ناحيه البستان و بل هناك ورث و ارجع فقف هناك مكانك، فرفع الفرس رأسه و أخرج العنان من موضعه، ثم مضى الى ناحيه البستان حتى لا نراه فى ظهر الفازه فبال وراث و عاد الى مكانه. فدخلنى من ذلك ما الله به عليم، فوسوس الشيطان فى قلبى فقال: يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت ان ما أعطى الله محمدا و آل محمد أكثر مما أعطى داود و آل داود. قلت: صدق ابن رسول الله صلى الله عليه و آله. فما قال لك؟ و ما قلت له فقد فهمته. فقال: قال لى الفرس: قم فاركب الى البيت حتى تفرغ عنى. قلت: ما هذا الغلق؟ قال: قد

تعبت. قلت لى حاجه اريد أن أكتب كتابا الى المدينه فاذا فرغت ركبتيك. قال: انى اريد أن أروث و أبول و أكره أن أفعل ذلك بين يديك. فقلت أذهب ناحيه البستان، فافعل ما أردت، ثم عد الى مكانك ففعل الذى رأيت. ثم أقبل الغلام بالدوات و القرطاس، و قد غابت الشمس، فوضعها بين يديه [صفحه ١٥٩] فأخذ فى الكتابه حتى أظلم الليل فيما بينى و بينه، فلم أر الكتاب، و ظننت أنه أصابه الذى أصابنى، فقلت للغلام قم فهات شمعه من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب، فمضى. فقال للغلام: ليس الى ذلك حاجه. ثم كتب كتابا طويلا الى أن غاب الشفق، ثم قطعه، فقال للغلام: أصلح و أخذ الغلام الكتاب، و خرج الى الفازه ليصلحه، ثم عاد و ناوله ليختمه فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوبا أو غير مقلوب، فناولنى، فقممت لأذهب فعرض فى قلبى قبل أن أخرج من الفازه، اصلى قبل أن آتى المدينه. قال يا أحمد صل المغرب و العشاء الآخره فى مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و اطلب الرجل فى الروضه فانك توافقه ان شاء الله. قال: فخرجت مبادرا فأتيت المسجد و قد نودى العشاء الآخره، فصليت المغرب، ثم صليت معهم العتمه، و طلبت الرجل حيث أمرنى، فوجدته، فأعطيته الكتاب و أخذه و فضه ليقراه، فلم يستبن قراءته فى ذلك الوقت، فدعا بسراج فأخذته و قرأته عليه فى السراج فى المسجد، فاذا خط مستوليس حرف ملتصقا بحرف، اذا الخاتم مستوليس بمقلوب، فقال لى الرجل: عد الى غدا حتى أكتب جواب الكتاب، فغدوت فكتب الجواب فجئت به اليه، فقال: أليس قد وجدت الرجل حيث قلت لك؟ فقلت نعم،

قال: أحسنت. [٢٧٦].

رسالة الامام الى داخل السجن

كتب الامام عليه السلام الى محمد بن الفرج و قال: يا محمد اجمع أمرك و خذ حذرک. قال: فأنا فى جمع أمرى و ليس أدرى ما كتب الى، حتى ورد على رسول حملنى من مصر مقيدا و ضرب على كل ما أملكك. و كنت فى السجن ثمان سنين ثم ورد [صفحة ١٦٠] على منه فى السجن كتاب فيه: يا محمد لا تنزل فى ناحيه الجانب الغربى فقرأت الكتاب فقلت: يكتب الى بهذا و أنا فى السجن ان هذا لعجب فما مكثت أن خلى عنى و الحمد لله. [٢٧٧].

ارسال الرسل من دون حمل الكتاب

و عن داود الضرير قال: أردت الخروج الى مكه، فودعت أبا الحسن بالعشى خرجت فامتنع الجمال تلك الليله، و أصبحت فجئت اودع القبر فاذا رسوله يدعونى فأتيته و استحييت و قلت: جعلت فداك ان الجمال تخلف أمس، فضحك و أمرنى بأشياء و حوائج كثيره، فقال: كيف تقول؟ فلم أحفظ مثلها. قال لى. فمد الدواء و كتب: بسم الله الرحمن و الرحيم أذكر ان شاء الله و الأمر بيدك كله. فتبسمت فقال لى: مالك؟ فقلت له خير. فقال: أخبرنى فقلت له: ذكرت حديثا حدثنى رجل من أصحابنا أن جدك الرضا عليه السلام، كان اذا أمر بحاجته كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله، فتبسم فقال: يا داود لو قلت لك ان تارك التقيه كتارك الصلاه لكنت صادقا. [٢٧٨]. و للعلامه المجلسى بيان و تعليق على هذا اللقاء حيث قال: قوله عليه السلام « كيف تقول» أى سأله عليه السلام عما أوصى اليه هل حفظه؟ و لعله كان «و لم أحفظ مثل ما قال لى» فصحف، فكتب عليه السلام ذلك ليقرأه لئلا ينسى أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابه باعجازه

عليه السلام و على ما فى الكتاب يحتفل أن يكون المعنى أنه لم يكن قال لى سابقا شيئاً أقوله فى مثل هذا المقام. و يحتفل أن يكون كيف تتولى كما كان المأخوذ منه يحتفل ذلك أى كيف تتولى تلك الأعمال و كيف تحفظها؟ و اما التعرض لذكر التقيه [صفحه ١٦١] فهو اما لكون عدم كتابه الحوائج التعويل على حفظ داود للتقيه او لأمر آخر لم يذكر فى الخبر. [٢٧٩].

استخدام الكلمات السريه

استخدم الامام الهادى عليه السلام فى بعض لقاءاته كلمات غير عربيه قاصداً بذلك حفظ الوافد عليه من السلطه الغاصبه. فمن جمله ما تكلم به السقلايين و الفارسيه و غير ذلك. فعن على بن مهزيار، قال: أرسلت الى أبى الحسن غلامى و كان سقلايين فرجع الغلام الى متعجبا فقلت مالك يا بنى؟ قال: كيف لا أتعجب؟ ما زال يكلمنى بالسقلايين كأنه واحد منا.... [٢٨٠] قال شهر اشوب و انما أراد بهذا الكتمان عن القوم. [٢٨١]. و هكذا قال لمسرور غلام على بن مهزيار لما دخل عليه و مر بهم نصر الذى كان من أعوان الظلمه قال له: در ببند در ببند (أغلق الباب) فأغلق الباب ثم ألقى رداه عليه يخفيه من نصر حتى سأله عما أراد. فلقبه ابن مهزيار فقال له: كل هذا خوفا من نصر، فقال: يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح. [٢٨٢].

استخدام العمليات السريه

و من الموارد المهمه و الصعبه التى استخدمها الامام فى الأتصال بشيعته فى الظروف القاسيه التى عاش فيها فى سامراء، انه كان يلقى بعض المسائل المهمه [صفحه ١٦٢] من طريق العمليات السريه و الكلمات الخاطفه الى الطرف المقابل بحيث كان يلقى اليه من دون معرفه أحد بذلك. روى الكلينى فى الكافى عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: كان عبد الله بن هليل يقول بعبد الله، فصار الى العسكر، فرجع عن ذلك. فسألته عن سبب رجوعه، فقال: انى عرضت لأبى الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك فوافقنى فى طريق ضيق، فمال نحوى حتى اذا حاذانى أقبل نحوى بشئ من فيه فوقع على صدرى، فأخذته فاذا

هو رق فيه مكتوب: «ما كان هنالك ولا كذلك» [٢٨٣].

حفظ الشيعة من سخط السلطان

اشاره

كان الامام الهادي عليه السلام حريصا أشد الحرص على حفظ الشيعة من سخط السلطان و غضبه فكان يحفظهم بشتى أنواعه اما باخبارهم، أو بعدم اللقاء بهم الا سرا، أو بردهم من حيث أتوا، أو باستعمال الأسماء السريه فى حقهم كيلا يعرفوا، أو اخفاءهم عن عيون الأعداء أو بأمرهم بالتقيه أو بالحدز من الاقدام على بعض الامور التى كانت تشكل خطرا عظيما عليهم.

نهى الامام محمد بن الريان

و فى كشف الغمه عن محمد بن الريان قال: كتبت الى أبى الحسن عليه السلام أستأذنه فى كيد عدو و لم يمكن كيده، فنهانى عن ذلك و قال كلاما معناه: تكفاه، فكفيته و الله أحسن كفايه، ذل و افتقر و مات أسوء الناس حالا فى دنياه و دينه. [٢٨٤]. [صفحة ١٦٣]

نحن على قارعه الطريق

و فيه أيضا: حدث محمد بن شرف قال: كنت مع أبى الحسن عليه السلام أمشى بالمدينه فقال لى: أأنت ابن شرف؟ قلت بلى، فأردت أن أسأله عن مسأله فابتدأنى من غير أن أسأله فقال: نحن على قارعه الطريق و ليس هذا موضع مسأله. [٢٨٥].

ارجعوا فليس هذا وقت الوصول

و فى مشارق الأنوار عن محمد بن داود القمى و محمد الطلحى قالوا: حملنا مالا من خمس و تذر و هدايا و جواهر أجمعت فى قم و بلادها و خرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله فى الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا الى قم.... [٢٨٦].

كل هذا خوفا من نصر

روى الصفار القمى فى بصائره قصه دخول على بن مهزيار و غلامه مسرور على الهادي عليه السلام حينما كتب اليه و أمره أن يعمل له مقدار الساعات. قال: فلبثنا عنده الى المساء ثم خرجنا فقال لعلى: رد الى مسرورا بالغداه فوجهه اليه فلما أن دخل قال له بالفارسيه «بار خدا چون؟» فقلت له نيك. يا سيدى فمر نصر فقال: در ببند در ببند، فأغلق الباب ثم ألقى رداءه على يخفينى من نصر حتى سألتنى عما أراد فلقبه على بن مهزيار، فقال له: كل هذا خوفا من نصر؟ فقال: يا أبا الحسن يكاد خوفى منه خوفى من عمرو بن قرح. [٢٨٧]. [صفحة ١٦٤]

الشيعة و سلاطين الجور

عانى الشيعة و من و الى أهل البيت فى المناطق الشيعية و خصوصا فى بلدة سامراء، أيام الخلفاء العباسيين الذين عاصروا الامام الهادى عليه السلام أشد المعانات بحيث ظلموا و سجنوا و صودرت أموال بعضهم و قطع أرزاقهم الى غير ذلك مما شهد التاريخ بذلك، منها:

جعل العيون و الرقاب الشديده

من جمله ما عاناه الشيعة فى سامراء و هكذا لمن أراد الدخول اليها لزياره الامام الهادى عليه السلام، هو الخوف و الرعب و التضيق الذى أوجده العباسيون بالنسبه الى الشيعة. و قل ما كان يسلم أحد فى ذلك الحين من كيد الطغاه. فكان الامام عليه السلام يحذر أصحابه. لئلا يقعوا فى المهالك، كما اتفقت هذه مع أهل قم و ردهم الامام بواسطه رسوله. و فى مشارق الأنوار: عن محمد بن داود القمى و محمد الطلحى قالا: حملنا مالا من خمس و هدايا و جواهر اجتمعت فى قم و بلادها و خرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادى، فجاءنا رسوله فى الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا الى قم و أحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيام أن قد أنفذنا اليكم ابلا بعيرا فاحملوا عليها ما عندكم، و خلوا سبيلها. قال: فحملناها و أودعناها الله، فلما كان من قابل، قدمنا اليه فقال انظروا ما حملتم الينا فاذا المنايح كماهى. [٢٨٨]. روى الحسين بن حمدان الحضينى فى كتابه الهدايه فى الفضائل باسناده عن [صفحه ١٦٥] على بن محمد القمى حديثا طويلا ملخصه: انه حمل معه أظافا من قم الى أبى الحسن عليه السلام و أراد ايصالها اليه فى سامراء فلم يقدر، فجاءه رسول منه ابتداءا أخرج الى بلدك و اررد أظافك التى حملتها معك و احذر الحذر كله أن يقيم بسر من

رأى أكثر من ساعه، فانك ان خالفت و أقمت عوقبت، ثم ذكر أنه أقام تلك الليله فأخذه الحرس و الشرطه و نهبوا ما كان معه و حبسوه سته أشهر، ثم جاء رسول عليه السلام: اليوم تخرج من حبسك فصر الى بلدك فاخرج من الحبس فى ذلك اليوم. [٢٨٩]

قطع الأرزاق

و من جمله ما عاناه بعض الشيعة و أصحاب الامام الهادى عليه السلام فى سامراء من أيدى السلطه الجائره هو قطع أرزاقهم بحجه موالاتهم أو ملازمتهم للامام عليه السلام. و فى المناقب عن أبى محمد الفحام بالاسناد عن أبى الحسن محمد بن أحمد، قال: حدثنى عم أبى قال: قصدت الامام يوما فقلت: ان المتوكل قطع رزقى، و ما أتهم فى ذلك الا علمه بملازمتى لك، فينبغى أن تتفضل على بمسألته، فقال: تكفى ان شاء الله. فلما كان فى الليل طرقتى رسل المتوكل، رسول يتلو رسولا، فجئت اليه فوجدته فى فراشه، فقال يا أبا موسى يشتغل شغلى عنك و تنسينا نفسك، أى شئ لك عندى؟ فقلت: الصله الفلانيه و ذكرت أشياء فأمرلى بها، و بضعفها، فقلت للفتح: وافى على بن محمد الى هاهنا، أو كتب رقعته؟ قال: لا. قال: فدخلت على الامام فقال لى: يا أبا موسى هذا وجه الرضا، فقلت: بركتك يا سيدى ولكن قالوا: أنك ما مضيت اليه و لا سألت، قال: ان الله تعالى علم [صفحه ١٦٦] منا أنا لا نلجأ فى المهمات الا اليه و لا نتوكل فى الملمات الا عليه و عودنا اذا سألناه الاجابه، و نخاف أن نعدل فيعدل بنا. [٢٩٠].

سجنهم و مصادره أموالهم

و اضغط على الشيعة أيضا أيام العباسيين من خلال سجنهم و مصادره أموالهم كما اجرى ذلك بحق كثير منهم. و من جملتهم محمد بن الفرغ الرخجى حيث كتب له الامام الهادى و أخبره بذلك. قال ابن شهر اشوب: محمد بن الفرغ الرخجى قال: كتب أبو الحسن اجمع أمرى، و خذ حذرى، فينا أنا فى حذرى، اذ صعد بى و ضرب على كل ما أملك. فمكثت فى السجن ثمان سنين، ثم

ورد على كتاب منه فى السجن: يا محمد لا تنزل فى ناحيه الجانب الغربى، ففرج عنى بعد يوم. فكتبت اليه أن يسأل الله أن يرد على ضيعتى فكتب الى سوف يرد اليك و ما يضر ك ألا- يرد عليك. قال النوفلى: كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات. [٢٩١]. و أضاف المفيد: فقرأت الكتاب و قلت فى نفسى يكتب أبو الحسن الى بهذا و أنا فى السجن، ان هذا العجب فما مكثت الا أياما يسيره حتى افرج عنى و حلت قيودى و خلى سبيلى.... [٢٩٢]. و فى مهج الدعوات: عن محمد بن جعفر بن هشام الأصبغى عن اليسع بن حمزه القمى، قال: أخبرنى عمرو بن مسعده وزير المعتصم الخليفه أنه جاء على بالمكروه الفظيخ حتى تخوفته على اراقه دمي و فقر عقبى فكتبت الى سيدى أبى [صفحه ١٦٧] الحسن العسكرى عليه السلام أشكوا اليه ما حل بى. فكتب الى: لا روع عليك و لا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله و شيكا مما وقعت فيه و يجعل لك فرجا فان آل محمد عليه السلام يدعون بها عند اشراف البلاء ظهور الأعداء و عند تخوف الفقر و ضيق الصدر. قال اليسع بن حمزه فدعوت الله بالكلمات التى كتب الى سيدى بها فى صدر النهار، فوالله ما مضى شطره حتى جاءنى رسول عمرو بن مسعده، فقال لى: أجب الوزير فنهضت و دخلت عليه. فلما بصر بى تبسم الى و أمر بالحديد فكك عنى و الأغلال فحلت منى و أمرنى بخلعه من فاخر ثيابه و أتحننى بطيب ثم أدنانى و قربنى و جعل يحدثنى و يعتذر الى ورد على جميع ما كان استخرجه منى و أحسن

رفدى وردنى الى الناحيه التى كنت أتقلدها، و أضاف اليه الكوره التى تليها ثم ذكر الدعاء.... [٢٩٣].

قتل الشيعة و إبادتهم

اشاره

و طاردوا الشيعة و الموالون لأهل البيت فى كل مكان و قتل الكثير منهم بعد أن زجوا فى السجون و عذبوا أشد العذاب. قال ابن شهر اشوب: أنه أتى النقى عليه السلام رجل خائف و هو يرتعد و يقول: أن ابنى أخذ بمحبتكم و الليله يرمونه من موضع كذا و يدفنونه تحته. قال: فما تريد؟ قال: فما يريد الأبوان. فقال عليه السلام لا بأس عليك اذهب فأن ابنك ياتيك غدا. فلما أصبح أتاه ابنه فقال يا بنى ما شانك؟! فقال: لما حفر القبر وشدوا لى الأيدى أتانى عشره أنفس مطهره عطره و سألوا [صفحه ١٦٨] عن بكائى فذكرت لهم. فقالوا: لو جعل الطالب مطلوباً تجرد نفسك و تخرج و تلزم تربه النبى صلى الله عليه و آله؟ قلت: نعم. فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل و لم يسمع أحد جزعه و لا رآنى الرجال أو ردونى اليك و هم ينتظرون خروجى اليهم و ودع أباه و ذهب. فجاء أبوه الى الامام و أخبره بحاله، فكان الغوغاء تذهب و تقول وقع كذا و كذا و الامام و يتبسم و يقول: انهم لا يعلمون ما نعلم. [٢٩٤]. ٢- روى الكشى عن محمد بن مسعود قال: قال يوسف بن السخت كان على بن جعفر و كيلا لأبى الحسن صلوات الله عليه و كان رجلا من أهل همينيا قريه من قرى سودان بغداد فسعى به الى المتوكل فحبسه فطال حبسه و احتال من قبل عبدالرحمن بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثه ألف دينار، و كلمه عبيدالله، فعرض حاله على المتوكل، فقال:

يا عبيد الله لو شككت فيه لقلت انك رافضى، هذا وكيل فلان و أنا عازم على قتله. قال: فتأدى الخبر الى على بن جعفر، فكتب الى أبى الحسن عليه السلام يا سيدى الله الله فى، فقد خفت أن أرتاب، فوقع فى رقعتة أما اذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك و كان هذا فى ليله الجمعة. فأصبح المتوكل محموما فازدادت عليه حتى صرخ عليه يوم الاثنين، فأمر بتخليه كل محبوس عرض عليه اسمه حتى ذكر هو على بن جعفر و قال لعبيد الله لم لم تعرض على أمره؟ فقال: لا- أعود الى ذكره أبدا. قال: خل سييله الساعه و سله أن يجعلنى فى حل [صفحه ١٦٩] فخلى سييله و صار الى مكه بأمر أبى الحسن عليه السلام، مجاورا بها و برأ المتوكل من علتة. [٢٩٥]. و فى نص آخر للكشى انه عرض على بن جعفر نفسه على المتوكل و أخبره عبيد الله بن يحيى بن خاقان بما قاله المتوكل. [٢٩٦]. ٣- قال المسعودى فى مروج الذهب: كان بغا من الأتراك من غلمان المعتصم يشهد الحروب العظام يياشرها بنفسه، فيخرج منها سالما و لم يكن يلبس على بدنه شيئا من الحديد، فعذل فى ذلك فقال: رأيت فى نومى النبى صلى الله عليه و آله و معه جماعه من أصحابه فقال: يا بغا أحسنت الى رجل من امتى فدعا لك بدعوات استجيبت له فيك. قال: فقلت يا رسول الله و من ذلك الرجل؟ قال: الذى خلصته من السباع. فقلت يا رسول الله سل ربك أن يطيل عمرى، فشال يده نحو السماء، و قال: اللهم أطل عمره و انسى ء فى أجله، فقلت يا رسول الله خمس و

تسعون سنه فقال: خمس و تسعون سنه. فقال رجل كان بين يديه: و يوقى من الآفات فقال النبي صلى الله عليه و آله و يوقى من الآفات. فقلت للرجل: من أنت؟ فقال: أنا على بن أبي طالب، فاستيقظت من نومى و أنا أقول على بن أبى طالب. و كان بغا كثير التعطف و البر على الطالبين، فقيل له: ما كان ذلك الرجل الذى [صفحه ١٧٠] خلصته من السباع؟ قال: اتى المعتصم بالله برجل قد رمى ببدعه فجرت بينهم فى الليل مخاطبه فى خلوه، فقال لى المعتصم: خذه فألقه الى السباع، فأتيت بالرجل الى السباع لالقيه اليها، و أنا مغتاظ عليه، فسمعتة يقول: اللهم انك تعلم أنى ما كلمت الا- فيك، و لا- نصرت الا- دينك، و لا- أتيت الا- من توحيدك، و لم ارد غيرك تقربا اليك بطاعتك و اقامه الحق على من خالفك أفتسلمنى؟ قال: فارتعدت و داخلنى له رقه و على قلبى منه وجع، فجذبته على طريق بركه السباع، قد كدت أن أزخ به فيها، و اتيت به الى حجرتى فأخفيتة و أتيت المعتصم فقال: هيه؟ فقلت: ألقيته. قال: فما سمعته يقول؟ قلت: أنا أعجمى و كان يتكلم بكلام عربى ما كنت أعلم ما يقول؟ و قد كان الرجل أغلظ للمعتصم خطابه، فلما كان فى وقت السحر قلت للرجل: قد فتحت الأبواب أنا مخرجك مع رجال الحرس و قد آثرتك على نفسى و وقيتك بروحى فاجهد أن لا- تظهر فى أيام المعتصم. قال: نعم. قلت، فما خبرك؟ قال: هجم رجل من عمالنا فى بلدنا على ارتكاب المحارم و الفجور و اماته الحق و نصر الباطل، فسرى ذلك فى فساد الشريعه و هدم

التوحيد، فلم أجد ناصرا عليه فهجمت في ليله عليه فقتلته لأن جرمه كان مستحقا في الشريعة أن يفعل به ذلك فأخذت فكان ما رأيت. [٢٩٧].

قتل ابن راشد و ابن بند

و قتل أيضا عدد من أصحاب الامام و شيعته كابن راشد و ابن بند و العاصمي غيرهم. [صفحة ١٧١] قال الكشي: و روى محمد بن يعقوب رقهه الى محمد بن فرج قال: كتبت اليه أسأله عن أبي علي بن راشد و عن عيسى بن جعفر و عن ابن بند، و كتب الي: ذكرت ابن راشد رحمه الله انه عاش سعيدا و مات شهيدا، و دعا لابن بند و العاصمي، و ابن بند ضرب بعمود و قتل و ابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاث مائة سوط و رمى به في الدجله. [٢٩٨]. اقول: و سيأتي ترجمه كل منهم في أصحابه عليه السلام فانتظر. [صفحة ١٧٥]

وضع العلويين في عصره

اشاره

عانى العلويون و آل أبي طالب في أيام المتوكل العباسي و غيره ممن عاصروهم الامام الهادي عليه السلام أشد المعانات فمنهم من توارى خوفا على نفسه و أهل بيته و أولاده و منهم من ألقى القبض عليه و حبس و مات في السجن و منهم من أخذ و ضرب عذب في السجن، و هكذا قتل عدد كبير منهم اثر خروجهم بالسيف هذا بالاضافه الى الضغط الشديد الذي دخل بهم من قبل الخلفاء العباسيين و عمالهم في البلاد. و قد سجل لنا التاريخ بعض ما ورد عليهم من الظلم و الجور و الاهان بهتهم كما يلي:

الضغط و الاضطهاد

اشاره

كان المتوكل شديد الوطأه على آل أبي طالب، غليظا على جماعتهم مهتما بأمورهم، شديد الغيظ و الحقد عليهم، و سوء الظن و التهمه لهم، و اتفق له أن عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزيره يسىء الرأي فيهم، فحسن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله، و كان من ذلك أن كرب قبر الحسين و عفى آثاره، و وضع على سائر الطرق مسالحيه، لا يجدون [صفحة ١٧٦] أحدا زاره الا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبه. [٢٩٩]. قال أبو الفرج: كان السبب في كرب قبر الحسين أن بعض المغنيات كانت تبعث بجواريهها اليه قبل الخلافة يغنين له اذا شرب، فلما وليها بعث الي تلك المغنيه فعرف أنها غائبه و كانت قد زارت قبر الحسين، و بلغها خبره، فأسرعت الرجوع، بعثت اليه بجاريه من جواريهها كان يألفها فقال لها: أين كنتم؟ قالت: خرجت مولاتي الى الحج و أخرجتنا معها، و كان ذلك في شعبان، فقال الي أين حججتم في شعبان؟ قالت الي قبر الحسين.

فاستطير غضبا و أمر بمولاتها فحبست و استصفي أملاكها، و بعث برجل من أصحابه يقال له الديزج و كان يهوديا فأسلم، الى قبر الحسين و أمر بكرب قبره و محوه و اخراب كل ما حوله، فمضى لذلك و خرب ما حوله و هدم البناء و كرب ما حوله نحو مائتى جريب، فلما بلغ الى قبره لم يتقدم اليه أحد، فأحضر قوما من اليهود فكربوه، و أجرى الماء حوله و وكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل لا يزوره زائر الا أخذوه و وجهوا به اليه. [٣٠٠]. قال الطبرى: و فيها - اى فى سنه ٢٣٦ - أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على، و هدم ما حوله من المنازل و الدور و أن يحرث و يبذر و يسقى موضع قبره و أن يمنع الناس من اتيانه، فذكر أن عامل صاحب الشرطه نادى فى الناحيه: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه بعثنا به الى المطبق، فهرب الناس و امتنعوا من المصير اليه و حرث ذلك الموضع و زرع ما حو اليه. [٣٠١]. و حدثنا الأصبهاني عن محمد بن الحسين الأشناني قال: بعد عهدى بالزياره [صفحه ١٧٧] فى تلك الأيام خوفا، ثم عملت على المخاطره بنفسى فيها و ساعدنى رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين نكمن النهار و نسير الليل. حتى أتينا نواحي الغاضريه، و خرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين و قد ناموا حتى أتينا القبر فخفى علينا، فجعلنا نشمه و نتحرى جهته حتى أتيناه و قد قلع الصندوق الذى كان حو اليه و أحرق، و أجرى الماء عليه فانخسف موضع اللبن و صار كالخندق. فزرناه و أكبنا عليه فشمنا منه

رائحه ما شممت مثلها قط كشيء من الطيب، فقلت للعطار الذي كان معي: أى رائحه هذه؟ فقال: لا والله ما شممت مثلها كشيء من العطر، فودعناه و جعلنا حول القبر علامات فى عده مواضع، فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعه من الطالبين و الشيعة حتى صرنا الى القبر فأخرجنا تلك العلامات و أعدناه الى ما كان عليه. [٣٠٢].

الظلم القاسى بحق العلويات

و لم يأمن من ظلم العباسيين حتى العلويات و بنات آل أبى طالب فقد تحملوا أشد الظلم و المعانات من عمال العباسيين و منهم عمر بن الفرج الرخجى فمنع آل أبى طالب من التعرض لمسأله الناس، و منع الناس من البر بهم، و كان لا يبلغه أن أحدا أبر أحدا منهم بشئ و ان قل الا- أنهكه عقوبه، و أثقله غرما، حتى كان القميص يكون بين جماعه من العلويات يصلين فيه واحده بعد واحده، ثم يرقعه و يجلسون على معازلهن عوارى حواسر، الى أن قتل المتوكل.... [٣٠٣].

الاستهانه بالعلويين و ايداؤهم

و مما عاناه العلويون فى عهد المتوكل العباسى أنهم كانوا يهانون بحضرتهم: كما [صفحه ١٧٨] عن ابن قولويه باسناده الى محمد بن العلاء السراج قال: أخبرنى البخترى، قال: كنت بمنبج المتوكل اذ دخل عليه رجل من أولاد محمد بن الحنفية حلو العينين حسن الثياب، قد عرف عنده بشئ، فوقف بين يديه و المتوكل مقبل على الفتح يحدثه، فلما طال وقوف الفتى بين يديه و هو لا ينظر اليه قال له: يا أمير المؤمنين ان كنت أحضرتنى لتأديبى فقد أسأت الأدب، و ان كنت قد أحضرتنى ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلى فقد عرفوا. فقال له المتوكل: و الله يا حنفى لو لا ما يثينى عليك من أوصال الرحم و يعطفنى عليك من مواقع الحلم لا انتزعت لسانك بيدى، و لفرقت بين رأسك و جسدك و لو كان بمكانك محمد أبوك. قال: ثم التفت الى الفتح فقال: أما ترى ما نلقاه من آل أبى طالب؟ اما حسنى يجذب الى نفسه تاج عز نقله الله الينا قبله، أو حسينى يسعى فى نقض ما أنزل الله الينا قبله،

أو حنفي يدل بجهله أسيفنا على سفك دمه. فقال له الفتى: و أى حلم تركته لك الخمر و اد مانها؟ أم العيدان و فتياها و متى عطفك الرحم على أهلى و قد ابتزتهم فدكا ارثهم من رسول الله صلى الله عليه و آله فورثها أبو حرمله، و اما ذكرك محمدا أبى، فقد طفقت تضع عن عز رفته الله و رسوله و تطاول شرفا تقصر عنه و لا تطوله، فأنت كما قال الشاعر: ففض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت و لا كلابا ثم ها أنت تشكو لى علكك هذا ما تلقاه من الحسنى و الحسينى و الحنفى فلبس المولى و لبس العشير. ثم مد رجليه ثم قال: هاتان رجلاى لقيدك و هذه عنقى لسيفك فبوء بأثمى و تحمل ظلمى، فليس هذا أول مكروه أوقعته أنت و سلفك بهم. [صفحه ١٧٩] يقول الله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجرا الا الموده فى القربى. فو الله ما أجبت رسول الله عن مسألته و لقد عطفتم بالموده على غير قرابته، فعمما قليل ترد الحوض فيذودك أبى و يمنعك جدى. قال: فبكى المتوكل ثم قام فدخل الى قصر جواريه. فلما كان من الغد أحضره و أحسن جائزته و خلى سبيله. [٣٠٤].

الحبس و التعذيب

و حبس عدد كبير من العلويين و آل أبى طالب فى عصر الامام الهادى و زجوا و عذبوا فى سجون العباسيين. فن الذين حمل الى سر من رأى و حبس بها فى زمن المتوكل هو: محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام. و كان من فتيا آل أبى طالب و فتاكهم و شجعانهم و ظرفائهم

و شعرائهم، كان خرج بسويقه و جمع الناس للخروج و حج بالناس فى تلك السنه أبوالساج، فخافه عمه على نفسه و ولده و أهله فسلمه اليه و هو لذلك من عمه آمن على أمان استوثق لمحمد بن صالح فحمله الى سر من رأى، فحبس بهامده ثم اطلق و أقام بها سنين حتى مات رحمه الله عليه. [٣٠٥]. و خرج بالرى محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن على بن الحسين يدعو الى الحسن بن زيد، فأخذه عبدالله بن طاهر فحبسه بنيسابور، فلم يزل فى حبسه حتى هلك. [٣٠٦]. [صفحه ١٨٠] و ممن حبس من آل أبى طالب هو: محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام، كان خليفه الحسين الحرون، فخرج بعده بالكوفه فكتب اليه ابن طاهر بتوليته الكوفه، و خدعه بذلك، فلما تمكن بها أخذه خليفه أبى الساج فحمله الى سر من رأى فحبس بها حتى مات. [٣٠٧]. و منهم عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب.... كان أبوالساج حمله فحبس بالكوفه فمات هناك. [٣٠٨]. و منهم أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، حبسه الحرث بن أسد عامل أبى الساج بالمدينه، فمات فى محبسه. [٣٠٩].

القتل و الاباده

اشاره

قتل كثير من العلويين فى العهد العباسى و فى زمن الامام الهادى عليه السلام فى نواحى مختلفه، فمنهم من قتل اثر خروج بالسيف على الخلفاء و العباسيين، و منهم من قتل من غير سبب موجب لذلك الا الحقد و الغيظ بآل أبى طالب. فممن

خرج و قتل فى أيام المستعين هو: أبوالحسين يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب و امه ام الحسن بنت عبدالله بن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب رضى اله عنه. كان خرج فى أيام المتوكل الى خراسان فرده عبدالله بن طاهر، فأمر المتوكل بتسليمه الى عمر بن الفرج الرخجى فسلم اليه، فكلمه بكلام فيه بعض الغلظه فرد عليه يحيى و شتمه فشكى ذلك الى المتوكل، فأمر به فضرب دررا ثم حبسه فى دار [صفحه ١٨١] الفتح بن خاقان، فمكث على ذلك مده، ثم أطلق فمضى الى بغداد فلم يزل بها حينا حتى خرج الى الكوفه فدعا الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه و آله، و أظهر العدل و حسن السيره بها الى أن قتل رضوان الله عليه. [٣١٠]. و قتل بالرى جعفر محمد بن جعفر بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين فى وقعه كانت بين أحمد بن عيسى بن على بن الحسين بن على بن الحسين بن أبى طالب و بين عبدالله بن عزيز عامل محمد بن طاهر بالرى. [٣١١]. قال المسعودى: و قد ذكرنا فى اخبار الزمان سائر اخبار من ظهر آل أبى طالب و من مات منهم فى الحبس و بالسم و غير ذلك من أنواع القتل.... [٣١٢].

موقف الإمام الهادى

لم يذكر لنا التاريخ الاسلامى موقفه عليه السلام تجاه هذه الأحداث و الوقائع و الثورات، علما بأنه من أحد العلويين الذين تحمل مراره العيش و صعوبته، تحت تحت الظلم العباسى. و سيمر عليك كيفيه تعاملهم معه و أحضاره من المدينه الى

سامراء، و انتزاعه من بين الناس و خصوصا من بين الساده العلويين و آل أبي طالب، و التضيق عليه وزجه فى السجن مره بعد مره. اذا فالامام و ان كان بعيدا عن الأحداث ظاهرا لكونه محاصرا، ولكن لانشك ان أياديه السريه كانت تعمل فى كثير من القضايا فى حل المشاكل الاقتصاديه و الاجتماعيه و غير ذلك خصوصا اذا كانت [صفحه ١٨٢] الأحداث من قبيل الثورات العلويه التى تدعو الى الرضا من آل محمد. أو مواجهه ضد البدع و الانحرافات، فانه كان يدعمهم من دون علم أحد بذلك. كان الامام يأمر و ينهى و يحذر و يبشر من خلال أياديه السريه و حتى كان يرسل الرسل الى داخل السجن و يخبرهم بما يريد.

دخول الجعفرى على قاتل يحيى بن عمر

روى المؤرخون انه لما قتل يحيى بن عمر و جيبىء برأسه الى بغداد جعل أهلها يصيحون من ذلك أنكارا له و يقولون: ان يحيى لم يقتل ميلا- منهم اليه [٣١٣]. قال أبو الفرج: و لما أدخل رأس يحيى الى بغداد اجتمع أهلها الى محمد بن عبدالله بن طاهر يهنتونه بالفتح و دخل فيمن دخل على محمد بن عبدالله بن طاهر، أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى، و كان ذا عارضه و لسان، لا يبالي ما استقبل الكبراء و أصحاب السلطان به، فحدثنى أحمد بن عبيدالله بن عمار و حكيم بن يحيى الخزاعى، قالوا: دخل أبو هاشم على محمد بن عبدالله بن طاهر فقال: أيها الأمير، قد جئتك مهنتا بما لو كان رسول الله صلى الله عليه و آله حيا لعزى به، فلم يجبه محمد عن هذا بشىء. [٣١٤] و أضاف الطبرى: فخرج أبو هاشم الجعفرى و هو يقول: يا بنى طاهر كلوه و بيا ان لحم

النبي غير مري ان وترا يكون طالب الله لو تر نجاحه بالحرى [٣١٥]. فلو تأملنا فى سبب دخول أبى هاشم الجعفرى الذى كان من أصحاب الامام الهادى و الذى كان يلتقى بالهادى كل يوم من بغداد. هل دخل عليه ليهنته أو دخل [صفحه ١٨٣] عليه ليويخه و لا- شك ان كلامه أثر فيه و ان لم يتظاهر بذلك و الدليل على ذلك انه خاف من عاقبه هذا الأمر و أمر اخته و نسوه من حرمه بالخروج من بغداد فوراً. قال أبوالفرج: و أمر محمد بن عبدالله حينئذ أخته و نسوه من حرمه بالشخوص الى خراسان، و قال أن هذه الرؤوس من قتلى أهل هذا البيت، لم تدخل بيت قوم قط الا خرجت منه النعمه و زالت عنه الدوله فتجهزن للخروج. [٣١٦].

شراء الغنم و تقسيمه سرا

روى الكلينى عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد بن عبدالله عن على بن محمد عن اسحاق الجلاب، قال اشترى لأبى الحسن عليه السلام غنما كثيره، فدعانى فأدخلنى من اصطبل داره الى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت افرق تلك الغنم فيمن أمرنى به، فبعثت الى أبى جعفر و الى والدته و غيرهما ممن أمرنى ثم استأذنته فى الانصراف الى بغداد الى والدى، و كان ذلك يوم الترويه، فكتب الى: تقيم غدا عندنا ثم تنصرف، قال: فأقمت فلما كان يوم عرفه أقمت عنده و بت ليله الأضحى فى رواق له، فلما كان فى السحر أتانى فقال لى: يا اسحاق قم، فقمتم ففتحت عينى فاذا أنا على بابى ببغداد، فدخلت على والدى و أتانى أصحابى فقلت لهم: عرفت بالعسكر و خرجت الى العيد ببغداد. [٣١٧]. اذا فالامام و ان كان

محاصرا من قبل السلطه الحاقده على أهل البيت ولكن كان يأمر أياديه يعملوا بجد و نشاط لتخفيف آلام الشيعة و أصحاب الأئمه الهداه. [صفحه ١٨٧]

الامام الهادى و الدور الخاص

اشاره

كان للامام على بن محمد العسكري دورا خاصا كما كان للأئمه عليهم السلام من قبله من الحفاظ على الامام الذى بعده من كيد الاعداء، أو التنصيص عليه أو التعريف به و كشف الغطاء عنه و رفع الأوهام بالنسبه اليه، فيأتى فى هذا الفصل، الجهد العظيم الذى قدمه الامام عليه السلام بالنسبه الى الامام الحسن العسكري و الامام المهدي عليهما السلام منها:

حفظ الامام العسكري من كيد الأعداء

كان من الصعب جدا ان الهادى عليه السلام يغطى أمر امامه ولده الحسن العسكري على الصديق و العدو و ذلك حفظا له، بطرق شتى و أساليب مختلفه فى السنوات التى اجبر على الاقامه فى سامراء، لثلا يعرفه الأعداء كى يقضوا على حياته قبل الهادى عليه السلام. و النصوص شاهده على أن الناس رغم حضورهم فى بيت الامام عليه السلام ما كانوا يعرفوه شخصيا، فضلا عن علمهم بامامته بعد الامام الهادى عليه السلام. و من دلائل، حفظه و الستر عليه، أنه كان يجيب فى بعض رساله أنهم لا يخصوا أحدا حتى يخرج اليهم أمره، و من دلائل ستره أيضا على ولده الحسن العسكري انه قدم ولده [صفحه ١٨٨] الأكبر محمد بن على حتى يصرف وجوه الناس عنه، و أصرح من كل ذلك ان آل أبى طالب الذين سكنوا فى سامراء ما كانوا يعرفونه رغم قربتهم له عليه السلام. و النصوص كما يلى: ١ - روى الكليني عن على بن محمد، عن أبى محمد الأسترابادى، عن على بن عمرو العطار، قال: دخلت على أبى الحسن عليه السلام و ابنه أبوجعفر فى الأحياء، و أنا أظن أنه الخلف من بعده فقلت جعلت فداك من أخص من ولدك؟ فقال: لا تخصصوا أحدا من ولدى حتى يخرج اليكم أمرى، قال: فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا

الأمر؟ قال: فكتب الى: الأكبر من ولدى و كان أبو محمد عليه السلام أكبر من جعفر. [٣١٨]. قال المجلسي: فى ذيل هذه الروايه: بيان قوله «فكتبت اليه بعد» أى بعد فوت أبى جعفر. [٣١٩]. ٢- و عن المفيد فى الارشاد، عن يسار بن أحمد، عن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال لى أبو الحسن عليه السلام: صاحبكم بعدى الذى يصلى على، قال: لم نعرف أبامحمد قبل ذلك. قال: فخرج أبو محمد عليه السلام بعد وفاته فصلى عليه. [٣٢٠]. ٣- و عن الكليني عن محمد بن يحيى و غيره عن سعيد بن عبد الله، عن جماعه من بنى هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفسس أنهم حضروا يوم توفى محمد بن على بن محمد، دار أبى الحسن عليه السلام و قد بسط له فى صحن دار و الناس جلوس حوله، فقالوا: قدرنا أن يكون حوله من آل أبى طالب و بنى العباس و قريش مائه و خمسون رجلا سوى مواليه و سائر الناس اذ نظر الى الحسن بن على و قد جاء [صفحه ١٨٩] مشقوق الجيب حتى جاء عن يمينه و نحن لا نعرفه. فسألنا عنه، فقبل لنا: هذا الحسن ابنه و قدرنا له فى ذلك الوقت عشرين سنه و نحوها فيومئذ عرفناه و علمنا أنه قد أشار اليه بالامامه و أقامه مقامه. [٣٢١].

موت محمد و كشف الغطاء عن أبى محمد

اشاره

قلنا فيما سبق أن الامام الهادى عليه السلام كان يجتهد فى حفظ ولده الامام الحسن العسكرى عليه السلام و يخفيه حتى عن عيون الشيعة فضلا عن الأعداء لمصلحه كان هو أعرف بها من كل أحد. و كان محمد بن على المكنى بأبى جعفر، ستر عليه و عرفه الناس و عرفوا فضله و مكانته من أبيه الهادى عليه السلام، و

عاش الامام العسكرى فى هذه السنوات فى سامراء و هو لا- يعرف الى أن اتفقت رزيه موت أبى جعفر، الذى أبكى الامام العسكرى فى فقده، و شق الجيب عليه من شدة المصيبة. و هذه الرزيه و ان عظمت على الهادى و العسكرى عليهما السلام لكن كشفت الغطاء عن أمر مهم كان خفيا على أكثر الناس و هو امامه الحسن بن على عليه السلام بعد أبى الهادى عليه السلام. و اليك النصوص ثم التعليق عليها: النص الأول: روى الصفار فى بصائر الدرجات عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين، عن على بن عبد الله بن مروان الأنبارى قال: كنت حاضرا عند مضى أبى جعفر ابن أبى الحسن، فجاء أبو الحسن فوضع له كرسي فجلس عليه و أبو محمد قائم فى ناحيه، فلما فرغ من أبى جعفر، التفت أبو الحسن الى أبى محمد عليه السلام فقال: يا بنى أحدث لله [صفحه ١٩٠] شكرا فقد أحدث فيك أمرا. [٣٢٢]. النص الثانى: روى المفيد فى الارشاد عن ابن قولويه، عن الكلينى عن على بن محمد، عن اسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى قال: دخلت على أبى الحسن عليه السلام بعد مضى أبى جعفر ابنه فعزيتة عنه و أبو محمد جالس فبكى أبو محمد فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال: ان الله قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله. [٣٢٣]. النص الثالث: و عنه أيضا عن ابن قولويه عن الكلينى عن محمد بن يحيى و غيره عن سعيد بن عبد الله، عن جماعه من بنى هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنهم حضروا يوم توفى محمد بن على بن محمد، دار أبى الحسين عليه السلام و قد بسط له فى صحن داره، و

الناس جلوس حوله،... اذ تنظر الى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى جاء عن يمينه و نحن لا- نعرفه. فنظر اليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعه من قيامه ثم قال: يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا. فيكى الحسن عليه السلام و استرجع، و قال: أَلحمد لله رب العالمين و اياه أشكر تمام نعمه علينا انا لله و انا اليه راجعون، فسألنا عنه، فقيل لنا: هذا الحسن ابنه و قدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنه و نحوها فيومئذ عرفناه و علمنا أنه قد أشار اليه بالامامه و اقامه مقامه. [٣٢٤]. النص الرابع: و عن الطوسي في غيبته عن سعد، عن أبي هاشم الجعفرى، قال: كنت عند أبي الحسن العسكرى عليه السلام، وقت وفاه ابنه أبي جعفر، و قد أشار اليه و دل عليه و انى لا- فكر فى نفسى، و أقول هذه قصه أبي إبراهيم و قصه اسماعيل، فأقبل على أبو الحسن عليه السلام و قال: نعم يا أباهشم بدالله فى أبي جعفر و صير مكانه أبا [صفحه ١٩١] محمد، كما بداله فى اسماعيل بعد ما دل عليه أبو عبد الله عليه السلام و نصبه و هو كما حدثتك نفسك و ان كره المبطلون. أبو محمد ابني الخلف من بعدى، عنده ما تحتاجون اليه و معه آله الامامه و الحمد لله. [٣٢٥]. النص الخامس: روى الشيخ الطوسي عن على بن محمد الكلينى عن اسحاق بن محمد النخعى عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال: كنت رويت عن أبي الحسن العسكرى عليه السلام فى أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك و بقيت متحيرا لا أتقدم و لا أتأخر و خفت أن أكتب اليه فى

ذلك، فلا أدري ما يكون. فكتبت إليه أسأله الدعاء أن يفرج الله عنا في أسباب من قبل السلطان كنا نغتم بها في غلماننا، فرجع الجواب بالدعاء ورد الغلمان علينا و كتب في آخر الكتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر، و قلقت لذلك فلا تغتم فان الله لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون. صاحبكم بعدى أبو محمد ابني، و عنده ما تحتاجون إليه يقدم الله ما يشاء و يؤخر ما يشاء «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» [٣٢٦] قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذى عقل يقظان. [٣٢٧].

دراسة الموضوع

من الممكن أن يختلج في ذهن القارئ الكريم، بأن هذه النصوص داله على امامه محمد بن علي، ولكن بموته انتقلت الامامه منه الى الحسن بن علي العسكري عليه السلام. [صفحة ١٩٢] أقول: لا شك ان محمد بن علي كان من الشخصيات العظيمة، و كان معظما عند الامام الهادي عليه السلام، ولكن هل صرح الامام في كتاب أو لقاء أو خطاب أو حديث سرا أو علانيه بذلك؟ الجواب: لا. لأننا لم نجد أى نص معتبر و حتى غير معتبر عنه عليه السلام ما يدل على تصريح بامامه ولده محمد. بل كل ذلك كان من تخيلات بعض الشيعة فيه، حيث كانوا يرون تعظيم الامام له و كونه من أكبر أولاد الامام الهادي عليه السلام. و أما كلام أبي هاشم الجعفرى حيث قال: و قد أشار اليه و دل عليه. و كلام شاهويه حيث قال: رويت عن أبي الحسن في أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه. فنقول أين هذا الحديث الذى ذلك الامام على بن محمد عليه السلام عليه. و لماذا

لم ترويه لنا!! و نقول لشاهويه: ما هي هذه الروايات التي رويتها عن الهادي عليه السلام و هل هذه الروايات كانت تدل على امامته أم كانت تدل على فضله و شأنه و سمو مقامه، فاذا كانت تدل على فضله، فأين التصريح بامامته و اذا كانت فيها تصريح فلماذا لم تذكر لنا و لو روايه واحده على الأقل. و ثانيا: لماذا قلق شاهويه من موت محمد، و لماذا تحير بحيث لم يقدم و لم يؤخر؟ فهل هذا القلق و التحير عاده يكون بعد الامام أو في حياته!! و ثالثا: متى دل الامام على ولده محمد بن علي، بل ورد عنه بعكس ما قاله أبوهاشم و شاهويه، فانه صرح بامامه ولده الحسن عليه السلام حتى في حياه ولده محمد بل كما سيمر عليك بعد قليل انه أشار اليه بالامامه و هو حدث و نفى امامه ولده محمد. و رابعا كيف يمكن هذه الدلاله في حين أن أسماء الأئمه عليهم السلام كانت معلومه [صفحه ١٩٣] موجوده و صرح به النبي و العتره الطاهره من دون أى زياده و نقيصه و تغيير و تبديل. كما جاء أسماءهم في حديث اللوح المهداه من قبل الله لفاطمه الزهرا عليها السلام و قد رآه جابر عند فاطمه. [٣٢٨]. فكيف فهم أبوهاشم و شاهويه هذه الدلاله في أبي جعفر و لم يفهمه سائر أصحابه عليه السلام. يبقى علينا أن نتأمل فيما قاله الامام الهادي في موت أبي جعفر لولده الحسن العسكري عليه السلام حيث قال له: يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا. فلنأمل أن يقول: ان هذه العبارة و ما شابهها في النصوص المتقدمه تدل على أن الأمر كان في محمد بن علي ثم تغير

بالبداء. أقول: من المهم جدا أن نعرف معنى البداء الجائز اطلاقه على الله و البداء الذى لا يجوز اطلاقه عليه سبحانه. و ثانيا نعرف معنى البداء المستعمل فى الروايات على الله تعالى. أما البداء فى اللغه هو ظهور الشىء، يقال بدا الشىء يبدو اذا ظهر [٣٢٩] و منه بدا له فى الأمر ظهر له استصواب شىء غير الأول [٣٣٠] و هذا المعنى مستحيل على الله تعالى لأنه يستلزم وضوح أمر كان قد خفى عنه. قال الصادق عليه السلام: من زعم أن الله تعالى بدا له فى شىء بدأ له فى شىء ندامه فهو كافر بالله العظيم. [٣٣١] و قال: من زعم أن الله تعالى يبدو له فى شىء لم يعلمه أمس فابروا منه [٣٣٢] فالمعنى فى قول الاماميه بدالله [صفحہ ١٩٤] فى كذا، أى ظهر له فيه و معنى ظهر فيه أى ظهر منه [٣٣٣]. قال السيد علم الهدى رحمه الله يمكن أن يحمل البداء على حقيقته بأن يقال: بدالله تعالى بمعنى أنه ظهر من الأمر ما لم يكن ظاهرا له.... [٣٣٤] اذا فاللام فى لفظه الجلاله فى الحديث بمعنى من. و بدا له أى بدا منه. فيكون المعنى فى الحديث: أحدث لله شكرا لأنه عزوجل رفع كل الأوهام الشكوك حول امامتك بموت أخيك محمد. لأن الشيعة كانت تعتقد ان الامامه فى الولد الأكبر من كل أمام، و لو بقى محمد بن على لاختلفت الشيعة فى امامه العسكرى عليه السلام حيث كان هو أكبر اولاد الامام الهادى عليه السلام. فكان من نعم الله عليه. و أشار الامام اليه ان يؤدى شكر ذلك. و لا شك ان قصتهما قصه اسماعيل ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام حيث قال عليه السلام بعد موت

ولده اسماعيل: ما بدالله في شى كما بداله في اسماعيل ابني. قال السيد محمد كلانتر في توضيح ما روى عن الصادق عليه السلام: فيكون المعنى في الحديث انه ما ظهر من الله عزوجل في شى مثل ما ظهر منه في اسماعيل حيث كانت الشيعة تعتقد الامامه فيه لوجود مؤهلات الامامه عنده و لاسيما كونه أكبر ولد الامام الصادق و كان هذا من المسلمات الأوليه عندهم و التي لا يشك فيه اثنان منهم ولكن بعد موت اسماعيل و كشف الامام الصادق عليه السلام وجهه و ارائته للشيعة حتى يتيقنوا بموته، ظهر لهم خلاف ما كانوا يعتقدونه و ان الامامه كانت لأخيه من بدايه الأمر. [٣٣٥]. [صفحه ١٩٥]

التنصيص على امامه العسكري

ظن كثير من الشيعة في زمن الامام الهادي عليه السلام بامامه محمد بن علي بعد أبيه علي بن محمد عليه السلام و ذلك لوجود بعض المؤهلات فيه و كانوا يستفسرون ذلك ضمن لقاءهم بالامام أو بارسال الكتب و الرسائل اليه. فكان الامام عليه السلام يجيبهم بأن الامام من بعده هو الحسن لا محمد. و يظهر من النصوص ان هذه الأسئلة كانت تطرح عليه و هم أحداث أو قبل ذلك. و إليك النصوص: ١- روى الطوسي عن سعد، عن جعفر بن محمد بن مالك عن سيار بن محمد البصرى عن علي بن عمرو النوفلى، قال: كنت مع أبي الحسن العسكري عليه السلام في داره، فمر علينا أبو جعفر فقلت له: هذا صاحبنا؟ فقال: لا صاحبكم الحسن. [٣٣٦]. ٢- و عنه عن سعد عن هارون بن مسلم، عن أحمد بن محمد بن رجا صاحب الترك قال: قال أبو الحسن عليه السلام: الحسن ابني القائم من بعدى. [٣٣٧]. ٣- و عنه أيضا عن سعد عن أحمد

بن عيسى العلوى من ولد على بن جعفر قال: دخلت على أبى الحسن عليه السلام بصريا فسلمنا عليه، فاذا نحن بأبى جعفر و أبى محمد قد دخلا، فقمنا الى أبى جعفر لنسلم عليه، فقال أبو الحسن عليه السلام: ليس هذا صاحبكم، عليك بصاحبكم و أشار الى أبى محمد عليه السلام. [٣٣٨]. ٤- و عنه أيضا عن سعد عن على بن محمد الكلينى عن اسحاق بن محمد النخعى عن شاهويه بن عبدالله الجلاب قال: كنت رويت عن أبى الحسن [صفحة ١٩٦] العسكرى عليه السلام فى أبى جعفر ابنه روايات تدل عليه، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك و بقيت متحيرا لا أتقدم و لا أتأخر و خفت أن أكتب اليه فى ذلك فلا أدري ما يكون. فكتبت اليه أسأله الدعاء، أن يفرج الله عنا فى أسباب من قبل السلطان كنا نغتم بها فى غلماننا. فرجع الجواب بالدعاء ورد لغلمان علينا، و كتب فى آخر الكتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضى أبى جعفر و قلقت لذلك: فلا تغتم فان الله لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون، صاحبكم بعدى أبو محمد ابنى و عنده و تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء و يؤخر ما يشاء «ما ننسخ من آيه أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» [٣٣٩] قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذى عقل يقظان. [٣٤٠]. ٥- و عن الطبرسى و الارشاد عن ابن قولويه عن الكينى عن على بن محمد، عن أحمد القلانسى عن على بن الحسين بن عمر، عن على بن مهزيار، قال: قلت لأبى الحسن عليه السلام ان كان كون - و أعوذ بالله - فالى من؟ قال: عهدى الى الأكبر

من ولدى يعنى الحسن عليه السلام [٣٤١]. ٦- و عن الكليني عن على بن محمد، عن اسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن رثاب عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب الى أبو الحسن عليه السلام «أبو محمد ابني أصح آل محمد غريزه و أوثقهم حجه و هو الأ-كبر و من ولدى و هو الخلف، و اليه ينتهى عرى الامامه و أحكامها، فما كنت سائلتي منه فاسأله عنه و عنده ما تحتاج اليه. [٣٤٢]. [صفحه ١٩٧] ٧- و عن الطبرسى عن الكليني عن على بن محمد بن أحمد النهدي، عن يحيى بن يسار القنبري قال: أوصى أبو الحسن عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيئه بأربعه أشهر، و أشار اليه بالأمر من بعده، و أشهدني على ذلك و جماعه من الموالي [٣٤٣].

تمهيد الامام الهادي لغيبه المهدي

مهد الامام الهادي عليه السلام لغيبه المهدي المنتظر عليه السلام كما جاء التصريح بذلك فى كلمات من تقدم منه من الأئمه الهداه عليهم السلام، ضمن لقاءاته و رسائله الى بعض أصحابه شيعته و مواليه. فركز عليه السلام على أن المهدي ابن ابنه الحسن العسكرى و أنه يغيب و لا يرى شخصه و أنه القائم الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا. و هكذا دفع الشبهات عنه و ما يقول الناس فيه و قد ذكرنا هذه الأحاديث فى معجم أحاديث الامام المهدي و النصوص كما يلي: ١- روى الصدوق بسنده عن الصقر بن أبى دلف قال: سمعت على بن محمد بن على الرضا عليه السلام يقول: ان الامام بعدى الحسن ابني و بعد الحسن ابنه القائم الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. [٣٤٤]. ٢- و عن الكيني فى الكافي بسنده عن داود بن

القاسم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدى الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، فقلت: و لم جعلنى الله فداك؟ فقال: انكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره باسمه. [صفحه ١٩٨] فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا الحجه من آل محمد عليهم السلام. [٣٤٥]. ٣- و عن الصدوق بسنده عن اسحاق بن محمد بن أيوب، قال: سمعت أبا الحسن على بن محمد بن على بن موسى عليهم السلام يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد. [٣٤٦]. ٤- روى الطوسى عن سعد بن عبدالله عن الحسن بن على الزيتونى عن الزهرى الكوفى عن بنان بن حمدويه قال ذكر عند أبى الحسن عليه السلام مضى أبى جعفر، فقال: ذاك الى مادمت حيا باقيا ولكن كيف بهم اذا فقدوا من بعدى. [٣٤٧]. ٥- و عن الصدوق بسنده عن على بن عبدالغفار قال: لما مات أبو جعفر الثانى عليه السلام، كتبت الشيعة الى أبى الحسن صاحب العسكر يسألونه عن الأمر. فكتب عليه السلام الأمر لى مادمت حيا فاذا نزلت بى مقادير الله عزوجل آتاكم الله الخلف منى و أنى لكم بالخلف بعد الخلف. [٣٤٨]. ٦- و فى الامامه و التبصره بسنده عن على بن مهزيار قال: كتبت الى أبى الحسن صاحب العسكر عليه السلام أسأله عن الفرج؟ فكتب عليه السلام: اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج. [٣٤٩]. ٧- و عن الكلينى بسنده عن أيوب بن نوح عن أبى الحسن الثالث عليه السلام قال: اذا [صفحه ١٩٩] رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم. [٣٥٠]. ٨- و فى العياشى عن على بن عبدالله بن مروان، عن أيوب بن نوح، قال قال لى أبو الحسن

العسكري، و أنا واقف بين يديه بالمدينه ابتداء من غير مسأله: يا أيوب انه ما نبأ الله من نبي الا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال: شهاده أن لا اله الا الله و خلع الأنداد من دون الله و أن لله لمشيه يقدم ما يشاء و تؤخر ما يشاء، أما أنه اذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم الى أن يقوم صاحب هذا الأمر. [٣٥١]. ٩- و عن المسعودي عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن عليه السلام و قد مر علي أبي محمد: يا سيدي أيجوز أن يكون الامام ابن سبع سنين؟ قال: نعم و ابن خمس سنين. [٣٥٢]. ١٠- و في التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام، عن علي بن محمد عليه السلام: لولا من يبقى بعد غيبه قائمكم عليه الصلاه والسلام من العلماء الداعين اليه و الدالين عليه و الذابين عن دينه بحجج الله و المنقذين لضعفاء عباد الله و شباك ابليس و مردته و من فشاخ النواصب، لما بقي أحد الا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسون أزمه قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسون صاحب السفينه سكانها، اولئك هم الأفضلون عند الله عزوجل. [٣٥٣]. [صفحه ٢٠٣]

الامام الهادي و أصحابه

اشاره

عاشر الامام الهادي عليه السلام مده حياته و على الخصوص مده امامته التي قضاها في المدينه المنوره و بلده سامراء مع عشرات من أصحابه، أجمل العشره و أحسنها، فكان القريب و البعيد منهم يستلهم من علومه الغزيره و أخلاقه الجميله. كان الامام يكرمهم و يجلبهم و يتفقد منهم و من أهليهم و يدعو لهم بالخير و العافيه كان يقرأ كتبهم و يسمع الى أسئلتهم و يحضر مجالسهم، و يخطط لهم منهج

الحياه الى غير ذلك من المسائل المهمه التى كانت بينه و بين أصحابه الأجلاء.

عدد أصحابه

جمع الشيخ الطوسى - ره - جمع كثير من أصحاب النبى و الأئمه الهداه الذين رووا عنهم عليهم السلام فى كتابه المسمى برجال الطوسى و أفرد بذكر أصحاب الامام الهادى من روى عنه فى فصل مستقل على ترتيب الحروف الهجائيه. و أنها هم الى ١٩٠ نفر، و ان لم يذكرهم بتمامهم من مختلف البلدان، و فيهم عدد من القميين، و الأهوازيين، و النيسابوريين، و الرازيين، و البغداديين، و البصريين، و الأصهبانيين، و القزوينيين، الجرجانيين، و من أهل المرو و طاهى، و أهل الكوفه، و غيرهم. و فى أصحابه عدد كثير من الفقهاء و هكذا من الثقات و الأجلاء. [صفحه ٢٠٤] ضعف الشيخ الطوسى فى رجاله بعض الرواه من أصحاب الامام الهادى عليه السلام كما أنه رمى بعضهم بالغلو و غير ذلك. و فى أصحابه أيضا من عد فى أصحاب من تقدم عنه عليه السلام كالجواد و الرضا عليه السلام أو من تأخر عنه كالحسن العسكرى عليه السلام. و قد أفردنا لأصحابه عليه السلام بابا خاصا و جمعنا فيه كل أصحابه حسب الجهد فى ذلك. فعليك بمراجعته الفصل المخصص لأصحابه عليه السلام.

الامام الهادى و تعظيم أصحابه

كرم الامام عليه السلام كثير من أصحابه الأجلاء و عظمهم غايه التعظيم غيابا و حضورا فى حياتهم أو بعد موتهم كتعظيمه لأبيوب بن نوح و غيره ١- قال الشيخ الطوسى: من المحمود بن، أيوب بن نوح بن دراج، ذكر عمرو بن سعيد المدائنى و كان فطحيا قال: كنت عند أبى الحسن بصريا اذ دخل أيوب بن نوح و وقف قدومه، فأمره بشئ ثم انصرف و التفت الى أبوالحسن عليه السلام و قال: يا عمرو ان أحببت أن تنظر الى رجل من أهل الجنه فانظر الى هذا. [٣٥٤]. ٢- و روى

أيضا عن محمد بن يعقوب رفته الى محمد بن الفرغ قال: كتبت اليه - (الامام علي بن محمد) اسأله عن أبي علي بن راشد و عن عيسى بن جعفر و عن ابن بند، و كتب الي: ذكرت ابن راشد رحمه الله انه عاش سعيدا و مات شهيدا... [٣٥٥]. ٣- لما عرض عبدالعظيم الحسنى عقايدده على الامام الهادى عليه السلام و سمعه منه قال معظما له: يا أباالقاسم هذا والله دين الله الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت فى الحياه الدنيا و فى الآخرة. [٣٥٦]. [صفحه ٢٠٥]

أكرام الفقهاء و العلماء منهم

أشاره

و روى عن الحسن العسكرى عليه السلام: انه اتصل بأبى الحسن على بن محمد العسكرى عليه السلام، ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فأفهمه بحجه أبان عن فضيحه، فدخل الى على بن محمد عليه السلام، و فى صدر مجلسه دست عظيم منصوب و هو قاعد خارج الدست و بحضرتة خلق من العلويين و بنى هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه فى ذلك الدست. و أقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الأشراف، فأما العلويه فأجلوه عن العتاب، و أما الهاشميون فقال له شيخهم: يابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بنى هاشم من الطالبين و العباسيين؟! فقال: اياكم و أن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم: ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم و هم معرضون. [٣٥٧] أترضون بكتاب الله حكما؟ قالوا بلى. قال: أليس الله يقول: يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم الى قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اوتوا العلم درجات [٣٥٨]

فلم يرض للعالم المؤمن الا- أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن الا- أن يرفع على من ليس بمؤمن. أخبروني عنه قال: يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اتوا العلم درجات، أو قال: يرفع الله الذين اتوا شرف النسب درجات؟ أو ليس قال الله: هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون، [٣٥٩] فكيف تنكرون رفعى لهذا لما رفعه الله؟ ان كسر هذا (لفلان) الناصب بحجج الله التى علمه اياها لأفضل [صفحة ٢٠٦] له من كل شرف فى النسب. فقال العباسى: يابن رسول الله قد أشرفت علينا هو ذا تفسير بنا عنم ليس له نسب كنسبنا و مازال منذ أول الاسلام يقدم الأفضل فى الشرف على من دونه فيه. فقال: سبحان الله، أليس عباس بايع أبابكر، و هو تيمى و العباس هاشمى؟ اوليس عبدالله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب و هو هاشمى أبو الخلفاء، عمر عدوى و ما بال عمر أدخل البعداء من قريش فى الشورى و لم يدخل العباس؟ فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمى على هاشمى منكر، فانكروا على عباس بيعته لأبى بكر و على عبدالله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته، فان كان ذلك جائزا، فهذا جائز فكأنما القم الهاشمى حجرا. [٣٦٠].

لولا من يبقى بعد غيبه قائمكم

و روى عن على بن محمد الهادى عليه السلام أنه قال: لولا من يبقى بعد غيبه قائمكم من العلماء الداعين اليه و الدالين عليه و الذابين عن دينه بحجج الله و المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس و مردته و من فحاخ النواصب، لما بقى أحد الا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسون أزمه قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسونك صاحب السفينه

سكانها، اولئك هم الأفضلون عند الله عزوجل. [٣٦١].

مقام علماء الشيعة في يوم القيامة

روى الطبرسي في الاحتجاج باسناد عنه عليه السلام أنه قال: يأتي علماء شيعتنا القومون بضعفاء محبيننا و أهل ولايتنا يوم القيامة و الأنوار تسطع من تيجانهم، [صفحة ٢٠٧] على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة و دورها مسيره ثلاثمائة ألف سنه، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه و من ظلمه الجهل علموه و من حيره التيه أخرجوه الا- تعلق بشعبه من أنوارهم، فرفعتهم الى العلو حتى تحاذى بهم فوق الجنان. ثم ينزلهم على منازلهم المعده في جوار أستاذيهم و معلميهم و بحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون، و لا- يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا- عميت عينه و أصمت اذنه و أخرس لسانه و تحول عليه أشد من لهب النيران، فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم. [٣٦٢].

استماع عقايد أصحابه

اشاره

و كان يأنس بأصحابه حينما كانوا يعرضون عليه عقايدهم و ما يدينون به كان عليه السلام يسمع كل ذلك كما سمع من العالم الجليل عبدالعظيم الحسين و من أبي نواس غيرها.

ابونواس و عرضه حديث الصادق

روى الشيخ في الأمالي عن الفحام عن المنصوري عن سهل بن يعقوب بن اسحاق الملقب بأبي نواس المؤدب في المسجد المعلق في صفه سبق بسر من رأى، قال المنصوري: و كان يلقب بأبي نواس لأنه كان يتخالع و يتطيب مع الناس و يظهر التشيع على الطيبه فيأمن على نفسه. فلما سمع الامام عليه السلام لقبني بأبي نواس، قال: يا أباالسرى أنت أبونواس الحق و من تقدمك أبونواس الباطل. [صفحة ٢٠٨] قال: فقلت له ذات يوم: يا سيدى قد وقع لى اختيارات الأيام، عن سيدنا الصادق عليه السلام، مما حدثنى به الحسن بن عبدالله بن مطهر، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، عن سيدنا الصادق عليه السلام فى كل شهر فأعرضه عليك؟ فقال لى: افعلى. فلما عرضه عليه و صححته قلت له: يا سيدى فى أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير و المخاوف فتدلى على الاحتراز من المخاوف فيها، فانما تدعونى الضروره الى التوجه فى الحوائج فيها. فقال لى: يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا لعصمه، لو سلكوا بها فى لجه البحار الغامره، و سباسب البيد الغائره، بين سباع و ذئاب، و أعادى الجن و الانس، لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزوجل، و أخلص فى الولاء لأئمتك الطاهرين فتوجه حيث شئت. [٣٦٣].

استماع عقايد عبدالعظيم الحسنى

قال الطبرسى: و مما روى عن عن أبى الحسن على بن محمد العسكري عليهما السلام فى ذلك ما رواه عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى، قال: دخلت على سيدى و مولاى على بن محمد، فلما أبصرنى قال لى: مرحبا بك يا أباالقاسم أنت ولينا حقا، فقلت له:

يا ابن رسول الله انى اريد أن أعرض عليك دينى فان كان مرضيا ثبت

عليه حتى ألقى الله عزوجل، فقال: هات يا أبا القاسم، فقلت: انى أقول: ان الله تبارك و تعالى واحد ليس كمثله شىء، خارج من الحديد، حد الابطال و حد التشبيه و انه ليس بجسم و لا- صورته و لا- عرض و لا [صفحه ٢٠٩] جوهر، بل مجسم الأجسام و مصور الصور و خالق الأ-عراض و الجواهر و رب كل شىء و مالكة و جاعله و محدثه، و ان محمدا عبده و رسوله و خاتم النبيين، فلا- نبي بعده الى يوم القيامة، ان شريعته خاتمه الشرايع، فلا شريعه بعدها الى يوم القيامة، و ان الامام و الخليفه و ولى الأمر بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على عليهم السلام، ثم أنت يا مولاي؟ فقال: و من بعدى الحسن، فكيف للناس بالخلف من بعده. قال: فقلت: و كيف ذلك يا مولاي. قال: لأنه لا يرى شخصه و لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطا عدلا كما ملئت ظلما و جورا، قال فقلت: أقررت و أقول: ان وليهم ولى الله و عدوهم عدو الله و طاعتهم طاعه الله و معصيتهم معصيه الله، و أقول: ان المعراج حق و المسئله فى القبر حق، و أن الجنه حق و النار حق، و الصراط حق، و الميزان حق، و أن الساعه آتیه لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور، و أقول: ان الفرائض الواجبه بعد الولايه، الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهى عن

المنكر. فقال علي بن محمد عليه السلام: يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة». [٣٦٤].

ارشاد أصحابه و وعظهم

اشاره

كل مجالس الأئمة عليهم السلام و لقاءاتهم كانت درسا و عطاء لمن حضر لديهم، [صفحه ٢١٠] فكانوا عليهم السلام يستفيدون من هذه اللقاءات في بعض الأحيان التي ساعدت الظروف على ذلك على اعطاء الغذاء الروحي الى شيعتهم.

الامام الهادي و ارشاد أبي هاشم

روى عن أبي هاشم الجعفرى أنه قال أصابتنى ضيقه شديده، فصرت الى أبي الحسن على بن محمد، فاستأذنت عليه، فأذن لى، فلما جلست، قال: يا أباهاشم أى نعم الله عليك تريد أن تودى شكرها. قال أبوهاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له. فابتدأنى عليه السلام فقال: ان الله عزوجل رزقك الايمان فحرم به بدنك على النار، و رزقك العافيه، فأعانك على الطاعه و رزقك القنوع فصانك عن التبذل يا أباهاشم. انما ابتدأتك بهذا لأنى ظننت أنك تريد أن تشكو لى من فعل بك هذا و قد أمرت لك بمائه دينار فخذها. [٣٦٥].

ارشاد الحسن بن مسعود

يقول الحسن بن مسعود: دخلت على أبي الحسن على بن محمد عليهما السلام و قد نكبت اصبعى و تلقانى راكب و صدم كتفى و دخلت فى زحمه فخرقوا على بعض ثيابى. فقلت: كفانى شرك من يوم فما أيشمك. فقال عليه السلام لى: يا حسن هذا و أنت تغشانا، ترمى بذنبك من لا ذنب، حسن ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشتمون بها اذا جوزيتم بأعمالكم فيها، قال الحسن: أنا استغفر الله أبدا و هى توبتى يابن رسول الله. قال عليه السلام: و الله ما ينفعكم ولكن يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه، أما [صفحه ٢١١] علمت يا حسن أن الله هو المثيب و المعاقب و المجازى بالأعمال عاجلا و آجلا؟ قلت: بلى يا مولاي. قال: لا تعد و لا تجعل للأيام صنعا فى حكم الله. قال الحسن: بلى يا مولاي. [٣٦٦].

ان تارك التقية كتارك الصلاه

قال داود الصرمى: أمرنى سيدى بحوائج كثيره، فقال لى عليه السلام: قل كيف تقول؟ فلم أحفظ مثل ما قال لى. فمد الدواء و كتب «بسم الله الرحمن الرحيم» أذكره، ان شاء الله و الأمر بيدالله» فتبسمت فقال عليه السلام: ما لك. قلت خير. فقال: أخبرنى؟ قلت: جعلت فداك ذكرت حديثا حدثنى به رجل من أصحابنا عن جدك الرضا عليه السلام اذا أمر بحاجه كتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر ان شاء فتبسمت، فقال لى عليه السلام: يا داود لو قلت ان تارك التقية كتارك الصلاه لكنت صادقا. [٣٦٧].

انكم قومم عداؤكم كثيره

و من جمله توصياته و ارشاداته الى أصحابه بل الى كل شيعته، أوصاهم بالتزين بما قدروا لئلا يهانوا من قبل الأعداء. روى الكليني عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة الكنانى، قال: استقبلنى أبو الحسن عليه السلام، و قد علق سمكه فى يدي، فقال: اقدفها اننى لأكره للرجل السرى أن يحمل الشىء الدنى بنفسه، ثم قال: انكم قوم أعداؤكم كثيره، [صفحه ٢١٢] عاداكم الخلق، يا معشر الشيعة انكم قد عاداكم الخلق فترينوا لهم بما قدرتم عليه. [٣٦٨].

الهي ما جزاء من شهد أنى رسولك

و من ارشاداته الأخلاقية أيضا ما رواه لنا عبدالعظيم الحسنى عنه عليه السلام فى أسئله سأل الله عنها موسى بن عمران فأجاب به بما يلى: و عن الصدوق فى أماليه قال: حدثنا على بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى، عن سهل بن زياد الآدمى، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى، عن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، قال: لما كلم الله عزوجل موسى بن عمران عليه السلام. قال موسى: الهى ما جزاء من شهد أنى رسولك و نبيك و انك كلمتني؟ قال: يا موسى تأتية ملائكتي فتبشره بجننتي. قال موسى: الهى فما جزاء من قام بين يديك يصلى؟ قال: يا موسى اباهى به ملائكتي راعا و ساجدا و قائما و قاعدا، و من باهيت به ملائكتي لم أعذبه. قال موسى: الهى فما جزاء من أطمع مسكينا ابتغاء وجهك؟ قال: يا موسى أمر مناديا ينادى يوم القيامة على رؤس الخلايق ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار. قال موسى: الهى فما جزاء من وصل رحمه؟ قال يا موسى أنسى له أجله و أهون

عليه سكرات الموت و يناديه خزنه الجنه هلم الينا فادخل من أى أبوابها شئت. قال موسى: الهى فما جزاء من كف أذاه عن الناس و بذل معرفه لهم؟ [صفحه ٢١٣] قال: يا موسى يناديه النار يوم القيامه لا سبيل لى عليك. قال: الهى فما جزاء من ذكرك بلسانه و قلبه؟ قال: يا موسى اظله يوم القيامه بظل عرشى و أجعله فى كنفى. قال: الهى فما جزاء من تلا حكمتك سرا و جهرا؟ قال: يا موسى يمر على الصراط كالبرق. قال: الهى فما جزاء من صبر على أذى الناس و شتمهم فيك؟ قال: أعينه على أهوال يوم القيامه. قال: الهى فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك؟ قال: يا موسى أقى وجهه من حر النار واو منه يوم الفزع الأكبر. قال: الهى فما جزاء من ترك الخيانه حياء منك؟ قال: يا موسى له الأمان يوم القيامه. قال: الهى فما جزاء من أحب أهل طاعتك؟ قال: يا موسى احرمه على نارى. قال: الهى فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا؟ قال: لا أنظر اليه يوم القيامه و لا أقبل عثرته. قال: الهى فما جزاء من دعى نفسا كافرته الى الاسلام؟ قال: يا موسى آذن له فى الشفاعه يوم القيامه لمن يريد. قال: الهى فما جزاء من صلى الصلوات لوقتها؟ قال: اعطيه سؤله و ابيحه جنتى. قال: الهى فما جزاء من أتم الوضوء من خشيتك؟ قال: أبعثه يوم القيامه و له نور بين عينيه يتلألأ. قال: الهى فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسبا؟ [صفحه ٢١٤] قال: يا موسى اقيمه يوم القيامه مقاما لا يخاف فيه. قال: الهى فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس؟

قال: يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه. [٣٦٩].

ان الأحلام لم تكن فيما مضى

روى الكليني عن بعض أصحابه عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ان الأحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق و انما حدثت. فقلت و ما العله في ذلك؟ فقال: ان الله عز ذكره بعث رسولا الى أهل زمانه، فدعا هم الى عباده الله و طاعته، فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا، فوالله ما أنت بأكثرنا مالا و لا بأعزنا عشيره. فقال: ان أطمعتموني أدخلكم الله الجنة و ان عصيتموني أدخلكم الله النار. فقالوا: و ما الجنة و النار؟ فوصف لهم ذلك. فقالوا: متى نصير الى ذلك؟ فقال: اذا متم. فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاما و رفاتا، فازدادوا له تكذيبا و به استخفافا فأحدث الله عزوجل فيهم الأحلام، فأتوه فأخبروه بما رأوا ما أنكروا من ذلك. فقال: ان الله عزوجل أراد أن يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم اذا متم و ان بليت أبدائكم تصير الأرواح الى عقاب حتى تبعث الأبدان. [٣٧٠]. [صفحة ٢١٥]

امر الموالين بأخذ معالم الدين منهم

اشاره

و من دلائل تكريم الامام و تعظيم أصحابه أنه أمر أصحابه و من كان بعيدا عنهم أن يأخذوا معالم دينهم، من بعض أصحابه الفقهاء كعبدالعظيم الحسنى المدفون في الرى و غيره.

سل عبدالعظيم الحسنى

قال في منهاج التحرك: قال الصحاب بن عباد في وصف علم عبدالعظيم: أنه روى ابوتراب الرويانى قال: سمعت أباحماد الرازى يقول: دخلت على الامام النقى عليه السلام فى سر من رأى فسألته عن أشياء من حلالى و حرامى، فأجانبى، فلما ودعته قال لى يا حماد، اذا أشكل عليك شىء من امور دينك بناحتيك - أى فى بلده الرى - فسل عنه عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى و اقرأه منى السلام. [٣٧١].

اعتمدا على كبير فى حينا

روى الكشى عن أبى محمد جبرئيل بن أحمد الفاريابى قال: حدثنى موسى بن جعفر بن وهب، قال: حدثنى أبوالحسن أحمد بن حاتم بن ماهويه، قال: كتبت اليه - يعنى أباالحسن الثالث - أسأله عن أخذ معالم دينى؟ و كتب أخوه أيضا بذلك. فكتب اليهما: فهتم ما ذكرتما، فاعتمدا فى دينكما على كبير فى حينا و كل كثير التقدم فى أمرنا فانهم كافو كما ان شاء الله تعالى. [٣٧٢]. [صفحة ٢١٦]

هذا دينى و دين آبائى

و جرى المدح و الثناء على لسانه بتأييد بعض الكتب المؤلفة فى عهده جده الرضا عليه السلام ككتاب يونس بن عبدالرحمن. كما رواه لنا الكشى عن أبى بصير، حماد بن عبدالله بن اسيد الهروى، عن داود بن القاسم أن أباهاشم الجعفرى قال: أدخلت

كتاب يوم و ليله الذى ألفه يونس بن عبدالرحمن على أبى الحسن العسكرى عليه السلام، فنظر فيه و تصفح كله ثم قال: هذا دينى و دين آبائى و هو الحق كله. [٣٧٣].

الدعاء لأصحابه و شيعته

طلب من الامام الهادى كثير من شيعته و مواليه حضورا و غيابا بالدعاء لهم. و اليك الكتب و من كتبها و من طلب منه مشافهه، بالدعاء له كالدعاء لابن نوح يحيى بن زكريا و لابن الحجال و غيرهم. ١. قال المجلسى: حدث جماعه من أهل اصفهان منهم أبوالعباس أحمد بن النضر و أبوجعفر محمد بن علويه قالوا: كان باصفهان رجل يقال له عبدالرحمن و كان شيعيا قيل له ما السبب الذى أوجب عليك القول بامامه على النقى دون غيره من أهل الزمان؟ قال: شاهدت ما أوجب على و على ذلك، أنى كنت رجلا-فقيرا و كان لى لسان و جرأه، فأخرجنى أهل اصفهان سنه من السنين مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين، فكنا باب المتوكل يوما اذ خرج الأمر باحضار على بن محمد بن الرضا عليه السلام، فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذى قد امر باحضاره؟ فقيل هذا رجل علوى تقول الرفضه بامامته. [صفحه ٢١٧] ثم قال: و يقدر أن المتوكل يحضره للقتل، فقلت لا أبرح من هاهنا حتى أنظر الى هذا الرجل، أى رجل هو؟ قال: فأقبل راكبا على فرس و قد قام الناس يمينه الطريق و يسرها

صفيين ينظرون اليه، فلما رأيته وقع حبه في قلبي، فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل، فأقبل يسير بين الناس و هو ينظر الى عرف دابته لا ينظر يمينته و لا يسره أنا دائم الدعاء، فلما صار الى أقبيل بوجهه الى و قال: استجاب الله دعاءك و طول عمرك و كثر مالك و ولدك. قال: فارتعدت و وقعت بين أصحابي، فسألوني و هم يقولون: ما شأنك؟ فقلت خير. و لم أخبر بذلك، فانصرفنا بعد ذلك الى أصفهان، ففتح الله على وجوها من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالي خارج داري، و رزقت عشره من الأولاد، و قد بلغت الآن من عمري نيفا و سبعين سنة و أنا أقول بامامه الرجل الذي علم ما في قلبي و استجاب الله دعاءه في. [٣٧٤]. ٢. روى أبوهاشم الجعفرى أنه ظهر برجل من أهل سر من رأى برص، فتنخص عليه عيشه فجلس يوما الى أبي على الفهرى فشكا اليه حاله، فقال له: لو تعرضت يوما لأبى الحسن على بن محمد بن الرضا عليه السلام فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك. فجلس له يوما فى الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال: تنح عافاك الله و أشار اليه بيده تنح عافاك الله ثلاث مرات فأبعد الرجل و لم يجسر أن يدنو منه و انصرف، فلقى الفهرى فعرفه الحال و ما قال، [صفحة ٢١٨] فقال: قد دعا لك قبل أن تسأل فامضى فانك ستعافى، فانصرف الرجل الى بيته فبات تلك الليلة، فلما أصبح لم ير على بدنه شيئا من ذلك. [٣٧٥]

٣. و عن أيوب بن نوح قال: كتبت الى أبي الحسن عليه السلام ان لي حملا فادع الله أن يرزقني ابنا، فكتب الى اذا ولد فسمه محمدا، قال: فولد ابن لي فسميته محمدا. [٣٧٦]. ٤. قال: و كان ليحيى بن زكريا حمل فكتب اليه أن لي حملا فادع الله أن يرزقني ابنا فكتب اليه رب ابنة خير من ابن، فولدت له ابنته. [٣٧٧]. ٥. و عن علي بن محمد الحجال، قال: كتبت الى أبي الحسن أنا في خدمتك أصابني عله في رجلى لا أقدر على النهوض و القيام بما يجب، فان رأيت أن تدعو الله أن يكشف علتى و يعيننى على القيام بما يجب على و أداء الأمانة فى ذلك و يجعلنى من تقصيرى من غير تعمد منى و تضيع مالا- أتعمده من نسيان يصينى فى حل و يوسع على و تدعو لى بالثبات على دينه الذى ارتضاه لنييه عليه السلام. فوقع: كشف الله عنك و عن أيبك. قال: و كان بأبى عله و لم اكتب فيها فدعا له ابتداء. [٣٧٨]. ٦. قال الطبرى فى دلائل الامامه: و قال أحمد بن على دعانا عيسى بن الحسن أنا و أباعلى و كان أعرج فقال: أدخلنى ابن عمى أحمد بن اسحاق على أبى الحسن، فرأيتة و كلمه بكلام لم أفهمه ثم قال له: جعلنى: الله فداك هذا ابن عمى عيسى بن الحسن و به بياض فى ذراعه قدسى به فقال لى: تقدم يا عيسى فتقدمت، فقال: أخرج ذراعك فأخرجتها فمسح عليها و تكلم بكلام خفى قال فى [صفحة ٢١٩] آخره ثلاث مرات بسم الله الرحمن الرحيم، و التفت الى أحمد بن اسحاق فقال له: كان على بن

موسى الرضا يقول: بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الى الاسم الأعظم من بياض العين الى سوادها، ثم قال يا عيسى أدخل يدك فى كمك و أخرجها فأدخلتها أخرجتها فاذا ليس فى ذراعى قليل و لا كثير من ذلك البياض بحمد الله منه. [٣٧٩]. ٧. و فى اثبات الهداه عن الفحام عن المنصورى عن عم أبيه و عن عمه عن كافور الخادم قال: كان فى الموضع مجاور الامام صنوف من الناس من أهل الصنائع و كان الموضع كالقريه، و كان يونس النقاش يغشى سيدنا الامام و يخدمه، فجاءه يوما يرعد، فقال له يا سيدى أوصيك بأهلى خيرا؟ قال: ما الخير؟ قال: عزمت على الرحيل، قال: و لم يا يونس؟ - و هو يتبسم عليه السلام - . قال يونس: ابن بغا وجه الى بفص ليس له قيمه، أقبلت أنقشه فكسرتة باثنين و موعده غدا و هو موسى بن بغا! أما ألف سوط أو القتل. فقال امض الى منزلك الى غد، فرج فما يكون الا خيرا. فلما كان من الغد وافى بكره يرعد فقال قد جاء الرسول يلتمس الفص، فقال امض اليه فما ترى الا خيرا. فقلت: ما أقول له يا سيدى؟ قال: فتبسم و قال امض اليه و اسمع ما يخبرك به فلن يكون الا- خيرا. قال: فمضى و عاد يضحك قال قال لى: يا سيدى الجوارى يختصمن فيمكنك أن تجعله فصين حتى بنغنيك؟ فقال سيدنا الامام: اللهم لك الحمد اذ جعلتنا ممن يحمدك حقا، فأى شىء قلت له؟ [صفحه ٢٢٠] قال: قلت أمهلنى حتى أتأمل أمره كيف أعمله. فقال: أصبت. [٣٨٠]. ٨. روى أن أباهاشم الجعفرى كان منقطعا الى أبى الحسن عليه السلام بعد أبيه أبى جعفر

و جده الرضا عليهم السلام، فشكى الى أبي الحسن عليه السلام ما يلقي من الشوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد، ثم قال له: يا سيدى ادع الله لى فربما لم أستطع ركوب الماء خوف الاصعاد و البط عنك، فسرت اليك على الظهر، و مالى مركوب سوى برذونى هذه على ضعفها فادع الله أن يقوينى على زيارتك. فقال: قواك الله يا أباهاشم، و قوى برذونك. قال الراوى: و كان أبوهاشم يصلى الفجر ببغداد، و يسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك فى عسكر سر من رأى و يعود من يومه الى بغداد اذا شاء على تلك البرذون بعينه. فكان هذا من أعجب الدلائل التى شوهدت. [٣٨١].

الاعانات الماليه

اشاره

استمد من الامام عليه السلام عدد كثير من شيعته الأموال، للضيق الذى حل بهم و كان عليه السلام يعطيهم على حسب معرفتهم، كما أعطى الى أبى هاشم الجعفرى و أحمد بن اسحاق و غيرهم.

ثلاثون ألف درهم الى أعرابى

روى الاربلى عن محمد بن طلحه قال: خرج عليه السلام يوما من سر من رأى الى قريه لمهم عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه، فقيل له قد ذهب الى الموضوع [صفحة ٢٢١] الفلانى، فقصدته، فلما وصل اليه قال له ما حاجتك؟ فقال: أنا رجل من أعراب الكوفه المتمسكين بولايه جدك على بن أبى طالب عليه السلام قد ركبى دين فادح أثقلنى حمله، و لم أر من أقصده لقضائه سواك. فقال له أبو الحسن: طب نفسا و قر عينا ثم أنزله، فلما أصبح ذلك اليوم، قال له أبو الحسن عليه السلام: اريد منك حاجه، الله الله أن تخالفنى فيها، فقال الأعرابى لا اخالفك. فكتب أبو الحسن عليه السلام ورقه بخطه معترفا فيها أن عليه للأعرابى مالا عينه فيها يرحج على دينه، و قال: خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من رأى أحضرت الى و عندى جماعه، فطالبنى به و اغلظ القول على فى ترك ابقائك اياه، الله الله فى مخالفتى، فقال: أفعل، و أخذ الخط. فلما وصل أبو الحسن عليه السلام الى سر من رأى، و حضر عنده جماعه كثيرون من أصحاب الخليفه و غيرهم، حضر ذلك الرجل و أخرج الخط و طالبه و قال كما أوصاه، فألان أبو الحسن عليه السلام له القول و رفق و جعل يعتذر، و وعده بوفائه و طيبه نفسه، فنقل ذلك الى الخليفه المتوكل فأمر أن يحمل الى أبى الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم. فلما حملت اليه تركها الى أن جاء الرجل فقال: خذ هذا المال و اقض

منه دينك أنفق الباقي على عيالك و أهلك و اعذرنا، فقال له الأعرابي: يا بن رسول الله و الله ان أملى كان يقصر عن ثلث هذا. ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته و أخذ المال انصرف. [٣٨٢].

تسعون ألف دينار الى ثلاثة من أصحابه

و فى المناقب: دخل أبو عمر و عثمان بن سعيد و أحمد بن اسحاق الأشعري [صفحة ٢٢٢] و على بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري، فشكا اليه أحمد بن اسحاق دينا عليه، فقال: يا أبا عمر - و كان و كيله - ادفع اليه ثلاثين ألف دينار و الى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار، و خذ أنت ثلاثين ألف دينار، فهذه معجزه لا يقدر عليها الا الملوك و ما سمعنا بمثل هذا العطاء. [٣٨٣].

مائه مثقال ذهب الى أبي هاشم

و عن داود بن القاسم الجعفرى قال: دخلت عليه بسر من رأى و أنا اريد الحج لأودعه، فخرج معى فلما انتهى الى آخر الحاجز نزل و نزلت معه فخط بيده الأرض خطه شبيهه بالدائره ثم قال لى: يا عم خذ ما فى هذه يكون فى نفقتك و تستعين به على حجك، فضربت يدي فاذا سببكه ذهب فكان منها مائتا مثقال. [٣٨٤]. و روى المجلسى هذه القصة بشكل آخر حيث يرويه عن يحيى بن زكريا الخزاعى عن أبي هاشم الجعفرى، قال: خرجت مع أبي الحسن الى ظاهر سر من رأى يتلقى بعض القادمين فأبطأوا، فطرح لأبى الحسن غاشيه السرج، فجلس عليها و نزلت عن دابتي و جلست بين يديه و هو يحدثنى، فشكوت اليه قصر يدي و ضيق حالى، فأهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فناولنى منه كفا و قال: اتسع بهذا يا أبا هاشم و اكنتم ما رأيت، فخبأته معى و رجعنا فاذا هو يتقد كالنيران ذهبا أحمرًا. فدعوت صائغا الى منزلى و قلت له اسببك لى هذه السببكه فسببكه و قال لى: ما رأيت ذهبا أجود من هذا و هو كهينه الرمل فمن اين لك هذا؟ فما أعجب منه. قلت

تقسيم اللحم على الأقارب

قال اسحاق الجلاب اشترت لأبي الحسن عليه السلام غنما كثيره يوم الترويه فقسمتها في أقاربه ثم استأذنته في الانصراف. فكتب الي: تقيم غدا عندنا، ثم انصرف. فبت ليله الأضحى في رواق له، فلما كان وقت السحر أتاني فقال: يا أبا اسحاق قم، فقامت ففتحت عيني و أنا على بابي ببغداد، فدخلت على والدي فقلت: عرفت بالعسكر و خرجت ببغداد الى العيد. [٣٨٦].

ارشاداته الطبيه

و من تفضله على أصحابه و حتى على أعدائه ارشاده لهم عليه السلام ببعض المسائل الطبيه و تقديم ما هو الأصلح و الأحسن لسلامتهم. و من الذين قدم اليهم الدواء كمعالجته بعد أن عجز الأطباء في زمانه هو المتوكل العباسي و قد روى كل ذلك المؤرخون كما يلي: ١. فعن الصدوق في الخصال عن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا، قال: دخلت على أبي الحسن على بن محمد العسكري عليهما السلام يوم الأربعاء و هو يحتجم فقلت له: ان أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلو من الانفسه. فقال كذبوا انما يصيب ذلك من حملته امه في طمث. [٣٨٧]. ٥. و في تحف العقول: قال عليه السلام يوما: ان أكل البطيخ يورث الجذام، فقيل له: [صفحة ٢٢٤] أليس قد آمن المؤمن اذا أتى عليه أربعون سنه من الجنون و الجذام و البرص؟ قال عليه السلام: نعم ولكن اذا خالف المؤمن ما امر به ممن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبه الخلاف. [٣٨٨]. ٣. روى المجلسي عن دعوات الراوندي، عن علي بن ابراهيم الطالقاني قال: مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف على

الموت، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديده فنذرت امه ان عوفى أن يحمل الى أبي الحسن العسكري عليه السلام مالا جليلا. فقال
الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل - يعنى أباالحسن عليه السلام - فسألته، فانه ربما كان عنده صفه شىء يفرج
الله به عنك. فقال: ابعثوا اليه، فمضى الرسول و رجع وقال: قال أبوالحسن خذوا كسب الغنم و ديفوه بماء الورد وضعوه على
الخراج فانه نافع باذن الله. فجعل من بحضره المتوكل يهزأ من قوله، فقال له الفتح و ما يضر من تجربه ما قال! فوالله انى لأرجو
الصالح. فأحضر الكسب وديف بماء الورد و وضع على الخراج فانفتح و خرج ما كان فيه.... [٣٨٩]. ٤. روى البرقى عن محمد
بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عيسى عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: كان يقول ما أكلت طعاما أبقى و
لا أهيج للداء من اللحم اليابس يعنى القديد. [٣٩٠]. ٥. و عنه أيضا عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا
قال: قال أبوالحسن عليه السلام لبعض قهارمته: استكثروا لنا من الباذنجان فانه حاد فى وقت [صفحة ٢٢٥] الحرارة و بارد فى
وقت البروده، معتدل فى الأوقات كلها جيد على كل حال [٣٩١]. ٦. و روى الطبرسى من طب الأئمه عن أبي الحسن العسكري
عليه السلام أنه قال: التسريح بمشط العاج ينبت الشعر فى الراس و يطرد الدود من الدماغ و يطفى المرار و ينقى اللثه و العمور
[٣٩٢]. ٧. و عنه مرسلا عن أبي الحسن العسكري عليه السلام فيمن أصابه عقر الخف و النعل، قال: تأخذ طينا من حائط بلبن، ثم
تحكه بريقك على صخره أو على

حجر، ثم تضعه على العقر فيذهب ان شاء الله. [٣٩٣]. ٨. و عن البرقي عن محمد بن عيسى عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول: القديد لحم سوء لأنه يسترخى في المعدة و يهيج كل داء و لا ينفع من شىء بل يضره. [٣٩٤]. ٩. و عن الكليني عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن علي البصرى، قال: سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام و قلت له ان ابنه شهاب تقعد أيام أقرائها، فاذا هي اغتسلت رأّت القطره بعد القطره؟ قال فقال: مرها فلتقم بأصل الحائط كما يقوم الكلب، ثم تأمر امرأه فلتغمز بين وركيها غمزا شديدا فانه انما هو شىء يبقى فى الرحم يقال له الراقه و انه سيخرج كله ثم قال: لا تخبروهن بهذا و شبهه و ذروهن و علتهم القدره. قال: فقعلت بالمرأه الذى قال فانقطع عنها، فما عاد اليها الدم حتى ماتت. [٣٩٥]. [صفحه ٢٢٩]

موقف الامام الهادى من البدع

اشاره

لقد ابتلى الامام الهادى عليه السلام فى عصره بصاحبى بدع و انحرافات كثيره و ظهرت مذاهب مخترعه و أرسى قواعدها فى ظل الحكومات الجائره و الولاه الظلمه. و استفادوا من دعم السلطان لنشر عقايدهم الفاسده و آراءهم الباطله. فمن جمله هذه التيارات الفكرية المنحرفه ظاهره الغلو و الوقف و التصوف و القول بامامه عبد الله و غيره من أبناء الأئمه عليهم السلام، حيث ادعوا ما ليس بحق، و حكموا بغير ما أنزل الله و عملوا ما شاءت أهواءهم و لعبوا بمقدرات المسلمين من دون أى خوف و رعب لمضاده أهل البيت و الأئمه عليهم السلام. لكن الامام عليه السلام وقف بوجههم و لعنهم و أمر شيعه و مواليه بالابتعاد عنهم و عن عقايدهم المنحرفه و آراءهم

الفاسده، بل أمر بالبرائه منهم و الاستخفاف بهم طردهم و ضربهم و شذقهم بالحجاره، و صدر أمر يقتل بعضهم كما ستقف على كل ذلك فى هذا الفصل ان شاء الله.

موقف الامام ضد الغلو و الفلاه

اشاره

يظهر من بعض الكتب المرسله الى الامام على بن محمد الهادى عليه السلام أنه قد علا [صفحه ٢٣٠] أمر الغلو و الغالين فى عصره، و أنهم دسوا الأفكار الباطله و نسبوا الى الأئمه الأحاديث كذبا و بهتاناً، و لعبوا بأحكام الله، بحجه حبههم لأهل البيت عليهم السلام. و يظهر أيضا من هذه الكتب انهم ادعوا لأنفسهم النبوه و ادعوا للأئمه الألوهيه، و قالوا بالتناسخ و باباحه المحارم و غير ذلك. فوقف الامام الهادى عليه السلام بأشد ما يكون ضد الغلو و الغالين و من قال بمقاتلتهم. و اليك قائمه بأسماءهم كما يلى.

على بن الحسكه القمى

اشاره

و من اللذين لعبوا بآيات و اتخذوها هزوا و ادعو ما ليس بحق و عملوا على خلاف كتاب الله هو المنحرف الفاسق على بن الحسكه القمى و تلميذه القاسم اليقطينى. فانه ادعى البايه و النبوه لنفسه و الألوهيه لعلى بن محمد العسكري عليه السلام و مال كثير من الناس اليه. فكتب بعض الشيعة و المواليين الى الامام عليه السلام رساله فى أمره مستفتيا رأى الامام فى ذلك الكتاب. و اليك و جواب الامام و موقفه ضد على بن الحسكه القمى.

رساله أحمد بن محمد بن عيسى الى الهادى

كتب أحمد بن محمد بن عيسى الى الامام الهادى رساله من قم يستفسر أمر على بن الحسكه و القاسم يقطينى القمى اللذان كانا من رؤساء الغلاه و اليك الرساله كما عن الكشى ما يلى: و عن أحمد بن محمد بن عيسى كتبت اليه فى قوم يتكلمون و يقرؤن أحاديث ينسبونها اليك و الى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب، و لا يجوز لنا ردها ان كانوا يروون عن آبائك عليهم السلام و لا- قبولها لما فيها. و ينسبون الأرض الى قوم يذكرون انهم من مواليك، و هو رجل يقال له: على بن حسكه و آخر يقال له: القاسم اليقطينى. و من أقاويلهم أنهم يقولون ان قول الله تعالى ان الصلاه تنهى عن الفحشاء و المنكر، [صفحه ٢٣١] معناها رجل لا- سجود و لا- ركوع و كذلك الزكاء معناها ذلك الرجل لا- عدد دراهم و لا اخراج مال و أشياء من الفرائض و السنن و المعاصى، فأولوها و صيروها على هذا اللحد الذى ذكرت لك، فان رأيت أن تبين لنا و أن تمن على مواليك بما فيه سلامتهم و نجاتهم من الأقاويل التى تصيرهم الى المعطب و

الهلاك و الذين ادعوا هذه الأشياء ادعوا أنهم أولياء و ادعوا الى طاعتهم، منهم على بن حسكه و القاسم اليقطينى فما تقول فى القبول منهم جميعا. فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننا فاعزله. [٣٩٦].

رساله بعض الموالين الى الامام و جوابه

و فى الكشى أيضا: و كتب بعض أصحابنا الى أبى الحسن العسكرى عليه السلام جعلت فداك يا سيدى ان على بن حسكه يدعى انه من أوليائك و أنك أنت الأول القديم و انه بابك و نبيك أمرته أن يدعو الى ذلك و يزعم أن الصلاة و الزكاه و الحج و الصوم كل ذلك معرفتك و معرفه من كان فى مثل حال ابن حسكه فيما يدعى من البايه و النبوه، فهو مؤمن كامل، سقط عنه الاستعباد بالصلاه و الصوم و الحج و ذكر جميع شرايع الدين أن معنى ذلك كله ما ثبت لك ما و مال الناس اليه كثيرا. فان رأيت أن تمن على مواليك بجواب فى ذلك تنجيهم من الهلكه؟ قال: فكتب عليه السلام: كذب ابن حسكه عليه لعنه الله أو بحسبك انى لا- أعرفه فى موالى ماله لعنه الله، فوالله ما بعث الله محمدا و الأنبياء قبله الا- بالحنيفيه و الصلاه و الزكاه و الصيام و الحج و الولايه و مادعى محمد صلى الله عليه و آله الا الى الله وحده لا شريك له و كذلك نحن الأوصياء من ولده لا نشرك به شيئا، ان أطعناه رحمنا و ان عصيناه عذبنا، مالنا على الله من حجه، بل الحجه لله علينا و على جميع خلقه. [صفحه ٢٣٢] أبرأ الى الله ممن يقول ذلك و أنتفى الى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله و الجؤوهم الى ضيق الطريق فان وجدتم أحدا منهم

فاخذش رأسه بالحجر. [٣٩٧].

موقف الامام من ابن حسكه

لقد مر علينا أجوبه الامام ردا على رسائل أحمد بن محمد بن عيسى وغيره و اتخاذ موقفه السلبي تجاه هذه الانحرافات من على بن حسكه و تلميذه القاسم اليقطينى. حيث ان الامام لم يكتفى فقط بلعنه بل أصدر الأوامر المشدده بحقه كما يلى: ١ - عن سعد قال: حدثنى سهل بن زياد الآدمى، عن محمد عيسى قال: كتب الى أبو الحسن العسكرى ابتداء منه: لعن الله القاسم اليقطينى و لعن على بن حسكه القمى، ان شيطاننا ترائى للقاسم فيوحى اليه زخرف القول غرورا. [٣٩٨]. ٢ - و كتب عليه السلام فى جواب رساله محمد بن عيسى و ابراهيم بن شيبه: ليس هذا ديننا فاعتزله. [٣٩٩]. ٣ - و كتب فى جواب رساله بعض أصحابه الذى سئله عن على بن حسكه القمى: كذب ابن حسكه، عليه لعنه الله و بحسبك انى لا عرفه فى موالى، ماله لعنه الله! فوالله ما بعث محمدا و الأنبياء قبله الا بالحنيفيه و الصلاه و الزكاه و الصيام و الحج و الولايه، و ما دعى محمد صلى الله عليه و آله و سلم الا الى الله وحده لا شريك له، و كذلك نحن الأوصياء من ولده عبيدالله لا نشرك به شيئا، ان أطعناه رحمنا و ان عصينا عذبنا، ما لنا على الله من حجه بل الحجه لله عزوجل علينا و على جميع خلقه أبراء الى الله ممن يقول ذلك و انتفى الى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله الجؤوهم الى [صفحة ٢٣٣] ضيق الطريق! فان وجدت من أحد منهم خلوه فاشدخ رأسه بالصخر [٤٠٠].

محمد بن نصير النميرى

اشاره

و من جمله الغلاه و أهل البدعه و الضلاله، محمد بن نصير النميرى.

كان من الغالين فى الامام على بن محمد العسكرى و كان فاسد العقيدة و الأخلاق، لعنه الامام عليه السلام فىمن لعنه من الغلاه. قال أبو عمرو: و قالت فرقه بنوه محمد بن نصير النميرى، و ذلك انه ادعى أنه بنى، و ان على بن محمد العسكرى عليه السلام أرسله، و كان يقول بالتناسخ و الغلو فى أبى الحسن عليه السلام، و يقول فيه بالرئوبيه و يقول باباحه المحارم، و يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا فى أدبارهم، و يقول انه من الفاعل و المفعول به أحد الشهوات و الطيبات، ان الله لم يحرم شيئا من ذلك، و كان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوى أسبابه و يعضده، و ذكر أنه رأى بعض الناس محمد بن نصير عيانا، و غلام له على ظهره، و انه عاتبه على ذلك، فقال و ان هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر، و افترق الناس فيه و بعده فرقا. [٤٠١].

موقف الامام من النميرى

صدر من الامام الهادى عليه السلام بلعنه. و لم نعثر على كتاب الامام سوى ما نقله الكشى فى رجاله عن نصر بن الصباح عند ذكر ابن بابا و النميرى و فارس. قال: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا و محمد بن نصير النميرى و فارس بن حاتم القزوينى، لعن هؤلاء الثلاثة على بن محمد العسكرى عليه السلام [٤٠٢]. [صفحة ٢٣٤]

الفارس بن حاتم القزوينى

اشاره

و من الغلاه الكبار الذين موه على كثير من الشيعة أمرهم و ادعى ما ليس له بحق، الفاسق الملعون، الفارس بن حاتم القزوينى الذى سكن فى سامراء، و تولى بعض امور الامام الهادى من أخذ أموال الشيعة من قبله عليه السلام ولكن غلا انحرف، و لعنه الامام و طلب من شيعته أن يلعنوه و لا يلتفتوا اليه و لا يجعلوه فى مشورتهم و لا يعطوه شيئا من الأموال. و فى النهايه أمر ابن الجنيد بقتله ليستريح منه. و اليك ما كتب الى الامام عليه السلام باستفسار أمره و موقف الامام منه:

كتاب ابراهيم بن محمد فى أمر الفارس

و عن ابراهيم بن محمد انه قال: كتبت اليه جعلت، فداك قبلنا أشياء يحكى عن فارس، و الخلاف بينه و بين على بن جعفر حتى صار يبرأ بعضهم من بعض، فان رأيت أن تمن على بما عندك فيهما و أيهما يتولى حوائج قبلك حتى لا أعدوه الى غيره فقد احتجت الى ذلك فعلت متفضلا ان شاء الله؟ فكتب عليه السلام ليس عن مثل هذا يسأل و لا فى مثله يشك، قد عظم الله قدر على بن جعفر متعنا الله تعالى به عن يقايس اليه، فاقصد على بن جعفر بحوائجك و اخشوا فارسلا، و امتنعوا من ادخاله فى شىء من اموركم تفعل ذلك و أنت و من أطاعك من أهل بلادك، فانه قد بلغنى ماتموه به على الناس، فلا تلتفتوا اليه ان شاء الله. [٤٠٣]. و فى الكشى أيضا انه كتب كتابه مع جعفر ابنه فى سنه أربعين و مائتين و فيه بدل الفارس، و على بن جعفر العليل القزوينى. فكتب عليه السلام فى جوابه: ليس عن مثل هذا يسأل و لا فى مثله يشك، و قد

عظم الله [صفحہ ۲۳۵] من حرمه العلیل أن یقاس علیہ القزوینی سمی باسمہما جمیعا فاقصد الیہ بحوائجک و من أطاعک من أهل بلادک أن یقصدوا الی العلیل بحوائجهم و أن یجتنبوا القزوینی أن یدخلوه فی شیء من أمرهم فانه قد بلغنی ماتموه به عند الناس فلا تلتفتوا الیہ ان شاء الله [۴۰۴] .

موقف الامام من فارس القزوینی

لم یسکت الامام علیہ السلام فی مقابل هذا المنحرف المبتدع و الکذب الضال بل اتخذ موقفا سلویا و أرشد الشیعه و حذرهم من الأخذ بأقواله و أفكاره آراءه المنحرفه ضمن أجوبته الی الکتب و الرسائل، او ابتداء منه و لعنه أمر موالیه بلعنه و طرده و الاستخفاف به و فی النهایه أمر بعض شیعتہ بقتله.

تحذیر الشیعه من فتنه القزوینی

حذر الامام علیہ السلام شیعتہ فی جواب رساله ابراهیم بن داود الیعتوبی، و فی جواب رساله عروه، و ابراهیم بن محمد، الجبلی أمر فارس بن حاتم القزوینی و الیک هذه الکتب: ۱ - جاء فی جواب رساله ابراهیم بن داود الیعتوبی: لا تحفلن به و ان أتاک فاستخف به. [۴۰۵] . ۲ - و کتب فی جواب رساله عروه: کذبوه و أهتکوه أبعده الله و أخزاه، فهو کاذب فی جمیع ما یدعی و یصف. ولكن صونوا أنفسکم عن الخوض و الکلام فی ذلك، و توقوا مشاورته و لا تجعلوا له السبیل الی طلب الشر، کفانا الله مؤنته و مؤنته من کان مثله. [۴۰۶] . [صفحہ ۲۳۶] ۳ - و کتب فی جواب ابراهیم بن محمد: و اخشوا فارسا و امتنعوا من ادخاله فی شیء من امورکم تفعل ذلك أنت و من أطاعک من أهل بلادک، فانه قد بلغنی ماتموه به علی الناس فلا تلتفتوا الیہ ان شاء الله. [۴۰۷] . ۴ - و جاء فی جواب کتاب الجبلی: لعنه الله و ضاعف علیہ العذاب، فما أعظم ما أجتراً علی الله عزوجل و علینا فی الکذب علینا و اختیان أموال موالینا و کفی به معاقبا و منقما، فاشتهر فعل فارس فی أصحابنا الجبلیین غیرهم من موالینا و لا تجاوز بذلك الی غیرهم

من المخالفين كما تحذر ناحيه فارس لعنه الله، و تجتنبوه و تحرسوا منه كفى الله مؤنته، و نحن نسأل الله السلامه فى الدين و الدنيا و أن يمتعنا بها والسلام. [٤٠٨]. ٥ - و عن أبى محمد الرازى قال: ورد علينا رسول من قبل الرجل: أما القزوينى فانه فاسق منحرف و يتكلم بكلام خبيث فيلعنه الله. [٤٠٩]. ٦ - و عن محمد بن عيسى قال: قرأنا فى كتاب الدهقان و خط الرجل فى القزوينى، و كان كتب اليه الدهقان يخبره باضطراب الناس فى هذا الأمر، و أن الموادعين قد أمسكوا عن بعض ما كانوا فيه لهذه العله من الاختلاف، فكتب: كذبوه و اهتكوه أبعد الله و أخزاه، فهو كاذب فى جميع ما يدعى و يصف، ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض و الكلام فى ذلك، و توقوا مشاورته و لا تجعلوا له السبيل الى طلب الشر، كفى الله مؤنته و مؤنه من كان مثله. [٤١٠]. [صفحه ٢٣٧]

منع الموالين من دفع الأموال اليه

و منع عليه السلام الشيعة و الموالين القريب و البعيد منهم أن يتوجهوا اليه أو يدخلوه فى شىء من امورهم أو يعطوا الوجوه الشرعيه اليه. قال ابوالنضر: سمعت أبايعقوب بن السخت، قال: كنت بسر من رأى أتنفل فى وقت الزوال، اذ جاء الى على بن عبد الغفار، فقال لى: أتانى العمري رحمه الله، فقال لى: يأمرك مولاك أن توجه رجلا ثقه فى طلب رجل يقال له على بن عمرو العطار، قدم من قزوین و هو ينزل فى جنات دار أحمد بن الخضيب! فقلت: سمانى؟ فقال: لا ولكن لم أجد أوثق منك، فدفعت الى الدرب الذى فيه على، فوقف على منزله فاذا هو عند فارس، فأتيت عليا فأجزته،

فركب و ركبت معه، فدخل على فارس فقام و عانقه، و قال: كيف اشكر هذا البر فقال: لا تشكرني فاني لم آتتك، انما بلغني ان على بن عمرو قدم يشكو ولد سنان، و أنا أضمن له مصيره الى ما يحب، فدلته عليه فأخذ بيده فأعلمه أني رسول أبي الحسن عليه السلام، و أمره ان لا يحدث في المال الذي معه حدثا، و علمه، ان لعن فارس قد خرج، و وعده أن اليه من غد ففعل، فأوصله العمري، و سأله عما أراد، و أمر بلعن فارس و حمل ما معه. [٤١١]. و فيه أيضا: قال سعد، و حدثني محمد بن عيسى بن عبيد: أنه كتب الى أيوب بن نوح يسأله عما خرج اليه في الملعون فارس بن حاتم في جواب كتاب الجبلي على بن عبيدالله الدينوري؟ فكتب اليه أيوب: سألتني أن أكتب اليه بخبر ما كتب به الي في أمر القزويني فارس، و قد نسخت لك في كتابي هذا أمره، و كان سبب خيانتته ثم صرفته الى أخيه، فلما كان في سنتنا هذه أتاني، و سألتني و طلب الي في [صفحة ٢٣٨] حاجه و في الكتاب الي أبي الحسن أعزه الله، فدفعت ذلك عن نفسي، فلم يزل يلح علي في ذلك حتى قبلت ذلك منه. و أنفذت الكتاب و مضيت الي الحج، ثم قدمت فلم يأت جوابات الكتب التي أنفذتها قبل خروجي، فوجهت رسولا في ذلك فكتب الي ما قد كتبت به اليك، و لولا ذلك لم أكن أنا ممن يتعرض لذلك حتى كتب به الي: كتب الي الجبلي يذكر أنه وجه بأشياء علي يدي فارس الخائن لعنه الله متقدمه و متجدده، لها قدر، فأعلمناه أنه لم

يصل اليها أصلا و أمرناه أن لا- يوصل الى الملعون شيئا أبدا، و أن يصرف حوايجه اليك، و وجه بتوقيع من فارس بخطه له بالوصول، لعنه الله و ضاعف عليه العذاب، فما أعظم ما اجترى على الله عزوجل و علينا فى الكذب علينا و اختيان أموال موالينا! كفى به معاقبا و منتقما! فاشهر فعل فارس فى أصحابنا الجليلين و غيرهم من موالينا، و لا- تتجاوز بذلك الى غيرهم من المخالفين: كيما تحذر ناحيه فارس لعنه الله و يتجنبوه و يحترسوا منه، كفى الله مؤنته و نحن نسأل الله السلامه فى الدين و الدنيا أن يمتعنا بها والسلام. [٤١٢].

امر الامام بقتل فارس

و الأمر المهم الذى اتخذه الامام فى النهايه بالنسبه الى هذا المبتدع الكذاب و المنحرف الفاسق أن أحل دمه و أمر بقتله و ضمن لمن يقتله الجنة. قال أبو عمرو الكشى: حدثنى الحسين بن الحسن بن بندار القمى، قال: حدثنى سعد بن عبدالله بن أبى خلف القمى، قال: حدثنى محمد بن عيسى بن عبيد، أن أبا الحسن العسكرى عليه السلام، أمر بقتل فارس بن حاتم القزوينى و ضمن لمن قتله الجنة، فقتله جنيدا، و كان فارس فتانا يفتن الناس و يدعو الى البدعه، فخرج من أبى الحسن: هذا فارس لعنه الله، يعمل من قبلى فتانا داعيا الى البدعه، و دمه هدر [صفحه ٢٣٩] لكل من قتله، فمن هذا الذى يريحنى منه و يقتله و أنا ضامن له على الله الجنة. [٤١٣].

الامام يأمر أبو الجنيد بقتل فارس

قال ابن شهر اشوب: و قال أبو الجنيد: أمرنى أبو الحسن العسكرى بقتل فارس بن حاتم القزوينى فناولنى دراهم و قال: اشتر بها سلاحا و أعرضه على، فذهبت فاشترت سيفا فعرضته عليه، فقال: رد هذا و خذ غيره، قال: فرددته و أخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه فقال: هذا نعم، فجئت الى فارس و قد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب و العشاء الأخره، فضربته على رأسه فسقط ميتا و رميت الساطور، و اجتمع الناس و أخذت اذ لم يرهناك أحد غيرى، فلم يروا معى سلاحا و لا- سكينيا و لا أثر الساطور و لم يرو بعد ذلك فخليت. [٤١٤].

تفصيل القصة بروايه الكشى

قال أبو عمر: قال سعد، و حدثنى جماعه من أصحابنا من العراقيين و غيرهم بهذا الحديث عن جنيد، ثم سمعته أنا بعد ذلك من جنيد: أرسل الى أبو الحسن العسكرى عليه السلام يأمرنى بقتل فارس بن حاتم القزوينى لعنه الله، فقلت: لا حتى أسمع منه يقول لى ذلك يشافهنى به، قال: فبعث الى فدعانى فصرت اليه. فقال: آمرك بقتل فارس بن حاتم فناولنى دراهم من عنده و قال: اشتر بهذه سلاحا فأعرضه على، فذهبت فاشترت سيفا فعرضته عليه، فقال: رد هذا خذ غيره قال: فرددته و أخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه. فقال هذا نعم، فجئت الى فارس و قد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب و العشاء فضربته، على رأسه فصرخته و ثيت عليه فسقط ميتا و وقعت الضججه فرميت الساطور بين يدى و اجتمع الناس و أخذت اذ لم يوجد هناك أحد غيرى، فلم يروا معى سلاحا [صفحه ٢٤٠] و لا سكينيا و طلبوا الزقاق و الدور فلم يجدوا شيئا، و لم ير أثر الساطور بعد ذلك.

الحسن بن محمد بن بابا القمى

اشاره

من الغلاة الكبار و الكذابين المشهورين و من تلامذه على بن حسكه. [٤١٦] صدر من الامام كتابا بلعنه و لعن الفهرى. ذكره الشيخ فى رجاله تاره فى أصحاب الهادى عليه السلام قائلا: الحسن بن محمد بن بابا غالى. [٤١٧] و اخرى فى أصحاب الامام الحسن العسكرى عليه السلام قائلا: الحسن بن محمد بن بابا غالى. [٤١٨]. قال أبو عمرو الكشى: و ذكر أبو محمد الفضل بن شاذان فى بعض كتبه: ان من الكذابين المشهورين ابن بابا قمى [٤١٩] و قال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا و محمد بن نصير النميرى و فارس بن حاتم القزوينى لعن هؤلاء الثلاثة على بن محمد العسكرى عليه السلام. [٤٢٠].

موقف الامام الهادى من ابن بابا

قال سعد، حدثنى العيديدى، قال: كتب الى العسكرى ابتداء منه أبراء الى الله من الفهرى و الحسن بن محمد بن بابا القمى، فابره منهما، فانى محذرك و جميع موالى و انى ألعنهما عليهما لعنه الله، مستاكلين يأكلان بنا الناس، فتانين مؤذيين، آذاهما الله و أركسهما فى الفتنة ركسا، يزعم ابن بابا: أنى بعثته نبيا و انه باب عليه لعنه الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمد ان قدرت [صفحه ٢٤١] أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل فانه قد آذانى آذاه الله فى الدنيا و الآخرة. [٤٢١].

ملعون هو و فارس

و روى الكشى أيضا عن محمد بن مسعود قال: حدثنى على بن محمد، قال حدثنى محمد، عن محمد بن موسى عن سهل بن خلف، عن سهل بن محمد: و قد اشتبه يا سيدى على جماعه من مواليك أمر الحسن بن محمد بن بابا فما الذى تأمرنا يا سيدى فى أمره نتولاه ام نتبرأ منه ام نمسك عنه فقد كثر القول فيه؟ فكتب بخطه و قرأته: ملعون هو و فارس، تبرأوا منهما لعنهما الله و ضاعف ذلك على فارس. [٤٢٢].

الامام الهادى و سائر الفرق الضاله

اشاره

خلفت المذاهب المبتدعه و سائر الفرق الضاله كثير من الشاكين فى أمر الامامه فى كان عصر من أيام الأئمه المعصومين عليهم السلام جيث ابتلى كل امام فى زمانه بهؤلاء، فما كانوا يرون للامام الذى عاصروه فضلا على غيرهم. ولكن كانوا يعترفون بفضله و بامامته بعد رؤيه آيات الفضل فيه. و ممن ابتلى فى زمانه بهؤلاء حصو الامام على بن محمد الهادى عليه السلام يث ابتلى بالمعتزله و الواقفه و الفطحيه و الصوفيه و غيرهم ممن شك فى امامته و اخليك ماجرى من بعض المعتنقين بهذه السبل الباطله، و رجوعهم منها بعد الاتصال بالامام عليه السلام:

نقل العلامة المجلسي عن كتاب العتيق للغروي، عن أبي الفتح غازي بن محمد [صفحة ٢٤٢] الطرائفي، عن علي بن عبد الله الميموني، عن محمد بن علي بن معمر، عن علي بن يقطين بن موسى الأهوازي، قال: كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة، و كان يبلغني من أمر أبي الحسن علي بن محمد ما استهزى به و لا- أقبله فدعتني الحال الى دخولي بسر من رأى للقاء السلطان، فدخلتها، فلما كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا الى الميدان. فلما كان من غد ركب الناس في غلائل القصب، بأيديهم المراوح، و ركب أبو الحسن عليه السلام في زي الشتاء و عليه لبادبرنس و علي سرجه تجفاف طويل و قد عقد ذنب دابته و الناس يهزؤون به و هو يقول: ان موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب فلما توسطوا الصحراء و جاوزوا بين الحائطين، ارتفعت سحابه و أرخت السماء عزاليها، خاضت الدواب الى ركبها في الطين و لو ثتهم أذنا بها، فرجعوا في أقبح زي و رجع أبو الحسن عليه السلام في أحسن زي و لم يصبه شىء مما أصابهم. فقلت: ان كان

الله عزوجل أطلعه على هذا السر، فهو حجه. ثم انه لجأ الى بعض السقايف فلما قرب البرنس، و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرات، ثم التفت الى و قال: ان كان من حلال فالصلاه فى الثوب حلال، و ان كان من حرام فالصلاه فى الثوب حرام فصدقته و قلت بفضله و لزمته. [٤٢٣].

رجوع الملاح البصرى من القول بالوقف

و عن أبى الحسن بن سهلويه البصرى المعروف بالملاح قال: دلنى أبوالحسن عليه السلام و كنت واقفيا، فقال: الى كم هذه النومه؟ أما أن لك أن تنتبه منها، فقدح فى قلبى شيئا و غشى على و تبعت الحق. [٤٢٤]. [صفحه ٢٤٣]

صالح بن الحكم و تركه القول بالوقف

و فى تخريح أبى سعيد العامرى، روايه عن صالح بن الحكم بياح السابرى، قال: كنت واقفيا، فلما أخبرنى حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهزى به اذ خرج أبوالحسن عليه السلام فتبسم فى وجهى من غير معرفه بينى و بينه، و قال: يا صالح ان الله تعالى قال فى سليمان: و سخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب، نبيك و أوصياء نبيك أكرم على الله من سليمان، قال: و كأنما انسل من قلبى الضلاله، فتركت الوقف. [٤٢٥].

رجوع ادريس بن زياد من القول بالوقف

و من الذين استبصرو رجوع من القول بالوقف ببركه اللقاء الذى حصل له مع الامام الهادى عليه السلام هو ادريس بن زياد الذى كان من الممطوره [٤٢٦]. روى المسعودى عن أحمد بن محمد بن قانداذ الكاتب الاسكافى قال: تقلدت ديار ربيعه و ديار مضر، فخرجت و أقمت بنصيبين و قلدت عمالى و أنفذتهم الى نواحي أعمالى و تقدمت أن يجعل الى كل واحد منهم كل من يجده فى عمله ممن له مذهب، فكان يرد على فى اليوم الواحد و الاثنان و الجماعه منهم فاسمع منها واعامل كل واحد بما يستحقه، فأنا ذات يوم جالس اذ ورد كتاب عامل بكفر توئى يذكر أنه وجه الى برجل يقال له: ادريس بن زياد، فدعوت به فرأيتة وسيما قسيما قبلته نفسى ثم ناجيته فرأيتة ممطورا و رأيتة من معرفته بالفقه و الأحاديث على ما أعجبنى فدعوته الى القول بامامه الاثنى عشر، فأبى و أنكر على ذلك و خاصمنى فيه و سألته بعد مقامه عندى أيا ما أن يهب لى زوره [صفحه ٢٤٤] الى سر من رأى لينظر الى أبى الحسن و ينصرف، فقال لى أنا أفضى حقك بذلك و شخص بعد أن حملة، فأبطأ

عنى و تأخر كتابه، ثم انه قدم و دخل الى، فأول ما رآنى أسبل عينيه بالبكاء، فلما رأته باكيا لم أتمالك حتى بكيت فدنا منى و قبل يدى و رجلى ثم قال: يا أعظم الناس منه نجيتنى من النار و أدخلتنى الجنة، و حدثنى فقال لى خرجت من عندك و عزمى اذا لقيت سيدى أباالحسن أن أسأله من مسائل و كان فيما أعدده أن أسأله عن عرق الجنب هل يجوز الصلاه فى القميص الذى أعرق فيه و أنا جنب ام لا؟ فصرت الى سر من رأى فلم أصل اليه و أبطا من الركوب لعله كانت به، ثم سمعت الناس يتحدثون بأنه يركب فبادرت ففاتنى و دخل دار السلطان فجلست فى الشارع و عزمت أن لا أبرح أو ينصرف و اشتد الحر على، فعدلت الى باب دار، فجلست أرقبه و نعست فحملتنى عينى فلم أنبته الا- بمقرعه قد وضعت على كتفى، ففتحت عينى فاذا هو مولاي أبوالحسن، واقف على دابته فوثبت فقال لى يا ادريس أما آن لك، فقلت بلى يا سيدى. فقال: ان كان العرق من حلال فحلال و ان كان من حرام فحرام من غير «أن أسأله و سلمت لأمره». [٤٢٧].

استبصار اثر اخباره بالموت

و فى رجال النجاشى عن جعفر بن محمد المؤدب عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن يحيى الأودى، قال: دخلت مسجد الجامع الأصلى لاصلى الظهر. فلما صليته رأيت حرب بن الحسن الطحان و جماعه من أصحابنا جلوسا فملت اليهم فسلمت عليهم و جلست، و كان فيهم الحسن بن سماعه، فذكروا أمر [صفحه ٢٤٥] الحسن بن على عليهماالسلام و ما جرى عليه، ثم من بعد زيد بن على ما جرى عليه

و معنا رجل غريب لا- نعرفه. فقال: يا قوم عندنا رجل علوى بسر من رأى أهل المدينه، ما هو الا ساحر أو كاهن. فقال له ابن سماعه: من يعرف؟ قال: على بن محمد بن الرضا. فقال له الجماعه: فكيف تبينت ذلك منه؟ قال: كنا جلوسا معه على باب داره و هو جارنا بسر من رأى نجلس اليه فى كل عشيه نتحدث معه، اذ مر بنا قائد من دار السلطان، و معه خلع و معه جمع كثير من القواد و الرجاله و الشاكريه و غيرهم، فلما رآه على بن محمد وثب اليه و سلم عليه و أكرمه، فلما أن مضى قال لنا: هو فرح بما هو فيه و غدا يدفن قبل الصلاه. فعجبنا من ذلك فقمنا من عنده فقلنا هذا علم الغيب. فتعاهدنا ثلاثه ان لم يكن ما قال أن نقتله و نستريح منه، فانى فى منزلى و قد صليت الفجر، اذ سمعت غلبه فقممت الى الباب فاذا خلق كثير من الجند و غيرهم و هم يقولون: مات فلان القائد البارحه سكر و عبر من موضع الى موضع فوق و اندقت عنقه فقلت: أشهد أن لا اله الا الله و خرجت أحضره و اذا الرجل كان كما قال أبو الحسن عليه السلام ميت فما برحت حتى دفنته و رجعت فتعجبنا جميعا من هذه الحال.... [٤٢٨].

الحمد لله الذى هدانى

و فى دلائل الطبرى عن أبى عبدالله الحسين بن ابراهيم بن عيسى المعروف بابن الخياط القمى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عبيدالله بن عباس، قال: حدثنى أبوطالب عبيدالله بن أحمد الأنبارى، قال: حدثنى عبدالله بن عامر [صفحه ٢٤٦] الطائى، قال: حدثنا جماعه ممن حضر العسكر بسر من رأى، قالوا شهدنا

هذا الحديث، قال أبوطالب هو ما حدثني به مقبل الديلمي، كان رجلا بالكوفة يقول بامامه عبدالله بن جعفر بن محمد، فقال له صاحب له يميل الى ناحيتنا و أمرنا، لا تقل بامامه عبدالله فانها باطل و قل الحق. قال: و ما الحق حتى أتبعه؟ قال: امامه موسى بن جعفر و من بعده. فقال الفطحي: و من الامام اليوم؟ قال: علي بن محمد بن الرضا. قال: فهل من دليل؟ قال: نعم أضمر في نفسك ما شئت و ألق عليا بسر من رأى يخبرك به. فقال: نعم فخرجا الى العسكر فقصدنا شارع أبي أحمد، فأخبرنا ان أباالحسن ركب دار المتوكل، فجلسا ينتظران، فقال الفطحي لصاحبه ان كان صاحبك هذا اماما فانه حين يرجع و يرانى يعلم ما قصدته فيخبرني من غير أن أسأله. فوقفا الى أن عاد أبوالحسن فجاء و بين يديه الشاكريه و خلفه الركبه يشيعونه الى داره، فلما بلغ الموضع الذى فيه الرجلان التفت الى الفطحي و تفل بشىء من فيه فى صدر الفطحي كأنه غرقى البيض، فالتصق بصدر الرجل كمثل داره الدرهم و فيه مكتوب بخضره، ما كان عبدالله هناك و لا هو بذلك، فقرأه الناس و قالوا ما هذا؟ فأخبرهم و صاحبه بقصتهما فحشا التراب على رأسه و قال: تبا لما كنت عليه قبل يومى و الحمد لله الذى هدانى. و قال: بامامه أبي الحسن عليه السلام. [٤٢٩]

[صفحه ٢٤٧]

مع ابن مهزيار الشاك فى امامته

و فى المناقب عن المعتمد فى الاصول: قال علي بن مهزيار وردت العسكر و انا شاك فى الامامه فرأيت السلطان قد خرج الى الصيد فى يوم من الربيع الا أنه صائف، و الناس عليهم ثياب الصيف و علي أبي الحسن عليه السلام لباده على فرسه

تجفاف لبود، و قد عقد ذنب الفرسه و الناس يتعجبون منه و يقولون: ألا ترون الى هذا المدنى و ما قد فعل بنفسه؟ فقلت فى نفسى: لو كان هذا اماما ما فعل هذا فلما خرج الناس الى الصحراء لم يلبثوا الا أن ارتفعت سحابه عظيمه هطلت، فلم يبق أحد الا ابتل حتى غرق بالمطر، و عاد عليه السلام و هو سالم من جميعه، فقلت فى نفسى: يوشك أن يكون هو الامام. ثم قلت: اريد أن أساله عن الجنب اذا عرق فى الثوب. فقلت فى نفسى ان كشف وجهه فهو الامام، فلما قرب منى كشف وجهه ثم قال: ان كان عرق الجنب فى الثوب و جنابته من حرام لا يجوز الصلاه فيه و ان كان جنابته من حلال فلا بأس فلم يبق فى نفسى. بعد ذلك شبهه. [٤٣٠].

مع القاصد من قم

روى الطوسى فى حديث طويل عن المنصورى عن عم أبيه، قصه مجىء رجل من قم و قد حمل الأموال الى الامام على بن محمد الهادى عليه السلام و قد أبدل جبهه أعطته امرأه قميه بشىء آخر ظنا منه بأن الامام لا يهتدى الى ذلك. ففیه انه عليه السلام قال له: هات الجبهه التى قالت لك القميه انها ذخيره جدتها فخرجت اليه فأعطانيها، فدخلت بها اليه فقال لى: قل له الجبهه التى أبدلتها منها [صفحه ٢٤٨] ردها لينا، فخرجت اليه فقلت له ذلك، فقال نعم قد كانت اختى استحسنتها، فأبدلتها بهذه الجبهه و أنا أمضى فأجىء به. فقال: اخرج اليه فقل له: ان الله يحفظ لنا و علينا، هاتها من كتفك، فخرجت الى الرجل فأخرجها من كتفه فغشى عليه، فخرج اليه فقال له عليه السلام مالك؟ فقال له: قد كنت

شاكا فتبقت. [٤٣١].

نعم! يا سيدى لقد كنت شاكا!

روى أبو محمد البصرى عن أبى العباس خال شبل ابراهيم بن محمد قال: كنا أجرينا ذكر أبى الحسن عليه السلام فقال لى: يا أبامحمد، لم أكن فى شىء من هذا الأمر و كنت أعيب على أخى و على أهل هذا القول عيبا شديدا بالذم و الشتم الى أن كنت فى الوفد الذين أوفد المتوكل الى المدينة فى احضار أبى الحسن.... (و القصة الطويله و قال فى آخرها) قلت: نعم يا سيدى لقد كنت شاكا و أصبحت أنا عند نفسى من أغنى الناس فى الدنيا و الآخره.... [٤٣٢].

فتنه الجدل فى القرآن

اشاره

و من جمله الفتن التى أخذت دورا أساسيا فى عصر الامام الهادى عليه السلام و شغلت الكثير من المسلمين، هى مسئلة خلق القرآن بحيث فقدت مكانتها بين المتكلمين و وقعت فى متناول أيدي الخلفاء لقمع من خالفهم بحجه الانحراف من هذه العقيدة. و ممن ابتلى بذلك هو أحمد بن حنبل الذين امتحنه المعتصم فى مسئلة خلق [صفحه ٢٤٩] القرآن. قال اليعقوبى: و امتحن المعتصم أحمد بن حنبل فى خلق القرآن، فقال أحمد: أنا رجل علمت علما و لم أعلم فيه بهذا، فأحضر له الفقهاء، و ناظره عبد الرحمان بن اسحاق و غيره، فامتنع أن يقول ان القرآن مخلوق، فضرب عده سياط. فقال اسحاق بن ابراهيم: ولنى يا أمير المؤمنين مناظرته، فقال: شأنك به! فقال اسحاق: هذا العلم الذى علمته نزل به عليك ملك، او علمته من الرجال؟ قال: بل علمته من الرجال. قال: شيئا بعد شىء. او جمله، قال علمته شيئا بعد شىء قال: فبقى عليك شىء لم تعلمه؟ قال: بقى على. قال: فهذا مما لم تعلمه و قد علمكه أمير المؤمنين. قال: فانى أقول بقول أمير المؤمنين. قال: فى خلق القرآن؟ قال: فى خلق

القرآن، فأشهد عليه و خلع عليه و أطلق الى منزله. [٤٣٣]. نرى أن أحمد بن حنبل يضرب بالسياط حتى يقول بقول الخليفة الجاهل، فى حين أن هذه المسئلة كانت مطروحة من قبل على الامام الصادق و الرضا عليهما السلام و لم تكن بهذه الحده و لم تبدل الى فتنه كما طرحوها بهذا الشكل لا يذاء الناس و ابعادهم عن الحقائق الاسلاميه. فروى الصدوق فى الأمالى بسنده عن الحسين بن خالد، قال قلت للرضا: يا بن رسول الله أخبرنى عن القرآن أخالق أو مخلوق. فقال: ليس بخالق و لا مخلوق ولكنه كلام الله. [٤٣٤]. وسئله أيضا الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام ما تقول فى القرآن؟ فقال: كلام الله لا تتجاوزة و لا تطلبوا الهدى فى غيره ففضلوا. [٤٣٥]. [صفحة ٢٥٠]

موقف الامام الهادى

وقف الامام على بن محمد العسكرى عليه السلام، أمام هذه الفتنة و أمر شيعته و مواليه أن يجتنبوا منها و صرح فى رسالته الى بعض شيعته فى بغداد: ان الجدل فى القرآن بدعه و اليك نص الرساله كما فى أمالى الصدوق عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطينى، قال: كتب على بن محمد بن على موسى الرضا عليه السلام الى بعض شيعته ببغداد: بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله و اياك من الفتنة، فان يفعل فأعظم بها نعمه و الا يفعل فهى الهلكه، نحن نرى ان الجدل فى القرآن بدعه، اشترك فيها السائل و المجيب، فتعاطى السائل ما ليس له و تكلف المجيب ما ليس عليه، و ليس الخالق الا الله و ما سواه مخلوق و القرآن كلام الله، لا تجعل له اسما من عندك فتكون

من الظالمين، جعلنا الله و اياك من الذين يخشون ربهم بالغيب و هم من الساعه مشفقون. [٤٣٦].

التحذير من الصوفيه

و من جمله الفرق الضاله و المضله التى ظهرت فى القرن الثانى و أخذت تغرى الناس بسبب زهدھا الكاذب هى الصوفيه المبتدعه، فحذر الامام عليه السلام أصحابه من التقرب اليهم و التأثر بأفكارهم و أظهر براءته منهم حينما رأهم مجتمعون حول أبى هاشم الجعفرى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله. قال فى ذرايع البيان: و فى روايه ابن حمزه و السيد المرتضى عن الشيخ المفيد، باسناده عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، أنه قال: كنت مع الهادى على بن محمد عليه السلام فى مسجد المدينه فأتاه جماعه من أصحابه، منهم أبوهاشم [صفحه ٢٥١] الجعفرى و كان رجلا بليغا و كانت له منزله عظيمه عنده ثم دخل المسجد جماعه من الصوفيه و جلسوا فى جانبه حلقة مستديره، ثم أخذوا بالتهليل، فقال: لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين، فانهم خلفاء الشياطين، و مخربوا قواعد الدين، يتزهدون لراحه الأجسام، و يتهجدون لتقييد الأنام و يتجوعون عمرا حتى يذبخوا للأيكاف حمرا، لا يهللون الا لغرور الناس و لا يقللون الغذاء الا للالتباس و الاختلاف، أورادهم الرقص و التصديه و أذكارهم الترنم و التغنيه، فلا يتبعهم الا السفهاء، و لا يعتقد بهم الا الحمقاء، فمن ذهب الى زياره واحد منهم حيا أو ميتا فكأنما ذهب الى زياره الشيطان و عباده الأوثان، و من أعان أحدا منهم فكأنما أعان يزيد معاويه بن أبى سفيان. فقال رجل من أصحابه، و ان كان معترفا بحقوقكم؟ قال: فنظر اليه شبه المغضب و قال: دع ذا، من اعترف بحقوقنا لم يذهب فى عقوقنا، أما تدرى ان أخس

الطوائف الصوفيه، و الصوفيه كلهم من مخالفينا، طريقتهم مغايره لطريقتنا، و ان هم الأنصارى و مجوس هذه الأمم، اولئك يهجدون فى اطفاء نور الله و الله متم نوره و لو كره الكافرون. [٤٣٧].

لفت نظر

نستنج مما مر علينا فى هذا الفصل من انتشار البدع و الانحرافات و الأفكار الالحاديه فى الأوساط الاسلاميه. بحيث شكل خطرا على المسلمين و أخذ يهددهم فى كل مكان و خصوصا فى بعض المناطق الشيعيه. و لهذا السبب كتبوا الرسائل من البلدان القريبه و البعيده الى الامام على بن محمد العسكرى و سئلوه عن صحه هذه الأفكار و هذه الادعاءات و الأكاذيب [صفحه ٢٥٢] التى كانت تنشر عن لسان المعصومين عليهم السلام و عن اعتبار قائلها، لأنهم كانوا ينسبون أنفسهم الى الأئمه و يدعون أنهم من مواليمهم و أعظم من ذلك و أخطره أن بعضهم كان ممن تولى امورهم و امور الشيعه من قبلهم لكنه خان و انحرف و ادعى ما ليس بحق. فوقف الامام عليه السلام رغم المضايقات عليه من قبل الدوله العباسيه، بوجه هؤلاء المنحرفين و الفاسقين و قاد الحركه الشيعه بأحسن ما يكون و أصدر الأحكام و الفتاوى فى هذه الموارد المهمه الصعبه و حفظ شيعه من الفتن و الفلتات و الزلات بطرق شىء و أساليب مختلفه كما قرأت كل ذلك عنه عليه السلام. [صفحه ٢٥٥]

الامام الهادى و المدرسه العقائديه

اشاره

ألقي الامام الهادى عليه السلام ضمن لقاءاته بالناس او جوابا على أسئلتهم، دروسا شافيه و كافيه فى العقائد الاسلاميه كالتوحيد و النبوه و سائر الامور و المسائل العقائديه بادئا بتفسير التوحيد ثم رؤيه الله، و هكذا أشار الى القضاء و القدر ضمن رساله مفصله و قد شرح فيها القضاء و القدر و حدودها الشرعيه و كيفيه الالتزام بهذه المسئله الكلاميه، من دوى أى خوف و تقيه من السلطان.

ما جاء فى التوحيد عنه

و فى الاحتجاج سئل أبو الحسن عليه السلام عن التوحيد، فقبل له: لم يزل الله وحده لا شىء معه، ثم خلق الأشياء بديعا و اختار لنفسه الأسماء و الحروف له معه قديمه. فكتب: لم يزل الله موجودا ثم كون ما أراد، لا- راد لقضائه و لا- معقب لحكمه، تاهت أوهام المتوهمين، و قصر طرف الطارفين، و تلاشت أوصاف الواصفين و اضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرک، لعجيب شأنه، أو الوقوع بالبلوغ على علو مكانه، فهو بالموضع الذى لا- يتناهى و بالمكان الذى لم يقع عليه عيون باشاره و لا عباره هيهات هيهات!! [٤٣٨]. [صفحه ٢٥٦]

ما جاء عن الهادى فى الرؤيه

و فيه ايضا: و حدثنا أحمد بن اسحاق قال كتبت الى أبى الحسن على بن محمد العسكرى، أسأله عن الرؤيه و ما فيه الخلق. فكتب: لا تجوز الرؤيه ما لم يكن بين الرائي و المرئى هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء و عدم الضياء لم تصح الرؤيه. و فى جواب اتصال الضيائين الرائي و المرئى و جوب الاشتباه، والله تعالى منزه عن الاشتباه، فثبت انه لا- يجوز عليه سبحانه الرؤيه

بالأبصار، لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسيبات. [٤٣٩].

دروس توحيديه لفتح بن يزيد

روى الاربلى فى كشف الغمه عن كتاب الدلائل عن أيوب قال: قال فتح بن يزيد الجرجانى: ضمنى و أبالحسن عليه السلام الطريق، منصرف فى من مكه الى خراسان و هو صائر الى العراق، فسمعتة و هو يقول: من اتقى الله يتقى و من أطاع الله يطاع. قال: فتلطف فى الوصول اليه، فسلمت عليه فرد على السلام و أمرنى بالجلوس و أول ما ابتدأنى به أن قال: يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، و من أسخط الخالق فأيقن أن يحل به الخالق سخط المخلوق، و ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه، و أنى يوصف الخالق الذى يعجز الحواس أن تدركه، الأوهام أن تناله، و الخطرات أن تحده، و الأبصار عن الاحاطه به، جل عما يصفه الواصفون، و تعالى عما ينعتة الناعتون، نأى فى قربه، و قرب فى نأيه، فهو فى نأيه قريب، و فى قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال كيف، و أين الأين فلا يقال أين، اذ هو منقطع الكيفيه و الأينيه. هو الواحد الصمد، لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد، فجل جلاله. [صفحه ٢٥٧] بل

كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه وآله وقد قرنه الجليل باسمه، وشرکه في عطائه، ووجب لمن أطاعه جزاء طاعته، اذ يقول «وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله» [٤٤٠] وقال: يحكى قول من ترك طاعته وهو يعذبه بين أطباق نيرافها و سراييل قطرانها «يا ليتنا أطعنا الله و أطعنا الرسول»، [٤٤١] أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعه رسوله حيث قال: أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولى الأمر منكم [٤٤٢] وقال: «و لو ردوه الى الرسول و الى اولى الأمر منهم» [٤٤٣] و قال: ان الله يأمرکم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها [٤٤٤] و قال: فاسألوا أهل الذکر ان كنتم لا تعلمون. [٤٤٥]. يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله و الرسول، و الخليل و ولد البتول، فكذلك لا- يوصف المؤمن المسلم لأمرنا. فبيننا أفضل الأنبياء، و خليلنا أفضل الأخلاء، و وصيتنا أكرم الأوصياء، و اسمهما أفضل الأسماء كنيتهما أفضل الكنى، و أحلاها، لو لم يجالسنا الا كفو لم يجالسنا أحد، و لو لم يزوجنا الا- كفو لم يزوجنا أحد. أشد الناس تواضعا، أعلمهم حلما و أنداهم كفا و أمنعهم كنفا، و رث عنهما أوصياؤهما علمهما فاردد اليهما الأمر و سلم اليهم أماتك الله مماتهم، و أحياءك حياتهم، اذا شئت رحمك الله. قال فتح: فخرجت فلما كان الغد تلطفت فى الوصول اليه فسلمت عليه فرد السلام. فقلت يا بن رسول الله أتأذن فى مسأله اختلج فى صدرى أمرها ليلتى؟ قال: سل! و ان شرحتها فلى و ان أمسكتها فلى، فصحح نظرك، و ثبت فى [صفحه ٢٥٨] مسألتك واصغ الى

جوابها

سمعك، و لا- تسأل مسأله تعنيت و اعتن بما تعتنى به، فان العالم و المتعلم شريكان فى الرشد، مأموران بالنصيحه، منهيان عن الغش. و أما الذى اختلج فى صدرك، فان شاء العالم أنباك أن الله لم يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول، فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم، و كل ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصياء عليه، كيلا تخلو أرضه من حجه يكون معه علم يدل على صدق مقالته و جواز عدالته. يا فتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك، فأوهمك فى بعض ما أودعك، و شكك فى بعض ما أنبأك، حتى أراد ازالتك عن طريق الله صراطه المستقيم؟ فقلت: متى أيقنت أنهم كذا فهم أرباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله، داخرون راغبون، فاذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأك به. فقلت له: جعلت فداك: فرجت عيني، و كشفت ما لبس الملعون على بشرحك فقد كان أوقع فى خلدى أنكم أرباب، قال: فسجد أبو الحسن عليه السلام و هو يقول فى سجوده: راغما لك يا خالقي داخرا خاضعا، قال: فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي. ثم قال: يا فتح كدت أن تهلك و تهلك، و ما ضر عيسى عليه السلام اذا هلك من هلك انصرف اذا شئت رحمك الله. قال: فخرجت و أنا فرح بما كشف الله عنى من اللبس بأنهم هم، و حمد الله على ما قدت عليه. فلما كان فى المنزل الآخر، دخلت عليه و هو متكى ء، و بين يديه حنطه مقلوه، يعبث بها، و قد كان أوقع الشيطان فى خلدى أنه لا ينبغى أن يأكلوا و يشربوا اذ كان ذلك آفه و الامام غير ذى

آفه، فقال: اجلس يا فتح، فان لنا بالرسل أسوه، كانوا يأكلون و يشربون و يمشون فى الأسواق و كل جسم مغذ و بهذا الا الخالق الرازق، لأنه جسم الأجسام، و هو لم [صفحة ٢٥٩] يجسم و لم يجزء تبناه، و لم يتزايد و لم يتناقض، مبرء من ذاته ما ركب فى ذات من جسمه. الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، منشىء الأشياء، مجسم الأجسام و هو السميع العليم، اللطيف الخبير، الرؤوف الرحيم تبارك و تعالم عما يقول الظالمون علوا كبيرا لو كان كما يوصف لم يعرف الرب من المربوب و لا الخالق من المخلوق و لا المنشىء من المنشأ، لكنه فرق بينه و بين من جسمه، و شيئاً الأشياء اذ كان لا يشبهه شىء يرى، و لا يشبهه شيئاً. [٤٤٦].

سبحان من لا يحد و لا يوصف

روى الكليني بسنده عن سهل، عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت الى الرجل عليه السلام: أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا فى التوحيد، فمنهم من يقول: جسم و منهم من يقول: صورته، فكتب عليه السلام بخطه: سبحان من لا يحد و لا يوصف ليس كمثله شىء و هو السميع العليم - أو قال - البصير [٤٤٧].

ليس القول ما قال الهشامان

و عنه، عن على بن محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرخجى قال: كتبت الى أبى الحسن عليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم فى الجسم و هشام بن سالم فى الصورة. فكتب عليه السلام: دع عنك حيره الحيران و استعد بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان. [٤٤٨]. [صفحة ٢٦٠]

الله واحد لا واحد غيره

و عنه أيضا عن على بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني و محمد بن الحسن، عن عبدالله بن الحسن العلوى، جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبى الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: و هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد، لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، لو كان كما يقول المشبهه لم يعرف الخالق من المخلوق و لا المنشىء من المنشأ، لكنه المنشىء. فرق بين من جسمه و صورته و أنشاه اذ كان لا يشبهه شىء و لا يشبهه هو شيئاً قلت: أجل جعلنى الله فداك لكنك قلت: الأحد الصمد، و قلت: لا يشبهه شىء و الله واحد و الانسان واحد أليس قد تشابهت الوجدانيه؟ قال: يا فتح أحلت ثبتك الله انما التشبيه فى المعانى، فأما الأسماء فهى واحده هى داله على المسمى و ذلك أن الانسان و ان قيل واحد، فانه يخبر أنه جثه واحده ليس باثنين و الانسان نفسه ليس بواحد لأن أعضائه مختلفه و ألوانه مختلفه و من ألوانه مختلفه غير واحد و هو أجزاء مجزاه ليست بسواء. دمه غير لحمه و لحمه غير دمه و عصبه غير عروقه و شعره غير بشره و سواده غير بياضه كذلك سائر جميع الخلق، فالانسان واحد فى الاسم و لا واحد فى المعنى والله

جل جلاله هو واحد لا غيره لا اختلاف فيه و لا تفاوت و لا زياده و لا نقصان فأما الانسان المخلوع المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفه و جواهر شتى غير أنه بالاجتماع شىء واحد. قلت: جعلت فداك فرجت عنى فرج الله عنك، فقولك اللطيف الخبير فسره لى كما فسرت الواحد فانى أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه المفصل، غير أنى احب أن تشرح ذلك لى. فقال: يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق، اللطيف و لعلمه بالشىء اللطيف او لا ترى [صفحة ٢٤١] وفقك الله و ثبتك الى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف و من الخلق اللطيف و من الحيوان الصغار و من البعوض و الجرجس و ما هو أصغر منها ما لا يكاد تستبينه العيون. بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى الحدث المولود من القديم. فلما رأينا صغر ذلك فى لطفه و اهتداء للسفاد و الهرب من الموت و الجمع لما يصلحه و ما فى لجج البحار و ما فى لحاء الأشجار و المفاوز و القفار و افهام بعضها عن بعض منطقها و ما يفهم به أولادها عنها و نقلها الغذاء اليها ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة و بياض مع حمرة و أنه ما لا تكاد عيوننا تستبينه لدمامه خلقها. لا تراه عيوننا و لا تلمسه أيدينا عنها أن خالق هذا الخلق لطيف بخلق ما سميناه بلا علاج و لا أداء و لا آله و أن كل صانع شىء فمن شىء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق و صنع لا من شىء [٤٤٩].

الاشياء كلها له سواء

و عنه أيضا عن على بن محمد، عن سهل بن زياد،

عن محمد بن عيسى قال: كتبت الى ابي الحسن على بن محمد عليهما السلام: جعلني الله فداك يا سيدي قد روى لنا: أن الله في موضع دون موضع على العرش استوى، وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل الى السماء الدنيا، و روى: أنه ينزل عشيه عرفه ثم يرجع الى موضعه. فقال بعض مواليك في ذلك: اذا كان في موضع دون موضع، فقد يلاقيه الهواء يتكنف عليه و الهواء و... جسم رقيق يتكنف على كل شىء بقدره، فكيف يتكنف عليه جل ثناؤه على هذه المثل؟ [صفحة ٢٦٢] فوق عليه السلام: علم ذلك عنده و هو المقدر له بما هو أحسن تقديرا و أعلم أنه اذا كان في السماء الدنيا، فهو كما هو على العرش، الأشياء، كلها له سواء علما و قدره و ملكا و احاطه [٤٥٠].

ان لله ارادتين و مشيتين

و عنه، عن على بن ابراهيم، عن المختار بن محمد الهمداني و محمد بن الحسن، عن عبدالله بن الحسن العلوي جميعا، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن ابي الحسن عليه السلام قال: ان الله ارادتين و مشيتين: اراده حتم و اراده عزم ينهى و هو يشاء و يأمر و هو لا- يشاء أو ما رأيت أنه نهى آدم و زوجته أن يأكلا من الشجره و شاء ذلك و لو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئه الله تعالى. و أمر ابراهيم أن يذبح اسحاق و لم يشأ أن يذبحه و لو شاء لما غلبت مشيئه ابراهيم مشيئه الله تعالى. [٤٥١].

ان الله المشيئه يقدم ما يشاء و يؤخر

روى العياشى باسناده عن على بن عبدالله بن مروان، عن أيوب بن نوح قال: قال لى أبو الحسن العسكري عليه السلام و أنا واقف بين يديه بالمدينه ابتداء من غير مسئله: يا أيوب انه ما نبأ الله من نبي الا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال: شهاده أن لا اله الا الله، و خلع الأنداد من دون الله و أن الله المشيئه يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء، أما انه اذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم الى أن يقوم صاحب هذا الأمر. [٤٥٢]. [صفحة ٢٦٣]

انت في المكان الذي لا يتناهى

و عن الصدوق فى التوحيد: قال حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى قال: حدثنى محمد بن جعفر البغدادي، عن سهل بن زياد، عن أبى الحسن على بن محمد عليهما السلام، أنه قال «الهي تاهت أو هام المتوهمين، و قصر طرف الطارفين، و تلاشت أوصاف الواصفين و اضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرک، لعجيب شأنك او الوقوع بالبلوغ الى علوك، فأنت فى المكان الذى لا يتناهى و لم تقع عليك عيون باشاره و لا عباره، هيهات ثم هيهات، يا أولى، يا وحدانى، يا فردانى، شمخت فى العلو بعز الكبر، و ارتفعت من وراء كل غوره و نهايه بجبروت الفخر. [٤٥٣].

لم يزل الله عالما بالأشياء

و عن الصدوق أيضا قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن أيوب بن نوح أنه كتب الى أبى الحسن عليه السلام يسأله عن الله عزوجل أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء و كونها، أولم يعلم ذلك حتى خلقها و أراد خلقها و تكوينها، فعلم ما خلق عند ما خلق و ما كون عند ما كون؟ فوق عليه السلام بخطه: لم يزل الله عالما بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء. [٤٥٤].

ما هي أدنى المعرفة بالله

و عنه أيضا قال: حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه قال: حدثنا علي بن [صفحه ٢٦٤] ابراهيم بن هاشم، عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني، عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أدنى المعرفة، فقال: الاقرار بأنه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير و أنه قديم مثبت موجود غير فقيد و أنه ليس كمثلته شيء [٤٥٥].

بالعلم علم الأشياء قبل كونها

و عنه أيضا قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، قال: سئل العالم عليه السلام كيف علم الله؟ قال: علم و شاء و أراد و قدر و قضى و أبدى فأمضى ما قضى و قضى ما قدر و قدر ما أراد، فبعلمه كانت المشيه و بمشيتها كانت الأرادة و بارادته كان التقدير، و بتقديره كان القضاء و بقضا كان الامضاء. فالعلم متقدم المشيه و المشيه ثانيه و الاراده ثالثه و التقدير واقع على القضاء بالامضاء، فله تبارك و تعالى البداء فيما علم متى شاء و فيما أراد لتقدير الأشياء، فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء. فالعلم بالمعلوم قبل كونه، و المشيه فى المنشأ قبل عينه و الاراده فى المراد قبل قيامه، و التقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها و توصيلها عيانا و قياما، و القضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام. المدركات بالحواس من ذى لون و ريح و وزن و كيل و ما دب و درج من انس و جن و طير و سباع و غير ذلك مما يدرك بالحواس، فله تبارك و تعالى فيه البداء مما

لا عين له، فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء. و الله يفعل ما يشاء، و بالعلم علم الأشياء قبل كونها و بالمشيه عرف صفاتها و حدودها و أنشأها قبل اظهارها و بالاراده ميز أنفسها فى ألوانها و [صفحه ٢٦٥] صفاتها حدودها و بالتقدير قدر أوقاتها و عرف أولها و آخرها، و بالقضاء أبان للناس أماكنها و دلهم عليها، و بالامضاء شرح عللها، و أبان أمرها، و ذلك تقدير العزيز العليم. [٤٥٦].

ما لكم و لقول هشام

و عنه أيضا قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه، عن الصقر بن دلف قال: سألت أبا الحسن على بن محمد بن على بن موسى الرضا عليهم السلام عن التوحيد و قلت له: انى أقول بقول هشام بن الحكم، فغضب ثم قال: ما لكم و لقول هشام، انه ليس منا من زعم ان الله جسم، نحن براء فى الدنيا و الآخرة، يابن دلف ان الجسم محدث و الله محدثه و مجسمه [٤٥٧].

ان الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه

و عنه أيضا باسناده قال: قال عليه السلام: ان الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه؛ و أنى يوصف الذى تعجز الحواس أن تدركه و الأوهام أن تتاله و الخطرات أن تحده الأبصار عن الاحاطه به. نأى فى قربه و قرب فى نأيه، كيف الكيف بغير أن يقال: كيف، و أين الأين بلا أن يقال: أين، هو منقطع الكيفيه و الأينيه، الواحد الأحد، جل جلاله و تقدست أسماؤه. [٤٥٨].

رساله الامام فى القضاء و القدر

اشاره

قال ابن شعبه الحرانى: و روى عن الامام الراشد الصابر أبى الحسن على بن [صفحه ٢٦٦] محمد عليهما السلام فى طوال هذه المعانى رسالته عليه السلام فى الرد على أهل الجبر و التفويض و اثبات العدل و المنزله بين المنزلتين: من على بن محمد، سلام عليكم و على من اتبع الهدى و رحمه الله و بركاته، فانه ورد على كتابكم و فهمت ما ذكرت من اختلافكم فى دينكم و خوضكم فى القدر و مقاله من يقول منكم بالجبر و من يقول بالتفويض و تفرقكم فى ذلك و تقاطعكم و ما ظهر من العداوه بينكم، ثم سألتموني عنه و بيانه لكم و فهمت ذلك كله. اعلموا رحمكم الله انا نظرنا فى الآثار و كثره ما جات به الأخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله جل و عز لا تخلو من معينين: اما حق فيتبع و اما باطل فيجتنب. و قد اجتمعت الامه قاطبه لا- اختلاف بينهم أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق، و فى حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب و تحقيقه مصييون مهتدون، و ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا تجمع امتى على

ضلاله، فأجبر أن جميع ما اجتمعت عليه الامه كلها حق، هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا. و القرآن حق لا اختلاف بينهم فى تنزيله و تصديقه، فاذا شهد القرآن بتصديق خير و تحقيقه و أنكر الخبر طائفه من الامه، لزمهم الاقرار به ضروره حين اجتمعت فى الأصل على تصديق الكتاب، فان هى جحدت و أنكرت لزمها الخروج من المله. فأول خير يعرف تحقيقه من الكتاب و تصديقه و التماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و وجد بموافقه الكتاب و تصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم، حيث قال: انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى - أهل بيتى - لن تضلوا ما تمسكتم بهما و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. فلما وجدنا شواهد هذا الحديث فى كتاب الله نضا، مثل قوله جل و عز: انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راعون و من يتول الله [صفحه ٢٦٧] و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون. [٤٥٩] و روت العامه فى ذلك أخبارا لأمير المؤمنين عليه السلام أنه تصدق بخاتمه و هو راع فشكر الله ذلك له أنزل الآيه فيه. فوجدنا رسول الله صلى الله عليه و آله قد أتى بقوله: من كنت مولاه فعلى مولاه و بقوله: انت منى بمنزله هارون من موسى، الا- أنه لا نبي بعدى، و وجدناه يقول: على يقضى دينى و ينجز موعدى و هو خليفتى عليكم من بعدى. فالخير الأول الذى منه هذه الأخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم، و هو أيضا موافق للكتاب، فلما شهد الكتاب بتصديق

الخبر و هذه الشواهد الاخر لزم على الامه الاقرار بها ضروره اذ كانت هذه الأخبار شواهدا من القرآن ناطقه و وافقت القرآن و القرآن وافقها. ثم وردت حقائق الأخبار من رسول الله صلى الله عليه و آله عن الصادقين عليهم السلام و نقلها قوم ثقات معروفون، فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضا واجبا على كل مؤمن و مؤمنه، لا يتعداه أهل العناد. و ذلك أن أفاويل آل رسول الله صلى الله عليه و آله متصله بقول الله و ذلك مثل قوله فى محكم كتابه: ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذابا مهينا» [٤٦٠] و وجدنا نظير هذه الآية، قول رسول الله صلى الله عليه و آله من أذى عليا فقد أذانى و من أذانى فقد أذى الله و من أذى الله يوشك أن ينتقم منه. و كذلك قوله صلى الله عليه و آله: من أحب عليا فقد أحبني من أحبني فقد أحب الله». و مثل قوله صلى الله عليه و آله فى بنى وليعه: لا بعثن اليهم رجلا كنفسى يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، قم يا على فسر اليهم و قوله صلى الله عليه و آله يوم خيبر لأبعثن اليهم غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه. فقضى رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه أصحاب [صفحه ٢٦٨] رسول الله صلى الله عليه و آله فلما كان من الغد دعا عليا عليه السلام، فبعثه اليهم فاصطفاه بهذه المنقبه، و سماه كرارا غير فرار، فسماه محبا لله

و لرسوله، فأخبر أن الله و رسوله يحبانه. و انما قدمنا هذا الشرح و البيان دليلا على ما أردنا و قوه لما نحن ميينوه من أمر الجبر التفويض و المنزله بين المنزلتين و بالله العون و القوه و عليه نتوكل فى جميع امورنا فانا نبدأ من ذلك بقول الصادق عليه السلام: لا- جبر و لا تفويض ولكن منزله بين المنزلتين، و هى صحه الخلقه و تخليه السرب و المهله فى الوقت، و الزاد فى مثل الراحله و السبب المهيج للفاعل على فعله» فهذه خمسه أشياء جمع به الصادق عليه السلام جوامع الفضل، فاذا نقض العبد منها خله كان العمل عنه مطروحا بحسبه. فأخبر الصادق عليه السلام بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته و نطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله لأن الرسول صلى الله عليه و آله، و آله عليهم السلام لا يعد و شىء من قوله و أقاويلهم حدود القرآن، فاذا وردت حقائق الأخبار و التمسست شواهدا من التنزيل فوجد لها موافقا و عليها دليلا، كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا أهل العناء كما ذكرنا فى أول الكتاب. و لما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزله بين المنزلتين و انكاره الجبر و التفويض، وجدنا الكتاب قد شهد له و صدق مقالته فى هذا، و خبر عنه أيضا موافق لهذا: أن الصادق عليه السلام سئل هل أجبر الله العباد على المعاصى؟ فقال الصادق عليه السلام: هو أعدل من ذلك. فقيل له: فهل فوض اليهم؟ فقال: هو أعز و أقهر لهم من ذلك. و روى عنه أنه قال: الناس فى القدر على ثلاثه أوجه، رجل يزعم أن الأمر مفوض اليه فقد وهن الله فى سلطانه فهو

هالك. و رجل يزعم أن الله جل و عز أجبر [صفحة ٢٦٩] العباد على المعاصى و كلفهم ما لا يطيقون، فقد ظلم الله فى حكمه فهو هالك، و رجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون و لم يكلفهم ما لا يطيقون، فاذا أحسن حمد الله و اذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ، فأخير عليه السلام أن من تقلد الجبر و التفويض و دان بهما فهو على خلاف الحق. فقد شرحت الجبر الذى من دان به يلزمه الخطأ، و أن الذى يتقلد التفويض يلزمه الباطل، فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما. ثم قال عليه السلام: و أضرب لكل باب من هذه الأبواب مثلاً يقرب المعنى للطالب و يسهل له البحث عن شرحه، تشهد به محكمات آيات الكتاب و تحقق تصديقه عند ذوى الألباب و بالله التوفيق و العصمه. فاما الجبر الذى يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم أن الله جل و عز أجبر العباد على المعاصى و عاقبهم عليها، و من قاله: بهذا القول فقد ظلم الله فى حكمه و كذبه ورد قوله: و لا يظلم ربك أحداً» و قوله ذلك بما قدمت يداك و أن الله ليس بظلام للعبيد» [٤٦١] مع آى كثيره فى ذكر هذا. فمن زعم أنه مجبر على المعاصى فقد أحال بذنبه على الله و قد ظلمه فى عقوبته. و من ظلم الله فقد كذب كتابه و من كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجتماع الأمه، و مثل ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك نفسه و لا يملك عرضاً من عرض الدنيا و يعلم مولاه ذلك منه فأمر على علم منه بالمصير الى السوق لحاجه يأتية بها و

لم يملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته، و علم المالك أن على الحاجه رقبيا لا يطمع أحد في أخذها منه الا بما يرضى به من الثمن، وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل و النصفه و اظهار الحكمه و نفي الجور و أوعده عبده ان لم يأت به بحاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقب الذي على حاجته أنه سيمنعه، و علم أن المملوك [صفحه ٢٧٠] لا يملك ثمنها و لم يملكه ذلك، فلما صار العبد الى السوق و جاء ليأخذ حاجته التي بعته المولى لها، وجد عليها مانعا ألا بشراء و ليس يملك العبد ثمنها، فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك و عاقبه عليه، أليس يجب في عدله و حكمه أن لا يعاقبه و هو يعلم أن عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا و لم يملكه ثمن حاجته، فان عاقبه ظلما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله و حكمته و نصفته، و ان لم يعاقبه كذب نفسه في وعيده اياه حين أوعده بالكذب و الظلم اللذين ينفيان العدل و الحكمة تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، فمن دان بالجبر أو بما يدعو الى الجبر فقد ظلم الله و نسبه الى الجور و العدوان. اذا أوجب على من أجبره العقوبه، و من زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصي العذاب، فقد كذب الله في وعيده حيث يقول: بلى من كسب سيئه و أحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون». [٤٦٢]. و قوله: «ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعيرا» [٤٦٣] و قوله: «ان الذين كفروا بآياتنا

سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما». [٤٦٤] مع آى كثيره فى هذا الفن ممن كذب وعيد الله و يلزمه فى تكذيبه آيه من كتاب الله الكفر و هو ممن قال الله: «أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوه الدنيا و يوم القيامه يردون الى أشد العذاب و ما الله بغافل عما تعلمون» [٤٦٥] بل تقول: ان الله جل و عز جازى العباد على أعمالهم و يعاقبهم على أفعالهم بالاستطاعه التى ملكهم اياها، فأمرهم و نهاهم بذلك و نطق كتابه: «من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها و من [صفحه ٢٧١] جاء بالسئئه فلا- يجزى الا مثلها و هم لا يظلمون» [٤٦٦] و قال جل ذكره: يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا و يحذر كم الله نفسه» [٤٦٧] و قال: اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم» [٤٦٨] فهذه آيات محكمات تنفى الجبر و من دان به و مثلها فى القرآن كثير، اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب و بالله التوفيق. و أما التفويض الذى أبطله الصادق عليه السلام و أخطأ من دان به و تقلده فهو قول القائل: ان الله جل ذكره فوض الى العباد اختبار أمره و نهيه و أهملهم. و فى هذا كلام دقيق لمن يذهب الى تحريره و دفته. و الى هذا ذهبت الأئمه المهتديه من عتره الرسول صلى الله عليه و آله فانهم قالوا: لو فوض اليهم على جهه الاهمال لكان لازما له رضى ما اختاره

و استوجبوا منه الثواب و لم يكن عليهم فيما جنوه العقاب اذا كان الاهمال واقعا. تنصرف هذه المقالة على معنيين: اما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختبارهم بآرائهم ضروره كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن، أو يكون جل و عز عجز عن تعبيدهم بالأمر و النهى على ارادته كرهوا أو أحبوا، ففوض أمره و نهيه و أجراهما على محبتهم اذا عجز عن تعبيدهم بارادته، فجعل الاختبار اليهم فى الكفر و الايمان و مثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه و يعرف له فضل ولايته و يقف عنده أمره و نهيه و ادعى مالك العبد أنه قاهر عزيز حكيم فأمر عبده و نهاه و وعده على اتباع أمره عظيم الثواب و أوعدده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد اراده مالكة و لم يقف عند أمره نهيه، فأى أمر أمره أو أى نهى نهاه عنه لم يأتته على اراده المولى بل كان العبد يتبع اراده نفسه اتباع هواه و لا [صفحه ٢٧٢] يطبق المولى أن يردده الى اتباع أمره و نهيه و الوقوف على ارادته، ففوض اختياره أمره و نهيه اليه و رضى منه بكل ما فعله على أراده العبد لا على اراده المالك و بعثه فى بعض حوائجه و سمى له الحاجه فخالف على مولاه و قصد لاراده نفسه و اتبع هواه، فلما رجع الى مولاه نظر الى ما أتاه به فاذا هو خلاف ما أمره به، فقال له: لم أتيتنى بخلاف ما أمرتك؟ فقال العبد: اتكلت على تفويضك الأمر الى فاتبعته هواى و ارادتى، لأن المفوض اليه غير محظور عليه، فاستحال التفويض أو ليس يجب على هذا السبب اما ان

يكون المالك للعبد قادرا يأمر عبده باتباع أمره ونهيه على إرادته لا على إرادة العبد و يملكه من الطاقه بقدر ما يأمره به و ينهاه عنه، فإذا أمره بأمر و نهاه عن نهى عرفه الثواب و العقاب عليهما. و حذره و رغبه بصفه ثوابه و عقابه ليعرف العبد قدره مولاه بما ملكه من الطاقه لأمره و نهيه و ترغيبه و ترهيبه، فيكون عدله و انصافه شاملا له و حجته واضحه عليه للاعذار و الانذار، فإذا اتبع العبد أمر مولاه جازاه و اذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه، أو يكون عاجزا غير قادر، ففوض أمره اليه أحسن أم أساء، أطاع أم عصى، عاجز عن عقوبته و رده الي اتباع أمره. و فى أثبات العجز نفى القدره و التأله و ابطال الأمر و النهى و الثواب و العقاب و مخالفه الكتاب، اذا يقول: و لا يرضى لعباده الكفر و ان تشكروا يرضه لكم [٤٦٩] و قوله عزوجل: اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الا و أنتم مسلمون [٤٧٠] و قوله: و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق و ما اريد أن يطعمون. [٤٧١] و قوله: اعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا: اطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تولوا عنه و أنتم تسمعون. [٤٧٢]. فمن زعم أن الله تعالى فوض أمره و نهيه الي عباده فقد أثبت عليه العجز [صفحه ٢٧٣] و أوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير و شر و أبطل أمر الله و نهيه و وعده و وعيده، لعله ما زعم أن الله فوضها اليه لأن المفوض اليه بمشيئته، فان شاء الكفر

و الايمان كان غير مردود عليه و لا محذور، فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ما ذكرنا من وعده و وعيده و أمره و نهيه و هو من أهل هذه الآيه: أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا- خزي فى الحيوه الدنيا و يوم القيامه يردون الى أشد العذاب و ما الله بغافل عما تعلمون» [٤٧٣] تعالى الله عما يدين به أهل التفويض علوا كبيرا لكن نقول: ان الله جل و عز خلق الخلق بقدرته و ملكهم استطاعه تعبدهم بها، فأمرهم و نهاهم بما أراد، فقبل منهم اتباع أمره و رضى بذلك لهم و نهاهم عن معصيته و ذم من عصاه و عاقبه عليها و لله الخيره فى الأمر و النهى يختار ما يريد و يأمر به و ينهى عما يكره و يعاقب عليه بالاستطاعه التى ملكها عباده لاتباع أمره و اجتناب معاصيه، لأنه ظاهر العدل و النصفه و الحكمة البالغه، بالغ الحجه بالاعذار و لانذار و اليه الصفوه يصطفى من عباده من يشاء لتبليغ رسالته و احتجاجه على عباده: اصطفى محمدا صلى الله عليه و آله و بعثه برسالاته الى خلقه، فقال من قال من كفار قومه حسدا و استكبارا: لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم [٤٧٤] يعنى بذلك اميه بن أبى الصلت و أبامسعود الثقفى، فأبطل الله اختيارهم و لم يجز لهم آراءهم حيث يقول: أهم يقسمون رحمت ربك، نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوه الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا و رحمت ربك خير مما يجمعون». [٤٧٥] و لذلك اختار من الامور ما أحب و نهى

عما كره، فمن أطاعه أثابه، و من عصاه عاقبه، و لو فوض اختيار أمره الى عباده لأجاز [صفحه ٢٧٤] لقريش اختيار أميه بن أبي الصلت و أبي مسعود الثقفي، اذا كانا عندهم أفضل من محمد صلى الله عليه و آله. فلما أدب المؤمنين بقوله: و ما كان لمؤمن و لا- مؤمنه اذا قضى الله و رسوله أمرا أن يكون لهم الخيره من أمرهم». [٤٧٦] فلم يجز لهم الاختيار بأهوائهم و لا يقبل منهم الا اتباع أمره و اجتناب نهيه على يدى من اصطفاه، فمن أطاعه رشد و من عصاه ضل و غوى و لزمته الحجه بما ملكه من الاستطاعه لاتباع أمره و اجتناب نهيه، فمن أجل ذلك حرمة ثوابه و أنزل به عقابه. و هذا القول بين القولين ليس بجبر و لا- تفويض و بذلك أخبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عبايه بن ربيع الأسدى حين سأله عن الاستطاعه التى بها يقوم و يقعد و يفعل، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سألت تملكها من دون الله أو مع الله، فسكت عبايه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام قل يا عبايه، قال: و ما أقول؟ قال عليه السلام: أن قلت: انك تملكها مع الله قتلتك و ان قلت: تملكها دون الله قتلتك. قال عبايه: فما أقول يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: تقول انك تملكها بالله الذى يملكها من دونك، فان يملكها اياك كان ذلك من عطائه، و ان يسلبكها كان ذلك من بلائه، هو المالك لما ملكك و القادر على ما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول و القوه حين يقولون: لا حول و لا قوه الا بالله. قال: عبايه و ما تأويلها يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: لا حول عن معاصى الله

الا بعصمه الله، و لا قوه لنا على طاعه الله الا بعون الله. قال فوثب عبايه فقبل يديه و رجليه. و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: حين أتاه نجاهه يسأله عن معرفه الله، قال: يا [صفحه ٢٧٥] أمير المؤمنين بما عرفت ربك؟ قال عليه السلام: بالتميز الذى خولنى، و العقل الذى دلنى. قال: أفعجول أنت عليه؟ قال: لو كنت مجبولاً ما كنت محموداً على احسان و لا مذموماً على اسائه و كان المحسن أولى باللائمه من المسىء فعلمت أن الله قائم باق و مادونه حدث حائل زائل و ليس القديم الباقي كالحديث الزائل. قال نجاهه: أجدك أصبحت حكيماً يا أمير المؤمنين. قال أصبحت مخيراً، فان أتيت السيئه بمكان الحسنه فأنا المعاقب عليها. و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال الرجل سأله بعد انصرافه من الشام، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء و قدر؟ قال: نعم يا شيخ؛ ما علوتم تلعه و لا هبطتم واديا الا بقضاء و قدر من الله. فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائى يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: مه يا شيخ، فالله قد عظم أجركم فى مسيركم، و أنتم سائرون، و فى مقامكم و أنتم مقيمون، و فى انصرافكم و أنتم منصرفون، و لم تكونوا فى شىء من اموركم مكرهين، و لا- اليه مضطرين، لعلك ظننت أنه قضاء حتم و قدر لازم، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب و العقاب و لسقط الوعد و الوعيد، و لما ألزمت الأشياء أهلها على الحقائق ذلك مقالته عبده الأوثان و أولياء الشيطان، ان الله جل و عز أمر تخيراً و نهى تحذيراً و لم يطع مكرها و لم يعص مغلوباً و لم يخلق السماوات و الأرض

و ما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار، [٤٧٧] فقام الشيخ فقبل رأس أمير المؤمنين عليه السلام و أنشأ يقول: [صفحہ ٢٧٦] أنت الامام الذى نرجو بطاعته يوم النجاه من الرحمن غفرانا أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه رضوانا فليس معذره فى فعل فاحشه قد كنت راكبها ظلما و عصيانا فقد دل أمير المؤمنين عليه السلام على موافقه الكتاب و نفى الجبر و التفويض اللذين يلزمان من دان بهما تقلدهما الباطل و الكفر و تكذيب الكتاب، و نعوذ بالله من الضلاله و الكفر و لسنا ندين بجبر و لا تفويض لكننا نقول بمنزله بين المنزلتين و هو الامتحان و الاختبار بالاستطاعه التى ملكنا الله و تعبدنا بها على ما شهد به الكتاب و دان به الأئمة الأبرار من آل الرسول صلوات الله عليهم. و مثل الاختبار بالاستطاعه مثل رجل ملك عبدا و ملك مالا- كثيرا أحب أن تختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه، فملكه من ماله بعض ما أحب و وقفه على امور عرفها العبد فأمره أن يصرف ذلك المال فيها، و نهاه عن أسباب لم يجبهها و تقدم اليه أن يجتنبها و لا ينفق من ماله فيها، و المال يتصرف فى أى الوجهين، فصرف المال أحدهما فى اتباع أمر المولى و رضاه، و الآخر صرفه فى اتباع نهيه و سخطه، و أسكنه دار اختبار، أعلمه أنه غير دائم له السكنى فى الدار و أن له دارا غيرها و هو مخرجه اليها فيها ثواب و عقاب دائمان، فان أنفد العبد المال الذى ملكه مولاه فى الوجه الذى أمره به جعل له ذلك الثواب الدائم فى تلك الدار

التي أعلمه أنه مخرجه اليها، و ان أنفق المال في الوجه الذي نهاه عن انفاقه فيه، جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود. و قد حد المولى في ذلك حدا معروفا و هو المسكن الذي أسكنه في الدار الاولى، فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال و بالعبد على أنه لم يزل مالكا للمال و العبد في الأوقات كلها الا أنه واعد أن لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى الى أن يستتم سكناه فيها، فوفى له لأن من صفات المولى العدل و الوفاء و النصفه و الحكمه أو ليس يجب ان كان ذلك العبد حرف ذلك المال في [صفحه ٢٧٧] الوجه المأمور به أن يفى له بما وعده من الثواب و تفضل عليه بأن استعمله في دار فانيه و أثابه على طاعته فيها نعيما دائما في دار باقيه دائمه. و ان صرف العبد المال الذي ملكه مولاه أيام سكناه تلك الدار الاولى في الوجه المنهى عنه و خالف أمر مولاه كذلك تجب عليه العقوبه الدائمه التي حذره اياها، غير ظالم له لما تقدم اليه و أعلمه و عرفه و أوجب له الوفاء بوعده و وعيده، بذلك يوصف القادر القاهر. و أما المولى فهو الله جل و عز و أما العبد فهو ابن آدم المخلوق و المال قدره الله الواسعه و محنته اظهاره الحكمه و القدره و الدار الفانيه هي الدنيا. و بعض المال الذي ملك مولاه هو الاستطاعه التي ملك ابن آدم و الامور التي أمر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعته لاتباع الأنبياء و الاقرار بما أور دوه عن الله جل و عز و اجتناب الأسباب التي نهى عنها

هى طرق ابليس. و اما وعده فالنعيم الدائم و هى الجنة. و أما الدار الفانيه فهى الدنيا، و أما الدار الأخرى فهى الدار الباقيه و هى الآخرة. و القول بين الجبر التفويض هو الاختبار و الامتحان و البلوى بالاستطاعه التى ملك العبد. و شرحها فى الخمسه الأمثال التى ذكرها الصادق عليه السلام، أنها جمعت جوامع الفضل و أنها مفسرها بشواهد من القرآن و البيان ان شاء الله.

تفسير صحه الخلق

اشاره

أما قول الصادق عليه السلام، فان معناه كمال الخلق للانسان و كمال الحواس و ثبات العقل و التمييز و اطلاق اللسان بالنطق، و ذلك قول الله: و لقد كرمتنا بنى آدم و حملناهم فى البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً» [٤٧٨] فقد أخبر عزوجل فى تفضيله بنى آدم على سائر خلقه من البهائم السباع و دواب البحر [صفحه ٢٧٨] و الطير و كل ذى حركه تدركه حواس بنى آدم بتمييز العقل و النطق و ذلك قوله: و لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم. و قوله: يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم. الذى خلقك فسواك. فعدلك فى أى صورته ما شاء ركبك. [٤٧٩] و فى آيات كثيره، فأول نعمه الله على الانسان صحه عقله و تفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل و تمييز البيان. و ذلك أن كل ذى حركه على بسيط الأرض هو قائم بنفسه بحواسه مستكمل فى ذاته، ففضل بنى آدم بالنطق الذى ليس فى غيره من الخلق المدرك بالحواس، فمن أجل النطق ملك ابن آدم غيره من الخلق حتى صار أمراً ناهياً و غيره مسخر له كما قال الله: «كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما

هداكم» [٤٨٠] وقال: وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا و تستخرجوا منه حيله تلبسونها. [٤٨١]. وقال: الأنعام خلقها لكم فيها دف و منافع و منها تأكلون. و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون. و تحمل أثقالكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الا- بشق الأنفس. [٤٨٢] فمن أجل ذلك دعا الله الانسان الى اتباع أمره الى طاعته بتفضيله اياه باستواء الخلق و كمال النطق و المعرفه بعد أن ملكهم استطاعه ما كان تعبدهم به بقوله: فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و أطيعوا و قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها. [٤٨٣] و قوله: لا- يكلف الله نفسا الا ما آتيتها. [٤٨٤] و فى آيات كثيره فاذا سلب من العبد حاسه من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله «ليس على الأعمى حرج و لا على الأعرج حرج» [٤٨٥] فقد رفع عن كل من كان [صفحه ٢٧٩] بهذه الصفه الجهاد و جميع الأعمال التى لا- يقوم بها، و كذلك أوجب على ذى اليسار الحج و الزكاه لما ملكه من استطاعه ذلك و لم يوجب على الفقير الزكاه و الحج؛ قوله: «و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» [٤٨٦] و قوله فى الظهار «و الذين يظاهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبه. [٤٨٧] الى قوله - فمن لم يستطع فاطعام سنين مسكينا كل ذلك دليل على ان الله تبارك و تعالى لم يكلف عباده الا- ما ملكهم استطاعته بقوه العمل به و نهاهم عن مثل ذلك فهذه صحه الخلقه. و أما قوله: تخليه السرب فهو الذى ليس له عليه رقيب يخطر عليه و يمنعه العمل

بما أمره الله به و ذلك قوله فيمن استضعف و خطر عليه العمل فلم يجد حليه و لا- يهتدى سيلا- كما قال الله تعالى: «الا المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يستطيعون حليه و لا يهتدون سيلا» [٤٨٨] فأخبر أن المستضعف لم يخل سر به و ليس عليه من القول شىء اذا كان مطمئن القلب بالايامن. و أما المهله فى الوقت فهو العمر الذى يتمتع الانسان من حد ما تجب عليه معرفه الى أجل الوقت و ذلك من وقت تمييز و بلوغ الحلم الى أن يأتية أجله. فمن مات على طلب الحق و لم يدرك كماله فهو على خير. و ذلك قوله: و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله [٤٨٩] الآية. و ان كان لم يعمل بكمال شرايعه لعله ما لم يمهل فى الوقت الى استتمام أمره. و قد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم فى قوله: و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن [٤٩٠] الآية. فلم [صفحة ٢٨٠] يجعل عليهن حرجا فى ابداء الزينه للطفل و كذلك لا تجرى عليه الأحكام. و أما قوله: الزاد. فمعناه الجده و البلغه التى يستعين بها العبد على ما أمره الله به، و ذلك قوله: ما على المحسنين من سبيل [٤٩١] الآية. ألا ترى أنه قبل عذر من لم يجد ما ينفق و أزام الحجه كل من أمكنته البلغه و الراحله للحج و الجهاد و أشباه ذلك. و كذلك قبل عذر الفقراء و أوجب لهم حقهم فى مال الأغنياء بقوله: للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله [٤٩٢] الآية. فأمر بأعفائهم و لم يكلفهم الا اعداد لما يستطيعون

و لا- يملكون. و أما قوله فى السبب المهيج فهو النيه التى هى داعيه الانسان الى جميع الأفعال و حاستا القلب. فمن فعل فعلا و كان بدين لم يعقد قبله على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النيه و لذلك أخبر عن المنافقين بقوله: يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم و الله أعلم بما يكتمون» [٤٩٣] ثم أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله توييخا للمؤمنين «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون» [٤٩٤] الآية. فاذا قال الرجل قولا و اعتقد فى قوله دعتة النيه ألى تصديق القول باظهار الفعل. و اذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته. و قد أجاز الله صدق النيه و ان كان الفعل غير موافق لها لعله مانع يمنع اظهار الفعل فى قوله: «الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان» [٤٩٥] قوله لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم [٤٩٦] «فدل القرآن و أخبار الرسول صلى الله عليه و آله أن القلب مالك لجميع الحواس يصحح أفعالها و لا- يبطل ما يصحح القلب شى ء. [صفحة ٢٨١] فهذا شرح جميع الخمسه الأمثال التى ذكرها الصادق عليه السلام أنها تجمع المنزله بين المنزلتين و هما الجبر التفويض. فاذا اجتمع فى الانسان كمال هذه الخمسه الأمثال وجب عليه العمل كمالا- لما أمر الله عزوجل به و رسوله، و اذا نقض العبد منها خله كان العمل عنها مطروحا بحسب ذلك. فأما شواهد القرآن على الاختبار و البلوى بالاستطاعه التى تجمع القول بين القولين فكثيره. و من ذلك قوله: و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو أخباركم [٤٩٧] و قال: «ستدرجهم من حيث لا يعلمون». [٤٩٨] و قال:

ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. [٤٩٩] وقال في الفتن التي معناها الاختبار: «و لقد فتنا سليمان [٥٠٠] الآية. وقال في قصه موسى عليه السلام: «فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري» [٥٠١] وقول موسى: «و ان هي الا فتنتك». [٥٠٢] أى اختبارك. فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض و يشهد بعضها لبعض. و أما آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله: «ليلوكم فيما آتاكم» [٥٠٣] وقوله: «ثم صرفكم عنهم ليبتليكم» [٥٠٤] وقوله: «انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة» [٥٠٥] وقوله: «خلق الموت و الحيوه ليلوكم أيكم أحسن عملا» [٥٠٦] وقوله: «و اذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات» [٥٠٧]. [صفحه ٢٨٢] وقوله: «و لو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليلو بعضكم بعض» [٥٠٨] و كل ما فى القرآن من بلوى هذه الآيات التى شرح أولها فهى اختبار، و أمثالها فى القرآن كثيره، فهى اثبات الاختبار البلوى، ان الله جل و عز لم يخلق الخلق عبثا و لا أهملهم سدى، و لا أظهر حكمته لعبا، و بذلك أخير فى قوله: أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا». فأن قال قائل: فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم؟ قلنا: بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه، و ذلك قوله: «و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه» [٥٠٩] و انما اختبرهم ليعلمهم عدله و لا يعذبهم الا بحجه بعد الفعل و قد أخبر بقوله: «و لو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لو لا أرسلت إلينا رسولا» [٥١٠] وقوله: «و ما كنا معذيين حتى نبعث رسولا» [٥١١] وقوله «رسلا مبشرين و منذرين»

[٥١٢] فالاختبار من الله بالاستطاعه التي ملكها عبده و هو القول بين الجبر و التفويض و بهذا نطق القرآن و جرت الأخبار عن الأئمه من آل الرسول. فان قالوا: ما الحجه في قول الله: «يهدى من يشاء و يضل من يشاء» و ما أشبهها؟ قيل مجاز هذه الآيات كلها على معنيين: أما أحدهما فاخبار عن قدرته أى أنه قادر على هدايه من يشاء ضلال من يشاء و اذا أجبرهم بقدرته على أحدهما لم يجب ثواب و لا عليهم عقاب على نحو ما شرحنا في الكتاب. و المعنى الآخر الهدايه منه تعريفه كقوله: و أما ثمود فهديناهم [٥١٣] أى عرفناهم «فاستحبوا العمى على [صفحة ٢٨٣] الهدى [٥١٤] فلو أجبرهم على الهدى لم يقدرُوا أن يضلوا، و ليس كلما وردت آيه مشتبهه كانت الآيه حجه على محكم الآيات اللواتى امرنا بالأخذ بها، من ذلك قوله: منه آيات محكمات هن ام الكتاب و اخر متشابهات، فأما الذين فى قلوبهم زيغ، فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله و ما يعلم [٥١٥] الآيه. و قال: «فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه» [٥١٦] أى أحكمه و أشرحه «اولئك الذين هداهم الله و اولئك هم اولوالألباب. [٥١٧]. وفقنا الله و اياكم الى القول و العمل لما يحب و يرضى و جنبنا و اياكم معاصيه بمنه و فضله، و الحمد لله كثيرا كما هو أهله و صلى الله على محمد و آله الطيبين و حسبنا الله و نعم الوكيل. [٥١٨].

وقفه قصيره

يظهر من بدايه رساله الامام الهادى عليه السلام أنها كانت ردا على رساله ورد عليه، و لم يعرف من الذى أرسله حسب نقل الحرانى فى تحف

العقول. ولكن الطبرسي ذكر أن هذه الرسالة كانت جواباً لأهل أهواز فقال: مما أجاب به أبو الحسن علي بن محمد العسكري في رسالته إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر والتفويض. [٥١٩]. و يظهر أيضاً من رسالته عليه السلام أنه قد علا فيهم الخلاف أثر هذه العقيدة الفاسدة بحيث سبب الفرقة والعداوة بينهم. [صفحة ٢٨٤] فكتب عليه السلام رسالته المفصلة اليهم و بين لهم بكل وضوح مسئلة الجبر و التفويض، مستدلاً بالآيات و الروايات و الأمثلة و الشواهد على ذلك و اليك بعض الاشارات: الأولى: أكد الامام عليه السلام في رسالته على محورين أساسيين في الامه الاسلاميه و هو القرآن الكريم و العتره الطاهره بأنهما المرجع و الملجأ عند اختلاف المسلمين. الثانيه: انه استشهد خلال رسالته بستين آيه من آيات القرآن الكريم لنفي الجبر و التفويض و اثبات الأمر بين الأمرين من سور مختلفه منها: سورة البقره الآيه ٢٨٦، ٢٧٣، ٢٥٥، ١٣٢، ٧٩، ٧٦. سورة آل عمران الآيه ١٦٦، ١٥٢، ٩٧، ٩١، ٢٨، ٧. سورة النساء الآيه ١٦٣، ١٠١، ١٠٠، ٥٩، ٤٠، ١١. سورة المائده الآيه ٥٥، ٤٨. سورة محمد الآيه ٢٣٥. سورة الأنعام الآيه ١٦٠، ١٢٨. سورة الحج الآيه ٣٦، ١٠. سورة الأنفال الآيه ٢٠. سورة الأحزاب الآيه ٥٧، ٣٦. سورة الأعراف الآيه ١٥٤، ١٨١. سورة الكهف الآيه ٤٧. سورة النحل الآيه ١٠٦، ١٤، ٨. سورة يونس الآيه ٤٥. سورة التغابن الآيه ١٦. سورة الذاريات الآيه ٥٦. سورة الطلاق الآيه ٧. سورة الزخرف الآيه ٣١، ٣٠. سورة النور الآيه ٦٠، ٣١.

سوره الاسراء الآيه ٧٢ ، ١٦. سوره المجادله الآيه ٥ ، ٤. سوره التين الآيه ٤. سوره التوبه الآيه ٩١. سوره الانفطار الآيه ٦. سوره الصف الآيه ٢. سوره العنكبوت الآيه ١. [صفحه ٢٨٥] سوره ص الآيه ٣٣. سوره المؤمنون الآيه ١١٠. سوره طه الآيه ١٣٤ ، ٨٧. سوره فصلت الآيه ١٧. سوره القلم الآيه ١٧. سوره الزمر الآيه ١٩. سوره الملك الآيه ٢. النقطه الرابعه روى أيضا تسع روايات عن النبى منها: لا تجتمع أمتى على ضلاله، [٥٢٠] انى مخلف فيكم الثقلين، [٥٢١] من كنت مولاه، [٥٢٢] أنت منى بمنزله هارون من موسى، [٥٢٣] على يقضى دينى، [٥٢٤] من آذى عليا فقد آذانى، [٥٢٥] من أحب عليا فقد أحبني، [٥٢٦] لابعثن اليهم رجلا كنفسى، [٥٢٧] لابعثن اليهم غدا رجلا يحب الله... [٥٢٨]. و الخامسه روى عن أميرالمؤمنين ما سئله عبايه بن ربعى حين سأله عن الاستطاعه، و حين أتى نجده يسأله عن معرفته، و حين قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام. [صفحه ٢٨٦] السادسه هكذا روى عن الصادق: لا- جبر و لا- تفويض، و ما سئل عنه: هل أجبر الله العباد على المعاصى، الناس فى القدر على ثلاثه أوجه. السابعه: انه من طالع هذه الرساله و تأمل فيها أدرك حلاوه الجواب على رغم صعوبه السؤال حيث ان الامام جمع لهم فى هذا الكتاب الآيات القرآنيه و كلام النبى و أهل البيت العصمه، و مزجه ببعض الأمثله و الشواهد لنفى الجبر و التفويض و اثبات الأمر بين الأمرين. و أضاف بعض الشبهات و أجاب عنها. فلا بأس بمراجعته هذه الرساله الشريفه لرسوخ العقيده الصحيحه فينا فى ظل مدرسه أهل البيت عليهم السلام.

الامام الهادى و الروايه عن آباءه

اشاره

لقد أسند الأئمة الهداه كثير من أقوالهم الى آبائهم عليهم السلام و منهم الامام الهادى. و من المحتمل ان هذا الاسناد اما لأهميه الحديث أو لزياده معرفه السامع أو لرفع الشك منه و يحتمل غير ذلك مما خفى علينا معرفته. و لقد عثرنا على عدده من هذه الروايات المرويّه عنه عليه السلام ما يلي:

ما أدري أيهما أحسن

و فى مروج الذهب قال: و حدثنى محمد بن الفرّج عن أبى دعامه، قال: أتيت على بن محمد عائدا فى علته التى كانت وفاته بها، فلما همت بالانصراف قال لى: يا أبا دعامه قد وجبت على حقك ألا أحدثك بحديث تسر به؟ قال: فقلت له ما أوجنى ذلك يابن رسول الله. قال: حدثنى: أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن موسى، قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن الحسين، قال: حدثنى أبى الحسين بن على، قال حدثنى، أبى على بن أبى طالب، قال قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله: يا على اكتب. فقلت ما أكتب؟ [صفحہ ۲۹۰] فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم: الايمان ما قرته فى القلوب و صدقته الأعمال و الاسلام ما جرى على اللسان و حلت به المناكحه. قال أبو دعامه: فقلت يابن رسول الله: والله ما أدري أيهما أحسن؟ الحديث أم الاسناد؟ قال: انها لصحيفه بخط على بن أبى طالب و املاء رسول الله صلى الله عليه و آله نتوارثهما صاغر عن كابر. [۵۲۹].

الامام الصادق و من شكى اليه الفقر

و عن أبى الحسن الثالث عليه السلام، عن آباءه عن موسى بن جعفر عليهم السلام: قال: ان رجلا جاء الى سيدنا الصادق عليه السلام فشكى اليه الفقر. فقال: ليس الأمر كما ذكرت و ما أعرفك فقيرا، قال: والله يا سيدى ما استبنت و ذكر من الفقر قطعته، و الصادق يكذبه الى أن قال، خبرنى لو اعطيت بالبرائه منا مأه دينار كنت تأخذ؟ قال: لا. الى أن ذكر عليه السلام الوف دنانير و الرجل يحلف انه لا يفعل. فقال عليه السلام له،

من معه سلعه يعطى بها هذا المال لا يبيعها هو فقير؟ [٥٣٠].

من حلق رأس آدم

قال السبط بن الجوزى فى تذكره الخواص: قال يحيى بن هبيرة: تذاكر الفقهاء بحضرة المتوكل من حلق رأس آدم عليه السلام؟ فلم يعرفوا من حلقه. فقال المتوكل: أرسلوا الى على بن محمد بن على الرضا، فأحضره، فحضر [صفحة ٢٩١] فقالوه، فقال: حدثنى أبى عن جدى، عن أبىه، عن جده، عن أبىه، قال: ان الله أمر جبرئيل أن ينزل بياقوته من يواقيت الجنة، فنزل بها فمسح بها رأس آدم، فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما و قدر روى هذا المعنى مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله. [٥٣١] روى الخطيب البغدادى هذه القصة بكاملها فى تاريخه لكن نسبها الى الواثق [٥٣٢] و لا- وجه لنسبتها الى الواثق الا- القول باجتماع الامام به فى المدينة المنوره حين دخلها و الا فان الامام لم يدخل سامراء فى أيام خلافه الواثق.

العلم وراثه كريمه

روى المفيد باسناده قال قال حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، قال: حدثنى الشيخ الصالح عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن ياسين قال: سمعت العبد الصالح على بن محمد بن على الرضا عليهم السلام بسر من رأى يذكر عن آباءه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: العلم وراثه كريمه، و الآداب حلال حسان و الفكره مرآه صافيه و الاعتبار منذر ناصح، و كفى بك أدبا لنفسك تركك ما كرهته من غيرك. [٥٣٣].

يا جبرئيل ما هذه القبه

و فى الاختصاص: قال روى عن على بن محمد العسكري عليه السلام، عن أبىه، عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما اسرى بي الى السماء الرابعه نظرات الى قبه من لؤلؤ لها أربعه أركان و أربعه أبواب كلها من استبرق أخضر. [صفحة ٢٩٢] قلت: يا جبرئيل ما هذه القبه التى لم أر فى السماء الرابعه أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمد هذه صوره مدينه يقال لها: قم يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمدا و شفاعته للقيامه و الحساب يجرى عليهم الغم و الهم و الأحزان المكاره، قال: فسألت على بن محمد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج؟ قال: اذا ظهر الماء على وجه الأرض. [٥٣٤].

اذكر ما جئت له

روى الطوسى فى أماليه باسناده عن أبى محمد الفحام، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله الهاشمى المنصورى، قال: حدثنى عم أبى، أبو موسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال حدثنى الامام على بن محمد العسكري، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن موسى قال حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: كنت عند سيدنا الصادق عليه السلام اذ دخل عليه أشجع السلمى يمدحه فوجده عليلا، فجلس و أمسك، فقال له سيدنا الصادق عليه السلام: عد عن العله و اذكر ما جئت له. فقال له: ألبسك الله منه عافيه فى نومك المعترى و فى أرقك يخرج من جسمك السقام كما أخرج ذل السؤال من عنقك فقال: يا غلام أيش معك؟ قال: أربعمائه درهم. قال: أعطها للأشجع. قال: فأخذها و شكر وولى. فقال: ردوه. فقال يا

سیدی سألت فأعطیت و أغنیت فلم رددتنی؟ [صفحه ۲۹۳] قال: حدثنی أبی عن آبائه

العدل، فليس لأحد أن يظن بأحد خيرا حتى يبدو ذلك منه. [٥٤٣]. ٦. القوا العلوم بحسن مجاورتها و التمسوا الزيادة منها بالشكر عليها. و اعلموا أن النفس أقبل شئى ء لما أعطيت، و أمنع شئى ء لما سئلت، فاحملوا على مطيه لا تبطأ اذا ركبت، و لا تسبق اذا تقدمت، أدرك من سبق الى الجنة و نجا من هرب الى النار [٥٤٤]. ٧. ان تارك التقيه كتارك الصلاه. [٥٤٥]. ٨. ان الله اذا أراد بعبد خيرا اذا عوقب قبل. [٥٤٦]. ٩. ان لله بقاعا يحب ان يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه و الحير منها. [٥٤٧]. ١٠. ان الله لا- يوصف الا- ما و صف به نفسه، و أنى تصف الذى تعجز الحواس، ان تدركه و الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحده و الأبصار عن الاحاطه به، نأى من قربه و قرب فى نأيه، كيف الكيف بغير أن يقال كيف، و أين الأ-ين بلا- أين، يقال أين هو، منقطع الكيفيه و الأينيه، الواحد الأحد جل جلاله و تقدست أسماءه. [٥٤٨]. ١١. ان أكل البطيخ يورث الجذام، فقيل له: أليس قد آمن المؤمن اذا أتى عليه أربعون سنه من الجنون و الجزام و البرص؟ [صفحه ٢٩٩] قال نعم، ولكن اذا خالف المؤمن ما أمر به ممن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبه الخلاف. [٥٤٩]. ١٢. ان الله جعل الدنيا دار بلوى و الآخره دار عقبى و جعل بلوى الدنيا لثواب الآخره سببا، و ثواب الآخره من بلوى الدنيا عوضا. [٥٥٠]. ١٣. ان الظالم الحاكم يكاد أن يعفى عن ظلم بحلمه. [٥٥١]. ١٤. ان المحق السفيه يكاد أن يطفى ء نور

حقه بسفهه. [٥٥٢]. ١٥. أول على ما فى شفتك فان كثره الملق تهجم على الظنه و اذا حلت من أخيك فى الثقة فاعدل عن الملق الى حسن النيه. [٥٥٣]. ١٦. الثناء الغلبه على الأدب، و رعايه الحسب. [٥٥٤]. ١٧. الحسد ما حق الحسنات و الزهو جالب المقت و العجب صارف عن طلب العلم، داع الى التخبط فى الجهل، و البخل أذم الأخلاق و الطمع سجيته سيئه. [٥٥٥]. ١٨. خير من الخير فاعله، و أجمل من الجميل قائله، و أرجح من العلم حامله، شر من الشر جالبه و أهول من الهول راكبه. [٥٥٦]. ١٩. الدنيا سوق ربح فيها قوم و خسر آخرون. [٥٥٧]. [صفحه ٣٠٠] ٢٠. راكب الحرون أسير نفسه و الجاهل أسير لسانه. [٥٥٨]. ٢١. الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التى أوجبت الشكر، لأن النعم متاع و الشكر نعم و عقبى. [٥٥٩]. ٢٢. السهر ألد للمنام و الجوع يزيد فى طيب الطعام، يحثه على قيام الليل و صيام النهار. [٥٦٠]. ٢٣. شر من المرء رزيه سوء الخلف. [٥٦١]. ٢٤. صناعه أيام السلب و شرط الزمان الاقامه، و الحكمة لا تنجع فى الطبايع الفاسده. [٥٦٢]. ٢٥. العتاب مفتاح التقالى و العتاب خير من الحقد. [٥٦٣]. ٢٦. العقول يكل من لم يتكل. [٥٦٤]. ٢٧. الغنى قله تمنيك، و الرضا بما يكفيك، و الفقر شره النفس و شده القنوط، الدقه اتباع اليسير، و النظر فى الحقيق. [٥٦٥]. ٢٨. لا تطلب الصفا فيمن كدرت عليه، و لا النصح فيمن صرفت سوء ظنك [صفحه ٣٠١] اليه، فانما قلب غيرك لك كقلبك له. [٥٦٦].

٢٩. من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه. [٥٦٧]. ٣٠. المقادير تريك ما لم يخطر ببالك. [٥٦٨]. ٣١. من أقبل مع أمر ولى مع انقضائه. [٥٦٩]. ٣٢. المرء يفسد الصداقه القديمه، و يحل العقده الوثيقه، و أقل ما فيه أن تكون المغالطه أمتن أسباب القطيعه. [٥٧٠]. ٣٣. المصيبه للصابر واحده و للجازع اثنان. [٥٧١]. ٣٤. مخالطه الأشرار تدل على أشرار من يخالطهم، و الكفر للنعم أماره البطر و سبب للغير، و اللجاجة مسلبه للسلامه و مؤديه الى الندامه: و الهزؤه و كاهه السفهاء، و صناعه الجهال، و التسوف مغضبه للاخوان، مورث الشنآن، و العقب يعقب القله و يؤدي الى الذله. [٥٧٢]. ٣٥. ما استراح ذوالحرص. [٥٧٣]. ٣٦. من لم يحسن أن يمنع، لم يحسن أن يعطى. [٥٧٤]. ٣٧. من اتق الله يتقى، و من أطاع الله يطاع، و من أطاع الخالق لم يبال سخط [صفحه ٣٠٢] المخلوقين و من أسخط الخالق فليقن أن يحل به سخط المخلوقين. [٥٧٥]. ٣٨. من آمن مكر الله و أليم أخذه تكبر حتى يحل به قضاؤه و نافذ أمره و من كان على بينه من ربه هانت عليه مصائب الدنيا و لو قرض و نشر. [٥٧٦]. ٣٩. من جمع لك وده و رأيه فاجمع لك طاعته. [٥٧٧]. ٤٠. من هانت عليه نفسه، فلا تأمن شره. [٥٧٨]. ٤١. الناس فى الدنيا بالأموال، و فى الآخره بالأعمال. [٥٧٩]. ٤٢. (الحلم) هو أن تملك نفسك و تكظم غيظك، و لا يكون ذلك الا مع القدره. [٥٨٠]. ٤٣. (الحزم) هو أن تنتظر فرصتك و تعاجل ما امكنك. [٥٨١].

خلفاء عصره**اشاره**

عاصر الامام الهادى عليه السلام أيام امامته سته من الخلفاء العباسيين، منهم المعتصم و الواثق و المتوكل و المنتصر و المستعين و المعتز. قال الطبرسى: و كان فى أيام امامته بقيه ملك المعتصم [۵۸۲] ثم ملك الواثق خمس سنين و سبعة أشهر ثم ملك المتوكل أربع عشره سنه ثم ملك ابنه المنتصر سته أشهر، ثم ملك المستعين و هو أحمد بن محمد بن المعتصم سنتين و تسعه أشهر، ثم ملك المعتز و هو الزبير بن المتوكل ثمانى سنين و سته أشهر و فى آخر ملكه استشهد ولى الله على بن محمد عليه السلام. [۵۸۳]. كان بعضهم يداهن العلويين، كالواثق و المنتصر و بعضهم الآخر يحقدهم كالمتوكل المستعين و المعتز فعاش الامام الهادى عليه السلام بعد أبيه فى المدينه بقيه ملك المعتصم التى كانت سبع سنين و تمام ملك الواثق التى طالت خمس سنوات سبعة أشهر، الى أن ولى المتوكل سنه ۲۳۲ من الهجره النبويه، فكتب اليه بالشخص من المدينه. فأقام فى سامراء رغم الأختلاف فى تاريخ حضوره، [۵۸۴] أكثر من عشرين سنه فى ملك أربعة من العباسيين اقامه جبريه. و اليك التفصيل كما يلى: [صفحه ۳۰۶]

المعتصم العباسى

عاصر الامام الهادى عليه السلام أيام امامته بقيه ملك المعتصم الذى دام خمس او سبع سنين على خلاف بين المؤرخين [۵۸۵] و أقام فى هذه المده فى موطنه المدينه المنوره يفيض منه العلوم و يستفيد منه قاطبه الناس بمختلف طبقاتهم. و الظاهران المعتصم العباسى لم يتعرض له بشى يذكر سوى ما ذكرناه فى فصل الامام قبل الهجره. رغم ما جنى على أبيه الجواد عليه السلام و أحضره غير مره الى بغداد و منها فى أول سنه عشرين أو خمس عشرين و

مأتين، فأقام بها حتى استشهد في آخر ذى القعدة من هذه السنه. قال يعقوبى: بويح له فى سنه ٢١٨ من الهجره النبويه مات سنه ٢٢٨. [٥٨٦] و ولى الخلافه من بعده هارون الواثق بالله.

الواثق

اشاره

من الخلفاء الذين عاصرهم الامام الهادى عليه السلام هو الواثق بالله بن أبى اسحاق. و قد بويح له يوم توفى المعتصم و هو يوم الخميس لاحدى عشره ليله بقيت [صفحہ ٣٠٧] من شهر ربيع الأول سنه ٢٢٧ [٥٨٧] و دامت خلافته خمس سنين و تسعه أشهر. [٥٨٨]. و لم يتعرض الواثق أيام خلافته للامام الهادى عليه السلام و لم ينقل ذلك لنا سوى قضيتين ثم اخبار الامام بهلاك الواثق و البيعه للمتوكل. الاولى: ما رواه الطبرسى عن السيد أبى طالب محمد بن الحسين الحسينى الجرجانى عن والده الحسين بن الحسن، عن أبى الحسين طاهر بن محمد الجعفرى، عن أحمد بن محمد بن عياش بن عبدالله بن أحمد بن يعقوب عن الحسين بن أحمد المالكى، عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت بالمدينه حتى مر بها بغا أيام الواثق فى طلب الأعراب. فقال أبو الحسن: أخرجوا بنا حتى ننظر الى تعيينه هذا التركى. فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعيينته فمر بنا تركى، فكلمه أبو الحسن عليه السلام بالتركيه فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته. قال: فحلفت التركى و قلت له: ما قال لك الرجل؟ قال: هذا نبى. قلت ليس هذا بينى. قال: دعانى باسم سميت به فى صغرى فى بلاد الترك ما علمه أحد الا الساعه. [٥٨٩]. الثانيه: ما رواه الخطيب البغدادى عن محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقاش حدثنا الحسين بن حماد المقرئ بقزوين، حدثنا الحسين بن مروان الأنبارى، حدثنى محمد

بن يحيى المعاذى، قال قال يحيى بن أكثم فى مجلس الواثق - و الفقهاء بحضرته - من حلق رأس آدم حين حج، فتعايبى القوم عن الجواب، فقال الواثق أنا احضركم من ينبئكم بالخبر، فبعث الى على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن [صفحه ٣٠٨] على بن أبى طالب، فاحضر فقال: يا أباالحسن من حلق رأس آدم، فقال سألتك بالله يا أميرالمؤمنين الا- أعفيتنى قال أقسمت عليك لتقولن. قال: أما اذا أبيت، قال: أبى حدثنى عن جدى عن أبيه عن جده، قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أمر جبرئيل أن ينزل بياقوته من الجنة فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرما. [٥٩٠]. أقول: قلنا فيما مضى ان هذه القضية اما كانت مع المتوكل فى سامراء و اما مع الواثق حيث كان فى المدينة المنوره و سأله يحيى فى مجلس له و قد حضره الفقهاء و لما لم يعلم بذلك أحد أرسل الواثق الى الامام الهادى عليه السلام ليبين لهم ما خفى عليهم. و الا فالامام لم يكن فى سامراء فى عهد الواثق.

اخبار الامام بموت الواثق

أخبر الامام الهادى عليه السلام بموت الخليفه هارون الواثق بالله و قتل ابن الزيات. روى الحر العاملى فى اثبات الهداه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطى قال: لما قدمت على أبى الحسن عليه السلام المدينة، فقال لى: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته فى عافيه، أنا أقرب الناس عهدا به، عندى به منذ عشره أيام. قال: فقال لى: ان أهل المدينة يقولون: انه مات، فلما قال لى الناس،

علمت أنه هو ثم قال لى: ما فعل جعفر؟ قلت: خلفته أسوء الناس حالا فى السبجن. [صفحه ٣٠٩] قال: أما أنه صاحب الأمر. ما فعل ابن الزيات؟ [٥٩١]. قلت: جعلت فداك الناس معه و الأمر أمره قال فقال: أما أنه شوم عليه. قال: ثم سكت و قال لى: لا بد أن تجرى مقادير الله و أحكامه، يا خيران: مات الواثق و قعد المتوكل جعفر و قد قتل ابن الزيات. قلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بسته أيام. [٥٩٢].

المتوكل العباسى

اشاره

و من جملة الخلفاء الذين عاصروا الامام على بن محمد الهادى عليه السلام، هو المتوكل العباسى الذى بويع له بالخلافه سنه ٢٣٢ (من الهجره النبويه. [٥٩٣]. و كانت أيام خلافته التى دامت أربع عشره سنه و تسعه أشهر و تسعه أيام [٥٩٤] من أصعب ما مر على المواليين من آل البيت عليهم السلام و خصوصا على العلويين، حيث حبس الكثير منهم و ضرب و جرح و حتى قتل كثير من العلويين و آل أبى طالب و سرى القتل و التهديد الى من كان يواليهم كما نقل ذلك فى الكتب و المصادر التأريخيه. كان المتوكل من جملة الخلفاء الذين أقبلوا على الشهوات و الخلاعه و المجون. و أدمن أيضا على شرب الخمر و هتك المحرمات الالهيه. [صفحه ٣١٠] و كان حاقدا أشد الحقد على أهل البيت و خصوصا على على بن محمد الهادى عليه السلام، و من شده حقه أنه أحضر الامام عليه السلام فى سامراء بحجه اشتياقه لرؤيه ابن الرضا أجبره على الاقامه فى سامراء بعد أن دخله. أهان الامام عدة مرات و حبسه و ضيق عليه مرارا، و أراد قتله ولكن الامام عليه السلام دعا عليه

حتى قتل هو و الفتح على يد ولده المنتصر العباسى. و اليك هذه المحاولات الفاشله منه تجاه الامام الهادى عليه السلام الى أن قتل بدعاءه عليه السلام.

احضار الامام الى سامراء

لقد مر عليك ان من جمله المحاولات الفاشله التى أجراها المتوكل العباسى للقضاء على كيان الامام الهادى عليه السلام انه طلب منه ليرحل الى سامراء. و كان سبب شخوص الامام عليه السلام الى هذه البلده لعلل و أسباب منها سعايه عبدالله بن محمد الذى كان يتولى الحرب و الصلاه فى مدينه الرسول صلى الله عليه و آله نتيجة حسده بالنسبه الى الامام، و منها حسد المتوكل على شخصيه الامام و على مكانته الرفيعه بين المسلمين و خوفه منه لئلا يثور عليه و يطيح بالدوله العباسيه و لذلك أمر باحضاره الى سامراء و ان تظاهر فى البدايه أنه يريد أن يلتقى بالامام. و اليك هذه النصوص ثم التعليق عليها لتقف على كذب المتوكل و حسده و عدائه خوفه منه. و ظنى ان هذه السعايه من قبل عبدالله بن محمد كانت صوريه لأن من تأمل فى حياه جعفر المتوكل عرف الواقع. قال سبط بن الجوزى: قال علماء السير: و انما أشخصه المتوكل من مدينه رسول الله الى بغداد لأن المتوكل كان يبغض عليا و ذريته، فبلغه مقام على بالمدينه [صفحه ٣١١] و ميل الناس اليه فخاف منه، فدعى يحيى بن هرثمه و قال اذهب الى المدينه و انظر فى حاله و أشخصه الينا.... [٥٩٥].

حقد المتوكل بالنسبه الى الامام

اشاره

من الممكن أن بعض من لا- خبره له، يدعى بحسن نيه المتوكل من دعوه الامام الهادى الى سامراء لأنه كتب اليه كتابا و أرسل اليه يحيى بن هرثمه مع ثلاثمائة رجل ليكونوا فى خدمه الامام الى سامراء. ولكن ستقف على خديعه المتوكل فى هذا الأمر خلال دراسه الموضوع و انه لم يحسن النيه بل أراد فصل الامام من الامه و فصل الامه

من الامام و ذلك حقدًا حسدا الى الامام عليه السلام، فلو تأملت فى النصوص و فىمن أرسله المتوكل لاىصال كتابه الى الامام، لوصلت الى هذه النتيجة. فىحى بن هرثمه و ان تحول و صار على مذهب أهل البيت، ولكن هو الذى أقر على نفسه بأنه كان من الحشويه و اتخذ قائدا للقوات التى كانت معه من أعداء الامام أميرالمؤمنين. هذا أولا. و ثانيا فلو كان للمتوكل حسن النيه على هذه الدعوه لماذا جيش الجيوش و أرسل مع يحيى بن هرثمه ثلاثمائه انسان؟ أليس من الواضح الذى لا غبار عليه أن المتوكل أرسل هؤلاء الى الامام لحربه و القاء القبض عليه ان منع هو أو منعه أهل المدينه من المغادره و الخروج من المدينه المنوره و اما الأدله و الشواهد فكما يلى:

اسكان الامام فى خان الصعاليك

و من أهم الدلائل أيضا أنه لم يحترم الامام حين وروده الى سامراء بل استهان به و أسكنه فى مكان لا يليق بشأن ضيف الخليفه. روى عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبى الحسن عليه السلام يوم وروده بسر من [صفحه ٣١٢] رأى فقلت له: جعلت فداك فى كل الأمور أرادوا اطفاء نورك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك؟ فقال: هاهنا أنت يابن سعيد، ثم أومىء بيده فاذا أنا بروضات آنفات و أنهار جاريات و جنات بينها خيرات عطرات و ولدان كأنهم الوؤلؤ المكنون، فحار بصرى و كثر عجبى، فقال لى، حيث كنا فهذا لنا يابن سعيد لسنا فى خان الصعاليك. [٥٩٦].

الاستهان بالامام فى المجلس

روى أبوالقاسم بن أبى القاسم البغدادى، عن زراره صاحب المتوكل أنه قال: وقع رجل مشعبذ من ناحيه الهند الى المتوكل يلعب بلعب الحق لم ير مثله، و كان المتوكل لعابا، فأراد أن يخجل على بن محمد بن الرضا، فقال لذلك الرجل ان أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكيه. قال: تقدم بأن يخبز رقاق خفاف و اجعلها على المائده و أقعدنى الى جنبه و أحضر على بن محمد عليه السلام و كانت له مسوره عن يساره كان عليها صوره أسد، و جلس اللاعب الى جانب المسوره، فمد على بن محمد عليه السلام يده الى رفاقه فطيرها ذلك الرجل و مد يده الى اخرى فطيرها فتضحك الناس. فضرب على بن محمد عليه السلام يده على تلك الصوره التى فى السوره و قال: خذه، فوثبت تلك الصوره من المسوره فابتلعت الرجل و عادت فى الصوره كما كانت، فتحير الجميع و نهض على بن محمد عليه السلام. فقال المتوكل: سألتك الا جلست و رددته. فقال: والله لا ترى بعدها،

أُتسلط أعداء الله على أولياء الله و خرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك. [٥٩٧]. [صفحة ٣١٣]

استهانته أخرى بالامام

وقال المجلسي في البحار: و روى أنه لما كان في يوم الفطر في السنه التي قتل فيها المتوكل، أمر المتوكل بنى هاشم بالترجل و المشى بين يديه، و انما أراد أن يترجل أبوالحسن عليه السلام. فترجل بنوهاشم و ترجل أبوالحسن عليه السلام و اتكأ على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون و قالوا: يا سيدنا ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه و يكفينا الله به تعزز هذا؟ قال لهم أبوالحسن عليه السلام في هذا العالم من قلامه ظفر أكرم على الله من ناقة ثمود، لما عقرت الناقه صاح الفصيل الى الله تعالى، فقال الله سبحانه تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك و عد غير مكذوب. فقتل المتوكل يوم الثالث. [٥٩٨].

تفصيل القصة بشكل آخر

روى السيد في مهج الدعوات عن زرافه حاجب المتوكل و كان شيعيا أنه قال: كان المتوكل لخطوه الفتح بن خاقان عنده و قربه منه دون الناس جميعا و دون ولده أهله، و أراد أن يبين موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله، و غيرهم و الوزراء و الامراء و القواد و سائر العساكر و وجوه الناس أن يزينوا بأحسن التزيين و يظهروا في أفخر عددهم و ذخائرهم و يخرجوا مشاه بين يديه و أن لا يركب أحد الا هو و الفتح بن خاقان خاصه بسر من رأى، و مشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجاله و كان يوما قائظا شديد الحر و أخرجوا في جملة الأشراف، أباالحسن على بن محمد عليه السلام و شق عليه ما لقيه من الحر و الزحمة. قال زرافه: فأقبلت اليه و قلت له: يا سيدى يعز والله على ما تلقى من هذه [صفحة ٣١٤] الطغاه، و ما قد تكلفته

من المشقه و أخذت بيده فتوكأ على و قال: يا زرافه ما ناقه صالح عند الله بأكرم منى، أو قال: بأعظم قدرا منى و لم أزل أسأله و أستفيد منه و احادثه الى أن نزل المتوكل من الركوب و أمر الناس الانصراف، فقدمت اليهم دوابهم فركبوا منازلهم و قدمت بغله له فركبها و ركبت معه الى داره فنزل و ودعته و انصرفت الى دارى و لولدى مؤدب يتشيع من أهل العلم و الفضل و كانت لى عاده باحضاره عند الطعام، فحضر عند ذلك و تجارينا الحديث و ما جرى من ركوب المتوكل و الفتح و مشى الأشراف و ذوى الأقدار بين أيديهما و ذكرت له ما شاهدته من أبى الحسن على بن محمد عليه السلام و ما سمعته من قوله: ما ناقه صالح عند الله بأعظم قدرا منى. و كان المؤدب يأكل معى فرفع يده و قال: بالله انك سمعت هذا اللفظ منه؟ فقلت له: والله انى سمعته يقول. فقال لى: اعلم أن المتوكل لا- يبقى فى مملكته أكثر من ثلاثه أيام و يهلك فانظر فى أمرك و احرز ما تريد احرازه و تأهب لأمرك كى لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثه تحدث أو سبب يجرى. فقلت له: من أين لك ذلك؟ فقال لى: أما قرأت القرآن فى قصه الناقه و قوله تعالى «تمتعوا فى داركم ثلاثه أيام ذلك وعد غير مكذوب» [٥٩٩] و لا- يجوز أن تبطل قول الامام قال زرافه فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر و معه بغاء و وصيف و الأتراك على المتوكل فقتلوه و قطعوه و الفتح به خاقان جميعا قطعاً حتى لم يعرف أحدهما من الآخر. و

أزال الله نعمته و مملكته. فلقيت الامام أباالحسن بعد ذلك و عرفته ما جرى مع المؤدب و ما قال له. [صفحه ٣١٥] فقال: صدق انه لما بلغ منى الجهد رجعت الى كنوز نتوارثها من آباءنا هي أعز من الحصون السلاح و الجفن و هو دعاء المظلوم على الظالم فدعوت الله به عليه، فأهلك الله. فقلت يا سيدى ان رأيت أن تعلمنيه، فعلمنيه الى آخر ما أوردته فى كتاب الدعاء.... [٦٠٠].

و أراد أيضا أن يحط من كرامته

و من دلائل حقه و حسده الى الامام الهادى عليه السلام انه كان يجهد فى الحط من كرامه الامام عليه ليسقطه من أعين الناس، فتاره كان، يتهم الامام بشرب الخمر و العياذ بالله [٦٠١]. و أخرى أراد أن يستفيد من أخيه و يموه على الناس ان ابن الرضا يشرب الخمر معه. و فى هذه المره أيضا فشلت المحاوله و لم يصل الى مقصوده. روى ابن شهر اشوب أيضا عن الحسن بن الحسين قال: حدثنى أبو الطيب المدينى، قال: كان المتوكل يقول: أعيانى ابن الرضا، فلا يشاربنى، ف قيل له: فهذا أخوه موسى قصاب عزاف، فأحضره و أشهره، فان الخبر يسمع عن ابن الرضا، و لا يفرق فى فعلهما، و أمره باحضاره و استقباله و أمر له بصلات و اقطاع و بنى له فيها من الخمارين و القينات، فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن عليه السلام فى قنطره و صيف فسلم عليه ثم قال له: ان هذا الرجل قد أحضرك ليهتككك و يضع منك فلا- تقر له أنك شربت نبيذا قط و اتق الله يا أخى أن تركب محظورا، فقال موسى: و انما دعانى لهذا فما حيلتى؟ قال: فلا تضع من قدرك و لا تعص ربك و لا

تفعل ما يشينك فما غرضه الا [صفحه ٣١٦] هتكك فأبى عليه موسى و كرر أبو الحسن عليه القول و الوعظ و هو مقيم على خلافه، فلما رأى أنه لا يجيب. قال: أما أن الذي تريد الاجتماع معه لا تجمع عليه أنت و هو أبدا. قال: فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل و يروح فيقال له قد سكر، أو قد شرب دواء حتى قتل المتوكل. [٦٠٢].

خوف المتوكل من الامام الهادي

اشاره

خاف المتوكل العباسي من الامام الهادي عليه السلام و الامام في المدينه المنوره و ما أحضره الى سامراء الا لما أحس بخطرته لثلاث- يثور عليه و يطيح بالنظام العباسي. و لذلك أبقاه في سامراء و منعه من الخروج و مع ذلك كان يها به و يخاف منه و أدله خوفه منه كما يلي:

ارباب الامام ضمن استعراض عسكري

و من دلائل خوف المتوكل من الامام الهادي عليه السلام انه عرض عليه العسكر يوما و أجبره لنظاره ذلك ليرعب الامام، فما كان فائده ذلك الا- الخيبه و الفشل. و في البحار أيضا: روى أن المتوكل أو الواثق أو غيرهما، أمر العسكر و هم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملا كل واحد مخلاه فرسه من الطين الأحمر و يجعلوا بعضه على بعض في وسط تربه و اسعه هناك، ففعلوا، فلما صار مثل جبل عظيم و اسمه تل المخالي صعد فوقه و استدعى أبا الحسن استصعده و قال: استحضرتك لنظاره خيولي و قد كان أمرهم أن يلبسوا القجافيف و يحملوا الأسلحة و قد عرضوا بأحسن زنيه و أتم عدو و أعظم هيبة و كان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه و كان خوفه من أبي الحسن أن [صفحه ٣١٧] يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج على الخليفه. فقال له أبو الحسن عليه السلام و هل أعرض عليك عسكري؟ قال نعم، فدعا الله سبحانه فاذا بين السماء و الأرض من المشرق و المغرب ملائكه الله مدججون فغشى على الخليفه، فلما آفاق. قال أبو الحسن: نحن لا نناقشكم في الدنيا، نحن مشغولون بأمر الأخره فلا عليك شيء مما تظن. [٦٠٣].

فزع المتوكل من انتشار شخصيه الامام

و من دلائل خوف المتوكل من الامام الهادي و من شخصيته العظيمه أنه كان على رعب و قلق من ظهور علمه عليه السلام فلذلك كان يأمر ببعض الأمور لاطفاء نوره و اخماد ذكره ولكن كان يخيب و يفتضح. فمره طلب من ابن السكيت أن يسأل الامام بمسائل صعبه، و اخرى أمر أن لا يشال له الستر، و ثالثه أدخله مع السباع التي كانت في قصره

و رابعه بشكل آخر. و أما مسأله ابن السكيت فأل أمرهم الى فضيحه ابن أكرم حيث قال للمتوكل: ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شىء بعد مسأله فانه لا يرد عليه شىء بعدها الا دونها و فى ظهور علمه تقويه للرافضه. [٦٠٤] و اما قضيه ادخاله مع السباع و غلق باب القصر عليه فكذلك كما. نقل المسعودى: ان المتوكل أمر بثلاثه من السباع فجىء بها فى صحن قصره ثم دعا الامام على النقى عليه السلام. فلما دخل أغلق باب القصر فدارت السباع حوله و خضعت له و هو يمسحها بكمه، ثم صعد الى المتوكل و تحدث معه ساعه ثم نزل ففعلت السباع معه كفعلها الأول حتى خرج فأتبعه المتوكل بجائزه عظيمه. فقيل للمتوكل ان ابن عمك يفعل بالسباع ما رأيت فافعل بها ما فعل ابن عمك، قال: أنتم [صفحه ٣١٨] تريدون قتلى، ثم أمرهم أن لا يفشوا ذلك. [٦٠٥].

قبول سعايه الوشاه

و من دلائل خوف المتوكل من الامام الهادى عليه السلام أنه كان يقبل قول الوشاه و السعايه تجاه الامام عليه السلام و يضيق عليه اما بالهجوم عليه ليلا أو نهارا، أو بجلبه و احضاره الى مجلس الخليفه أو بحبسه و التضيق عليه، أو بمنع الناس من الدخول عليه الى غير ذلك من التضيقات و لم تكن هذه السعايه من قبل الوشاه الا للحسد و الحقد الذى كان فيهم بالنسبه الى الامام الهادى عليه السلام فانك لو تأملت فى اشخاص الامام الى سامراء لعرفت انه لم تتم هذه العلميه الا من جهه الحسد الذى لحق بعبد الله بن محمد امام الحرب و المحراب فى المدينه أو من بريجه العباسى حيث سعى بالامام الى المتوكل و أرعبه من

شخصيته الامام و مكاتته بين المسلمين، أو من سعايه البطحائي و غير ذلك أما سعايه عبدالله بن محمد فقد تعرضنا لذكره و لا نعيد و أما شايه بريجه كما في عيون المعجزات انه: روى أن بريجه العباسي كتب الى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجه فأخرج علي بن محمد منها، فانه قد دعا الناس الى نفسه و اتبعه خلق كثير.... [٦٠٦]. و أما سعايه محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن امير المؤمنين عليه السلام المعروف بالبطحائي «ف قيل فيه انه كان هو و أبوه من المظاهرين لبني العباس علي سائر أولاد أبي طالب» فكانت في سامراء بعد أن عوفي المتوكل من مرضه اثر طبابه الامام الهادي عليه السلام. قال المفيد: فلما كان بعد أيام سعي البطحائي بأبي الحسن عليه السلام الى المتوكل و قال عنده أموال و سلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا [صفحه ٣١٩] و يأخذ ما يجده عنده من الأموال و السلاح و يحمل اليه.... [٦٠٧]. و حسده أيضا الخطيب الملقب بالهريسه حينما كان يرى خدمه خدمه المتوكل عند حضور الامام الهادي عنده. فعن ابن شهر اشوب أيضا عن أبي محمد الفحام بالاسناد عن سلمه الكاتب قال: قال خطيب يلقب بالهريسه للمتوكل: ما يعمل أحد ما تعمله بنفسك في علي بن محمد عليه السلام فلا في الدار الا من يخدمه و لا يتعبونه يشيل الستر لنفسه، فأمر المتوكل بذلك. فرفع صاحب الخبر أن علي بن محمد دخل الدار، فلم يخدم له و لم يشل أحد بين يديه الستر فهب هواء فرفع الستر حتى دخل و خرج. فقال شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء [٦٠٨].

و من دلائل خوفه من الامام الهادى عليه السلام أنه لما سعى اليه أن فى منزله كتبنا و سلاحا من أهل قم أمر بالهجوم على بيته. قال المسعودى فى مروج الذهب: سعى الى المتوكل بعلى بن محمد الجواد عليه السلام ان فى منزله كتبنا و سلاحا من شيعته من أهل قم و أنه عازم على الوثوب بالدوله، فبعث اليه جماعه من الأتراك فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً و وجدوه فى بيت مغلق عليه و عليه مدرعه من صوف و هو جالس على الرمل و الحصار و هو متوجه الى الله تعالى تيلو آيات من القرآن. فحمل على تلك الحاله الى المتوكل، و قالوا له: لم نجد فى بيته شيئاً و وجدناه يقرأ القرآن، مستقبل القبلة و كان المتوكل جالساً فى مجلس الشرب فدخل عليه و الكأس فى يد المتوكل، فلما رآه ها به و عظمه و أجلسه الى جانبه و ناوله الكأس [صفحه ٣٢٠] التى كانت فى يده. فقال: والله ما يخامر لحمى و دمي قط، فاعفنى فأعفاه، فقال: أنشدنى شعرا فقال عليه السلام: انى قليل الروايه للشعر، فقال: لا بد، فأنشده عليه السلام و هو جالس عنده: با تو على قلىل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القل و استنزلا بعد عز من معاقلهم و اسكنوا حفرا يا بئسما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم أين الأسادر و التيجان و الحلل أين الوجوه التى كانت منعمه من دونها تخرب الأستار و الكلل فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم تلك الوجوه عليها الدود تقتل قد طال ما أكلوا دهرها و قد شربوا و أصبحوا بعد الأكل قد أكلوا قال: فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه و بكى

الحاضرون و دفع الى على أربعة آلاف دينار ثم رده الى منزله مكرما. [٦٠٩]. اقول: روى ابن شهر اشوب فى المناقب هذه القصة مختصرا ولكن لم يذكر فيه حمل الامام الهادى الى المتوكل و يحتمل انه لم يذكر بقيه ما جرى على الامام عليه السلام كما يحتمل تعدد القضية. فقال فيه: ثم انه سعى اليه ان عنده أموالا و سلاحا فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلا و يأخذ ما يجد عنده فصعد سعيد سقوف داره و لم يهتد أن ينزل، فنادى أبو الحسن عليه السلام يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعه، فلما دخل الدار، قال دونك و البيوت، فما وجد الا كيسا مختوما و بدره مختومه و سيفا تحت مصلاه فأتى به المتوكل، فلما رأى ختم امه سألتها عنها فحككت نذرها [صفحة ٣٢١] فخرج ضاعف بذلك و رد اليه، فقال الحاجب: أعزز على بدخولى دارك بغير اذنك ولكنى مأمور. فقال: يا سعيد و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون. [٦١٠]. و نسب المفيد فى الارشاد هذه السعاه الى البطحائى و ان الامام لما أمر سعيد الحاجب أن يفتش البيوت، أمره أيضا أن يفتش تحت مصلاه حيث قال فيه: فقال أبو الحسن عليه السلام دونك المصلى، فرفعت فوجدت سيفا فى جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك و صرت اليه.... [٦١١].

رصدہ الأموال من قم المقدسه

و من دلائل خوفه من الامام الهادى انه لما سمع بخبر أموال تجىء اليه من قبل القميين خاف من ذلك خوفا شديدا، و أمر بارصاد من يأتى بهذه الأموال لالقاء القبض عليه و مصادرته الأموال. روى الطوسى عن الفحام عن المنصورى عن عم أبيه.... قال: فلما كان يوم من الأيام، قال لى الفتح بن

خاقان: قد ذكر الرجل - يعنى المتوكل - خبر مال يجىء من قم و قد أمرنى أن أرصده لأخبره له، فقل لى من أى طريق يجىء حتى أجتنبه، فجئت الى الامام على بن محمد عليه السلام فصادفت عنده من أحششه. فتبسم و قال لى: لا- يكون الا- خيرا يا أباموسى لم تعد الرساله الأوله؟ فقلت: أجللتك يا سيدى. فقال لى: المال يجىء الليله و ليس يصلون اليه، فبت عندى. فلما كان من الليل و قام الى ورده قطع الركوع بالسلام و قال لى: قد جاء الرجل و معه المال و قد منعه الخادم الوصول الى، فاخرج خذ ما معه، فخرجت [صفحہ ۳۲۲] فاذا معه زنفليجه فيها المال فأخذته و دخلت به اليه، فقال: قل له هات الجبه التي قالت لك القميه انها ذخيره جدتها، فخرجت فأعطانيها، فدخلت به اليه، فقال لى قل له: الجبه التي أبدلتها منها ردها الينا، فخرجت اليه فقلت له ذلك فقال: نعم كانت ابنتى استحسنتها، فأبدلتها بهذه الجبه و أنا أمضى فأجيبىء بها، فقال: اخرج فقل له ان الله تعالى يحفظ لنا و علينا هاتها من كتفك، فخرجت الى الرجل، فأخرجتها من كتفه فغشى عليه فخرج اليه عليه السلام فقال له: قد كنت شاكا فتيقنت. [۶۱۲] .

الامام الهادى فى حبس المتوكل

سجن الامام الهادى عليه السلام أيام المتوكل أكثر من مره، و كان يودع كل مره عند شخص آخر، فمره دفعه الى على بن كركر و اخرى عند الزرافى و ثالثه الى سعيد الحاجب. فقضى عليه السلام أياما و ليالى فى سجون سامراء ففى كل مره كان يطلق سراحه ثم يلقى القبض عليه مره اخرى. ۱ - روى الصدوق بسنده عن، ابن المتوكل عن على بن

ابراهيم، عن عبدالله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف الكرخي، قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره، قال: فنظر الى الزرافى و كان حاجبا للمتوكل، فأمر أن أدخل اليه، فدخلت اليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت خير أيها الأستاذ. فقال: اقعد فأخذنى ما تقدم و ما تأخر، و قلت: أخطأت فى المجىء. [صفحہ ۳۲۳] قال: فوحى الناس عنه، ثم قال لى: ما شأنك و فيم جئت؟ قلت لخير ما. فقال: لعلك تسأل عن خير مولاك؟ فقلت له: و من مولاى؟ مولاى أمير المؤمنين. فقال: اسكت! مولاك هو الحق، فلا تحتشمنى فانى على مذهبك. فقلت: الحمد لله. قال: أتحب أن تراه؟ قلت نعم. قال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده. قال: فجلست فلما خرج، قال لى: خذ بيد الصقر و أدخله الى الحجره التى فيها العلوى المحبوس و خل بينه و بينه، قال: فأدخلنى الى الحجره و أوما الى بيت فدخلت فاذا هو جالس على صدر حصير و بحذاء قبر محفور، قال: فسلمت عليه فرد على ثم أمرنى بالجلوس ثم قال لى، يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيدى جئت أتعرف خبرك؟ قال: ثم نظرت الى القبر فبكيته فنظر الى فقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الآن. فقلت: الحمد لله. ثم قلت: يا سيدى حديث يروى عن النبى صلى الله عليه و آله أعرف معناه. قال: و ما هو؟ فقلت قوله صلى الله عليه و آله: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟ فقال: نعم الأيام نحن ما قامت السماوات و الأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه و آله، الأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام،

والاثني عشر الحسن والحسين، والثلاثة علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن بن علي، والجمعة ابني اليه تجمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً [صفحة ٣٢٤] وجوراً، فهذا معنى الأيام: فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال عليه السلام ودعوا وأخرج، فلا آمن عليك. [٦١٣]. ٢ - روى القطب الراوندي هذا الحديث مع اضافته في أوله عن أبي سليمان عن ابن أورمه. وجاء في هذا الحديث اسم سعيد الحاجب بدل الزرافى و ابن أورمه بدل الصقر. قال ابن أورمه: خرجت أيام المتوكل الى سر من رأى فدخلت على سعيد الحاجب ودفع المتوكل أبالحسن اليه ليقتله، فلما دخلت عليه، قال: أتجب أن تنظر الى الهك؟ قلت: سبحان الله الذي لا تدركه الأبصار. قال: هذا الذي تزعمون أنه امامكم! قلت ما اكره ذلك. قال: قد امرت بقتله، وأنا فاعله غداً، وعنده صاحب البريد، فاذا خرج فادخل اليه و لم ألبث أن خرج، قال: ادخل. فدخلت الدار التي كان فيها محبوباً، فاذا بحياله قبر يحفر، فدخلت و سلمت بكيت بكاء شديداً. فقال: ما يبكيك؟ قلت: لما أرى، قال: لا تبكي لذلك، لا يتم لهم ذلك، فسكن ما كان بي فقال: انه لا يلبث أكثر من يومين، حتى يسفك الله دمه و دم صاحبه الذي رأيت قال: فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل.... الى آخر الحديث. [٦١٤]. [صفحة ٣٢٥]

تخطيط قتل الامام الهادى

خطط المتوكل العباسى أكثر من مره

قتل الامام الهادى عليه السلام أيام اقامته الاجباريه فى سامراء، كل مره أراد قتله بأسلوب خاص ولكن الخييه و الفشل كانت تمنعه من اجراء ذلك فمره طلب منه أن ينزل الى بركه السباع اتفترسه السباع و مره دفعه الى على بن كركر و اخرى أمر الفتح أن يقتله بعد ثلاثه أيام من حين صدور الأمر.

خطه قتل الامام من خلال انزاله بين السباع

روى ابن شهر اشوب عن أبى الهلقام و عبدالله بن جعفر الحميرى و الصقر الجبلى و أبوشعيب و على بن مهزيار قالوا: كانت زينب الكذابه تزعم أنها بنت على بن أبى طالب، فأحضرها المتوكل و قال: اذكرى نسبك، فقالت: أنا زينب بنت على؛ و انها كانت حملت الى الشام فوقعت الى باديه من بنى كلب فأقامت بين ظهراينهم، فقال لها المتوكل ان زينب بنت على قديمه و أنت شابه؟ فقالت: لحقتنى دعوه رسول الله بأن يرد شبابى فى كل خمسين سنه. فدعا المتوكل وجوه آل أبى طالب فقال: كيف يعلم كذبها. فقال الفتح: لا يخبرك بهذا الا ابن الرضا، فأمر باحضاره و سأله. فقال عليه السلام: ان فى ولد على علامه. قال: و ما هى؟ قال: لا- تعرض لهم السباع فألقها الى السباع، فان لم تعرض لها فهى صادقته. فقالت: يا أميرالمؤمنين الله الله فى فانما أراد قتلى و ركبت الحمار و جعلت تنادى ألا- اننى زينب الكذابه. و فى روايه انه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فأكلتها. قال على بن مهزيار فقال على بن الجهم: جرب هذا على قائله، فاجيعت [صفحه ٣٢٦] السباع ثلاثه أيام ثم دعى بالامام و اخرجت السباع، فلما رأته لاذت به و بصبصت بأذناها فلم يلتفت الامام اليها و صعد السقف و جلس عند المتوكل، ثم نزل

من عنده و السباع تلوذ به و تبصيص حتى خرج و قال: قال النبي حرم لحوم أولادى على السباع. [٦١٥]. و عن المجلسى عن الخرايج أنها قالت يريد قتلى. قال فهاهنا جماعه من ولد الحسن و الحسين فأنزل من شئت منهم، قال فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع، فقال بعض المبغضين هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟! فمال المتوكل الى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له فى أمره صنع. فقال: يا أباالحسن لم لا تكون أنت ذلك؟ قال: ذاك اليك. قال: فافعل. قال: أفعل، فأتى بسلم و فتح عن السباع و كانت سته من الأسد. فنزل أبوالحسن اليها، فلما دخل و جلس صارت الاسود اليه فرمت بأنفسها بين يديه، مدت بأيديها و وضعت رؤوسها بين يديه، فجعل يمسح على رأس كل واحد منها. ثم يشير اليه بيده الى الاعتزال فتعتزل ناحيه حتى اعتزلت كلها و أقامت بأزائه. فقال له الوزير: ما هذا صوابا فبادر باخراجه من هناك قبل أن ينشر خبره، فقال له يا أباالحسن ما أردنا بك سوء و انما أردنا أن نكون على يقين مما قلت، فاحب أن تصعد و صار الى السلم و هو حوله تتمسح بشيابه.... [٦١٦].

امر المتوكل بقتل الامام الهادى

و فى روايه أبى سالم أن المتوكل أمر الفتح بسبه، فذكر له فقال: قل له: «تمتعوا [صفحه ٣٢٧] فى داركم ثلاثه أيام» [٦١٧] فأنهى ذلك الى المتوكل، فقال: اقتله بعد ثلاثه أيام، فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل و الفتح. [٦١٨].

وهم بقتل الامام أيضا

وهم المتوكل أيضا قتل الامام الهادى و قد أحضر عده من الخزريين و معهم أسيافهم و أمرهم بقتله و خطبه بأسيافهم وهم أيضا أن يحرق الامام بعد القتل. كما روى القطب أيضا فى الخرايج عن أبى سعيد سهل بن زياد، قال: حدثنا أبوالعباس فضل بن أحمد بن اسرائيل الكاتب و نحن فى داره بسامره فجرى ذكر أبى الحسن، فقال: يا أبا سعيد انى احدثك بشىء حدثنى به أبى، قال: كنا مع المعتز و كان أبى كاتبه، فدخلنا الدار و اذا المتوكل على سريره قاعد، فسلم المعتز و وقف و وقفت خلفه، و كان عهدى به اذا دخل رحب به و يأمر بالعود، فأطال القيام و جعل يرفع رجلا و يضع اخرى و هو لا يأذن له بالعود. و نظرت الى وجهه يتغير ساعه بعد ساعه و يقبل على الفتح بن خاقان و يقول: هذا الذى تقول فيه ما تقول و يردد القول، و الفتح مقبل عليه يسكنه و يقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين و هو يتلظى و يقول: والله لأقتلن هذا المرأى الزنديق و هو يدعى الكذب و يطعن فى دولتى ثم قال: جئنى بأربعة من الخزر فجىء بهم و دفع اليهم أربعة أسياف، و أمرهم أن يرطنوا بألستهم اذا دخل أبوالحسن، و يقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه و هو يقول: والله لأحرقنه بعد القتل و أنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر. فما علمت،

الا- بأبي الحسن قد دخل و قد بادر الناس قدامه، قالوا: قد جاء و التفت فاذا أنا به و شفتاه يتحركان، و هو غير [صفحة ٣٢٨] مكروب و لا جازع، فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه و هو سبقه، و انكب عليه فقبل بين عينيه و يده و سيفه بيده و هو يقول: يا سيدى يا بن رسول الله، يا خير خلق الله يا ابن عمى يا مولاي يا أبا الحسن: و أبو الحسن عليه السلام يقول: أعيدك يا أمير المؤمنين بالله اعفنى من هذا. فقال: ما جاء بك يا سيدى فى هذا الوقت قال: جاءنى رسولك فقال: المتوكل يدعوك؟ فقال: كذب ابن الفاعله ارجع سيدى من حيث شئت. يا فتح يا عبيدالله، يا معتز شيعوا سيدكم و سيدى. فلما بصر به الخزر خروا سجدا مدعين، فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتم؟ قالوا: شده هيبته، رأينا حوله أكثر من مائه سيف لم نقدر أن نتاملهم، فمنعنا ذلك عما أمرت به و امتلأت قلوبنا من ذلك. فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك، و ضحك فى وجه الفتح و ضحك الفتح فى وجهه، فقال: الحمد لله الذى بيض وجهه و أنار حجته. [٦١٩].

دعاء الامام على المتوكل

لما علا و اشتد طغيان المتوكل و أمر بسبب الامام و قتله بعد ثلاثه أيام، دعا عليه الامام بدعاء سريعا لاجابه فما دخل اليوم الثالث حتى هجم المنتصر و معه بغا و وصيف و الأتراك على المتوكل فقتلوه و قطعوه و الفتح بن خاقان جميعا قطعاً، حتى لم يعرف أحدهما من الآخر و أزال الله نعمته و مملكته و الدعاء ما

رواه ابن طاووس في مهج الدعوات كما يلي: حدثنا الشريف أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن الرضا... حدثني أبو روح النسائي عن أبي الحسن علي بن [صفحة ٣٢٩] محمد عليهم السلام انه دعا على المتوكل فقال... اللهم اني و فلان بن فلان عبدان من عبيدك نواصينا بيدك، تعلم مستقرنا و مستودعنا، و تعلم منقلبنا و مثوانا، و سرنا و علانيتنا، و تطلع على نياتنا و تحيط بضمائرتنا. علمك بما نبديه كعلمك بما نخفيه و معرفتك بما نبطنه كمعرفتك بما نظهره، و لا ينطوي عنك شئ من امورنا، و لا يستتر دونك حال من أحوالنا. و لا لنا منك معقل يحصننا و لا حرز يحرزنا، و لا هارب يفوتك منا، و يمتنع الظالم منك بسلطانه و لا يجاهدك عنه جنوده، و يغالبك مغالب بمنعه، و لا يعازك متعزز بكثرة، أنت مدركه أين ما سلك، و قادر عليه أين لجأ، فمعاذ المظلوم منا بك و توكل المقهور منا عليك و رجوعه اليك. و يستغيث بك اذا خذله المغيث، و يستصرخك اذا قعد عنه النصير، و يلوذ بك اذا نفته الأفيه، و يطرق بابك اذا أغلقت دونه الأبواب المرتحه، و يصل اليك اذا احتجبت عنه الملوك الغافله، تعلم ما حل به قبل أن يشكوه اليك، و تعرف ما يصلحه قبل أن يدعوك له، فلك الحمد سمعيا بصيرا لطيفا قديرا. اللهم انه قد كان في سابق علمك و محكم قضاءك، و جاري قدرك، و ماضى حكمك، و نافذ مشيئتك في خلقك أجمعين، سعيدهم و شقيهم و برهم و فاجرهم، ان جعلت لفلان بن فلان على قدره فظلمني بها و بغى على لمكانها و تعزز على بسطانه الذي خولته

اياه و تجبر على بعلو حاله التى جعلتها له و غره املاءك له و اطفاه حلمك عنه. فقصدى بمكروه عجزت عن الصبر عليه، و تغمدنى بشر ضعفت عن احتمالها، و لم أقدر على الانصار منه لضعفى، و الانتصاف منه لذلى، فوكلته اليك و توكلت فى أمره عليك، و توعده بعقوبتك و خدرته سطوتك و خوفته نعمتك. فظن أن حلمك عنه من ضعف، و حسب ان املاك له من عجز، و لم تنه واحده [صفحہ ۳۳۰] عن اخرى و لا- انزجر، عن ثانيه باولى، ولكنه تمادى فى غيه و تتابع فى ظلمه و لىح فى عدوانه و استشرى فى طغيانه، جراه عليك يا سيدى، و تعرضا لسخطك الذى لا ترده عن الظالمين، و قله اكثرات بياسك الذى لا تحبسه عن الباغين. فها أنا ذا يا سيدى مستضعف فى يديه، مستضام تحت سلطانه، مستذل بعنايه، مغلوب مبغى على مغضوب و جل خائف مروع مقهور، قد قل صبرى و ضاقت حيلتى، و انغلقت على المذاهب الا اليك، و انسدت على الجهات الا جهتك، و التبت على امورى فى دفع مكروهه عنى. و اشتبهت على الآراء فى ازاله ظلمه، و خذلتى من استنصرته من عبادك، و أسلمنى من تعلقت به من خلقك طرا، و استشرت نصيحي فشار الى بالرغبه اليك، و استرشدت دليلى فلم يدلنى الا عليك، فرجعت اليك يا مولاي صاغرا راغما مستكينا، عالما، انه لا فرج الا عندك، و لا خلاص لى الا بك انتجز وعدك فى نصرتى و اجابه دعائى. فانك قلت و قولك الحق الذى لا يرد و لا يبدل و من عاقب بمثل ما عوقب به. ثم بغى عليه لينصرنه الله و قلت

جل جلالك و تقدست أسماءك «ادعوني أستجب لكم» و أنا فاعل ما أمرتني به لا منا عليك، و كيف أمن به و أنت عليه دللتني. فصل على محمد و آل محمد فاستجب لي كما وعدتني، يا من لا يخلف الميعاد، و اني لأعلم يا سيدي ان لك يوما تننقم فيه من الظالم للمظلوم، و أتيقن لك وقتا تاخذ فيه من الغاصب للمغصوب، لأنك لا- يسبقك معاند، و لا- يخرج عن قبضتك منابذ و لا- تخاف فوت فائت، ولكن جزعى وهلعى لا يبلغان بى الصبر على اناك و انتظار حلمك. فقدرتك على يا سيدي و مولاي فوق كل قدره، و سلطانك غالب على كل سلطان، و معاد كل أحد اليك و ان أمهلته، و رجوع كل ظالم اليك و ان أنظرته، و قد أضرتني يا رب حلمك عن فلان بن فلان، و طول أناتك [صفحة ٣٣١] له و امهالك اياه و كاد القنوط يستولى على لولا الثقة بك و اليقين بوعدك. فان كان فى قضاءك النافذ و قدرتك الماضيه أن ينب أو يتوب أو يرجع عن ظلمى، و يكف مر كوهه عنى و ينتقل عن عظيم ما ركب منى. فصل اللهم على محمد و آل محمد، و أوقع ذلك فى قلبه الساعه الساعه، قبل ازاله نعمتك التى أنعمت بها على، و تكديره معروفك الذى صنعته عندى، و ان كان فى علمك به غير ذلك من مقام على ظلمى. فأسئلك يا ناصر المظلوم المبعى عليه اجابه دعوتى، فصل على محمد و آل محمد و خذه من مأمنه أخذ عزيز مقتدر، و أفجائه فى غفلته مفاجاه مليك منتصر به و اسلبه نعمته و سلطانه، و افضض عنه جموعه

و أعوانه، و مزق ملكه كل ممزق، و فرق أنصاره كل مغرق، و أعره من نعمتك التي لم يقابلها بالشكر، و انزع عنه سربال عزك الذى لم يجازه بالاحسان. و اقصمه يا قاصم الجبابره، و اهلكه يا مهلك القرون، و أبره يا مبير الامم الظالمه، و اخذل يا خاذل الفئات الباغيه، و ابتره عمره، و ابتر ملكه، و عفا اثره، و اقطع خبره، و اطف ناره و اظلم نهاره و كور شمسه و ازهق نفسه و اهشم شدته و جب سنامه و ارغم أنفه و عجل حتفه. و لا تدع له جنه الا هتكته و لا دعاه الا قصمتها، و لا كلمه مجتمعه الا فرقته و لا قائمه علو الا وضعتها، و لا ركنا الا وهنته و لا سببا الا قطعته، و أرنا أنصاره و جنده و أحبائه و أرحامه عبايد بعد الالفه، و شتى بعد اجتماع الكلمه و مقنعى الرؤس بعد الظهور على الامه، و اشف بزوال أمره القلوب المنقلبه الوجله و الأفئده اللهفه و الأمه المتحيره و البريه الضايغه. و أول بيواره الحدود المعطله، و الأحكام المهمله، و السنن الداثره، و المعالم المغيره و التلاوات المتغيره، و الآيات المحرفه و المدارس المهجوره، و المحاريب المجفوه و المساجد المهذومه، و أرح به الأقدام المتعبه و أشبع به الخماص [صفحه ٣٣٢] الساغبه، و أرو به اللهوات اللاغيه، و الأكباد الظاميه و أرح به الأقدام المتعبه. و اطرق بلبله لا اخت لها و ساعه لا- شفاء منها، و بنكبه لا- انتعاش معها، و بعثره الا- اقاله منها، و أبح حريمه و نغص نعيمه، و أره بطشتك الكبرى، و نقتك المثلى و قدرتك التي هي فوق كل

قدره، و سلطانك الذى هو أغرق من سلطانه، و اغلبه لى بقوتك القويه و مما لك الشديد، و امنعنى منه بمنعتك التى كل خلق فيها ذليل. و ابتله بفقر لا- تجبره و بسوء لا- تستره و كله الى نفسه فيما يريد، انك فعال لما تريد و ابرئه من حولك و قوتك، و أحوجه الى حوله و قوته و أذل مكره بمكرك، و ادفع مشيئته بمشيئتك و اسقم جسده و أيتم ولده و انقص أجله و خيب أمله. و أزل دولته، و أطل عولته، و اجعل شغله فى بدنه، و لا- تفكه من حزنه و صير كيده فى ضلال و أمره الى زوال، و نعمته الى انتقال، و جده فى سقال، و سلطانه فى اضمحلال، و عاقبته الى شر مال، و أمته بغيظه اذا أمته و أبقه لحزنه ان أبقيته، و قنى شره و همزه و لمزه و سطوته و عداوته، و ألمحه لمححه تدمرها عليه، فانك أشد بأسا و أشد تنكيلا، و الحمد لله رب العالمين. [٦٢٠].

اخبار الامام بقتل المتوكل

نقل المؤرخون اخبارات غيبية عن الامام الهادى عليه السلام بقتل المتوكل بعد أن استهان به خلال أيام اقامته عليه السلام فى سامراء و حبسه غير مره و اراده قتله. و فى كل مره كان الامام يسلم من كيده و فى المره الأخيره لما عزم على قتله و سلمه الى على بن كركر، أو الفتح بن خاقان ليقتله بعد ثلاثه أيام دعا عليه الامام و قتل المتوكل اثر دعاءه بعد ثلاثه أيام. ١ - فى المناقب عن الحسين بن محمد قال: لما حبس المتوكل أبا الحسن [صفحه ٣٣٣] و دفعه الى على بن كركر، قال أبو الحسن عليه السلام، أنا أكرم على

الله من ناقه صالح: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام وعد غير مكذوب. [٦٢١] قال: فلما كان من الغد أطلقه و اعتذر اليه، فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغز و تامش و معلون فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده، خليفه. [٦٢٢]. ٢ - و عن علي بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أين أشد حبا لدينه؟ قال: أشدكم حبا لصاحبه في حديث طويل ثم قال: يا علي ان هذا المتوكل يبني بين المدينة بناء لا يتم و يكون هلاكه قبل تمامه على يد فرعون من فراعنه الترك. [٦٢٣]. ٣ - و في عيون المعجزات: و روى أن رجلا من أهل المدائن كتب اليه يسأله عما بقي من ملك المتوكل، فكتب عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدم فذروه في سنبله الا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون، [٦٢٤] فقتل في أول الخامس عشر. [٦٢٥]. ٤ - و في روايه أبي سالم أن المتوكل أمر الفتح بسبه، فذكر له، فقال: قل له: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام، [٦٢٦] فأنهى ذلك الى المتوكل، فقال: اقتله بعد ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الثالث قتل المتوكل و الفتح. [٦٢٧]. ٥ - و في الخرايج أيضا: روى ابوالقاسم البغدادي عن زراره قال: أراد المتوكل أن يمشى على بن محمد بن الرضا عليهم السلام يوم السلام. فقال له وزيره: ان في [صفحة ٣٣٤] هذا شناعه عليك و سوء قاله، فلا تفعل. قال: لا بد من هذا. قال: فان لم يكن بد من هذا، فتقدم بأن يمشى القواد و الأشراف كلهم حتى لا يظن

الناس أنك قصدته بهذا دون غيره، ففعل، و مشى عليه السلام و كان الصيف فوافى الدهليز و قد عرق. قال: فلقيته فأجلسه فى الدهليز و مسحت وجهه بمنديل و قلت ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك، فلا- تجد عليه فى قلبك، فقال: ايها عنك «تمتعوا فى داركم ثلاثه أيام، ذلك وعد غير مكذوب» [٦٢٨] قال زرارہ و كان عندى معلم يتشيع كنت كثيرا امازحه بالرافضى، فانصرفت الى منزلى وقت العشاء و قلت: تعال يا رافضى حتى احدثك بشىء سمعته اليوم من امامكم، قال لى و ما سمعت؟ فأخبرته بما قال. فقال: أقول لك فاقبل نصيحتى. قلت: هاتها، قال: ان كان على بن محمد قال بما قلت، فاحترز و اخزن كل ما تملكه، فان المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثه أيام. فغضبت عليه و شتمته طردته من بين يدي فخرج. فلما خلوت بنفسى، تفكرت و قلت: ما يضرنى أن آخذ بالحزم، فان كان من هذا شىء كنت قد أخذت بالحزم و ان لم يكن لم يضرنى ذلك. قال: فركبت الى دار المتوكل، فأخرجت كل ما كان لى فيها و فرقت كل ما كان فى دارى الى عند أقوام أثق بهم و لم أترك فى دارى الا حصيرا أقعد عليه. فلما كانت الليله الرابعه، قتل المتوكل و سلمت أنا و مالى و تشيعت عند ذلك فصرت اليه و لزمته خدمته و سألته أن يدعولى و تواليته حق الولاية. [٦٢٩].

هلاک المتوکل

و استجاب الله دعا وليه على عدوه و قتل المتوكل فى اليوم الثالثاء من شوال سنه ٢٤٧. قال اليعقوبى: و كان المتوكل قد جفا ابنه محمدا المنتصر فأغروه به [صفحه ٣٣٥] و دبروا على

الوثوب عليه، فلما كان يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧، دخل جماعه من الأتراك منهم: بغا الصغير و اوتامش صاحب المنتصر، و باغر و بغلو برمد، و واجن و سعلفه و كنداش، و كان المتوكل فى مجلس خلوه فوبثوا عليه فقتلوه بأسيا فهم و قتلوا الفتح بن خاقان معه.... [٦٣٠].

وقفه للتأمل

لا- ريب ان المتوكل العباسى كان واجب القتل من جهات عديده منها أنه جرد السيف على آل أبى طالب و قتل كثيرا منهم، و قتل أيضا زائرى الحسين بن على عليه السلام حقدا منه و حسدا لأهل البيت، منها انه كان شديد البغض و العداوه لعلى بن أبى طالب و كان أحد ندمائه يستهزء بالامام و هو يضحك فروى انه كان أحد ندمائه يسمى بعباده يتمثل له مثال على و كان يشد بطنه تحت ثيابه مخده و يكشف رأسه و هو أصلح و يرقص بين يديه و المغنيون يغنون قد أقبل الأصلح البطين خليفه المسلمين و اللعين يشرب الخمر و يضحك. ففعل ذلك يوما و كان المنتصر حاضرا، فأوما الى عباده يتهدده فسكت خوفا منه، فقال المتوكل: ما حالك؟ فقام و أخبره. فقال المنتصر: يا أمير المؤمنين ان الذى يحكيه هذا الكلب و يضحك منه الناس، هو ابن عمك و شيخ أهل بيتك و به فخرتك، فكل لحمه أنت ما شئت و لا تطعم هذا الكلب و أمثاله منه. فقال اللعين للمغنين غنوا جميعا: غار الفتى لابن عمه رأس الفتى فى حرامه [٦٣١]. [صفحة ٣٣٦] و منها أنه كان يشتم فاطمه ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و ممن سمع المتوكل يشتم فاطمه ولده المنتصر. فسأل رجلا من الناس عن ذلك،

فقال له قد وجب عليه القتل الا- أنه من قتل أباه لم يطل عمره. قال: ما أبالي اذا أطعت الله بقتله، أن لا يطول لى عمر، فقتله و عاش بعده سبعة أشهر. [٤٣٢]. و قد مر عليك انه شاور الفقهاء فى ذلك فأشاروا بقتله. فلو كان كباقى الخلفاء لما أشاروا اليه بقتله. و يحتمل ان الذى استشاره المنتصر هو الامام الهادى عليه السلام و ان لم يثبت ذلك. لأنه كان يميل الى العلويين و العباسيين و خصوصا الامام على بن محمد العسكرى عليه السلام و كان المتوكل يعلم بذلك و يقول له: يا رافضى و يسمى الهادى ربا استهزاء بالامام عليه السلام. روى الطوسى فى الثاقب: بسنده عن المنتصر بن المتوكل، قال زرع والدى الاس فى بستان و أكرمته، فلما استوى الاس كله و حسن، أمر الفراشين أن يفرشوا له على مكان فى وسط البستان و أنا قائم على رأسه، فرفع رأسه الى و قال: يا رافضى سل ربك الا يرد على هذا الأصل الأصفر ماله مرتين، ما ينبغى هذا البستان قدا صفر فانك تزعم أنه يعلم الغيب. فقلت يا أمير المؤمنين انه ليس يعلم الغيب. فأصبحت الى أبى الحسن عليه السلام من الغد و أخبرته بالاس، فقال: يا بنى امض أنت و احضر الأصل فان تحته جحمة بخره و اصفراره لبخارها و ننتها. قال: ففعلت ذلك فواجهته كما قال: يا بنى لا تخبرن أحدا بهذا الا لمن [صفحه ٣٣٧] يحدثك بمثله. [٤٣٣]. اذا فالمسئلة ثابتة فقهايا بأن من سب النبى أو أحد الأئمة الاثنى عشر أو استهزء بهم فدمه هدر، كما أفتى به جميع فقهاءنا الاماميه. و اليك بعض النصوص الفقيهيه: قال الصدوق: من سب رسول

الله

أو أمير المؤمنين أو أحد من الأئمة صلوات الله عليهم فقد حل دمه من ساعته. [٦٣٤]. وقال الشيخ الطوسي: و من سب رسول الله أو أحدا من الأئمة صار دمه هدرا و حل لمن سمعه ذلك منه قتله. [٦٣٥].

محمد المنتصر

و من الخلفاء الذين عاصرهم الامام على بن محمد العسكري عليه السلام هو المنتصر العباسي ابن المتوكل فبويح له في الليله التي قتل أبوه فيها و هي ليله الأربعاء لأربع خلون من شوال سنه ٢٤٧. [٦٣٦]. قال ابن الاثير: قال بعضهم و ذكر أن المنتصر كان شاور في قتل أبيه جماعه من الفقهاء و أعلمهم بمذاهبه و حكى عنه امورا قبيحه كرهت ذكرها، فأشاروا بقتله، فكان كما ذكرنا بعضه.... [٦٣٧]. و قيل في سيرته انه كان كثير الانصاف، حسن العشره و أمر الناس بزياره قبر على و الحسين عليهما السلام و آمن العلويين و كانوا خائفين أيام أبيه و أطلق و قوفهم، و أمر برد فدك الى ولد الحسين و الحسن ابنى على بن أبى طالب عليه السلام. [صفحه ٣٣٨] و ذكر ان المنتصر لما ولى الخلافه كان أول ما أحدث أن عزل صالح بن على عن المدينه و استعمل عليها على بن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن محمد. قال على: فلما دخلت أودعه قال لى: يا على انى اوجهك الى لحمى و دمى و مد ساعده و قال: الى هذا أوجه بك، فانظر كيف تكون للقوم و كيف تعاملهم - يعنى آل أبى طالب - فقال: أرجوا أن أمتثل أمر أمير المؤمنين ان شاء الله تعالى. فقال: اذا تسعد عندى.... [٦٣٨]. قال اليعقوبى: و ركب الى دار العامه و أعطى الجند رزق عشره أشهر، و انصرف من الجعفرى

[٦٣٩] الى سر من رأى، وأمر بتخريب تلك القصور فنقل الناس عنها، عطل تلك المدينة، فصارت خرابا، ورجع الناس الى منازلهم بسر من رأى... [٦٤٠] و كانت خلافته ستة أشهر، و توفي يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٨ و كانت سنة خمسا و عشرين سنة و ستة أشهر. [٦٤١]. و استظهر المسعودى فى التنبيه و الأشراف: بأنه مات مسموما و قال: و توفي بسر من رأى لأربع خلون من شهر ربيع الآخر و له ثمان عشرون سنة مسموما فيما قيل و أن الموالى لما علموا سوء نيته، و أنه على التدبير عليهم بادروه بذلك فكانت خلافته ستة أشهر و يوما. [٦٤٢].

المستعين

اشاره

و ممن عاصرهم الامام أيام امامته و اقامته فى سامراء هو المستعين أحمد بن [صفحه ٣٣٩] محمد بن محمد المعتصم العباسى. بويع له فى اليوم الذى توفي فيه المنتصر و هو يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الآخر. [٦٤٣]. قال يعقوبى: و لم يؤهل للخلافه، و لكنه لما توفي المنتصر استوحش الأتراك من ولد المتوكل و خشوا سوء العاقبه، فأشار عليهم أحمد بن الخصيب أن يبايعوا أحمد بن محمد المعتصم، فبايعوه، و أنكر بعض القواد البيعه و جرى بين الأتراك و الأبناء، منازعات حتى تحاربوا ثلاثه أيام، ثم ضعف أمر الأبناء، و فرق المستعين فى الناس أموالا كثيره، و استقامت اموره و غلب على أمره اوتامش التركى، و شجاع بن القاسم كاتب اوتامش و أحمد بن الخصيب، حتى لم يبق لأحد معهم أمر، ثم تحامل الأتراك على أحمد بن الخصيب فسخط المستعين عليه و نفاه الى المغرب بعد أشهر من ولايته.... [٦٤٤].

و كما وصفه اليعقوبى لنا انه لم يكن أهلا للخلافه، و كان أمره بيده غيره يديرونه كيف شاءوا، فكثرت الحروب و الاختلافات، و كثر القتل و النهب فى أيامه فى خراسان و سجستان، و الاردن و حمص و الصائفه و أرمينيه و تنوخ و قنسرين و الكوفه و شاهى، و المدينه و مكه و غيره من البلدان. [٦٤٥] و وثب الجند بسر من رأى مره بعد مره و تحاربوا و تحاملوا على اوتامش و قالوا أخذ أرزاقنا و أزال مراتبنا و خرجت عصبه من الأتراك و الموالى الى الكرخ، فخرج اليهم اوتامش ليسكنهم، فقتلوه، و قتلوا كاتبه شجاع بن القاسم ذلك فى شهر ربيع الآخر سنه ٢٤٩ و نهبت دورهما، فوقع ذلك بموافقه المستعين و كتب الى الآفاق بلعنه. [٦٤٦]. [صفحه ٣٤٠]

خلع المستعين

قال اليعقوبى أيضا: و غلت الأسعار ببغداد و بسر من رأى، حتى كان القفير بمائه درهم، و دامت الحروب، و انقطعت الميره، و قلت الأموال، فجرت السفراء بينهم سنه ٢٥٢ فدعا المستعين الى الصلح، على أن يخلع نفسه، و يسلم الأمر الى المعتز، و يصير الى بلد فيقيم منه آمنا على نفسه و ولده على أن يدفع اليه مال معلوم و ضياع تقيمه، فأجيب الى ذلك و خلع نفسه و بايع محمد بن عبدالله و كتب المستعين كتاب الخلع على نفسه، و أشهد بذلك و صار الى واسط بأمه و ولده و سائر أهله ليجعلها دار مقامه. [٦٤٧]. قال المسعودى: و سلم الخلافه الى المعتز ليلتين خلتا من المحرم سنه ٢٥٢، و قتل بقادسيه سر من رأى يوم الأربعاء لثلاث ليان خلون من شوال فى هذه السنه و هو

ابن خمس و ثلاثين سنه. فكانت خلافته منذ بويح الى أن خلع ثلاث سنين و ثمانيه أشهر و ثمانيه و عشرين يوما و منذ خلع الى أن قتل تسعه أشهر. [٦٤٨].

الامام الهادى و المستعين

لم يرد من الامام الهادى عليه السلام بالنسبه الى المستعين شىء يذكر طيله السنوات الأربع التى تولى فيها الخلافه و أظن أنه كان ضعيفا فى الغايه، أو لم يتعرض الى الامام بشىء أو كانت و لكن لم ينقل الينا ما جرى بينه و بين الامام الهادى عليه السلام. نعم ذكر المؤرخون أنه كانت له بغله عاصيه فطلب من الامام أن يركبها علما [صفحه ٣٤١] بأنه سيقتل اثر الركوب على البغله. و لكن فى هذه القصة اشكال بحسب التاريخ حيث ان فيها اسم المستعين من جهه و فيها أيضا اسم الامام الحسن العسكرى من جهه اخرى و هما غير معاصر ان فاما أن نقول هذه القصة كانت للمستعين و لكن النساخ أو الراوى غلط فى الأسم و أثبت اسم الامام الحسن العسكرى بدل أبى الحسن العسكرى، و اما أن نقول ان القصة اتفقت للمعتز أو لما بعده من الخلفاء، لا المستعين. يحتمل أن يقال انه طلب من الامام الحسن العسكرى ذلك مع وجود والده الهادى عليه السلام، قلنا و هذا أيضا مردود لأن الامام العسكرى ما كان يعرفه أحد حتى الطالبين الساكنين فى سامراء فكيف بالمستعين. و أما القصة فكما ذكرناها فى كتابنا حياه الامام العسكرى [٦٤٩] كما يلى: روى العلامه المجلسى عن المناقب و الخرايج عن أحمد بن الحرث القزوينى قال: كنت مع أبى بسر من رأى، و كان أبى يتعاطى البيطره فى مربوط أبى محمد و كان عند المستعين بغل - لم ير مثله حسنا

و كبرا - و كان يمنع ظهره و اللجام. و جمع الرواض فلم تكن لهم حيله فى ركوبه، فقال له بعض ندمائه: ألا تبعث الى الحسن بن الرضا حتى يجىء، فاما أن يركبها و أما أن يقتله! فبعث الى أبى محمد الحسن و مضى معه أبى. فلما دخل الدار نظر أبو محمد عليه السلام الى البغل واقفا فى صحن الدار، فوضع يده على كتفه فعرق البغل، ثم صار الى المستعين فرحب به و قال: ألجم هذا البغل. فقال أبو محمد لأبى ألجمه. فقال المستعين: ألجمه أنت يا أبا محمد، فقام أبو محمد فوضع طيلسانه فألجمه، ثم رجع الى مجلسه فقال: يا أبا محمد أسرجه. [صفحة ٣٤٢] فقال أبو محمد لأبى: أسرجه فقال المستعين: أسرجه أنت يا أبا محمد. فقام أبو محمد ثانيه فأسرجه و رجع. فقال: ترى أن تركبه. قال نعم، فركبه أبو محمد عليه السلام من غير أن يمتنع، ثم ركضه فى الدار، ثم حملة على الهملجه، فمشى أحسن مشى ثم نزل فرجع اليه. فقال المستعين: قد حملك عليه أمير المؤمنين. فقال أبو محمد عليه السلام لأبى: خذه، فأخذه وقاده. [٦٥٠].

المعتز العباسى

اشاره

هو محمد بن المتوكل، آخر من عاصره الامام الهادى من الخلفاء العباسيين. بويع له بالخلافه فى يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنة ٢٥٢ [٦٥١] كان كمن سبقه، مقبلا على اللهو و اللعب قيل انه لما قتل المستعين بأمره حمل رأسه اليه فدخل به عليه و هو يلعب بالشطرنج، فقيل: هذا رأس المخلوع. فقال: ضعوه حتى أفرغ من الدست، فلما فرغ نظر اليه وأمر بدفنه، ثم أمر لسعيد بن صالح الذى قتله بخمسين ألف درهم، و ولاه معونه البصره. [٦٥٢]. كان كأبيه حاقدا على العلويين شديدا عليهم حتى مات كثير منهم فى سجونهم. كشرت

الاضطرابات فى أيامه و تأخرت أموال البلدان و نفذ ما فى بيوت الأموال. كان ضعيفا فى يد الأتراك و كان يخاف منهم. [صفحه ٣٤٣] قال السيوطى: اجتمع الأتراك على خلعه، و وافقهم صالح بن وصيف و محمد بن بغا، فلبسوا السلاح و جاءوا الى دار الخلافه، فبعثوا الى المعتز أن اخرج الينا، فبعث يقول: قد شربت الدواء، و أنا ضعيف، فهجم عليه جماعه و جروا برجله ضربوه بالذبايس، و أقاموه فى الشمس فى يوم صائف و هم يلطمون وجهه و يقولون اخلع نفسك، ثم أحضروا القاضى بن أبى الشوارب و الشهود و خلعوه، ثم أحضروا من بغداد الى دار الخلافه محمد بن الواثق، و كان المعتز قد أبعدته الى بغداد فسلم المعتز اليه الخلافه و بايعه. [٤٥٣].

الامام الهادى و المعتز العباسى

و من دلائل حقه و حسده على العلويين و خصوصا الامام على بن محمد العسكرى، أن المعتز لم يخفف من الامام ذلك الضغط الذى كان يعانىه، بل شدد عليه رغم ضعفه و خوفه من الأتراك الذين تسلطوا على الأوضاع، خوفا من بيعتهم للامام الهادى عليه السلام. فانه أبعد و نفى كل الهاشميين الى بغداد و لكن أبقى الامام فى سامراء مراقبا من قبله. قال اليعقوبى: و لما خاف المعتز و ثواب الأتراك أشخاص من كان بسر من رأى من الهاشميين من أولاد الخلافه و غيرهم الى بغداد لئلا يخلص الأتراك أحدا منهم. و كان يخطط فى قتله الى أن استشهد فى أيامه. و من شدة جريمته بحق الامام انه خاف على نفسه من الحضور فى جنازته عليه السلام بل لما رأوا كثرة الضجيج و البكاء عليه، رد النعش الى داره. [صفحه ٣٤٤] قال اليعقوبى: و توفى

على بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بسر من رأى يوم الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ وبعث المعتز بأخيه أحمد بن المتوكل، فصلى عليه في الشارع المعروف بشارع أبي أحمد، فلما كثر الناس واجتمعوا أكثر بكاؤهم وضجتهم، فرد النعش الى داره فدفن فيها.... [٦٥٤]. [صفحة ٣٤٧]

الى الرفيق الأعلى

إشارة

استشهد الامام الهادى عليه السلام فى بلده سامراء على يد طاغية زمانه، بعد مراره شديده تحملها أكثر من عشرين عاما، ما بين ضغط وحبس و تضييق و تهديد من قبل جبابره عصره و ملوك زمانه. عاملا وظيفته، مؤديا لرسالته، من دون أى خوف أو خشية منهم. فنشير فى هذا الفصل الى سنة وفاته و الى اليوم و الشهر الذى استشهد فيه، ثم الى عله وفاته و الاختلاف فى ذلك. و نختم الفصل بصدى موته و حزن الامام العسكرى، و الشيعة عليه و تشييع جثمانه الطاهر الى مثواه الأخير و ما جرى فى ذلك اليوم.

سنة الوفاة

لا اختلاف بين المؤرخين فى سنة وفاته عليه السلام حيث صر حوا بأنه توفى سنة ٢٥٤ من الهجرة النبويه و قال به الكلينى [٦٥٥] و المفيد [٦٥٦] و الطوسى [٦٥٧] و الطبرسى [٦٥٨]. [صفحة ٣٤٨] و ابن الفتال النيسابورى [٦٥٩] و ابن شهر آشوب [٦٦٠] و الاربلى [٦٦١] و الطبرى [٦٦٢] و المسعودى [٦٦٣] و الخطيب البغدادى [٦٦٤] و ابن الأثير الجزرى [٦٦٥] و اليافعى [٦٦٦] و ابن العماد الحنبلى [٦٦٧] و سبط ابن الجوزى [٦٦٨] و محمد بن طلحه الشافعى [٦٦٩] و ابن الصباغ المالكى [٦٧٠] و الحافظ عبدالعزيز [٦٧١] و ابن الخشاب [٦٧٢] و الكفعمى [٦٧٣] و ابن عياش [٦٧٤] و غيرهم. قال المفيد: و توفى بسر من رأى فى رجب سنة أربع و خمسين و مائتين و له يومئذ احدى و أربعون سنة و أشهر. [٦٧٥]. و قال ابن الجوزى: توفى على بن محمد بن على بن موسى الرضا فى [صفحة ٣٤٩] جمادى الآخرة سنة أربع و خمسين و مائتين بسر من رأى... و كان سنة يوم مات أربعين سنة. [٦٧٦].

شهر الوفاة

و اختلفوا فى الشهر الذى قبض فيه الامام عليه السلام بعد الاتفاق على سنة الوفاة، على قولين: فمنهم من قال: انه قبض فى جمادى الآخرة و منهم من قال فى رجب. و قال بالقول الأول الكلينى [٦٧٧] و الطبرى [٦٧٨] و المسعودى [٦٧٩] و الخطيب البغدادى [٦٨٠] و ابن الوردى [٦٨١] و ابن الجوزى [٦٨٢] و ابن طلحه [٦٨٣] و ابن الصباغ المالكى [٦٨٤] و ابن شهر آشوب [٦٨٥] و ابن عياش [٦٨٦] على قول ثان لهما. و قال بالقول الثانى: المفيد [٦٨٧] و الطوسى [٦٨٨] و الطبرسى [٦٨٩] و ابن الفتال النيسابورى [٦٩٠] و ابن عياش [٦٩١] و الكلينى على قول ثانه له. [٦٩٢].

يوم الشهاده

و اختلف أيضا فى اليوم الذى استشهد فيه الامام عليه السلام على أقوال، فمنهم من لم يبين اليوم الذى قبض فيه بعد أن صرح انه توفى فى جمادى الآخرة كابن الجوزى فى تذكرته. [۶۹۳]. و منهم من قال: لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة كابن شهر آشوب على قول ثان له. [۶۹۴] و قال الكلينى و الطبرى و المسعودى: انه قبض عليه السلام لأربع بقين من جمادى الآخرة [۶۹۵] و أما الخطيب البغدادى و ابن طلحه الشافعى و ابن الوردى و ابن الصباغ المالكى، فقالوا: انه قبض لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة [۶۹۶] أو فى اليوم الخامس و العشرين منه [۶۹۷] هذا بالنسبه الى القائلين بأنه قبض فى جمادى الآخرة، و أما من قال بأنه قبض فى رجب، فهم أيضا بين من عين أنه فى الثالث منه كابن الفتال النيسابورى [۶۹۸] و ابن شهر آشوب [۶۹۹] و الشيخ الطوسى فى المصباح [۷۰۰] و ابن عياش [۷۰۱] و الشهيد فى الدروس [۷۰۲] فقال ابن الفتال: لثلاث ليال [صفحه ۳۵۱] خلون من رجب [۷۰۳] و قال ابن شهر آشوب: الثالث من رجب [۷۰۴] و بين من لم يبين ذلك كالتبرسى [۷۰۵] و الطوسى فى التهذيب [۷۰۶] و المفيد [۷۰۷] قال التبرسى: قبض عليه السلام بسر من رأى فى رجب سنه أربع و خمسين و مائتين. [۷۰۸].

عله الوفاه

لقد قرأت فيما مضى فى فصل خلفاء عصره، كيفيه تعاملهم مع الامام الهادى عليه السلام و اشخاصه الى سامراء و ايدائه و التضيق عليه و حبسه غير مره و صدور الأمر بقتله من قبل المتوكل و غيره من الخلفاء و القضاء عليه. كل ذلك يدل بوضوح على أنه عليه السلام لم يمت بالموت الطبيعى بل تربصوا به الدوائر الى أن قتلوه

بالسم. ويشهد بذلك أولا: شدة الحقد الذي خيم على خلفاء بنى العباس الذي جعلهم أن يرتكبوا أبشع الجرائم و أشنعها بحق العلويين و آل أبي طالب. و ثانيا: وجود كثره القتلى من آل أبي طالب في ذلك العصر من أقوى الدلائل على أنه كان في قائمتهم للقضاء عليه و قد سرد أسماءهم الأصبهاني في كتابه مقاتل الطالبين فراجع. و ثالثا الروايات المرويه عن الحسن و الصادق و الرضا عليه السلام بأنه ما منا الا مقتول أو شهيد [٧٠٩] أدل دليل على أنه مقتول بالسم. [صفحة ٣٥٢] و رابعا: تصريح علماءنا، كالصدوق و ابن شهر آشوب و بعض المؤرخين من أهل السنه، كابن الجوزى و غيره، بأنه قضى مسموما. قال ابن شهر آشوب: و استشهد مسموما [٧١٠] و قال الصدوق: و على بن محمد عليه السلام قتله المتوكل لعنه الله بالسم. [٧١١] و عن ابن شهر آشوب عن الصدوق أيضا: انه سمه المعتمد [٧١٢] و قال سبط ابن الجوزى: و كانت وفاته في أيام المعتز بالله... و قيل انه مات مسموما. [٧١٣].

من الذى قتل الامام

تبين مما سبق ان الامام الهادى عليه السلام قتل بالسم على يد طاغيه زمانه و لكن اختلف فى من قتله. فقال الصدوق فى رسالته فى الاعتقاد: قتله المتوكل لعنه الله بالسم [٧١٤]. و قال الحافظ بن عبدالعزيز: كان فى زمن المنتصر [٧١٥] و قال المسعودى [٧١٦] و الخطيب [٧١٧] و ابن الجوزى [٧١٨] و ابن طلحه [٧١٩] و ابن الصباغ المالكى [٧٢٠] و غيرهم: انه قبض فى خلافه المعتز. و قال ابن شهر آشوب: انه استشهد فى آخر ملك [صفحة ٣٥٣] المعتمد [٧٢١] أقول: لا شك انه عليه السلام استشهد فى عهد المعتز، و كان هو الذى تولى قتل الامام لا المتوكل و لا المنتصر و

لا المعتمد كما اعتقد به الحافظ عبدالعزيز والصدوق وابن شهر آشوب. و الذى يدل على ذلك: أن المتوكل العباسى قتل فى سنة ٢٤٧ [٧٢٢] اى سبع سنوات قبل استشهاد الامام الهادى عليه السلام و المنتصر توفى فى سنة ٢٤٨ [٧٢٣] اى قبل الامام بست سنين. و بويح للمعتمد العباسى فى سنة ٢٥٥ [٧٢٤] او ٢٥٦ [٧٢٥] اى بعد وفاه الامام بسنه او سنتين، فكيف سمه المتوكل أو المنتصر أو المعتمد. اذا فلم يبق الا قول واحد و هو ما عليه الأكثر من أنه قتل فى عهد المعتز العباسى. نعم يحتمل الآخذ بقول الصدوق عليه الرحمه حيث قال: و سمه المعتمد، بأن نقول: ان المعتمد العباسى سم الامام الهادى عليه السلام بأمر أخيه المعتز الذى كان خليفه فى ذلك اليوم. فكان المعتز هو الأمر و المعتمد المباشر لذلك.

الامام الهادى فى فراش المرض

اعتل الامام على بن محمد العسكرى عليه السلام فى سنة ٢٥٤ من الهجره النبويه فى شهر جمادى الآخره أو شهر رجب و قبض فيها. و يبدو أن علته طالت أياما و ان لم يصرح بذلك فى نص تاريخى لأنه من المحتمل قويا انه اعتل بسبب السم الذى سقى به فى أواخر جمادى الثانيه و استشهد فى ثالث رجب. [صفحه ٣٥٤] فدخل عليه فى أيام علته بعض شيعته و مواليه، كأبى دعامه و غيره. كما رواه لنا المسعودى عن محمد بن الفرج قال: حدثنى أبودعامه، قال: أتيت على بن محمد بن على بن موسى عائدا فى علته التى كانت وفاته منها فى هذه السنه، فلما هممت بالانصراف قال لى: يا أبادعامه قد وجب حقك، أفلا احدثك بحديث تسر به؟ قال فقلت له: ما أحوجنى الى ذلك يا بن رسول الله. قال:

حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر. قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين بن علي، قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكتب يا علي. قال: قلت و ما أكتب؟ قال لي: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم: الايمان ما وقرته القلوب و صدقته الأعمال، و الاسلام ما جرى به اللسان و حلت به المناكحة. قال أبو دعامة فقلت يا بن رسول الله، ما أدري أيهما أحسن الحديث أم الاسناد؟ فقال: انها لصحيفه بخط علي بن أبي طالب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نتوارثها صاغرا عن كابر. [٧٢٦].

وصايا الامام الهادي

لم يبق للامام عليه السلام وصيه الا و قد أوصى بها من قبل حتى بالذي يلي من بعده أمر الامامه و الولاية. و قد نص علي ولده الحسن العسكري أيضا قبل ذلك بمشهد ثقات من أصحابه و بقى اعطاء النور و الحكمه و مواريث الأنبياء اليه. فلما [صفحه ٣٥٥] احتضر، عليه السلام أحضر ابنه أبا محمد الحسن عليه السلام و لم يحضره سواه [٧٢٧] من ولده، عليه السلام فأعطاه النور الحكمه و مواريث الأنبياء و السلاح [٧٢٨] و أوصى اليه و مضى و سنه أربعون سنه. [٧٢٩].

حزن الامام العسكري علي والده

فلما أن وافاه الأجل و فارقت روحه الدنيا، هاج بالامام الحسن العسكري الحزن على فقدان والده العظيم و شق ثوبه على هذه الرزیه، ثم تولى بنفسه غسل الامام و تكفينه. و لما تم تجهيزه صلى عليه و خرج الى خارج الحجره و دخل على الناس بتلك الحاله. قال المسعودي واصفا تلك الحاله المشجيه: ثم فتح من صدر الرواق باب و خرج خادم اسود، ثم خرج بعده أبو محمد عليه السلام حاسرا مكشوف الرأس، مشقوق الثياب و عليه مبطنه بيضاء و كان وجهه وجه أبيه لا يخطى ء منه شيئا... [٧٣٠].

حزن الشيعة في مصاب الامام

كان الهاشميون و سائر الشيعة دائما في قلق و اضطراب من سلامه امامهم الهادي عليه السلام، و كان يزيد قلقهم حينما كانوا يسمعون أنه حبس مره أخرى أو احضر، أو هجم عليه ليلا في بيته، كما هاج بصقر بن دلف أو ابن أورمه الاحزان و بكى بكاءا شديدا حينما دخل على الامام و هو محبوس و قد رأى بحياله قبر. قال ابن أورمه: فدخلت الدار التي كان فيها محبوسا، فاذا بحياله قبر يحفر [صفحه ٣٥٦] فدخلت و سلمت و بكيت بكاءا شديدا. فقال: ما يبكيك؟ فقلت: لما أرى. قال: لا تبكي لذلك، لا يتم لهم ذلك فسكن ما كان بي... [٧٣١]. و كما اضطرب الجعفري و دخله الحزن الشديد حينما سمع بعله الامام عليه السلام و قال في شأنه ما أعرب عن شدة ما دخله من الحزن فقال: ما دت الأرض بي و أدت فؤادي و اعترتني موارد العرواء حين قيل الامام نضو عليل قلت نفسي فدته كل الفداء مرض الدين لاعتلالك و اعتل و غارت له نجوم السماء عجبا أن منيت بالداء و السقم و أنت الامام حسم

الداء أنت آسى الأدواء فى الدين و الدنيا و محيى الأموات [٧٣٢]. و اشتد حزن الشيعة حينما وافاهم خبر موته، عليه السلام فأسرعوا الى بيته للمشاركة فى هذا المصاب الجلل و الرزية العظمى. قال المسعودى: و حدثنا جماعه كل واحد منهم يحكى أنه دخل الدار و قد اجتمع فيها جملة بنى هاشم من الطالبين و العباسيين و اجتمع خلق من الشيعة و لم يظهر عندهم أمر أبى محمد عليه السلام و لا- عرف خبرهم الا- الثقات الذين نص أبو الحسن عندهم، فحكوا أنهم كانوا فى مصيبيه و حيره... [٧٣٣]. و قال اليعقوبى: فلما كثر الناس و اجتمعوا كثر بكأؤهم و ضجتهم، فرد النعش الى داره فدفن فيها... [٧٣٤]. [صفحة ٣٥٧]

تشييع الجثمان الطاهر

اخر جث جنازه الامام الهادى عليه السلام بعد أن جهزه الامام العسكرى من الغسل و الكفن و الصلاة عليه داخل الدار، و شييع جثمانه الطاهر و قد حضره جمع كثير من الطالبين و العباسيين و خلق من الشيعة و ضغط الحسن عليه السلام من شدة الزحام. قال المسعودى: حدثنا جماعه كل واحد منهم يحكى أنه دخل الدار و قد اجتمع فيها جملة بنى هاشم من الطالبين و العباسيين و اجتمع خلق من الشيعة و لم يظهر عندهم أمر أبى محمد و لا عرف خبرهم الا الثقات الذين نص أبو الحسن عندهم عليه، فحكوا، فحكوا أنهم كانوا فى مصيبيه و حيره فهم فى ذلك اذ خرج من الدار خادم فصاح بخادم آخر: يارياش خذ هذه الرقعه و امض بها الى دار أمير المؤمنين و ادفعها الى فلان و قل له: هذه رقعه الحسن بن على فاستشرف الناس لذلك ثم فتح من صدر الرواق باب و خرج خادم أسود، ثم خرج

بعده أبو محمد حاسرا مكشوف الرأس مشقوق الثياب و عليه مبطنه بيضاء وجهه وجه أبيه لا يخطى ء منه شيئا، و كان فى الدار أولاد المتوكل و بعضهم و لاه اليهود، فلم يبق أحد الا قام على رجليه و وثب اليه أبو محمد الموفق فقصدته أبو محمد عليه السلام فعانقه. ثم قال له: مرحبا بابن العم و جلس بين بابى الرواق و الناس كلهم بين يديه و كانت الدار كالسوق بالأحاديث، فلما خرج و جلس أمسك الناس، فما كنا نسمع شيئا الا العطسه و السعلة و خرجت جاريه تندب أبا الحسن [٧٣٥] فقال أبو محمد عليه السلام: ما هاهنا من يكفى مؤنه هذه الجاهله [٧٣٦] فبادر الشيعة اليها فدخلت الدار. ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبى محمد فنهض و اخرجت الجنازه و خرج يمشى حتى [صفحه ٣٥٨] اخرج بها الى الشارع الذى بأزاء دار موسى بقا و كان أبو محمد صلى الله عليه و آله و سلم قبل أن يخرج الى الناس و صلى عليه لما اخرج المعتمد، ثم دفن فى دار من دوره. و اشتد الحر على أبى محمد و ضغطه الناس فى طريقه و منصرفه من الشارع بعد الصلاه عليه، فصار فى طريقه الى دكان البقال رآه مرشوشا فسلم و استأذنه فى الجلوس فأذن له و جلس و وقف الناس حوله فبينما نحن كذلك اذ أتاه شاب حسن الوجه نظيف الكسوه على بغله شهباء على سرج بيرزون أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركب فركب حتى أتى الدار و نزل و خرج فى تلك العشيء الى الناس ما كان يحزم عن أبى الحسن حتى لم يفقدوا منه الا الشخص، و تكلمت الشيعة فى شق ثيابه، و قال بعضهم: رأيتم أحدا من الائمة شق ثوبه فى

مثل هذا الحال، فوقع الى من قال ذلك: يا أحمق ما يدريك ما هذا، قد شق موسى على هارون عليه السلام. [٧٣٧]. أقول: لقد بسطنا فى الكلام حول شق الامام العسكرى عليه السلام ثوبه، فى كتابنا حياه الامام العسكرى [٧٣٨] فراجع و لا نعيد.

مرقد الامام الهادى

دفن الامام على بن محمد العسكرى عليه السلام بعد تشييع عظيم عن جثمانه الطاهر فى سامراء، فى بيته الشريف الذى كان يسكنه أيام اقامته فى سامرا. [٧٣٩]. و هذا هو البيت الذى اشتراه من دليل بن يعقوب النصرانى بعد أن أخرجه ابن الخضيب من بيته. فسكن الامام ظاهرا من بدايه دخوله الى سامراء الى أن استشهد فى ثلاثه أمكنه. [صفحه ٣٥٩] الاولى: خان الصعاليك: أقام الامام فى هذا المكان يوما ثم أفرد له المتوكل مكانا آخر فانتقل اليها. قال فى جلاء العيون: فلما وصل اليها تقدم المتوكل بأن بحجب عنه فى يومه منزل فى خان يقال له: خان الصعاليك و أقام به يومه ثم تقدم المتوكل بافراء دار له فانتقل اليها. [٧٤٠] و هذا المكان كما يظهر من اسمه، كان سكن الضعفاء و الفقراء الذين لا مال لهم لأن الصعلوك هو الفقير الذى لا مال له كما جاء التصريح به فى كتب اللغه. [٧٤١]. و قد استغرب صالح بن سعيد من اسكان الامام الهادى فى هذا المكان و لذلك لما دخل عليه يوم وروده، قال: فقلت له: جعلت فداك فى كل الامور أرادوا اطفاء نورك و التقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك. فقال: هاهنا أنت يا ابن سعيد، ثم أوما بيده فاذا بروضات أنقات و أنهار جاريات و جنات فيها خيرات عطرات و ولدان كأنهن اللؤلؤ

المكنون، فحار بصرى و كثر عجبى، فقال لى: حيث كنا فهذا لنا يابن سعيد، لسنا فى خان الصعاليك. [٧٤٢]. الثانيه: دار ابن الخضيب. يحتمل ان هذا الدار هو الدار الذى انتقل اليه الامام من خان الصعاليك و يحتمل أنه انتقل الى مكان آخر ثم انتقل الى دار ابن الخضيب. الذى كان من أعوان المتوكل العباسى و من بطانته و مقربيه. فلم يذكر لنا التاريخ انه متى انتقل اليها و كم بقى فيها حتى ألح عليه بالخروج من البيت. و تسليمها اليه. فروى ان الامام الهادى عليه السلام دعا عليه و أخذه الله فى تلك الأيام بدعاء الامام عليه. قال الطبرسى: و ألح عليه ابن الخضيب فى الدار التى قد نزلها [صفحه ٣٦٠] و طالبه بالانتقال منها و تسليمها اليه، فبعث اليه أبو الحسن عليه السلام، لأقعدن لك من الله مقعدا لا يبقى لك معه باقيه، فأخذه الله فى تلك الأيام [٧٤٣] و يفهم من هذا النص ان هذا البيت لم يكن لابن الخضيب بل أراد اىذاء الامام و اخراجه من البيت و اخراجه، فلذلك دعا عليه الامام. و فيه أيضا عن أبى يعقوب قال: رأيت أبا الحسن و ابن الخضيب يتسايران و قد قصر أبو الحسن عليه السلام عنه، فقال له ابن الخضيب: سر جعلت فداك. فقال له أبو الحسن: أنت المقدم، فما لبثنا الا أربعة أيام حتى وضع الدهق [٧٤٤] على ساق ابن الخضيب و قتل. [٧٤٥]. الثالثه: داره التى ابتاعها من دليل بن يعقوب النصرانى. فلم يدر أيضا متى اشتراها و كم سنه سكن فيها، الا ما جاء عن الخطيب البغدادى فى تاريخه قال فيه: و فيه توفى على بن محمد بن على بسر من رأى فى داره

التي ابتاعها من دليل بن يعقوب النصراني. [٧٤٦]. فبارك الله في هذا البيت حيث صار روضه من رياض الجنة بوجود الامامين الهمامين المظلومين المهظومين الهادي و العسكرى عليه السلام رزقنا الله في الدنيا زيارتهم و في الاخره شفاعتهم آمين يا رب العالمين. تم هذا المجلد و سيوافيك فقه الامام الهادي و المأثور عنه في الدعاء و الزيارة و تفسيره و أصحابه في مجلد آخر ان شاء الله

پاورقى

[١] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

[٢] نفس المصدر، ص ٣٨٢.

[٣] الارشاد، ص ٣٠٧.

[٤] كشف الغمه، ج ٢، ص ٣٧٥.

[٥] روضه الواعظين، ج ١، ص ٢٤٦.

[٦] الكافي، ج ١، ص ٤٩٧.

[٧] اعلام الورى، ص ٣٣٩.

[٨] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦.

[٩] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.]

[١٠] تاج الموالي، ص ٥٥.

[١١] توضيح المقاصد، ص ٢.

[١٢] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٤.

[١٣] نفس المصدر، ص ١١٥.

[١٤] نفس المصدر.

[١٥] كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٣٠.

[١٦] الفصول المهمه، ص ٢٥٩.

- [١٧] تذكره الخواص، ص ٣٢٣.
- [١٨] تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٧.
- [١٩] تاريخ الأئمه، ص ١٢.
- [٢٠] كشف الغمه ج ٣، ص ٢٣٠.
- [٢١] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥.
- [٢٢] نفس المصدر.
- [٢٣] مصباح المتهجد، ص ٨٠٥، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦.
- [٢٤] الفصول المهمه، ص ٢٥٩.
- [٢٥] مصباح الكفعمي، ص ٥٣٠، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٧.
- [٢٦] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.
- [٢٧] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥.
- [٢٨] الكافي، ج ١، ص ٤٩٧.
- [٢٩] روضه الواعظين، ج ١، ص ٢٤٦.
- [٣٠] تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٥٧.
- [٣١] الارشاد، ص ٣٠٧.
- [٣٢] مسار الشيعة، ص ٧.
- [٣٣] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٤.
- [٣٤] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.
- [٣٥] بحار

الأُنوار، ج ٥٠، ص ١١٥.

[٣٦] اعلام الوري، ص ٣٣٩.

[٣٧] الارشاد، ص ٣٠٧.

[٣٨] كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٣٠.

[٣٩] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦.

[٤٠] مصباح الكفعمي، ص ٥١١، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٧.

[٤١] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٧.

[٤٢] نفس المصدر.

[٤٣] مصباح المتهجد، ص ٧٦٧، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦.

[٤٤] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٧.

[٤٥] روضه الواعظين، ج ١، ص ٢٤٦.

[٤٦] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦.

[٤٧] جلاء العيون، ج ٣، ص ١٢٠.

[٤٨] جامع الرواه، ج ٢، ص ٢٦٤.

[٤٩] اعلام الوري، ص ٣٣٩، تاج المواليده، ص ٥٤، الكافي، ج ١، ص ٤٩٧.

[٥٠] كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٣٢.

[٥١] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

[٥٢] اثبات الهداه، ج ١، ص ٤٦٨.

[٥٣] الفصول المهمه، ص ٢٥٩.

[٥٤] منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٦١.

- [٥٥] دلائل الامامه، ص ٢١٦، منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٦١، عن الدر النظيم.
- [٥٦] دلائل الامامه، ص ٢١٦.
- [٥٧] عيون المعجزات، ص ١٣٠.
- [٥٨] كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٧، دلائل الامامه، ص ٢٦٣، الغيبه، ص ١٢٤.
- [٥٩] حياه الصديقه فاطمه، ص ٤٣.
- [٦٠] أجمل الصور عن حياه المعصومين فى فتره الصغر، ص ٩٢.
- [٦١] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٨.
- [٦٢] كفايه الأثر، ص ٢٨٠، غيبه النعمانى، ص ١٨.
- [٦٣] كمال الدين، ج ٢، ص ٥٠، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٨.
- [٦٤] عيون المعجزات، ص ١٣٠، أجمل الصور عن حياه المعصومين فى فتره الصغر، ص ١٣٧.
- [٦٥] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢١.
- [٦٦] نفس المصدر، ص ١٢٣.
- [٦٧] نفس المصدر، ص ١٢٢.
- [٦٨] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٨، دلائل الامامه، ص ٢١٩.
- [٦٩] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٠.
- [٧٠] دلائل الامامه، ص ٢١٨.
- [٧١] مائه منقبه، ص ٢٣، مقتل الحسين، ج ١، ص

٩٤، الطرائف، ج ١، ص ١٧٣، غاية المرام، ص ٣٥، فرائد السمطين، ٢، ص ٣٢١، العدد القويه، ص ٨٨، الانصاف، ص ١٤.

[٧٢] كمال الدين، ج ١، ص ٢٥٨، الانصاف، ص ٢٣٨، الجواهر السنيه، ص ٢٨٢.

[٧٣] كفايه الأثر، ص ٢٩٣، اثبات الهداه، ج ١، ص ٥٧٦.

[٧٤] مائه منقبه، ص ٢٤، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٩٢.

[٧٥] كفايه الأثر، ص ١٨٧، عوالم العلوم و المعارف، ج ١٥، القسم الثالث، ص ٤٦.

[٧٦] اثبات الهداه، ج ١، ص ٤٦٨.

[٧٧] الغيبه، ص ٩٦، الانصاف، ص ١٣١؛ اثبات الهداه، ج ١، ص ٥٥٠.

[٧٨] الانصاف، ص ١٤١، عن الهدايه، ص ٣٣٨.

[٧٩] اثبات الهداه، ج ١، ص ٥٨١، كفايه الأثر، ص ٨١.

[٨٠] الانصاف، ص ٢٧٦.

[٨١] اثبات الهداه، ج ١، ص ٤٥٥.

[٨٢] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

[٨٣] كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٣٠.

[٨٤] اعلام الوري، ص ٣٣٩.

[٨٥] الفصول المهمه، ص ٢٥٩.

[٨٦] تاج المواليده، ص ١٣٣.

[٨٧] الفصول المهمه، ص ٢٥٩.

[٨٨] كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٣٠.

[٨٩] الأنساب للسمعاني، ج ٩، ص ٣٠٣.

[٩٠] جامع الرواه، ج ٢، ص ٤٦٢.

[٩١] نفس المصدر.

[٩٢] نفس المصدر.

[٩٣] نفس المصدر.

[٩٤] نفس المصدر، الكافي، ج ٧، ص ١٣٩.

[٩٥] صحيح البخاري، ج ٤، ص ٢٤٨، مذهب أهل البيت، ص ٢٣.

[٩٦] ينابيع الموده، ص ٤٤٥.

[٩٧] نفس المصدر، ص ٤٤٥.

[٩٨] كفايه الأثر، ص ١٢.

[٩٩] نفس المصدر، ص ٢٣٣.

[١٠٠] كفايه الأثر، ص ٢٤٩.

[١٠١] نفس المصدر، ص ٢٦٢.

[١٠٢] كفايه الأثر، ص ٢٧١.

[١٠٣] كفايه الأثر، ص ٢٨٠، غيبه النعماني، ص ١٨.

[١٠٤] كمال الدين، ج ٢، ص ٥٠، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٨.

[١٠٥] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٨، اعلام الوري، ص ٣٣٩، الكافي، ج ١، ص ٣٢٣، الارشاد، ص ٣٠٨، كفايه الأثر، ص ٢٧٩.

[١٠٦]

الارشاد، ص ٣٠٨، بهجه الآمال، ج ٢، ص ١٥١.

[١٠٧] الفصول المهمه، ص ٢٦٢.

[١٠٨] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٨.

[١٠٩] دلائل الامامه، ص ٢٢١، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٦٢.

[١١٠] الخرايج و الجرايح، ج ١، ص ٣٩٨.

[١١١] الفصول المهمه، ص ٢٦٠.

[١١٢] نفس المصدر، ص ٢٦٤.

[١١٣] كفايه الطالب، ص ٤٥٨.

[١١٤] الحقائق الحق، ج ١٩، ص ٦٢١، نقلا عن ضوء الشمس، ج ١، ص ١١٩.

[١١٥] نفس المصدر، ج ٢٠، ص ٤٤٥، نقلا عن كتاب ائمه الهدى، ص ١٣٦.

[١١٦] وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٣٥.

[١١٧] مرآه الجنان، ج ٢، ص ١٦٠.

[١١٨] البدايه و النهايه، ج ١١، ص ١٥.

[١١٩] الصواعق المحرقة، ص ٥٦.

[١٢٠] أخبار الدول، ص ١١٧.

[١٢١] الاتحاف بحب الأشراف، ص ١٧٦، طبعه مصر.

[١٢٢] سبائك الذهب، ص ٥٧.

[١٢٣] نور الأبصار، ص ١٤٩.

[١٢٤] الأعلام، ج ٥، ص ١٤٠.

[١٢٥] أعلام الهدايه، ص ٢٦، عن وسيله الخادم الى المخدم.

[١٢٦] أعلام الهدايه، ج ١٢، ص ٢٢، عن مآثر الكبراء.

[١٢٧] ينابيع الموده، ص ٣٨٦، نقلا عن فصل الخطاب.

[١٢٨] احقاق الحق، ج ٤٤٦، ١٢، عن نزّه الجليس، ج ٢، ص ٨٣.

[١٢٩] شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٢٨.

[١٣٠] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

[١٣١] الارشاد، ص ٣٠٧.

[١٣٢] ألقاب الرسول و عترته، ص ٧٣.

[١٣٣] الخرايج الجرائح، ج ٢، ص ٩٠١.

[١٣٤] سوره الأحزاب، الآيه ٣٣.

[١٣٥] عيون المعجزات، ص ١٣١.

[١٣٦] تذكره الخواص، ص ٣٢٢.

[١٣٧] تذكره الخواص، ص ٣٢٢.

[١٣٨] تذكره الخواص، ص ٣٢٢.

[١٣٩] اثبات الوصيه، ص ٢٢٢.

[١٤٠] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٩.

[١٤١] الخرايج و الجرائح، ج ١، ص ٤٠٤، اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٧٥.

[١٤٢] الخرايج و الجرائح، ج ١، ص ٤١٨، اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٧٩.

[١٤٣] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٠.

[١٤٤] بحار

الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٨، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٦.

[١٤٥] الثاقب فى المناقب، ص ٥٢٩.

[١٤٦] عيون المعجزات، ص ١٣١.

[١٤٧] اعلام الورى، ص ٣٦٥.

[١٤٨] اعلام الورى، ص ٣٤٨.

[١٤٩] نفس المصدر، ص ٣٤٨.

[١٥٠] اعلام الورى، ص ٣٤٣.

[١٥١] اعلام الورى، ص ٣٤٣.

[١٥٢] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٣.

[١٥٣] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٨.

[١٥٤] نفس المصدر، ص ١٧٢.

[١٥٥] الارشاد، ص ٣٠٩.

[١٥٦] اثبات الوصيه، ص ٢٣٠.

[١٥٧] مرآه الجنان، ج ٢، ص ١٥٩.

[١٥٨] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢١١.

[١٥٩] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٩.

[١٦٠] تذكره الخواص، ص ٣٢٢.

[١٦١] نفس المصدر.

[١٦٢] أمالى الشيخ الطوسى، ص ٢٩٨، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٦، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٤.

[١٦٣] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٦.

[١٦٤] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٨، دلائل الامامه، ص ٢١٩.

[١٦٥] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٠.

[١٦٦] دلائل الامامه، ص ٢١٨.

[١٦٧] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٣، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٣.

[١٦٨] أمالي الشيخ الطوسي، ص ٢٨١، اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٦.

[١٦٩] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٨٥.

[١٧٠] سنتحدث عن البداء مختصرا عند التعرض لذكر أولاده عليه السلام.

[١٧١] الكافي، ج ١، ص ٣٢٧، اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٥٩.

[١٧٢] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٣، تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ٣٠٥، مصباح المتهجد، ص ٨٣٠.

[١٧٣] دلائل الامامه، ص ٢٢٠.

[١٧٤] كمال الدين، ج ١، ص ٣٢١، اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٢.

[١٧٥] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٠.

[١٧٦] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٧٠.

[١٧٧] سورة الجن، الآية ٢٧.

[١٧٨] سورة آل عمران، الآية ٧.

[١٧٩] الإلهام في علم الامام، ص ٢٠.

[١٨٠] سورة يوسف، الآية ١٠١.

[١٨١] سورة يونس، الآية

- [١٨٢] سورة يونس، الايه ٩٤.
- [١٨٣] سورة آل عمران، الايه ٦١.
- [١٨٤] سورة لقمان، الايه ٢٧.
- [١٨٥] سورة طه، الايه ١١٥.
- [١٨٦] سورة الشورى، الايه ٥٠.
- [١٨٧] سورة ص، الايه ٣٩.
- [١٨٨] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٦٤، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٣.
- [١٨٩] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٥.
- [١٩٠] سورة التوبه، الايه ٢٥.
- [١٩١] نفس المصدر، ج ٤، ص ٢٠٤، الكافي، ٧ / ٤٦٣.
- [١٩٢] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٦٣.
- [١٩٣] سورة التوبه، الآيه ٢٥.
- [١٩٤] الأنساب للسمعاني، ج ٩، ص ٣٠٣.
- [١٩٥] سورة الغافر، الايه ٨٤.
- [١٩٦] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٦، الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٥٨، الكافي، ج ٧، ص ٢٣٨.
- [١٩٧] الكافي، ج ٧، ص ٤٦٣.
- [١٩٨] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٨.
- [١٩٩] اعلام الورى، ص ٣٤٣.
- [٢٠٠] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٣٦.

- [٢٠١] نفس المصدر، ص ١٣٧.
- [٢٠٢] بصائر الدرجات، ص ٣٣٣.
- [٢٠٣] نفس المصدر.
- [٢٠٤] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٨.
- [٢٠٥] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٧.
- [٢٠٦] كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٥١.
- [٢٠٧] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٧.
- [٢٠٨] سورة هود، الايه ٦٥.
- [٢٠٩] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٩.
- [٢١٠] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٢.
- [٢١١] مهج الدعوات، ص ٢٦٧، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٣.
- [٢١٢] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٣٩٧.
- [٢١٣] تاريخ الشيعة، ص ٥٨.
- [٢١٤] اثبات الوصيه، ص ٢٢٢.
- [٢١٥] المصباح، ص ٥٧١ و عنه مسند الامام الهادي، ص ٢٣٨.
- [٢١٦] مسند الامام الهادي، ص ١٣٨.
- [٢١٧] اثبات الوصيه، ص ٢٢٤.
- [٢١٨] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٠.
- [٢١٩] بصائر الدرجات، ص ٣٣٧، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٣١.
- [٢٢٠] عيون المعجزات، ص ١٣١.

[٢٢١] رجال الكشي، ص ٤٧٦.

[٢٢٢] سورة يس، الايه ٨٠.

[٢٢٣] رجال الكشي، ص ٥٥٠.

[٢٢٤] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨١، عن كشف

الغمه، ج ٣، ص ٢٥٢.

[٢٢٥] دلائل الامامه، ص ٣١٣، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٧.

[٢٢٦] تذكره الخواص، ص ٣٢٢.

[٢٢٧] اثبات الوصيه، ص ٢٢٥.

[٢٢٨] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٤٤.

[٢٢٩] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٥٦.

[٢٣٠] اثبات الوصيه، ص ٢٢٨.

[٢٣١] رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٠٠.

[٢٣٢] نفس المصدر، ص ٤١٣.

[٢٣٣] معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٣٣٣.

[٢٣٤] كتاب الغيبه، ص ٣٥١.

[٢٣٥] كان وكيل الامام الهادي عليه السلام قبل أبي علي بن راشد. كتب الى الامام و سأله الدعاء في زياده عمره حتى يرى ما يحب فكتب اليه في جوابه تصير الى رحمه الله خير لك. فتوفى الرجل بالخزيمه في سنه تسع و عشرين و مائتين. جامع الرواه، ج ١، ص ٥٧٣.

[٢٣٦] رجال الكشي، ص ٤٣٢، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٢٣.

[٢٣٧] رجال الكشي، ص ٤٣٣، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٢٣.

[٢٣٨] الكافي، ج ٧، ص ٥٩، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٤.

[٢٣٩] بصائر الدرجات، ص ٢٤٩.

[٢٤٠] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٢٠، رجال الكشي، ص ٥٠٢.

[٢٤١] الغيبه، ص ٢١٢.

[٢٤٢] نفس المصدر.

[٢٤٣] رجال الكشي، ص ٥٥٧.

[٢٤٤] رجال الكشي، ص ٥١٤، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٢٤.

[٢٤٥] الغيبة، ص ٢١٢.

[٢٤٦] رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٨.

[٢٤٧] نفس المصدر، ص ٤٣٢.

[٢٤٨] رجال الكشي، ص ٥٠٥، حياه الامام العسكري، ص ٣٣٨.

[٢٤٩] الغيبة، ص ٢١٢.

[٢٥٠] رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٩، جامع الرواه، ج ١، ص ١٥٢.

[٢٥١] معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٧٤.

[٢٥٢] رجال الطوسي، ص ٤٢٠.

[٢٥٣] الغيبة، ص ٢١٥، جامع الرواه، ج ١، ص ٥٣٣، معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٢٠.

[٢٥٤] في الكشي: علي بن الحسين بن عبدالله، ص ٥١٠.

[٢٥٥] رجال الكشي، ص ٥١٠.

[٢٥٦] نفس المصدر.

[٢٥٧] نفس المصدر، ص ٥١٤.

[٢٥٨]

- رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٨١.
- [٢٥٩] نفس المصدر، ص ٤٠٣.
- [٢٦٠] نفس المصدر، ص ٤٧١.
- [٢٦١] رجال النجاشي، ص ١٧٧، جامع الرواه، ج ١، ص ٦٠٤.
- [٢٦٢] رجال العلامة الحلي، ص ٩٩.
- [٢٦٣] تاريخ الشيعة، ص ١٠٥.
- [٢٦٤] تاريخ يعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٣.
- [٢٦٥] يقصد به أيام حياه الامام العسكري عليه السلام.
- [٢٦٦] تاريخ الشيعة، ص ٦٢.
- [٢٦٧] تاريخ الشيعة، ص ٦٢.
- [٢٦٨] نفس المصدر.
- [٢٦٩] الاختصاص، ص ٩٨.
- [٢٧٠] سفينه البحار، ج ٢، ص ٤٤٥.
- [٢٧١] ترجمه تاريخ قم، ص ٩٦.
- [٢٧٢] عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٦٠، وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ٤٣٨، بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٢١٨.
- [٢٧٣] يقصد به الامام الحسن العسكري عليه السلام.
- [٢٧٤] تاريخ الشيعة، ص ٦٢.
- [٢٧٥] راجع كتاب: قم المقدسه عاصمه الحضاره الشيعيه، للمؤلف.
- [٢٧٦] الخرايج و الجرايح، ج ١، ص ٤١٠، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٥٣.
- [٢٧٧] الكافي، ج ١، ص ٥٠٠.

[٢٧٨] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨١.

[٢٧٩] نفس المصدر.

[٢٨٠] بصائر الدرجات، ص ٣٣٣.

[٢٨١] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٨.

[٢٨٢] بصائر الدرجات، ص ٣٣٧.

[٢٨٣] الكافي، ج ١، ص ٣٥٥.

[٢٨٤] كشف الغممة، ج ٣، ص ٢٥٢.

[٢٨٥] نفس المصدر.

[٢٨٦] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٥.

[٢٨٧] بصائر الدرجات، ص ٣٣٧.

[٢٨٨] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٥.

[٢٨٩] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٨٤.

[٢٩٠] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١١.

[٢٩١] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٤.

[٢٩٢] الارشاد، ص ٣١١.

[٢٩٣] مهج الدعوات، ص ٣٣٨، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٣٢٤.

[٢٩٤] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٦.

[٢٩٥] رجال الكشي، ص ٥٠٥.

[٢٩٦] نفس المصدر، ص ٥٠٦.

[٢٩٧] مروج الذهب، ج ٤، ص ٧٦، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢١٨.

[٢٩٨] رجال الكشي، ص ٥٠٢.

[٢٩٩] مقاتل الطالبيين، ص ٤٧٨.

[٣٠٠] مقاتل الطالبيين، ص ٤٧٨.

[٣٠١] تاريخ الطبري، ج ٥، ص

[٣٠٢] مقاتل الطالبيين، ص ٤٧٩.

[٣٠٣] نفس المصدر.

[٣٠٤] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢١٣، عن كتاب الاستدراك.

[٣٠٥] مقاتل الطالبيين، ص ٤٨٠.

[٣٠٦] نفس المصدر، ص ٤٩٠.

[٣٠٧] نفس المصدر، ص ٥٢٢.

[٣٠٨] نفس المصدر، ص ٥٢٥.

[٣٠٩] نفس المصدر، ص ٥٢٦.

[٣١٠] مقاتل الطالبيين، ص ٥٠٦.

[٣١١] نفس المصدر، ص ٥٢٥.

[٣١٢] مروج الذهب، ص ٣٠٦.

[٣١٣] مقاتل الطالبيين، ص ٥٠٩.

[٣١٤] مقاتل الطالبيين، ص ٥٠٩.

[٣١٥] تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٣٦٢.

[٣١٦] مقاتل الطالبيين، ص ٥١٠.

[٣١٧] الكافي، ج ١، ص ٤٩٨، بصائر الدرجات، ص ٤٠٦، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١١.

[٣١٨] الكافي، ج ١، ص ٣٢٦، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٤٤.

[٣١٩] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٤٥.

[٣٢٠] الارشاد، ص ٢١٥.

[٣٢١] الكافي، ج ١، ص ٣٢٦.

[٣٢٢] بصائر الدرجات، ص ٤٧٢، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٤٠، غيبة الشيخ، ص ١٣١.

[٣٢٣] الارشاد، ص ٣١٦، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٤٦.

[٣٢٤] نفس المصدر.

[٣٢٥] غيبة الطوسي، ص ١٢٠.

[٣٢٦] سورة البقره، الايه ١٠٦.

[٣٢٧] نفس المصدر، ص ١٣١.

[٣٢٨] كمال الدين، ج ١، ص ٣٠٧، عيون الأخبار الرضا، ج ١، ص ٤٠.

[٣٢٩] معجم مقاييس اللغه، ج ١، ص ٢١٢.

[٣٣٠] مجمع البحرين، ص ٩.

[٣٣١] البداء، ص ٧٨، عقائد الاماميه، ص ٢٠.

[٣٣٢] نفس المصدر، ص ٧٨.

[٣٣٣] شرح عقائد الصدوق المطبوع مع أوائل المقالات، ص ١٩٩.

[٣٣٤] البداء، ص ٨١.

[٣٣٥] نفس المصدر، ص ٨٨.

[٣٣٦] غيبة الطوسي، ص ١٢٩، اعلام الهدى، ص ٣٥٠، الارشاد، ص ٣١٥.

[٣٣٧] نفس المصدر، ص ١٣٠.

[٣٣٨] نفس المصدر.

[٣٣٩] سورة البقره، الايه ١٠٦.

[٣٤٠] كتاب الغيبه، ص ١٣١.

[٣٤١] الارشاد، ص ٣١٦، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٤٤، اعلام الوري، ص ٣٥٠.

[٣٤٢] الكافي، ج ١، ص ٣٢٦.

[٣٤٣] اعلام الوري، ص ٣٥١، الكافي، ج ١، ص ٣٢٥، غيبه الطوسي، ص ١٣٠.

[٣٤٤] كمال الدين، ص ٣٨٣، الصراط المستقيم،

ج ٢، ص ٢٣١، حليه الأبرار، ج ٢، ص ٥١٠، معجم أحاديث الامام المهدي ج ٤، ص ١٩٥.

[٣٤٥] الكافي، ج ١، ص ٣٢٨، اثبات الوصيه، ص ٢٠٨، تقريب المعارف، ص ١٨٤، روضه الواعظين، ج ٢، ص ٢٦٢، وسائل الشيعه، ج ١١، ص ٤٨٧، الزام الناصب، ج ١، ص ٢٢٣، المستجاد، ص ٥٢٨.

[٣٤٦] كمال الدين، ج ٢، ص ٣٨١، منتخب الأنوار المضيئه، ص ٤٠، الخرايج، ج ٣، ص ١١٧٣.

[٣٤٧] غيبه الطوسي، ص ١٠٢.

[٣٤٨] كمال الدين، ج ٢، ص ٣٨٢.

[٣٤٩] الامامه و التبصره، ص ٩٣.

[٣٥٠] الكافي، ج ١، ص ٣٤١، اثبات الوصيه، ص ٢٢٦، الغيبه للغايب، ص ١٨٧، مرآه العقول، ج ٤، ص ٥٦، بشاره الاسلام، ص ١٦٠.

[٣٥١] تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢١٥، البرهان، ج ٢، ص ٢٩٩.

[٣٥٢] اثبات الوصيه، ص ٢٢٣، اثبات الهداه، ج ٣، ص ٥٧٩.

[٣٥٣] تفسير الامام العسكري، ص ٣٤٤، منيه المريد، ص ٣٥، المحججه البيضاء، ج ١، ص ٣٢، حليه الأبرار، ج ٢، ص ٤٥٥، العوالم، ج ٣، ص ٢٩٥.

[٣٥٤] غيبه الطوسي، ص ٢٦٦.

[٣٥٥] الكشي، ص ٥٠٢، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٢٠.

[٣٥٦] اعلام الوري، ص ٤٠٩.

[٣٥٧] سوره النساء، آيه ٦.

[٣٥٨] سوره الزمر، الآيه ٩.

[٣٥٩] سوره الزمر، الايه ٩.

[٣٦٠] الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٦٠.

[٣٦١] نفس المصدر.

[٣٦٢] مسند الامام الهادي، ص ٨٢، نقلًا عن الاحتجاج، ج ١، ص ١٠.

[٣٦٣] أمالي الطوسي، ص ٢٧٦.

[٣٦٤] اكمال الدين، ج ٢، ص ٣٦٩، أمالي الصدوق، ص ٣٣٨، الكافي، ج ١، ص ١٨٣، اعلام الوري، ص ٤٠٩، الشيعة و الرجعه، ج ١، ص ٦٣.

[٣٦٥] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٩.

[٣٦٦] تحف العقول: ص ٥١٠.

[٣٦٧] تحف العقول، ص ٥١١.

[٣٦٨] الكافي، ج ٦، ص ٤٨٠.

[٣٦٩] أمالي الصدوق، ص ١٢٥.

[٣٧٠] الكافي، ج ٨، ص ٩٠.

- عنه مسند الامام الهادي، ص ٢٩٥.
- [٣٧١] منهاج التحرك عند الامام الهادي، ص ١٤٦.
- [٣٧٢] رجال الكشي، ص ١١.
- [٣٧٣] رجال الكشي، ص ٤١٠.
- [٣٧٤] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٤١.
- [٣٧٥] نفس المصدر، ص ١٤٥.
- [٣٧٦] نفس المصدر: ص ١٧٧.
- [٣٧٧] نفس المصدر.
- [٣٧٨] كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٥١.
- [٣٧٩] دلائل الامامه، ص ٢٢٢.
- [٣٨٠] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٧.
- [٣٨١] الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٦٧٢، اثبات الوصيه، ص ٢٣٠، مدينه المعاجز، ص ٥٤٤، ص ٣٥.
- [٣٨٢] كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٣٠.
- [٣٨٣] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٩.
- [٣٨٤] نفس المصدر.
- [٣٨٥] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٣٨، عن مختار الخرايج، ٢٣٨.
- [٣٨٦] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١١.
- [٣٨٧] مسند الامام الهادي، ص ٢٩٧.
- [٣٨٨] نفس المصدر، ص ٣٠١.
- [٣٨٩] مسند الامام الهادي، ص ٢٨٠.

- [٣٩٠] الكافي، ج ٦، ص ٣١٤.
- [٣٩١] نفس المصدر، ص ٣٧٣.
- [٣٩٢] مكارم الأخلاق، ص ٨٠.
- [٣٩٣] مكارم الأخلاق، ص ١٤٢.
- [٣٩٤] الكافي، ج ٦، ص ٣١٤.
- [٣٩٥] الكافي، ج ٣، ص ٨١.
- [٣٩٦] رجال الكشي، ص ٥١٧.
- [٣٩٧] الكشي، ص ٤٣٧.
- [٣٩٨] رجال الكشي، ص ٥١٨.
- [٣٩٩] نفس المصدر، ص ٥١٧ و ٥١٨.
- [٤٠٠] نفس المصدر، ص ٥١٩.
- [٤٠١] رجال الكشي، ص ٥٢٠.
- [٤٠٢] نفس المصدر.
- [٤٠٣] الكشي، ص ٥٢٤.
- [٤٠٤] نفس المصدر، ص ٥٢٧.
- [٤٠٥] رجال الكشي، ص ٥٢٢.
- [٤٠٦] نفس المصدر.
- [٤٠٧] رجال الكشي، ص ٥٢٣.
- [٤٠٨] رجال الكشي، ص ٥٢٥.
- [٤٠٩] نفس المصدر، ص ٢٥٧.

[٤١٠] نفس المصدر.

[٤١١] رجال الكشي، ص ٥٢٦.

[٤١٢] رجال الكشي، ص ٥٢٥.

[٤١٣] رجال الكشي، ص ٥٢٣.

[٤١٤] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٧.

[٤١٥] رجال الكشي، ص ٥٢٤.

[٤١٦] رجال الكشي، ص ٥٢١.

[٤١٧] رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٤.

[٤١٨] نفس المصدر، ص ٤٣٠.

[٤١٩] رجال الكشي، ص ٥٢٠.

[٤٢٠] نفس المصدر.

[٤٢١] نفس المصدر.

[٤٢٢] رجال الكشي، ص ٥٢٨.

[٤٢٣] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٧.

[٤٢٤] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٧.

[٤٢٥]

نفس المصدر، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٣.

[٤٢٦] الممطوره هم الواقفيه، مجمع البحرين، ص ٢٨٦.

[٤٢٧] اثبات الوصيه، ص ٢٢٩.

[٤٢٨] رجال النجاشي، ص ٣٢.

[٤٢٩] دلائل الامامه، ص ٢٢٠.

[٤٣٠] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٤.

[٤٣١] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٦.

[٤٣٢] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٥٦، وقد تعرضنا لهذه القصة في وقائع طريق الامام الهادي الى سامراء.

[٤٣٣] تاريخ يعقوبي، ج ٢، ص ٤٧٢.

[٤٣٤] أمالي الصدوق، ص ٤٤٨.

[٤٣٥] نفس المصدر.

[٤٣٦] نفس المصدر، ص ٤٤٩.

[٤٣٧] ذاريع البيان، ج ٢، ص ٣٧، حقيقه الشيعة، ص ٦٠٢.

[٤٣٨] الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٥٦.

[٤٣٩] نفس المصدر، ص ٢٥١.

[٤٤٠] سوره التوبه، الآيه ٧٤.

[٤٤١] سوره الأحزاب، الآيه ٦٦.

[٤٤٢] سوره النساء، الآيه ٥٩.

[٤٤٣] سوره النساء، الآيه ٨٣.

[٤٤٤] سوره النساء، الآيه ٥٨.

[٤٤٥] سورة النمل، الآية ٤٣.

[٤٤٦] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٧، عن كشف الغم، ج ٣، ص ٢٤٧.

[٤٤٧] الكافي، ج ١، ص ١٠٢.

[٤٤٨] نفس المصدر، ص ١٠٥.

[٤٤٩] الكافي، ج ١، ص ١١٨.

[٤٥٠] نفس المصدر، ص ١٢٦.

[٤٥١] الكافي، ج ١، ص ١٥١.

[٤٥٢] تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢١٥.

[٤٥٣] مسند الامام الهادي، ص ٨٨ و روى الطبرسي قريب من هذا، لكنه قال: سئل أبو الحسن عن التوحيد.... الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٥٠.

[٤٥٤] مسند الامام الهادي، ص ٩٠.

[٤٥٥] نفس المصدر.

[٤٥٦] نفس المصدر، ص ٩١، عن التوحيد، ص ٣٣٤.

[٤٥٧] نفس المصدر، ص ٩١، عن أمالي الصدوق، ص ١٦٧.

[٤٥٨] مسند الامام الهادي، ص ٩١، عن تحف العقول، ص ٣٥٧.

[٤٥٩] سورة المائدة، الآية ٥٥.

[٤٦٠] سورة الأحزاب، الآية ٥٧.

[٤٦١] سورة الأحزاب، الآية ٥٧.

[٤٦٢] سورة البقرة، الآية ٨١.

[٤٦٣] سورة النساء، الآية ١٠.

[٤٦٤] سورة النساء، الآية ٥٦.

[٤٦٥] سورة البقرة، الآية ٨٥.

[٤٦٦] سورة الأنعام، الآية ١٦٠.

[٤٦٧] سورة آل عمران، الآية ٣٠.

[٤٦٨] سورة غافر، الآية ١٧.

[٤٦٩] سورة الزمر،

الآية ٧.

- [٤٧٠] سورة البقره، الآية ١٠٢.
- [٤٧١] سورة الذاريات، الآية ٥٦.
- [٤٧٢] سورة النساء، الآية ٣٦.
- [٤٧٣] سورة البقره، الآية ٨٥.
- [٤٧٤] سورة الزخرف، الآية ٣١.
- [٤٧٥] سورة الزخرف، الآية ٣٢.
- [٤٧٦] سورة الأحزاب، الآية ٣٦.
- [٤٧٧] سورة ص، الآية ٢٧.
- [٤٧٨] سورة الاسراء، الآية ٧٠.
- [٤٧٩] سورة الانفطار، الآية ٦.
- [٤٨٠] سورة الحج، الآية ٣٧.
- [٤٨١] سورة النحل، الآية ١٤.
- [٤٨٢] سورة النحل، الآية ٥.
- [٤٨٣] سورة التغابن، الآية ١٦.
- [٤٨٤] سورة الطلاق، الآية ٧.
- [٤٨٥] سورة النور، الآية ٦١.
- [٤٨٦] سورة آل عمران، الآية ٩٧.
- [٤٨٧] سورة المجادل، الآية ٣.
- [٤٨٨] سورة النساء، الآية ٩٨.

- [٤٨٩] سورة النساء، الآية ١٠٠.
- [٤٩٠] سورة النور، الآية ٣١.
- [٤٩١] سورة التوبة، الآية ٩١.
- [٤٩٢] سورة البقرة، الآية ٢٧٣.
- [٤٩٣] سورة آل عمران، الآية ١٦٧.
- [٤٩٤] سورة الصف، الآية ٢.
- [٤٩٥] سورة النحل، الآية ١٠٦.
- [٤٩٦] سورة البقرة، الآية ٢٢٥.
- [٤٩٧] سورة محمد، الآية ٣١.
- [٤٩٨] سورة القلم، الآية ٤٤.
- [٤٩٩] سورة العنكبوت، الآية ٢.
- [٥٠٠] سورة ص، الآية ٣٤.
- [٥٠١] سورة طه، الآية ٨٥.
- [٥٠٢] سورة الاعراف، الآية ١٥٥.
- [٥٠٣] سورة الأنعام، الآية ١٦٥.
- [٥٠٤] سورة آل عمران، الآية ١٥٢.
- [٥٠٥] سورة القلم، الآية ١٧.
- [٥٠٦] سورة الملك، الآية ٢.
- [٥٠٧] سورة البقرة، الآية ١٢٤.
- [٥٠٨] سورة محمد، الآية ٤.

[٥٠٩] سورة الأنعام، الآية ٢٨.

[٥١٠] سورة طه، الآية ١٣٤.

[٥١١] سورة الاسراء، الآية ١٥.

[٥١٢] سورة النساء، الآية ١٦٥.

[٥١٣] سورة فصلت، الآية ١٧.

[٥١٤] سورة فصلت، الآية ١٧.

[٥١٥] سورة آل عمران، الآية ٧.

[٥١٦] سورة الزمر، الآية ١٨.

[٥١٧] سورة الزمر، الآية ١٨.

[٥١٨] تحف العقول، ص ٤٨١.

[٥١٩] الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٥١.

[٥٢٠] الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١١٣؛ بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٣.

[٥٢١] فضائل الخمسة عن الصحاح الستة، ج ٢، ص ٥٢، عن صحيح مسلم، و الترمذى و ابن الأثير الجزرى و النيسابورى و أحمد و أبى نعيم و الخطيب البغدادى و المتقى الهندى و ابن حجر و الهيثمى و غيرهم.

[٥٢٢] الأربعون حديثاً من

الأربعين، ص ١٤١، عن ابن الجوزى و أحمد و البغوى.

[٥٢٣] أمالى الطوسى، ص ٤٧؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٥٤.

[٥٢٤] فضائل الخمسه، ج ٣، ص ٥٩.

[٥٢٥] المستدرک على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٢.

[٥٢٦] الأربعون حديثاً عن الأربعين، ص ٢٣.

[٥٢٧] بحار الأنوار، ج ٥، ص ٦٩.

[٥٢٨] فضائل الخمسه عن الصحاح الستة، ج ٢، ص ١٩٨، عن البخارى و مسلم و الترمذى و ابن ماجه و الهيثمى و النيسابورى و المتقى الهندى و الاصبهانى و النسائى.

[٥٢٩] مروج الذهب، ج ٤، ص ٨٥. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٨.

[٥٣٠] سفينه البحار، ج ٢، ص ٥٩٨، بشاره المصطفى، ص ٢٣٤.

[٥٣١] تذكره الخواص، ص ٢٠٣.

[٥٣٢] تاريخ الخطيب، ج ١٢، ص ٥٦، طبقه مصر.

[٥٣٣] أمالى المفيد، ص ٣٣٦.

[٥٣٤] الاختصاص، ص ١٠، قم عاصمه الحضاره الشيعيه، ص ٩.

[٥٣٥] سوره آل عمران، الآيه ٨٣.

[٥٣٦] أمالى الشيخ الطوسى، ص ٢٨١.

[٥٣٧] نفس المصدر، ص ٢٩١.

[٥٣٨] نفس المصدر، ص ٣٠٤.

[٥٣٩] نزّه الناظر و تنبيه خاطر، ص ٧٠.

[٥٤٠] نفس المصدر.

[٥٤١] نفس المصدر.

[٥٤٢] نفس المصدر، ص ٧١.

[٥٤٣] نفس المصدر، ص ٧١.

[٥٤٤] نفس المصدر، ص ٧١.

[٥٤٥] تحف العقول، ص ٥١١: قال عليه السلام لداود الصرمي، يا داود لو قلت ان تارك التقيه كتارك الصلاه لكنت صادقا.

[٥٤٦] تحف العقول، ص ٥٠٩.

[٥٤٧] نفس المصدر، ص ٥١٠.

[٥٤٨] نفس المصدر.

[٥٤٩] نفس المصدر، ص ٥١٢.

[٥٥٠] نفس المصدر.

[٥٥١] نفس المصدر.

[٥٥٢] تحف العقول، ص ٥٢.

[٥٥٣] نزهه الناظر، ص ٦٩: وقال لبعض الثقات عنده - وقد أكثر من تفریطه - انظر البحار، ج ٧٣، ص ٢٩٥.

[٥٥٤] نفس المصدر.

[٥٥٥] نفس المصدر، ص ٧٠.

[٥٥٦] نفس المصدر، ص ٧١.

[٥٥٧] تحف العقول، ص ٥١٢.

[٥٥٨] نزهه الناظر، ص ٦٩.

[٥٥٩] تحف العقول، ص ٥١٢.

[٥٦٠] نزهه الناظر، ص ٧٠ وقال عليه السلام موعظه لبعض أصحابه. و روى

هذا الحديث عن الامام العسكري ايضا انظر حياه الامام العسكري، ص ١٥١.

[٥٦١] زهه الناظر، ص ٦٩.

[٥٦٢] نفس المصدر، ص ٧٠.

[٥٦٣] نفس المصدر، ص ٦٩.

[٥٦٤] نفس المصدر، ص ٧٠: قال يحيى بن عبد الحميد الحماني: سمعت أبا الحسن يقول لرجل ذم اليه ولدا له:.

[٥٦٥] زهه الناظر، ص ٦٩.

[٥٦٦] نفس المصدر، ص ٧١، قال عليه السلام للمتوكل في جواب كلام بينها.

[٥٦٧] نفس المصدر، ص ٦٩.

[٥٦٨] نفس المصدر.

[٥٦٩] نفس المصدر.

[٥٧٠] زهه الناظر، ص ٦٩.

[٥٧١] نفس المصدر، ص ٧٠.

[٥٧٢] نفس المصدر.

[٥٧٣] نفس المصدر.

[٥٧٤] نفس المصدر.

[٥٧٥] تحف العقول، ص ٥١٠.

[٥٧٦] نفس المصدر، ص ٥١١.

[٥٧٧] تحف العقول، ص ٥١٢.

[٥٧٨] نفس المصدر.

[٥٧٩] الأنوار البهيه، ص ١٤٢.

[٥٨٠] نفس المصدر، سأله الغلامى عن الحلم و عن الخرم فقال:.

[٥٨١] نفس المصدر.

[٥٨٢] استشهد الامام الجواد عليه السلام سنة ٢٢٠ و مات المعتصم سنة ٢٢٧، الارشاد، ص ٣٠٧.

[٥٨٣] اعلام الورى، ص ٣٣٩.

[٥٨٤] قال القمى فى منتهى الآمال: و فى روايه ان المتوكل أحضر الامام فى سنه ٢٤٣ الى سامراء فأقام فى سامراء ما يقارب ١١ سنه، و على قول المسعودى يكون مده بقاءه عليه السلام فى سامراء قرابه ١٩ سنه راجع منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٨٤.

[٥٨٥] هناك خلاف بين الطبرسى و سائر المؤرخين كالمفيد و غيره حول السنه التى استشهد فيها الامام الجواد عليه السلام، فقال الطبرسى فى اعلام الورى، ص ٣٣٩: و أشخصه المعتصم الى بغداد فى أول سنه خمس و عشرين و مائتين، فأقام بها حتى توفى فى آخر ذى القعدة من هذه السنه. و قال فى الارشاد، ص ٣٠٧: و كان سبب وروده اليها اشخاص المعتصم له من المدينه فورد بغداد ليلتين بقيتا من المحرم سنه عشرين و مائتين و توفى بها فى ذى القعدة من هذه السنه. و

الظاهر هذا اشتباه حصل اما من النساخ فأضافوا الخمس قبل العشرين و اما منه رحمه الله فلا يمكن قبول قوله الا على القول بأن الجواد استشهد في عهد الواثق و هو مخالف للتواريخ المشهوره. و مخالف لما عليه هو نفسه حيث قال في تاريخ مولد الجواد و مده امامته و وقت وفاته: و قبض ببغداد في آخر ذى القعدة سنه عشرين و مأتين. اعلام الورى، ص ٣٢٩.

[٥٨٦] تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٤٧١.

[٥٨٧] تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٤٨٢.

[٥٨٨] نفس المصدر، ص ٤٨٣.

[٥٨٩] اعلام الورى، ص ٤٠٨، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٤.

[٥٩٠] تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٧.

[٥٩١] وزير الواثق و اسمه محمد بن عبدالملك. انظر التنبيه و الأشراف للمسعودى، ص ٣١٣.

[٥٩٢] اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٦٠.

[٥٩٣] تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٤٨٤.

[٥٩٤] نفس المصدر، ص ٤٩٢.

[٥٩٥] تذكره الخواص، ص ٣٢٢.

[٥٩٦] مناقب آل ابى طالب، ج ٤، ص ٤١١.

[٥٩٧] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٤٦.

[٥٩٨] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٩.

[٥٩٩] سورة هود، الآية ٦٥.

[٦٠٠] مهج الدعوات، ص ٢٦٧، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٢.

[٦٠١] مناقب، ج ٤، ص ٤١٧.

[٦٠٢] مناقب آل أبى طالب، ج ٤، ص ٤١٠، الارشاد، ص ٣١٢.

[٦٠٣] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٥٨.

[٦٠٤] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٢.

[٦٠٥] ينابيع الموده، ص ٣٦٦، اثبات الهداه، ج ٣، ص ٣٩٠، الفصول المهمه، ص ٢٦١.

[٦٠٦] عيون المعجزات، ص ١٣١.

[٦٠٧] الارشاد، ص ٣١٠.

[٦٠٨] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٦.

[٦٠٩] مروج الذهب، ج ٤، ص ١١، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢١١، تذكره الخواص، ص ٢٢٣.

[٦١٠] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٦.

[٦١١] الارشاد، ص ٣١٠.

[٦١٢] أمالي الطوسي، ص ٢٧٥، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٥، مناقب آل ابى طالب، ج ٤، ص

[٤١٣] الخصال، ص ٣٩٤، معانى الأخبار، ص ١٢٣، اعلام الورى، ص ٤١١.

[٤١٤] الخرايج و الجرايح، ج ١، ص ٤١٢، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٥.

[٤١٥] مناقب آل أبى طالب، ج ٤، ص ٤١٦، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٤٩.

[٤١٦] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٥٠.

[٤١٧] سورة هود، الآيه ٦٥.

[٤١٨] مناقب آل أبى طالب، ج ٤، ص ٤٠٧.

[٤١٩] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٦.

[٤٢٠] مهج الدعوات، ص ٢٦٥ و عنه مسند الامام الهادى، ص ١٨٨.

[٤٢١] سورة هود، الآيه ٦٥.

[٤٢٢] مناقب آل أبى طالب، ج ٤، ص ٤٠٧.

[٤٢٣] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٥٢.

[٤٢٤] سورة يوسف، الايه ٤٧.

[٤٢٥] عيون المعجزات، ص، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٦.

[٤٢٦] سورة هود، الايه ٦٥.

[٤٢٧] مناقب آل أبى طالب، ج ٤، ص ٤٠٧.

[٤٢٨] سورة هود الآيه ٦٥.

[٤٢٩] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٤٧.

[٤٣٠] تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٤٩٢.

[٤٣١] شجره طوبى، ص ١٥٧.

[٦٣٢] بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٣٩٦.

[٦٣٣] الثاقب فى المناقب، ص ٢١٤ و عنه مسند الامام الهادى، ص ١٣٩.

[٦٣٤] الهدايه، ٧٦.

[٦٣٥] النهايه، ص ٧٣٠.

[٦٣٦] تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٤٩٣.

[٦٣٧] الكامل فى التاريخ، ج ٦، ص ١٤٨.

[٦٣٨] نفس المصدر، ص ١٤٩.

[٦٣٩] مدنيه بناها المتوكل فى الماحوزه على ثلاثه فراسخ من قصر سر من رأى و سماها الجعفرية انظر تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٤٩٢.

[٦٤٠] تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٤٩٣.

[٦٤١] نفس المصدر.

[٦٤٢] التبيه و الأشراف، ص ٣١٤.

[٦٤٣] تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٤٩٤.

[٦٤٤] نفس المصدر.

[٦٤٥] راجع تاريخ اليعقوبى، ج ٢ من، ص ٤٩٥ الى ٤٩٨.

[٦٤٦] تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٤٩٦.

[٦٤٧] نفس المصدر، ص ٤٩٩.

[٦٤٨] التبيه و الأشراف، ص ٣١٥.

[٦٤٩] انظر حياه الامام العسكرى، ص ١٢٩.

[٦٥٠] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٦٥ عن المناقب، ج ٤، ص ٤٣٨، و رواه عن الأرشاد،

- [٦٥١] تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٥٠٠.
- [٦٥٢] البدايه و نهايه، ج ١١، ص ١١.
- [٦٥٣] تاريخ الخلفاء، ص ٣٥٩.
- [٦٥٤] تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٥٠٣.
- [٦٥٥] الكافى، ج ١، ص ٤٩٧.
- [٦٥٦] الارشاد، ص ٣٠٧.
- [٦٥٧] تهذيب الاحكام، ج ٦، ص ٩٢.
- [٦٥٨] اعلام الورى، ص ٣٣٩.
- [٦٥٩] روضه الواعظين، ص ٢١١.
- [٦٦٠] مناقب آل أبى طالب، ج ٤، ص ٤٠١.
- [٦٦١] كشف الغمه، ج ٢، ص ٣٧٦.
- [٦٦٢] تاريخ الأمم و الملوك، ج ٥، ص ٤٢٦.
- [٦٦٣] مروج الذهب، ج ٤، ص ١٦٩.
- [٦٦٤] تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٧.
- [٦٦٥] الكامل فى التاريخ، ج ٧، ص ١٨٩.
- [٦٦٦] مرآه الجنان، ج ٢، ص ١٥٩.
- [٦٦٧] شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٢٨.
- [٦٦٨] تذكره الخواص، ص ٢٦٢.
- [٦٦٩] مطالب السؤل، ص ٨٨.

- [٦٧٠] الفصول المهمه، ص ٢٨٣.
- [٦٧١] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥.
- [٦٧٢] نفس المصدر.
- [٦٧٣] نفس المصدر، ص ١١٧.
- [٦٧٤] نفس المصدر، ص ١١٤.
- [٦٧٥] الارشاد، ص ٣٠٧.
- [٦٧٦] تذكره الخواص، ص ٢٦٢.
- [٦٧٧] الكافي، ج ١، ص ٤٩٧.
- [٦٧٨] تاريخ الامم و الملوك، ج ٩، ص ٣٨١.
- [٦٧٩] مروج الذهب، ج ٤، ص ١٦٩.
- [٦٨٠] تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٧.
- [٦٨١] تتمه المختصر، ج ١، ص ٣٤٧.
- [٦٨٢] تذكره الخواص، ص ٣٦٢.
- [٦٨٣] مطالب السؤل، ص ٨٨.
- [٦٨٤] الفصول المهمه، ص ٢٨٣.
- [٦٨٥] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.
- [٦٨٦] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥.
- [٦٨٧] الارشاد، ص ٣٠٧.
- [٦٨٨] تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩٢.
- [٦٨٩] اعلام الوری، ص ٣٣٩.

[٦٩٠] روضه الواعظين، ص ٢١١.

[٦٩١] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥.

[٦٩٢] الكافي، ج ١، ص ٤٩٧.

[٦٩٣] تذكره الخواص، ص ٣٦٢.

[٦٩٤] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

[٦٩٥] الكافي، ج ١، ص ٤٩٧، تاريخ الطبري، ج ٩، ص ٣٨١، مروج الذهب، ج ٤، ص ١٦٩.

[٦٩٦] تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٧، مطالب السؤل، ص ٨٨، تتمه المختصر،

ج ١، ص ٣٤٧، الفصول المهمة، ص ٢٨٣.

[٦٩٧] الفصول المهمة، ص ٢٨٣.

[٦٩٨] روضه الواعظين، ص ٢١١.

[٦٩٩] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

[٧٠٠] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٢.

[٧٠١] نفس المصدر.

[٧٠٢] نفس المصدر، ص ٢٠٦.

[٧٠٣] روضه الواعظين، ص ٢١١.

[٧٠٤] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

[٧٠٥] اعلام الوري، ص ٣٣٩.

[٧٠٦] تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩٢.

[٧٠٧] الارشاد، ص ٣٠٧.

[٧٠٨] اعلام الوري، ص ٣٣٩.

[٧٠٩] اعلام الوري، ص ٣٤٩، بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢١٧، عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٠٠.

[٧١٠] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

[٧١١] الاعتقاد للصدوق، ص ١٠٠.

[٧١٢] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١، منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٨٥.

[٧١٣] تذكره الخواص، ص ٣٦٢.

[٧١٤] الاعتقاد، ص ١٠٠.

[٧١٥] كشف الغمه، ج ١، ص ٥٦، مسند الامام الهادي، ص ٥٦.

[٧١٦] مروج الذهب، ج ٤، ص ١٦٩.

[٧١٧] تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٦.

[٧١٨] تذكره الخواص، ص ٣٦٢.

[٧١٩] مطالب السؤل، ص ٨٨.

[٧٢٠] الفصول المهمه، ص ٢٨٣.

[٧٢١] مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

[٧٢٢] تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٤٩٢.

[٧٢٣] نفس المصدر، ص ٤٩٣.

[٧٢٤] اثبات الوصيه، ص ٢٣٨.

[٧٢٥] دولت عباسيان، ص ١٨١.

[٧٢٦] مروج الذهب، ج ٤، ص ١٧١.

[٧٢٧] منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٨٥.

[٧٢٨] بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢١٠.

[٧٢٩] اثبات الوصيه، ص ٢٣٤.

[٧٣٠] نفس المصدر، ص ٢٣٥.

[٧٣١] الخرايج و الجرايح، ج ١، ص ٤١١.

[٧٣٢] اعلام الورى، ص ٣٤٨.

[٧٣٣] اثبات الوصيه، ص ٢٣٤.

[٧٣٤] تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٥٠٣.

[٧٣٥] لم يتحدث لنا المسعودى هنا عن ندبه الجاربه. و لكن ذكر ذلك فى مروج الذهب و قال: و كانت وفاه أبى الحسن... فى

يوم الاثنين... و سمع فى جنازته جاديه تقول: ماذا لقينا فى يوم الاثنين قديما و حديثا... مروج الذهب، ج ٤،

ص ١٦٩.

[٧٣٦] اثبات الوصيه، ص ٢٣٥.

[٧٣٧] اثبات الوصيه، ص ٢٣٥.

[٧٣٨] حياه الامام العسكري، ص ٧٣.

[٧٣٩] قال اليعقوبي: فلما كثر الناس و اجتمعوا كثر بكأؤهم و ضجتهم، فرد النعش الى داره فدفن فيها... تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٣.

[٧٤٠] جلاءالعيون، ج ٣، ص ١٢١.

[٧٤١] مجمع البحرين، ص ٤١٨.

[٧٤٢] اعلام الوري، ص ٣٤٨.

[٧٤٣] اعلام الوري، ص ٣٤٢.

[٧٤٤] قال الطريحي في مجمع البحرين، ص ٣٩٧: الدهق محرکه خشبتان يغمز بها الساق و منه حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب.

[٧٤٥] نفس المصدر.

[٧٤٦] نفس المصدر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

